المركز السوري لبحوث السياسات
Syrian Center For Policy Research

BRITISH COUNCIL

أصوات اليافعات واليافعين وآراؤهم بالتعليم وتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات أثناء النزاع السوري

إخلاء المسؤولية:

هذا التقرير من إعداد المركز السوري لبحوث السياسات والمجلس الثقافي البريطاني.
جميع التحليلات والتوصيات الخاصة بالسياسات الواردة في هذا التقرير لا تمثل بالضروري رأي المجلس الثقافي البريطاني

حقوق الملكية الفكرية محفوظة © 2022
المركز السوري لبحوث السياسات والمجلس الثقافي البريطاني.

كانون الثاني/ يناير 2022

فهرس المحتويات

كلمة شكر وتقدير 5
الملخّص التنفيذي 6
المقدمة 8
السياق السوري 8
التعليم والمنصات الرقمية 9
المنهجية 11
أدوات البحث 11
التحليل وكتابة التقرير 13
أخلاقيات البحث 14
التحديات والقيود 14
العملية البحثية 15
اختيار العيّنات وانتقاء المشاركين 15
النتائج 21
1. سياق النزاع بالنسبة لليافعين 21
1.1 الأمل المحاصر 21
1.2 جيل الحرب 25
1.3 انعدام الأمن وتفاقم الهشاشة 27
1.4 شدّة الفقر واللامساواة 28
1.5 العلاقات والمعايير الاجتماعية 29
1.6 أثر جائحة كوفيد – 19 31
2. الحصول على التعليم وجودته 32
2.1 تزايد معدلات التسرب من المدارس 33
2.2 تعدد الأنظمة التعليمية والشهادات 35
2.3 طرق التدريس والمناهج التعليمية 35
2.4 تضرر البنية التحتية وعدم كفايتها 35
2.5 قلة الانضباط والتمييز 36
2.6 النقص في المعلمين والاكتظاظ 37
2.7 ارتفاع التكاليف وتزايد حالات عدم المساواة 37
3. تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات والمنصة الرقمية 38
3.1 فوائد الإنترنت 38
3.2 التهديدات التي تمثّلها الإنترنت 39
3.3 التعلم عن بعد 40
3.4 مهارات الاستعمال الفعال لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات والتعلم الرقمي 41
3.5 النفاذ إلى تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات والمنصات الرقمية 42

الخلاصات 44
1. البدائل: استعادة المستقبل 45
1.1 التداخلات التي تحظى بالأولوية 46
1.2 خيارات السياسات 48
2. برنامج تعليم اللغة الإنكليزية والرقمية للفتيات (إيدج) في سوريا (نموذج) 49
2.1 أهمية البرنامج بالنسبة للسياق السوري وأولويات اليافعين 49
2.2 الشركاء 50
2.3 التنفيذ 50
المخرجات 52
الملحق رقم 1: النتائج المفضّلة بحسب كل منطقة 53
الباب 53
الحسكة 58
التل 65
مدينة حلب 70
دمشق 76
الغوطة الشرقية 82
حمص 87
إدلب 93
الرقة 99
السويداء 104
طرطوس 109
الملحق رقم 2: أخلاقيات البحث 115
الملحق رقم 3: تخطيط عملية التنفيذ والفريق المركزي للبحث 117
الملحق رقم 4: بناء الفريق والتدريب 119
الملحق رقم 5: المرحلة التجريبية في الرقة 120
الملحق رقم 6: خصائص العيّنة بحسب الجنس 121
المراجع 123

كلمة شكر وتقدير

يُعرب المركز السوري لبحوث السياسات عن امتنانه الكبير للدعم الذي وفّره المجلس الثقافي البريطاني، ومنظمة همزة وصل والخبراء، والباحثون، ولليافعين واليافعات ومقدمي الرعاية والأشخاص المفتاحيين الذين قدّموا إسهاماتهم الاستثنائية لإنجاز هذا البحث. التمويل الأساسي لهذا المشروع مقدّم من المجلس الثقافي البريطاني، بينما وفّر المركز السوري لبحوث السياسات تمويلاً جزئياً.

مؤلفو التقرير هم: ربيع نصر، وراميا إسماعيل، وماسة المفتي، ومحمد الأشمر، وربيع بنّا من المركز السوري لبحوث السياسات. وقد نسق يامن بلان من منظمة همزة وصل البحوث الميدانية، إضافة إلى المنسقين الميدانيين، والميسرين، وكتّاب المحاضر الذين كان لهم دور أساسي في إنجاز هذا البحث وتقريره.

كما يعرب الفريق عن تقديره للجهود الاستثنائية التي بذلها كل من ميشلين عيسو ورشا رزق ونانسي رزق من المجلس الثقافي البريطاني في إدارة مشروع البحث وتنظيمه. كما أننا ممتنون أيضاً لخبيرة المجلس الثقافي البريطاني إيلانور جاكسون لتعليقاتها واقتراحاتها المفصلة.

كما نشكر محررة النسخة الإنكليزية، حنا بيردون، وحازم إبراهيم الذي ترجم التقرير إلى اللغة العربية.

الملخّص التنفيذي

اعتمد هذا البحث على منهجية مركبة متعددة الطرائق تتسم بالابتكار والتشاركية بهدف تقييم التحديات التي يعاني منها اليافعون واليافعات، وتوقعاتهم فيما يخص التعليم وتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، وذلك ضمن سياق النزاع المستمر في سوريا. وقد تبنّى البحث إطاراً مفاهيمياً مركباً يشمل كلاً من أطر حقوق الإنسان عموماً، وحقوق الأطفال واليافعين تحديداً، والقدرات والفرص، والاقتصاد السياسي. والمنهجية البحثية المستخدمة حساسة للنوع الاجتماعي (الجندر)، ومستندة إلى الحقوق، وتركز على المساواة، وتتبنى مقاربة "دورة الحياة".

أجرى البحث تقييماً لمدى تمتع الفتيات والفتيان بحقوقهم، وتحليلاً للجوانب الأساسية لحالات عدم المساواة والعنف المبني على النوع الاجتماعي. كما استعان البحث أيضاً بمنهجيات نوعية (كيفية) لتقييم الأسباب المباشرة والضمنية والبنيوية لأي فجوة في حقوق الفتيات والفتيان في سياق النزاع المسلح، أو أي انتهاك لها أو ما إذا كان هناك وجود للأمرين معاً.

شملت منهجيات البحث عمليات تشاورية معمّقة مع 642 فتاة وفتى من اليافعين الذين تتراوح أعمارهم ما بين 13 عاماً و18 عاماً في 11 منطقة سورية (إدلب، والحسكة، ومدينة حلب، والباب، وحمص، وطرطوس، ودمشق، والغوطة الشرقية، والتل، والسويداء، والرقة)، و71 مقابلة شبه منظمة مع أشخاص مفتاحيّين في مناطق الدراسة؛ وحلقات نقاشات مركزة والتي شملت 206 أشخاص من أهالي اليافعين ومقدمي الرعاية لهم.

تألفت عينة اليافعين من 67% من الإناث، و63% من أشخاص من المناطق الحضرية (المدن)، و87% من المسجلين في المدارس، و16% من اليافعين العاملين، و17% من الأيتام، و26% من النازحين، و8% من الأشخاص ذوي الإعاقة. ورغم أن إطار العينة كان قد صُمّم بحيث يكون تضمينياً، إلا أنها لا تُعدُّ ممثلة إحصائياً لمناطق الدراسة.

رسم اليافعون واليافعات ومن يقدّمون الرعاية لهم ممن شاركوا في هذا البحث صورة قاتمة عن الوضع الحالي في سوريا نتيجة للنزاع المدمر الذي يعصف بها، وسلّطوا الضوء على معاناتهم من آليات النزاع المسلح وآثاره، حيث تجلى ذلك النزاع على شكل بيئة مخيفة، وغير آمنة، وغير مستقرة، وإقصائية. فهم عايشوا أو شهدوا عدة انتهاكات جسيمة بما في ذلك استهداف المدنيين، والخطف، والإيذاء، والتعذيب، وتدمير البنية التحتية، والنزوح القسري، والسلب، والحصار، والحرمان من الغذاء والخدمات الأساسية. وقد تزامنت سنوات الطفولة التكوينية التي تتطور شخصية الطفل خلالها مع الحرب الحالية. وهم عاشوا في بيئة تتصف بالعنف، وتُعزّز الخوف، والعدائية، والإخضاع، وواجهوا دماراً وعقوبات جماعية.

ورغم أن العديد منهم يطمح بمستقبل أفضل، إلا أنهم كانوا مُحبَطين من النزاع الحالي المستمر الذي يقترن بضعف الأداء المؤسسي، وظروف المعيشة غير اللائقة، والتفكك الاجتماعي. كما عبّر العديد من الشباب من كلا الجنسين عن رغبتهم بالسفر إلى خارج سوريا للدراسة، والعمل، والعيش.

أظهرت نتائج البحث نشوء حالات من عدم المساواة الشديد خلال فترة النزاع. ورغم أن جميع مناطق الدراسة كانت قد عانت من ويلات الحرب، إلا أن تأثيرات هذه الحرب عليها لم تكن متساوية. فبعضها شهد معارك عسكرية مكثّفة، وحصاراً، ونزوحاً، في حين عانت مناطق أخرى من تدهور الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية. وعلاوة على ما سبق، اتسعت حالة عدم المساواة المبنية على النوع الاجتماعي نطاقاً، بما أن الفتيات تعرّضن للتمييز بسبب المعايير الاجتماعية، أو التطرف، أو الخوف من التعرض للإساءة، والخطف، والتحرش. وفي المقابل، تعرّض الفتيان للتجنيد أو عمل الأطفال من أجل دعم عائلاتهم. وتبين نتائج البحث أشكالاً أخرى من عدم المساواة بما في ذلك التفاوت بين النازحين والمجتمعات المُضيفة لهم؛ وبين الأشخاص ذوي الإعاقة والأشخاص الذين ليس لديهم إعاقة؛ وبين الأرياف والمدن؛ وبين أوساط الفقراء والأغنياء.

كان الفقر وغياب فرص العمل من بين العوائق الشائعة بالنسبة لليافعين في جميع المناطق وضمن جميع المجموعات المشاركة. واستمر التدهور الاقتصادي في التعمق، على الرغم من تراجع حدة النزاع المسلّح، فيما شهدت الخدمات العامة تدهوراً من حيث الكم والنوع. وأدّى ذلك كلّه إلى تزايد المعاناة والحرمان لدى الغالبية العظمى من السوريين، وتجلى ذلك في عدم قدرتهم على الحصول على الغذاء، والكساء، والمسكن، والتدفئة،

والكهرباء، والنقل، والخدمات الصحية والتعليمية. كما أجبرت هذه الأوضاع عائلات كثيرة على التوقف عن تسجيل أطفالها في المدارس، إذ ترك العديد من الفتيان مدارسهم من أجل العمل ودعم عائلاتهم، فيما تسرّبت فتيات كثيرات من المدارس بغية تقليص النفقات، وفي بعض الحالات زُوّجن بأعمار صغيرة لأسباب اقتصادية.

وتعرّضت العملية التعليمية إلى صدمة شديدة بسبب جائحة كوفيد – 19 التي زادت من حجم العبء الصحي الملقى على كاهل السكان وعلى نظام الصحة العامة الهش بأكمله. واتُخِذت تدابير إلزامية ترمي إلى الحد من انتشار الجائحة مثل التباعد الجسدي، والحجر الصحّي، وإغلاق المنشآت التعليمية لفترات مديدة خلال العامين 2020 و2021. ووصفت غالبية اليافعين الخسائر التعليمية الهائلة الناجمة عن الجائحة، وسلّطت الضوء على فشل الإدارات التربوية في تقديم بدائل رقمية سليمة، بينما سمحت بالترفع إلى الصف التالي دون الخضوع للامتحانات النهائية أو استكمال المنهاج الدراسي.

تحدّث اليافعون، ومقدمو الرعاية، والأشخاص المفتاحيّون عن تكبّد خسائر تعليمية فادحة أثناء النزاع. أولاً، نشأت أنظمة تعليمية متشظية، اتسمت بالتشوه والحوكمة المسيّسة، والنقص في المعلمين المؤهلين، واختلاف المناهج الدراسية، وتدني جودة التعليم. ثانياً، تعرضت البنية التحتية والتجهيزات إلى تدمير شديد أو استُعمِلت لأغراض أخرى مثل إيواء النازحين. ثالثاً حدّت سياسات الحصار والتمييز أيضاً من قدرة الأطفال واليافعين على الالتحاق بالمدارس. رابعاً، زادت جائحة كوفيد – 19 من تحدّيات توفير التعليم بما في ذلك إغلاق المدارس وعدم توفر بدائل لها، والمخاوف الصحية، وغياب التدابير الاحترازية. كما أسهم كل من انعدام الأمن وتزايد فقر الأسر في تزايد معدلات التسرب من المدارس. وعلاوة على ما سبق، قاد التدهور في الخدمات التعليمية العامة إلى توسّع في دور المجتمع المدني والقطاع الخاص في مجال التعليم، وإن كان إسهامهما هذا متواضعاً مقارنة بالفاقد التعليمي الهائل.

أبدى اليافعون المشاركون في البحث إدراكهم لأهمية التعلم الرقمي، ولاسيما ضمن سياق النزاع. بيد أن معظمهم عبّر عن غياب فرصة الحصول على التعليم عبر الإنترنت بسبب النقص في المحتوى والمنصات باللغة العربية، وسوء خدمات الإنترنت والكهرباء، وارتفاع تكاليف الإنترنت وتجهيزاتها. وقد فاقم من هذا عدم تجهيز أو استخدام المختبرات في المدارس لتطوير مهاراتهم في مجال التعلم الرقمي. وقد تطرّق اليافعون إلى إيجابيات تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات وسلبياتها، حيث عبّروا عن تقديرهم لفكرة الحصول على المعلومات، والمعارف، والوصول إلى مصادر التعلم، والتواصل مع أفراد العائلة وأشخاص ينتمون إلى ثقافات مختلفة، وتطوير معارفهم الحياتية والاجتماعية، والعثور على فرص عمل، وتحقيق الدخل المادي. لكن العديد منهم سلّط الضوء على سلبيات من قبيل إضاعة الوقت، والتنمر، والتعرض للقرصنة، وفقدان الخصوصية، والاطلاع على المحتوى السيئ بما في ذلك العنف والمواد الإباحية، والإدمان، والعزلة، والمعلومات المضللة.

يُختتم البحث بمجموعة من السياسات والبرامج البديلة المبنية على أولويات اليافعين واليافعات، حيث تعالج هذه البدائل الأسباب الضمنية والمباشرة للنزاع والحرمان وانعدام المساواة، وذلك بهدف تجنّب إعادة إنتاج ذات التحديات والمظالم. وتشمل قائمة السياسات البديلة ما يلي: تعزيز دور اليافعين واليافعات كأشخاص فاعلين نشطين في تصميم وتنفيذ السياسات والتدخلات التي تهدف لتعليم الشباب؛ ووضع مبادرات تعليمية تهدف إلى مواجهة حالة الاستقطاب السائدة ضمن المجتمعات المحلية السورية وفيما بينها؛ وتعزيز الروابط التي تجمع بين التعليم والتنمية. أخيراً، يُجري البحث تقييماً لأهمية "برنامج تعليم اللغة الإنكليزية والرقمية للفتيات (إيدج)"، وخاصة بالنسبة للفتيات اليافعات، في السياق السوري. وتشمل قائمة ملاحق البحث تحليلاً مفصّلاً لكل مجال من المجالات المدروسة، لكي يُستعمل في التداخلات المستقبلية المفضّلة بحسب حاجة كل منطقة.

المقدمة

يدرس هذا البحث وضع اليافعات واليافعين في سوريا بهدف تقييم التحديات والفرص المحتملة التي تواجههم في معرض سعيهم للحصول على التعليم والوصول إلى الموارد الرقمية في سياق بالغ التعقيد. وقد اعتمد البحث على إشراك الشباب والخبراء ومقدمي الرعاية لهم ممن ينتمون إلى سياقات متنوعة في سوريا، من أجل تكوين فهم أفضل لخياراتهم، وتطلعاتهم، وطموحاتهم، والفرص المتاحة لهم، وتحليل التحديات التي تواجههم في سياق النزاع في سوريا، مع التركيز خصوصاً على التعليم والمنصات الرقمية. كما يتقصى البحث السياسات والعوامل التي تؤثّر على أداء اليافعين في مجال التعلم، ومهاراتهم في مجال تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات. وغاية ذلك هي أن يشكّل أرضية للحوار من أجل تصميم سياسات وتدخلات بديلة تستثمر في قدراتهم والفرص المتاحة لهم.

أُجرِيَ هذا البحث بالتعاون بين المجلس الثقافي البريطاني والمركز السوري لبحوث السياسات، في إطار برنامج تعليم اللغة الإنكليزية والرقمية للفتيات (إيدج) ("EDGE") التابع للمجلس الثقافي البريطاني. وقد تبنّى البحث مقاربة تشاركية مبتكرة لإشراك اليافعين عبر جلسات تشاورية تضمينية، كمّلتها مقابلات مكثفة وحلقات نقاش مركزة مع مقدمي الرعاية والخبراء ذوي الصلة. وبالتالي، فإن البحث يستند إلى أصوات وآراء صادرة عن الفتيان والفتيات وأهاليهم وأشخاص بالغين آخرين يعملون مع اليافعين ويتعاملون مع قضاياهم. وجدير بالذكر إن فِرَق البحث اختيرت من المجتمعات المحلية المشاركة.

كان موضوع النوع الاجتماعي (الجندر) موضوعاً أساسياً ركّز البحث عليه بهدف استكشاف الفروقات في الظروف بين الفتيان والفتيات، وقد انعكس ذلك طوال العملية البحثية، بدءاً بتكوين فريق البحث، ومروراً بمعايير اختيار مقدمي الرعاية والخبراء، وانتهاءً بتصميم المشاورات مع اليافعين. وعلاوة على ما سبق، فقد التزم البحث بمعايير رفيعة لأخلاقيات البحث، وأخذ بحسبانه سياق النزاع، وأثر جائحة كوفيد – 19.

كان النطاق الإقليمي للبحث واسعاً، فهو يغطي إحدى عشرة منطقة جغرافية مختلفة، ويشمل مجتمعات محلية متنوعة في عموم سوريا هي: إدلب؛ والحسكة؛ ومدينة حلب؛ وريف حلب/ الباب؛ وحمص؛ وطرطوس؛ ودمشق؛ وغوطة دمشق الشرقية/ حرستا؛ وغوطة دمشق الغربية/ التل؛ والسويداء؛ والرقة. ويسمح تنوّع المناطق التي شملها البحث بإجراء تحليل شامل وتكوين فهم دقيق لتعقيدات التحديات التي تواجه اليافعين واليافعات في النزاع السوري، الذي دخل عامه الحادي عشر."

السياق السوري

شكّل الحراك الاجتماعي السوري عام 2011 امتداداً لمطالب "الربيع العربي" المتمثلة في الحرية والعدالة الاجتماعية، وترداداً لصداها. كما شكّل أيضاً انعكاساً للمظالم السياسية والتنموية المتراكمة التي فشلت السلطات الحاكمة في معالجتها أو التخفيف من وطأتها. وقد قمعت السلطات هذا الحراك بوحشية ما أشعل شرارة حلقة مفرغة من النزاع المسلح الذي قاد إلى مستويات غير مسبوقة من انعدام العدالة، وانتهاكات حقوق الإنسان، والحرمان.

يعكس هذا النزاع المستعصي في سوريا حالة من الفشل الذريع للآليات الدولية والوطنية والمحلية في كفالة الحق في الحماية، ولاسيما أن ملايين السوريين قُتِلوا، وجُرِحوا، وخُطِفوا، وعُذّبوا، ونزحوا، وحُرِموا من ظروف المعيشة الأساسية. وأدى النزاع إلى هدر هائل في حقوق السوريين، وقدراتهم، وفرصهم، وتسبب بتشوّه المؤسسات، والعلاقات الاجتماعية، والاقتصاد، والبيئة. كما كانت له عواقب وخيمة على المنطقة وعلى العالم، بما في ذلك تفاقم اقتصادات النزاع العابرة للحدود، وتسييس الهوية، والتطرف، والاضطهاد، والقوة السياسية المتفلتة من أي مساءلة، وتطبيع الانتهاكات الصارخة لحقوق الإنسان (المركز السوري لبحوث السياسات، 2020أ).

ورغم أن السنتين الأخيرتين شهدتا تراجعاً في حدّة المعارك العسكرية، والوفيات، والإصابات الناجمة عن النزاع، إلا أن البلد مازال يعاني من تدهور اقتصادي اجتماعي حاد، بسبب أنظمة الحوكمة المشوّهة والمشتتة والمتمحورة حول النزاع في أرجاء البلاد. وقد

تفاقم هذا الوضع نتيجة لانتشار جائحة كوفيد – 19، ونشوء الأزمة الاقتصادية اللبنانية، وتطبيق عقوبات جديدة، وتحديداً قانون قيصر (المركز السوري لبحوث السياسات، 2020ب). وبحلول نهاية عام 2020، كانت الخسائر الاقتصادية الناجمة عن النزاع قد تجاوزت 600 مليار دولار، في حين ارتفعت الأسعار في 2020 بأكثر من 150% مقارنة بعام 2019، بينما وصل معدل الفقر الإجمالي إلى 96% من السكان (المركز السوري لبحوث السياسات، 2020أ، 2020ب).

أجبر النزاع ما يقرب من نصف السكان على مغادرة منازلهم. وفي عام 2020، كان هناك أكثر من 5.6 مليون لاجئ سوري يعيشون في كل من لبنان، وتركيا، والأردن، وغيرها من الدول المجاورة (المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، 2020)، في حين وصل عدد النازحين إلى 6.1 مليون إنسان، يبلغ عدد الأطفال بينهم 2.5 مليون طفل (اليونيسف، 2021). ويعاني النازحون السوريون المهجّرون قسرياً من أشكال متعددة من الظلم، بما في ذلك القيود المفروضة على الحركة، والتهميش، واستخدام القوة لإلغاء صوت المواطنين وتمثيلهم (المركز السوري لبحوث السياسات، 2020أ). وأسهمت هذه المستويات المتراكمة من انعدام الأمن، والدمار، والنزوح، واستنزاف الموارد، والفقر، والإقصاء الاجتماعي، والإقصاء الاقتصادي في تدهور أوضاع الأطفال واليافعين السوريين، الذين باتوا واحدة من أكثر المجموعات هشاشة وحراجة نتيجة تأثرها بالنزاع.
وتعرّض الأطفال واليافعون إلى عدة انتهاكات لحقوقهم على امتداد فترة النزاع، وهي تتفاوت في شدتها وخطورتها. وتشمل هذه الانتهاكات عمل الأطفال، وانعدام الأمن الغذائي إلى حد سوء التغذية، والنزوح القسري، بما في ذلك انفصال أفراد العائلة أو فقدان أفراد منها، والفقر، وظروف المعيشة السيئة، وعدم القدرة على الحصول على الخدمات الصحية والتعليمية، والتدهور الاجتماعي. وعلاوة على ما سبق، فقد تعرّض الكثير من الأطفال واليافعين إلى الخطف، والاعتقال والاحتجاز، والتجنيد في النزاع المسلح، والعنف الجنسي، والحصار (مؤسسة إنقاذ الطفل 2018؛ الشبكة السورية لحقوق الإنسان 2020). أخيراً، قُتِل العديد منهم أو أصيب نتيجة العمليات العسكرية (المركز السوري لبحوث السياسات، 2018).

التعليم والمنصات الرقمية

أحد أكثر آثار النزاع كارثية على الأطفال واليافعين هو التدهور الخطير في النظام التعليمي والمحصلات التعليمية، والانقطاع المتكرر في التمدرس (المركز السوري لبحوث السياسات، 2020أ). وتشمل هذه الانتهاكات ضد الأطفال واليافعين الهجوم على المدارس، حيث تعرّضت 1,189 مدرسة للتدمير كلياً أو جزئياً منذ عام 2011 (المركز السوري لبحوث السياسات، 2018). كما خرج 2.4 مليون طفل من النظام التعليمي في عام 2019، 40% منهم هن من الفتيات؛ علماً أن 1.6 مليون طالب معرّضون اليوم لخطر التسرب من المدارس؛ وأكثر من ثلث المدارس إما تضررت أو دمّرت. وقد ازدادت هذه التقديرات في عام 2020 بسبب أثر جائحة كوفيد – 19، التي فاقمت التحديات المالية وانقطاعات العملية التعليمية في سوريا (اليونيسف، 2021).

تسبب النزاع بتشرذم البلد إلى مناطق مختلفة، خضعت لسيطرة قوى أمر واقع سياسية وعسكرية مختلفة. وفي 2021، كانت هناك أربع مناطق أساسية في سوريا:

1. المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة السورية؛
2. المناطق الخاضعة لسيطرة الإدارة الذاتية في الشمال الشرقي؛
3. المناطق الخاضعة لسيطرة قوات المعارضة المدعومة من تركيا في الشمال؛
4. المناطق الخاضعة لسيطرة هيئة تحرير الشام أو جبهة النصرة في الشمال الغربي.

تبنّت كل سلطة من هذه السلطات نظاماً تعليمياً مختلفاً من حيث الإدارة، والمنهاج الدراسي، واللغة، والموارد البشرية، والبنية التحتية، والتمويل. وعملت كل سلطة على تعزيز نظامها التعليمي لتأكيد سيادتها على مناطق سيطرتها.

تشير البيانات الأولية للمركز السوري لبحوث السياسات (2018) إلى أن إمكانية الحصول على التعليم ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالتحديات الأمنية والتحديات المرتبطة بالنزاع في كل منطقة. فعلى سبيل المثال، بلغ المعدل الوسطي للالتحاق بالمدارس في اللاذقية 92%، وفي السويداء 95%، في حين بلغ في إدلب 64%، وفي الرقة 27%. وعلاوة على ما سبق، تكشف البيانات النوعية أن معظم عمليات التسرب من المدارس تحصل في الحلقة

الثانية من التعليم الأساسي (بين الصفين السابع والتاسع)، أي في ذروة اليفاعة، مع زيادة أعلى بقليل في التسرب المدرسي بين صفوف الفتيان بعمر الصف السابع بسبب عمل الأطفال المبكر، في حين تميل الفتيات إلى البقاء في المدرسة حتى الصف التاسع، الذي يشكّل نهاية لمرحلة التعليم الأساسي. وتزداد نسب التسرب المدرسي وسط صفوف النازحين مقارنة بالمجتمعات المضيفة في المناطق المتأثرة بالنزوح.

تزايد تشتت النظام التعليمي في سوريا بسبب الأطراف المتحاربة المختلفة، وديناميكيات السلطة، وقوى الأمر الواقع التي تسيطر على المناطق المختلفة. فعلى سبيل المثال، في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة، يشعر الأطفال الذين في عمر المدرسة بمستويات أعلى من الخوف، وعدم الاستقرار، وانعدام الأمن بسبب استمرار العمليات الحربية، ويترافق ذلك بتزايد في مستويات الفقر والمصاعب المعيشية التي تسهم في تقليل مستوى الحصول على التعليم. وتواجه مناطق الإدارة الذاتية تحديات تربوية إضافية تتعلق بالنقص في المعلمين المؤهلين القادرين على التدريس باللغة الكردية، وعدم اعتماد الشهادات الصادرة عن المدارس التي تديرها الإدارة الذاتية (المركز السوري لبحوث السياسات، 2018، 2020أ). وما يعمّق حالة التشتت في سوريا أكثر هو استعمال مناهج دراسية مختلفة تعكس الإيديولوجية لكل سلطة مسيطرة، ما يقود إلى تعميق تحديات تسييس الهوية (المركز السوري لبحوث السياسات، 2020أ). كما يرتبط المستوى الإجمالي المنخفض والمقلق للحصول على التعليم بالجودة المتدنية للتعليم المقدم إلى الأطفال السوريين، من النقص في الصفوف، وعدم الاتساق والتقطع في العمليات التعليمية، إلى استنزاف الموارد ورأس المال البشري. فوفقاً للمركز السوري لبحوث السياسات (2018)، "انخفض عدد المعلمين المتاحين في التعليم الأساسي انخفاضاً كبيراً بنسبة 31% من 221 ألف معلم في 2010 إلى 151 ألف معلم في 2018، ومن ضمنهم تراجعت أعداد المعلمات من 156 ألف معلمة في 2010 إلى 124 ألف معلمة في 2018"، و"(ترك) غياب التدريب المناسب المقدم إلى المعلمين وعدم بناء قدراتهم أثراً سلبياً على قدرة المعلمين على أداء واجباتهم بفاعلية". من الجدير بالذكر أن هذه التفاوتات في التعليم في سوريا تعود إلى مرحلة ما قبل النزاع. ورغم أن النزاع قد أسهم في تدهور الخدمات التعليمية، إلا أن النظام التعليمي كان يعاني من تحديات في مستوى المخرجات التعليمية مثل عدم المساواة في الإلمام بالقراءة والكتابة، بين منطقة أخرى، وبين الجنسين. فقبل النزاع، بلغ معدل الأمية 20.4% في المناطق الريفية (مقارنة مع 11.8% في المناطق الحضرية)، وكان غالبيتهم من الإناث (المكتب المركزي للإحصاء، 2010، المركز السوري لبحوث السياسات، 2018).

الأهم من ذلك كله هو أن النزاع تسبب بحرمان جيل اليافعين من فرص تعليمية تضمن لهم استمرار مسيرتهم التعليمية وتساعدهم على اكتساب المهارات والمعارف التي يحتاجونها لمستقبل آمن ومنتج. وبالتالي، فإن التقطع المستمر في تعليم اليافعين أثر سلبياً على رأس المال الاجتماعي من خلال تدميره للتماسك الاجتماعي، ما يقود إلى المزيد من التشتت والاستقطاب بين صفوف الشباب السوري خصوصاً، والسكان عموماً (المركز السوري لبحوث السياسات، 2018، 2020أ).

عزز النزاع المتواصل إضافة إلى جائحة كوفيد – 19، من أهمية المنصات الرقمية بالنسبة لليافعين لكي يتمكنوا من خلالها الوصول إلى البرامج التعليمية الرقمية، واكتساب المعارف العامة والمهارات، إضافة إلى التواصل مع الأصدقاء، والزملاء، وأفراد العائلة، وغيرهم من أفراد المجتمع. وقد خلصت دراسات عديدة إلى فعالية التعليم الرقمي في استثمار القدرات الكامنة غير المستغلة لليافعين. بيد أن مجموعة من الدراسات الحديثة (هولغارتن وآخرون، 2020؛ وداهيا، 2016؛ وبورديه وآخرون 2015؛ وكارلسون/، 2013) تسلط الضوء على القيود والفجوات التي يتسم بها التعليم المستند إلى التكنولوجيا في مناطق النزاع، بما في ذلك المشاكل في المشتريات، والتطوير، والصيانة، والتدريب، وهي أمور ضرورية لإدارة هذه البرامج بفعالية. وعلاوة على ما سبق، تشير البيانات الأولية الحديثة إلى أن السوريين يعانون في الوصول إلى الإنترنت الذي تتسم خدماته بجودة منخفضة وبتكلفة عالية نسبياً، إضافة إلى مصاعب عديدة في استخدامها، بما في ذلك سوء وضع الكهرباء وانخفاض الدخل (المركز السوري لبحوث السياسات، 2021).

المنهجية

تبنّى البحث إطاراً مفاهيمياً مركّباً يشمل كلاً من حقوق الإنسان عموماً، وحقوق الأطفال واليافعين تحديداً، والقدرات والفرص، والاقتصاد السياسي. والمنهجية البحثية المتّبعة حساسة للنوع الاجتماعي (الجندر)، ومستندة إلى الحقوق، وتركز على المساواة، وتتبنى مقاربة "دورة الحياة"، مع تركيز على التعليم، والقدرات الرقمية، والفرص في حالة اليافعين واليافعات. وقد أجرى البحث تقييماً لمدى تمتّع الفتيات والفتيان بحقوقهم، وتحليلاً للجوانب الأساسية لحالات عدم المساواة والإساءة المبنية على النوع الاجتماعي. كما استعان البحث أيضاً بمنهجيات نوعية (كيفية) لتقييم الأسباب المباشرة والضمنية والبنيوية لأي نقص في حقوق الفتيات والفتيان في سياق النزاع المسلح، أو أي انتهاك لها أو ما إذا كان هناك وجود للأمرين معاً.

أدوات البحث

تبنّى البحث، كما تمت الإشارة سابقاً، مقاربة حساسة للنوع الاجتماعي (الجندر)، ومستندة إلى الحقوق، وتركز على المساواة، وتتبنى مبدأ "دورة الحياة"، مع تركيز على التعليم، والقدرات الرقمية، والفرص في حالة اليافعين واليافعات. وأجرى البحث تقييماً لمدى تمتع الفتيات والفتيان بحقوقهم، وتحليلاً للجوانب الأساسية لحالات عدم المساواة والإساءة المبنية على النوع الاجتماعي. كما استعان البحث أيضاً بمنهجيات نوعية (كيفية) لتقييم الأسباب المباشرة والضمنية والبنيوية لأي نقص في حقوق الفتيات والفتيان في سياق النزاع المسلح أو أي انتهاك لها، أو ما إذا كان هناك وجود للأمرين معاً.

استعمل البحث الأدوات التالية في التحليل:

مراجعة الأدبيات

تضمّنت مراجعة الأدبيات تقييماً للقصور وحالات عدم المساواة في نفاذ الفتيان والفتيات إلى حقوقهم، إضافة إلى مراجعة المسوح المتعلقة باليافعين، والبيانات الثانوية، والدراسات بهدف تحديد المؤشرات المرتبطة بتعليم اليافعين واليافعات، والسياقات الرقمية من منظور النوع الاجتماعي (الجندر). كما شملت أيضاً تقييماً موجزاً لسياق النزاع، بما في ذلك ديناميكيات العمليات العسكرية، واقتصاديات النزاع، والتدهور الاجتماعي، والنزوح القسري، والفقر والحرمان. وعلاوة على ما سبق، سلّطت المراجعة الضوء على الآثار المباشرة وغير المباشرة لجائحة كوفيد – 19 على المشهدين التعليمي والرقمي بالنسبة لليافعين. وكان الهدف من تحليل السياق هو تحديد الأسباب المحتملة لحالات الحرمان بين صفوف الفتيات والفتيان، وتعرّضهم للتهميش خلال الحرب.

استعانت عملية مراجعة الأدبيات بالبحوث ذات الصلة الخاصة باليافعين والنزاع في سوريا لتقييم مدى جاهزية النظام التعليمي، وكفاءته، وجودته، ومدى تمتّعه بالإنصاف، والتشوهات التي تطال المؤسسات التعليمية الرسمية وغير الرسمية. وتم تفصيل البيانات بحسب الجنس، والعمر، والمنطقة، ومكان الإقامة (مدينة/ريف)، وحالة النزوح، والطبقة الاجتماعية أو الثروة، ومستوى التعليم، وحالة الإعاقة.

المشاورات مع اليافعات واليافعين

صُمّمت ورش العمل التشاورية بطريقة تسمح بجمع البيانات الأولية من اليافعات واليافعين عن تجاربهم وآرائهم. وقد اتّبعت في إنجاز هذه المهمة مقاربة تفاعلية وتشاركية متناسبة مع المرحلة العمرية للمشاركين، وتضمينية، وحساسة للنوع الاجتماعي. ولم تشترط الجلسات تفاعلية على المشاركين الكتابة، حيث سُمِحَ لهم بالتعبير عن أنفسهم وعن آرائهم من خلال الرسم، والنقاش. وقد مكّن هذا الأسلوب اليافعين الذين يتمتعون بمستويات مختلفة من الإلمام بالقراءة والكتابة وبقدرات مختلفة من المشاركة الكاملة على قدم المساواة. كانت الغاية من استعمال طرق التواصل التفاعلي، بما في ذلك اعتماد الفنون، توفير بيئة آمنة، ومريحة، وممتعة لليافعين لكي يتحدثوا بانفتاح وليعبّروا عن احتياجاتهم ومخاوفهم وتطلعاتهم. وقد شملت المشاورات مع اليافعين أربعة أنشطة أساسية وهي:

1. **هويتي:** عرّف المشاركون بأنفسهم، وعبّروا عن هوياتهم عبر الكتابة أو الرسم، حيث مارس كل واحد منهم شيئاً من التأمّل ليحدد الطريقة التي يعرّف بها نفسه. وكان الهدف من هذا النشاط هو إضفاء أجواء ودية وتوفير مساحة آمنة لخوض نقاش مفتوح، وبناء الثقة بين المشاركين.

2. **طموحي:** دُعي المشاركون إلى تأمّل "هويتهم المستقبلية" من خلال الحديث عن طموحاتهم وآرائهم بخصوص أهم العوامل المحفزة والمساعدة، وأهم التحديات والصعوبات التي تؤثر على إمكانية تحقيقهم لطموحاتهم وأهدافهم في الحياة.
3. **ميزان المعرفة:** تحدّث اليافعون عن تجاربهم الرقمية من خلال تمارين فردية، ونقاشات جماعية لتحديد الإيجابيات والسلبيات المرتبطة بتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات.
4. **المقهى:** استنبط المشاركون حلولاً ومقترحات لتحديات التعليم والتعلم الرقمي وأهمية اللغة الإنكليزية والمهارات الرقمية خارج سياقات التعليم المدرسي.

بلغ المعدل الوسطي لطول كل جلسة مشاورات أربع ساعات. وشملت الأنشطة التي قادها ميسّرون طرقاً مختلفة مثل مهام فردية (الكتابة والرسم) لليافعين، وأنشطة جماعية، وعمليات تصنيف وتحديد للأولويات. وفي نهاية كل نشاط، قدّم المشاركون مساهماتهم واستخلصوا استنتاجاتهم. وكان المركز السوري لبحوث السياسات قد عيّن ميسّرين مدرَّبين، ومدوّني محاضر، ومنسّقين لإجراء المشاورات مع اليافعين ومقدمي الرعاية في كل منطقة. وقد كُلّف مدونو المحاضر والميسرون بتوثيق بيانات اليافعين، وتصريحاتهم، وملاحظاتهم وآراءهم، ورسوماتهم، وصورهم. وتم تنقيح هذه المخرجات وترميزها، ومن ثم تم التحليل باستعمال الطرق النوعية (الكيفية) بوصفها المُدخَل الأساسي لهذا التقرير (الرجاء مراجعة الملحق 1 للاطلاع على النتائج المفصلة لورش العمل والمقابلات في كل منطقة). وقد أشرف الفريق المركزي في المركز السوري لبحوث السياسات على العمل من خلال الزيارات الميدانية في الحالات الممكنة، أو رصد التنفيذ افتراضياً عن بعد.

الشكل رقم 1: أبعاد تحليل العملية التشاورية مع اليافعين

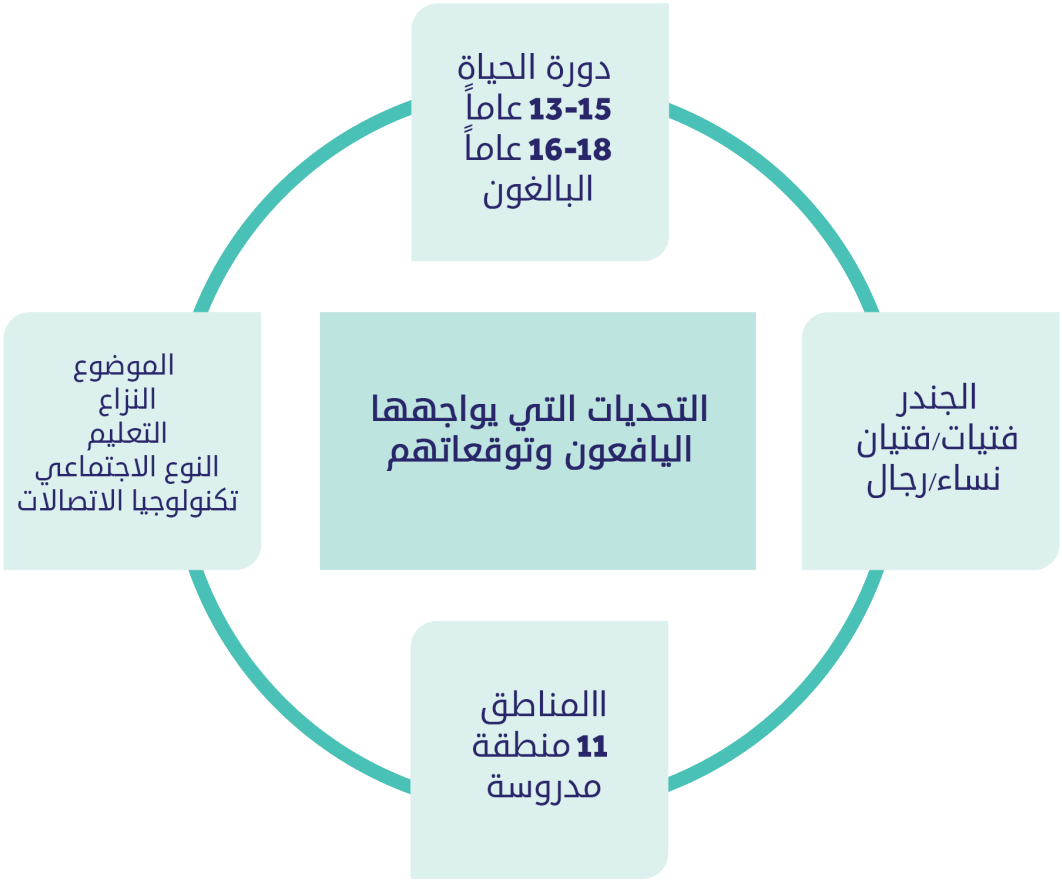

المقابلات مع الأشخاص المفتاحيّين

شارك في البحث أشخاص مفتاحيون فاعلون في السياق السوري، بمن فهم أشخاص من القطاع العام، والقطاع الخاص، والمجتمع المدني، ووكالات الأمم المتحدة والمنظمات الإغاثية الدولية، والباحثون، ووسائل الإعلام. وكانوا من العاملين في حقول التعليم، والحماية، وتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، وتمكين المرأة والفتيات، ودعم الأطفال، والشباب. وجرت مقابلات معمّقة شبه منظّمة مع أشخاص ناشطين وخبراء في هذه الميادين، حيث تم انتقاؤهم في كل منطقة مدروسة بناء على خبراتهم ذات الصلة، واهتمامهم بالشأن العام، ودرجة تمتّعهم بالموضوعية، مع الانتباه إلى ضمان التنوع الثقافي، والاجتماعي، والسياسي، والتوازن بين الجنسين. وقد غطى الدليل الإرشادي الخاص بالمقابلات تحديات وأولويات الفتيان والفتيات، والخيارات المحتملة للمبادرات التي من المجدي تطبيقها ضمن الظروف الحالية. وقد تمّ اختيار سبعة أشخاص مفتاحيّين وسطياً في كل منطقة.

حلقات النقاش المركزة مع مقدمي الرعاية

كان الهدف من حلقات النقاش المركزة فهم التحديات التي تواجه الفتيان والفتيات من وجهة نظر مقدمي الرعاية. وقد تركزت الأسئلة على النظام التعليمي، وأهمية مجال تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات في حياة اليافعين، وأثر جائحة كوفيد – 19 وتدهور الظروف المعيشية على الفرص التعليمية المتاحة لهم والقدرة على الوصول الى التعلّم الرقمي واكتساب مهارات رقمية. أقيم لقاءان مع مجموعتين في كل منطقة، وضمت كل مجموعة ما بين 8 مشاركين و12 مشاركاً، بمن فيهم أهالي، ومقدمو رعاية، ومعلمون، وباحثون ميدانيون، وإداريون في القطاع التربوي، ومتخصصون في تقديم الدعم النفسي. اختير عدد متساوٍ من المشاركين والمشاركات ضمن حلقتي النقاش في كل منطقة مدروسة. وشملت قائمة الأسئلة التي طُرِحت على مقدمي الرعاية ما يلي:

- التهديدات الرئيسية التي تؤثر على اليافعين خلال فترة النزاع المستمر في سوريا؛
- التحديات الرئيسية التي تواجه اليافعين وتمنعهم من الالتحاق بالمدرسة والبقاء فيها؛
- أثر جائحة كوفيد – 19 على حياة اليافعين؛
- التحديات الاقتصادية، والاجتماعية، والمؤسسية التي تواجه اليافعين، ولاسيما اليافعات؛
- التحديات والمنافع المرتبطة باستخدام اليافعين للإنترنت كوسيلة للتواصل، والتعلم، والحصول على المعلومات.
- أهمية البرامج غير الرسمية المعنية بتعليم اللغة الإنكليزية والمهارات الرقمية؛
- التوصيات والحلول القابلة للتطبيق والتي يمكن أن تسهم في تطوير المهارات الرقمية لدى اليافعين، وتحسّن جودة تعليمهم، وتتناسب مع ظروف المنطقة المحددة.

التحليل وكتابة التقرير

خضعت مخرجات هذه الأدوات البحثية الأربع للتحليل بهدف وضع خلاصات، واستنتاجات، وتوصيات، وبدائل. وقد فُصّلت نتائج اللقاءات مع البالغين واليافعين بحسب الموضوع، والمنطقة المدروسة، والعمر، والجنس لتمكين إجراء مقارنات من زوايا مختلفة. وقد شملت البيانات نصوصاً كتبها مدوّنو المحاضر والباحثون والتي تضمنت توصيفات للقاءات، وردود الأفعال، والاقتباسات التي كتبها أو عبر عنها المشاركون، بالإضافة إلى رسومات المشاركين من اليافعين والمجموعات، وصور ورش العمل، وتعليقات الميسّرين وتقييماتهم.

اتّبع فريق البحث عدة خطوات من أجل تحليل البيانات. أولاً، أُدخِلت البيانات، ونُظّمت بحسب العمر، والجنس، ومعايير أخرى (الالتحاق بالمدارس، ومكان الإقامة، وحالة العمل، ووضع النزوح، والإعاقة، وحالة اليتم). ورُمّزت البيانات بناء على المواضيع الأساسية المقترحة، والمواضيع الناشئة من النصوص، حيث أضيفت المواضيع الفرعية ورُمّزت. وحُللت البيانات وفقاً لما يلي:

- التحديات، والاحتياجات، والتهديدات، وانتهاكات الحقوق الأساسية؛
- والمزايا والطموحات الأساسية؛
- والأسباب والعوامل التي تؤثر على اليافعين؛
- والخيارات والمجالات التي يمكن إجراء تدخلات فيها؛
- والمقارنات بين المجموعات/ المناطق/ المعايير المختلفة.

بعد ذلك، نوقِشَت النتائج المنبثقة عن هذه العملية مع الباحثين والفاعلين.

وصُمّم إطار للتحليل لتحديد أهداف اليافعين وطموحاتهم، والمخرجات الفعلية للتفاعل مع العملية التعليمية والمنصات الرقمية. واستُعمِل تحليل السببية لشرح العوامل التي قادت إلى مخرجات سلبية من التعليم واستعمال المنصات الرقمية. وصُنّفت الأسباب كأسباب "مباشرة"، تمثّلت في أداء التعليم وأنظمة التعلم غير الرسمي، وأسباب "ضمنية" أو هيكلية، مثل النظام السياسي، أو المعايير الاجتماعية، أو السياسات الاقتصادية، أو النزاع المسلح، أو جائحة كوفيد – 19 بين جملة أخرى من الأسباب.

الشكل 2: إطار تحليل السببية

فتيات بعمر *16* إلى *18* عاماً في ورشة عمل في حمص

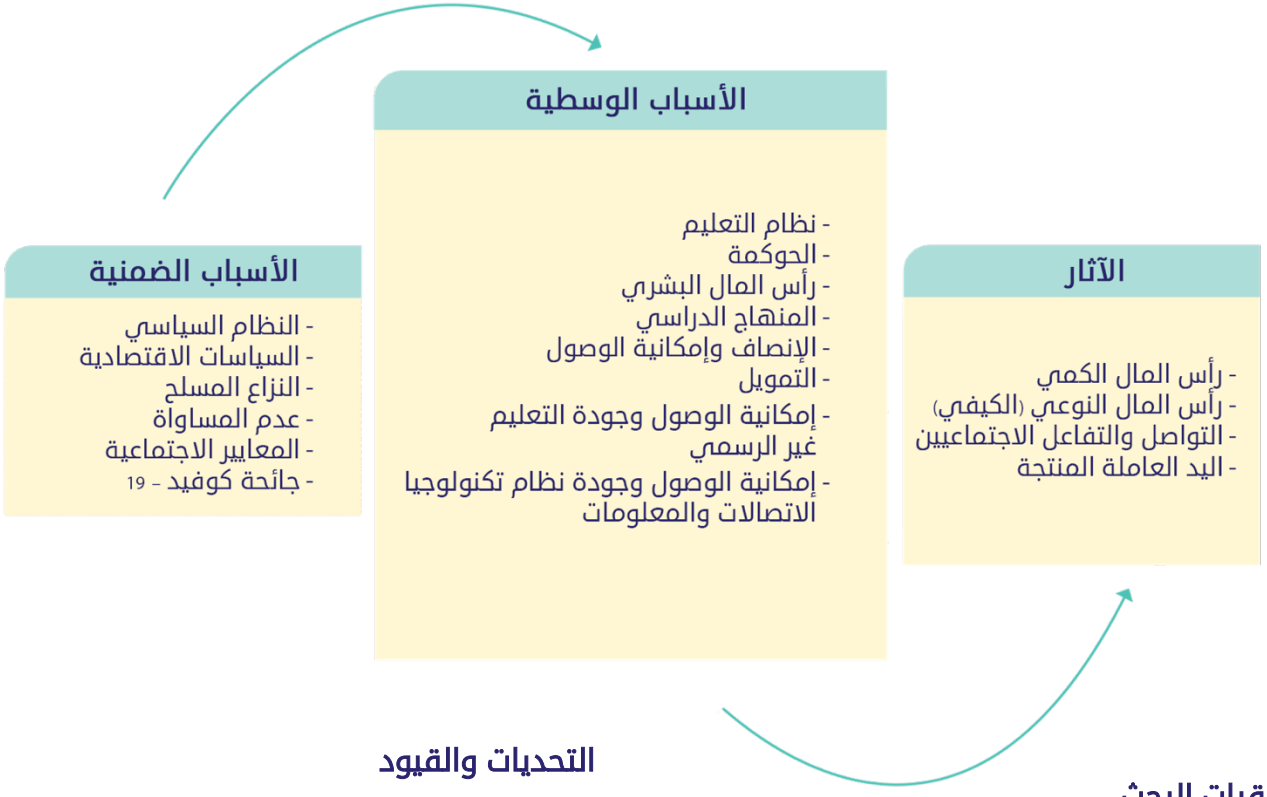

أخلاقيات البحث

أعطى فريق البحث أولوية قصوى لضمان تماشي تصميم البحث وتنفيذه مع أرفع معايير أخلاقيات البحث. كان الهدف من ذلك هو ضمان المشاركة الفعالة لليافعين ومجتمعاتهم المحلية في تطوير البحث، والانخراط في الحوار والمبادرات المنبثقة عن النتائج. وقد أولي اهتمام خاص للحساسيات المرافقة لإجراء بحث ضمن سياق نزاع نشط، مع يافعين وأطفال، ومع فتيان وفتيات، وضمن ظروف جائحة كوفيد – 19. ويتضمّن الملحق الثاني التعليمات المفصلة الخاصة بالمعايير الأخلاقية.

التحديات والقيود

شملت تحديات التنفيذ مسائل ذات صلة بجائحة كوفيد – 19 (العثور على أمكنة تأخذ بالحسبان القيود وعمليات الإغلاق العام المفروضة بسبب الجائحة في الحسكة والرقة)، ونقل اليافعين، والتوقيت (قرب موعد الجلسات من امتحانات نهاية العام، ما قاد بعض اليافعين إلى الانسحاب من العملية). وشملت الإجراءات التصحيحية إعادة جدولة بعض الأنشطة في الأماكن التي شهدت إغلاقاً عاماً، وتحديث العيّنة المنتقاة للتعويض عن المنسحبين، وتأمين النقل أو تقديم تعويضات مالية للنقل عند الضرورة. وكانت هناك تحديات أخرى تتعلق بمناطق

محلية محددة. فعلى سبيل المثال، كانت هناك بروتوكولات محددة لمنح السلطات التركية للتراخيص في منطقة الباب، أو مخاوف أمنية تعيق تحديد المشاركين ومشاركة المجتمع المحلي في دمشق والسويداء. وقد أجريت ورش العمل في نهاية المطاف بعد بعض التأخير، لكن دون الإعلان عن أي شكاوى أو إساءات.

العملية البحثية

يستند هذا البحث إلى مشاورات معمقة مع مجموعة متنوعة من الفتيات والفتيان الذين تتراوح أعمارهم ما بين 13 عاماً و18 عاماً خلال الفترة الواقعة بين شهري نيسان/ أبريل وحزيران/ يونيو 2021، إضافة إلى مقابلات شبه منظمة مع أشخاص مفتاحيّين، وحلقات نقاش مركزة مع الشركاء ومقدمي الرعاية في 11 منطقة منتقاة في سوريا.

شاركت في تطبيق عملية البحث، وإلى حد كبير، فِرَقٌ محلية خضعت للإشراف والإدارة من فريق مركزي ومؤسسة شريكة هي (همزة وصل). وقد حظيت العملية بتمويل مشترك من المجلس الثقافي البريطاني والمركز السوري لبحوث السياسات. تأسس 11 فريقاً محلياً ونال التدريب المطلوب، فيما خضعت الأدوات للتجريب قبل وضع خطة التنفيذ وقوائم المشاركين، ثم خضعت للمراجعة من الفريق المركزي وقُدّمت آراء تقييمية بخصوص انتقاء المشاركين، والأمور اللوجستية، ونوعية البيانات، وتم تعديل الأدوات بناء على المرحلة التجريبية.

اختيار العيّنات وانتقاء المشاركين

رسمت الفِرَق المحلية خارطة تضم الجهات الفاعلة والمؤسسات المحلية ذات الصلة التي تعمل مع اليافعات واليافعين من المجتمع المحلي، والقطاع العام، والمنظمات الإنسانية الدولية، بما في ذلك وكالات الأمم المتحدة. واستشيرت الجهات الفاعلة الأساسية عند وضع قوائم لليافعات واليافعين ومقدمي الرعاية الذين يلبون المعايير الموضوعة. ووضعت الفِرَق قوائم طويلة (أطر العينات) مؤلفة من 3,425 يافعاً من 11 منطقة، وتضم معلومات عن عمرهم، وجنسهم، ومدى التحاقهم بالمدارس، ومكان إقامتهم (ريف/ مدينة)، ووجود إعاقات، وحالتهم العائلية والاجتماعية (يتيم، متزوج، نازح). واستعمل الفريق المركزي في المركز السوري لبحوث السياسات معايير انتقاء العينات المحلية لاختيار المشاركين (اليافعات اليافعين ومقدمي الرعاية) بطريقة عشوائية، لتجنب التحيز المحتمل لدى الفريق المحلي. وكانت هذه العملية الشاملة ضرورية لضمان مصداقية وتضمينية البحث.

معايير انتقاء اليافعين المشاركين

هدفت معايير انتقاء اليافعين إلى تمثيل التنوع والتفاوت بينهم:

- ذكور أو إناث (بلغت نسبة الفتيات اللواتي انتقين ضعفي نسبة الفتيان من أجل التأكيد بشكل أكبر على أوضاع الفتيات وظروفهن – يبيّن الملحق 6 السمات المفصلة للعيّنة بحسب الجنس)؛
- ملتحقون أو متسربون من العملية التعليمية؛
- يسكنون في المدن أو الريف؛
- نازحون أو من المجتمعات المضيفة؛
- مدى قدرتهم على الحصول على الخدمات الاجتماعية اللائقة؛
- الانتماء إلى خلفيات ثقافية مختلفة؛
- تمثيل لليافعين ذوي الإعاقة، والأيتام، والمتزوجين.

ورشة عمل مع فتيات بعمر 13 إلى 15 سنة في الرقة

عملية انتقاء اليافعين المشاركين

انتقى الفريق المركزي المشاركين باستعمال عملية مركبة تشمل تشكيلاً للأطر المحلية التي تضم أسماء مقترحة لليافعين والخبراء. أولاً، حدد الفريق مناطق الدراسة، وقسّم إطار العينة في كل منطقة بناء على المجموعات العمرية والجندرية، مع ضمان وجود مجموعات مهمشة مختلفة، ثم كان هناك انتقاء عشوائي من القائمة الناتجة. اختير 777 يافعاً بهذه الطريقة، وتواصل القائمون على البحث مع عائلاتهم وأبلغوهم بالمشروع، وطلبوا منهم تقديم استمارة قبول خطية من الوالدين مع موافقة شفهية من اليافعين أنفسهم. كانت نسبة الرفض منخفضة نسبياً وبلغت 19%، وكانت الأسباب الأساسية التي ذُكِرَت للرفض هي الامتحانات، وخطر جائحة كوفيد – 19. وبالمجمل، وافق 642 يافعاً على المشاركة، بمعدل وسطي يبلغ 58 يافعاً في كل منطقة من المناطق الإحدى عشرة المدروسة (راجع الشكل رقم 3).

الشكل رقم 3: عدد اليافعين في الإطار، والعيّنة المنتقاة، والعيّنة الفعلية بحسب المنطقة المدروسة

الإطار الكلي، والعينة الفعلية والمنتقاة

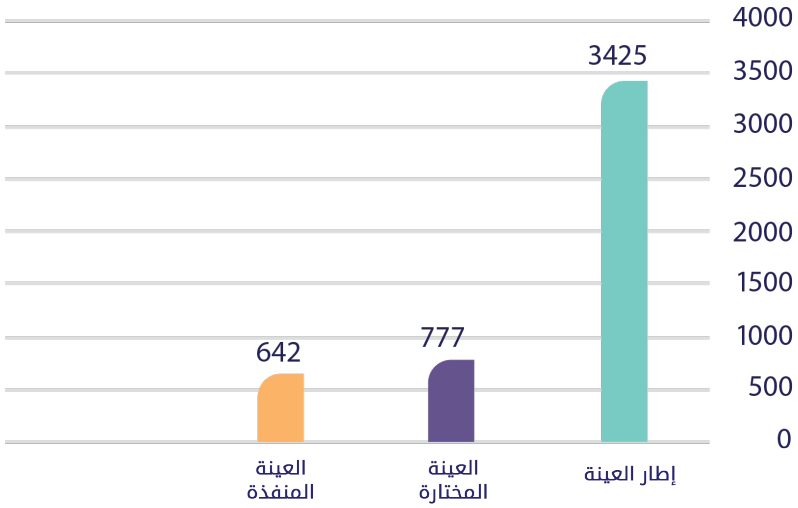

الإطار والعينة الفعلية والمنتقاة حسب مناطق الدراسة

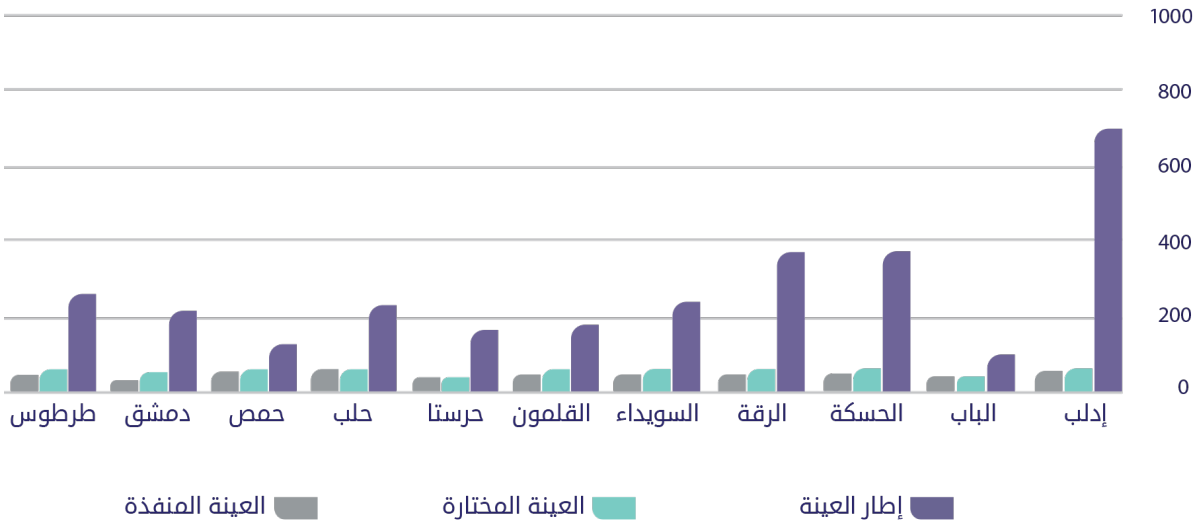

المصدر: المركز السوري لبحوث السياسات، 2021: "المشاورات مع اليافعين بخصوص التعليم وتكنولوجيات المعلومات في سوريا".

وزّع اليافعون المشاركون على ست مجموعات: (مجموعتان للفتيات اللواتي يبلغن من العمر 13 عاماً إلى 15 عاماً، ومجموعة للفتيان الذين يبلغون من العمر 13 عاماً إلى 15 عاماً، ومجموعتان للفتيات اللواتي يبلغن من العمر 16 عاماً إلى 18 عاماً، ومجموعة للفتيان الذين يبلغون من العمر 16 عاماً إلى 18 عاماً). وقد انضم يافعان يبلغان من العمر 12 عاماً إلى المجموعات الأصغر عمراً، وانضم 14 يافعاً يبلغون من العمر 19 عاماً إلى المجموعات الأكبر عمراً (الشكل رقم 4).

الشكل رقم 4: عدد اليافعين في الإطار، والعيّنة المنتقاة، والعيّنة الفعلية بحسب العمر والجنس

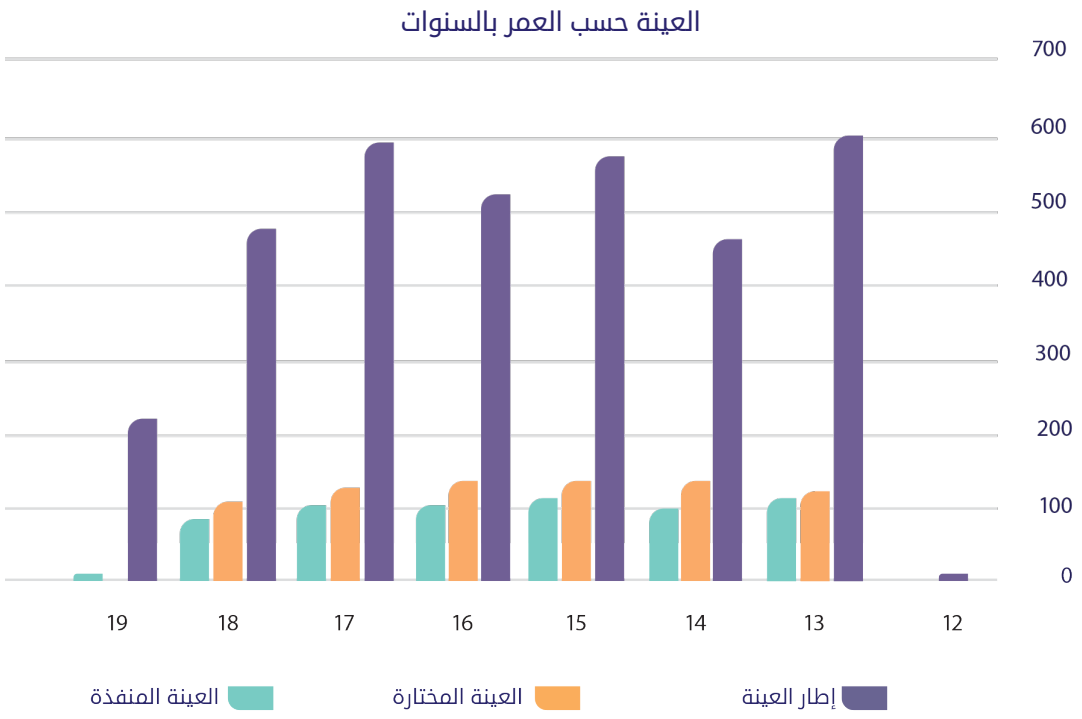

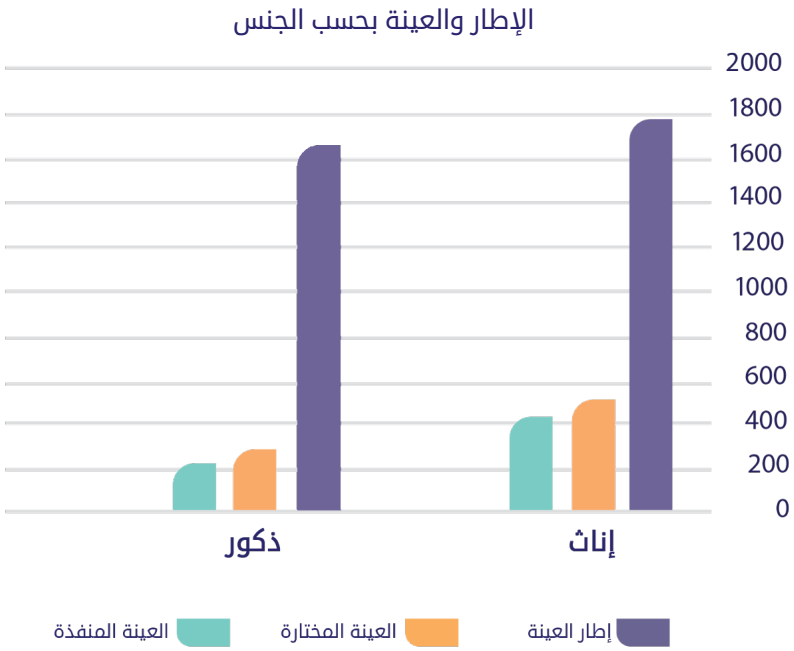

المصدر: المركز السوري لبحوث السياسات، 2021: "المشاورات مع اليافعين بخصوص التعليم وتكنولوجيا المعلومات في سوريا"

بالنسبة لمكان الإقامة، كان 63% من اليافعين من مناطق حضرية (مدن)، فيما جاء البقية من الريف. وقد اتّسم تفاعل اليافعين القادمين من المناطق الريفية بالتحدي بما أن جميع المشاورات أقيمت في مواقع ضمن المدن، ما أوجد صعوبات في توفر وسائل النقل، فضلاً عن تردد الأهالي. وفي العيّنة الفعلية، بلغت نسبة اليافعين النازحين 26% فيما كان البقية من المجتمعات المضيفة (الشكل رقم 5).

الشكل رقم 5: عدد اليافعين في الإطار، والعيّنة المنتقاة، والعيّنة الفعلية بحسب الريف/ المدينة والنازحين/ المجتمعات المضيفة

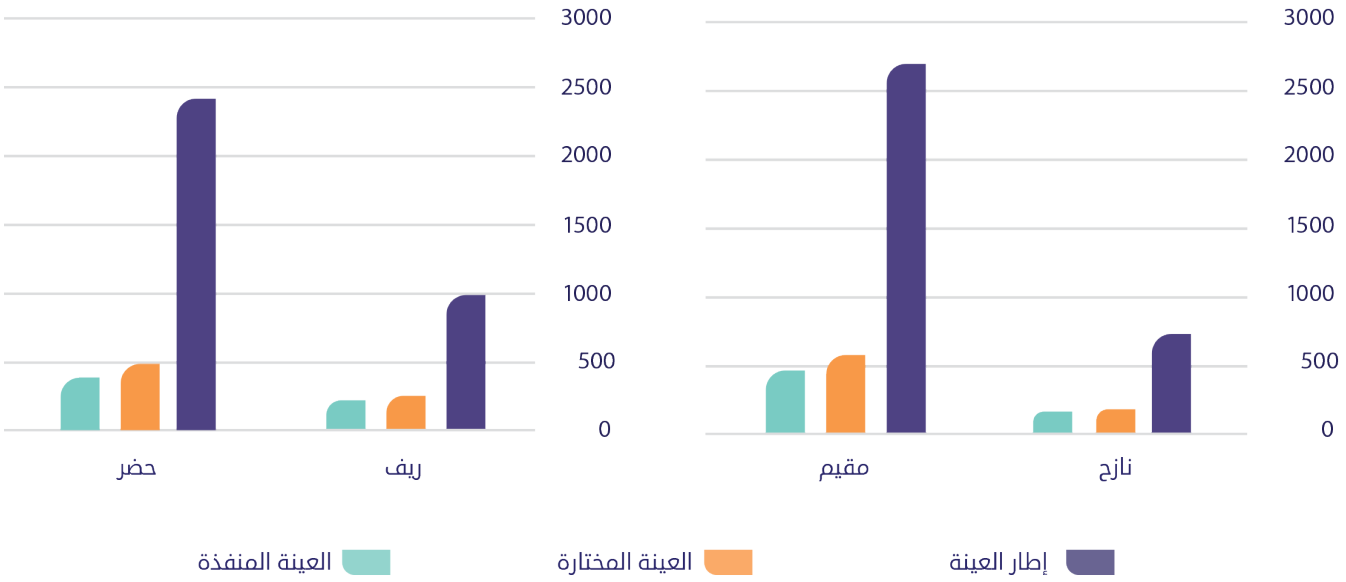

المصدر: المركز السوري لبحوث السياسات، 2021: "المشاورات مع اليافعين بخصوص التعليم وتكنولوجيات المعلومات في سوريا".

كانت غالبية اليافعين المشاركين من الملتحقين بالمدرسة (87%)، في حين لم يكن الباقون ونسبتهم 13% من الملتحقين بالمدرسة (الشكل رقم 6). كان من الصعب إشراك اليافعين الذين كانوا يعملون أو غير مسجلين في المدرسة، بما أن العديد منهم لم يكونوا متفاعلين مع الجهات المعنية بالعمل مع اليافعين.

الشكل رقم 6: عدد اليافعين في الإطار، والعيّنة المنتقاة، والعيّنة الفعلية بحسب الالتحاق بالمدرسة

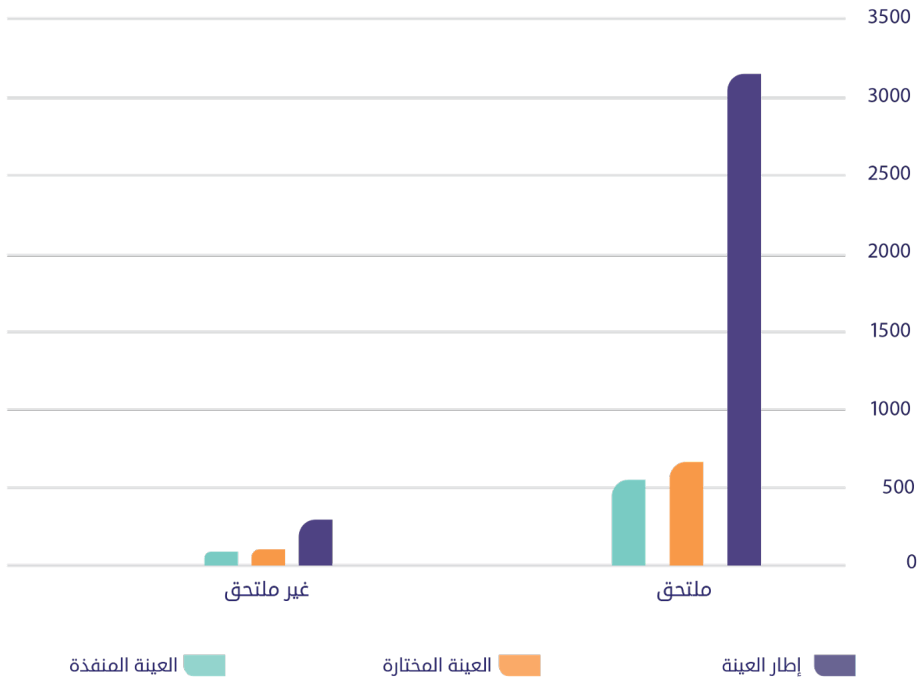

المصدر: المركز السوري لبحوث السياسات، 2021: "المشاورات مع اليافعين بخصوص التعليم وتكنولوجيات المعلومات في سوريا".

كان 17% من أفراد العيّنة من اليافعين الأيتام، و8% منهم كانوا من اليافعين من ذوي الإعاقة، بما في ذلك الإعاقات الجسدية، والبصرية، والسمعية، وغيرها (الشكل رقم 7). وقد وفّر فريق البحث لهؤلاء المشاركين التسهيلات التي تمكّنهم من المشاركة الكاملة في المشاورات.

الشكل رقم 7: عدد اليافعين في الإطار، والعيّنة المنتقاة، والعيّنة الفعلية بحسب وضع اليتم/الإعاقة

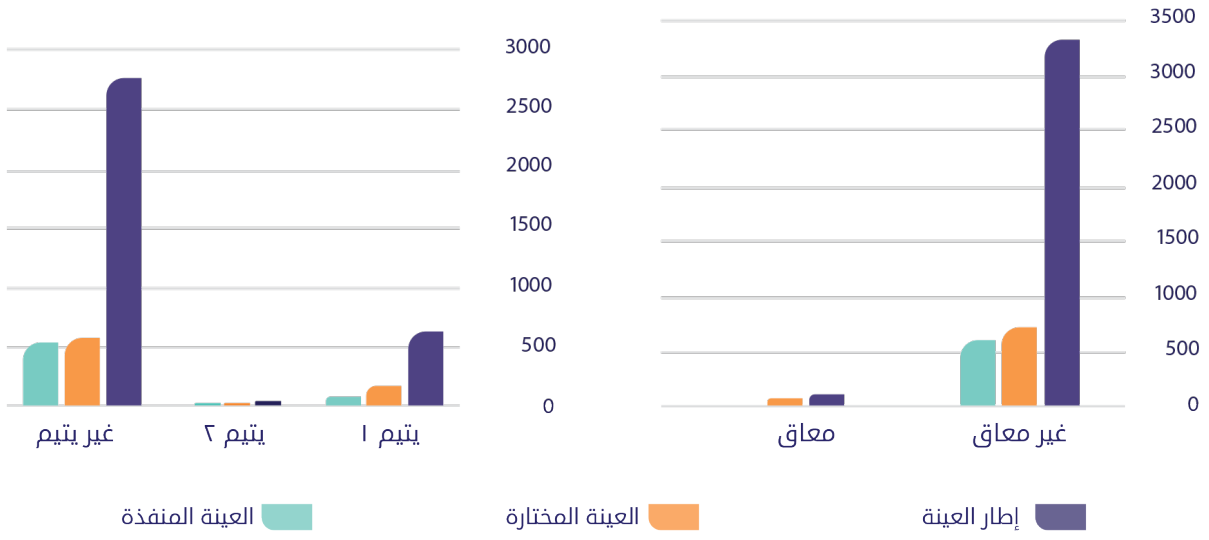

المصدر: المركز السوري لبحوث السياسات، 2021: "المشاورات مع اليافعين بخصوص التعليم وتكنولوجيات المعلومات في سوريا".

شملت العيّنة بالمجمل مجموعات مختلفة من اليافعين الذين هم في وضع هش، غير أن نسبة تمثيلهم كانت أقل بالمقارنة مع تقديرات البيانات الثانوية لنسبتهم من مجتمع اليافعين عموماً. وفي حالة الأبحاث المستقبلية، نوصي بشدة بتوسيع نطاق إجراء البحث في المزيد من المناطق، الريفية والحضرية على حد سواء، وفي مخيمات النازحين. إضافة إلى ما سبق، من المهم توسيع تمرين إنشاء إطار انتقاء العيّنة ليشمل جميع شرائح اليافعين.

انتقاء مقدمي الرعاية والخبراء

في كل منطقة من المناطق المدروسة، استُعمِل إطار العيّنة لانتقاء أهالي اليافعات واليافعين، فيما استُشيرت جهات فاعلة أساسية لانتقاء مقدمي الرعاية والخبراء. حُدّد 343 من مقدمي الرعاية والخبراء، تمّ انتقاء 206 منهم للمشاركة في حلقات نقاش مركزة (66% من الإناث و34% من الذكور). كان 96 شخصاً منهم من أهالي اليافعين المشاركين، فيما كان 110 من الخبراء. وقد شملت القائمة خبراء في القطاعين التعليميين الرسمي وغير الرسمي، وإداريين في الحقل التربوي (من موجّهين، ومشرفين، ومدراء مدارس، إلخ)، ومتخصصين في الدعم النفسي، وعاملين في المؤسسات والجمعيات المعنية بشؤون اليافعين، إضافة إلى أشخاص يمتلكون خبرة عملية تتعلق بموضوع البحث. عُقِدت 21 حلقة نقاش مركزة في المواقع الجغرافية الأحد عشر، شارك في كل واحدة منها 10 أشخاص وسطياً.

انتقاء الأشخاص المفتاحيّين

حدّد الباحثون المحليون 135 شخصاً مفتاحياً في المناطق الإحدى عشرة، وانتقي 71 شخصاً (36 أنثى و35 ذكراً) لإجراء مقابلات معهم بناء على معايير تشمل الخلفية التعليمية، والخبرة العملية المرتبطة بموضوع البحث، والموضوعية، والانخراط في الشأن العام، والتوازن بين الجنسين، والتنوع في الانتماءات الثقافية والسياسية، ومكان الإقامة. كانت غالبيتهم تعمل مع منظمات المجتمع المدني المحلي التي تركز على التعليم، بينما عمل آخرون مع المجلس المحلي أو الدفاع المدني، فيما كان البعض يعمل مع وحدة دعم الاستقرار في شمال سوريا. كان بعضهم من المعلمين أو مدراء المدارس، أو ممن عمل في التعليم الخاص، أو في مؤسسات تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، بينما كان واحد منهم يعمل مع مركز التعلم الرقمي التابع للإدارة المحلية في شمال شرق سوريا. وعمل آخرون في مراكز ثقافية، أو مراكز للأيتام، أو في برامج لحماية الأطفال وتعليمهم لدى مؤسسات دولية، أو كانوا من القادة المجتمعيين أو الدينيين. وشارك أيضاً متخصصون نفسيون وخبراء في الكمبيوتر والتعلم الرقمي.

النتائج

يحدد هذا القسم المواضيع الأساسية، وعناصر التشابه والاختلاف المنبثقة من البيانات المستخلصة من نتائج كل منطقة. وفي نهاية هذا التقرير، هناك عرض للنتائج الخاصة بكل منطقة محلية، بما أن (الملحق 1) يعرض لمحة عامة مفصّلة عن كل مجتمع محلي محدد، والسياق الخاص باليافعات واليافعين والتعليم فيه، علماً أن المعطيات المأخوذة من اليافعين مفصّلة بحسب العمر والجنس. وبالإمكان استعمال هذه المعلومات المحلية المفصّلة لصياغة السياسات والمبادرات المحلية ذات الصلة.

تعرّض اليافعون واليافعات في أرجاء سوريا إلى انتهاكات صارخة لحقوقهم الأساسية في الحياة، والحماية، والتعليم، والصحة، والأمن الغذائي، والعلاقات الاجتماعية السليمة، وظروف المعيشة اللائقة. وفي هذا البحث، عرض اليافعون، والخبراء، ومقدمو الرعاية أدلة وافرة على الوضع الراهن للتعليم والتفاعل مع المنصات الرقمية بالنسبة لليافعات واليافعين.

وفيما يخص الحصول على التعليم، تسرّب ما يقرب من نصف جيل اليافعين من نظام التعليم الرسمي بين العامين 2011 و2020، فيما بلغت الخسارة 29 مليون سنة تمدرس في التعليم الأساسي (مقارنة بالسيناريو الاستمراري دون نزاع) (المركز السوري لبحوث السياسات، 2021). وعلاوة على ما سبق، يُظهِرُ البحث التدهور الهائل الحاصل في جودة التعليم، من حيث المعارف والمهارات التي اكتسبها اليافعون الذين بقوا في النظام التعليمي.

1. سياق النزاع بالنسبة لليافعين

1.1 الأمل المحاصر

رغم أن معظم اليافعات واليافعين قد عبّروا عن شعورهم بالأمل تجاه مستقبلهم وعن طموحاتهم، إلا أن غالبيتهم ترى في الهجرة سبيلاً وحيداً لتحقيق أحلامها.

عبّر معظم اليافعين المشاركين عن أملهم بمستقبل أفضل. وعلى الرغم من العوائق الهائلة التي تعترض سبيلهم، إلا أن غالبيتهم عبّرت عن آمالها بالحصول على شكل لائق من أشكال التعليم، والمسيرة المهنية، والرفاهية. ويسعى العديد منهم إلى الحصول على شهادات جامعية والعمل في مهن تقليدية تحظى بتقدير اجتماعي مثل الطب، أو الهندسة، أو القانون، إضافة إلى قطاع الإنترنت الذي تتزايد شعبيته يوماً بعد يوم. وقد تحدّثوا عن هواياتهم في مجالات عديدة مثل شبكات التواصل الاجتماعي، والفنون البصرية، والرياضة، والمطالعة. بيد أن هذا الأمل كانت تقابله إشارة بارزة إلى العوائق الناجمة عن الحرب وحالة انعدام الأمن، والمتعلقة بالتدهور في المجالات المؤسسية والاجتماعية والاقتصادية.

وألمح العديد من اليافعين إلى تلاشي أملهم برؤية نهاية للنزاع وطريق يقود إلى السلام. وعبّر يافعون ويافعات من جميع المناطق، ومن النازحين أو من المجتمعات المضيفة، ومن الملتحقين بالمدرسة ومن غير الملتحقين بها عن رغبتهم بمغادرة البلد للسعي إلى تحقيق أهدافهم بحياة أفضل في مكان آخر.

"صعب كتير نفكر بطموح وهدف لأننا ما نعرف بكرا شو بيصير". (فتاة من طرطوس، 13 – 15).

شرحت مجموعات عديدة، وتحديداً من البالغين، كيف أسهمت الحرب في تشويه القيم الاجتماعية، وكيف أثّرت على الصحة النفسية لليافعين وعلى رؤيتهم للمستقبل. فعلى سبيل المثال، تحدّث الأشخاص المفتاحيون في إدلب عن تسبب التصعيد العسكري الدائم في تفكك النسيج الاجتماعي، وتشرذم العائلات، والانفصال عن الشبكات أو تفكك الروابط الأسرية، الأمر الذي أثّر على الصحتين الجسدية والنفسية لليافعين، وتحديداً من خضع منهم للتهجير القسري. وذكر أشخاص بالغون في مناطق عديدة أن النزاع قد تسبب بمقتل العديد من الرجال وخلّف عائلات كثيرة دون معيل، ما أدى إلى خروج اليافعين عن السيطرة. وفرض هذا الوضع ضغوطاً متزايدة على اليافعين، وتسبب لهم بالاكتئاب، والإحساس بعدم الأهمية، وفقدان الأمل والغاية، ودفع كثيرين منهم إلى الرغبة في الهجرة. وتُعتبرُ نسبة تأثر اليافعين النازحين أعلى بكثير، حيث إنهم يعبّرون على الدوام عن شعورهم بالعزلة، واليأس، وفقدان الأمل.

"التحدي الأساسي الذي يعاني منه اليافعون في

المرحلة الحالية هو عدم الشعور بالأمان. فالنشوء في بيئة غير مستقرة بشكل عام أدى إلى انعكاسات سلبية عليهم وعلى طريقة تفكيرهم حيث تسيطر عليهم حالة اليأس والإحباط وانعدام التفكير بالمستقبل وفقدان الأمل". (أحد الأشخاص المفتاحيين من التل)

كانت بعض الفتيات (مثلاً من منطقة التل في دمشق) طليقات في الكلام وأظهرن إحساساً بالاستقلالية، والثقة بالنفس، والتفاؤل، والنظرة الإيجابية إلى المستقبل. وقد تنوعت اهتماماتهن وأهدافهن التي بدت وكأن فيها شيئاً من المبالغة بسبب شظف العيش والتحديات التعليمية التي واجهتهن. وفي إدلب، أعربت الفتيات الأصغر عمراً عن حزنهن، وشعورهن بالتردد وعدم الأمان، فيما عبّرت الفتيات الأكبر عمراً عن ثقتهن، ونضوجهن، وانفتاحهن. وكانت هناك فئة أخرى من الفتيات (في الغوطة الشرقية مثلاً) ممن كنّ خارج المدرسة ومتزوجات، وبعضهن كنّ أمهات أو حوامل، أو حتى مطلقات. كانت هناك مثلاً أم لطفلين لم يسمح لها زوجها بمغادرة المنزل، علماً أنها كانت متفوقة في الدراسة حتى تركها للمدرسة في الصف التاسع. وكانت بعض الفتيات قد بدأن أصلاً بالعمل لمساعدة أسرهن، في حين كانت هناك مجموعة أخرى منهن تدرس فكرة ترك البلاد. وكان العديد من الفتيان الأكبر عمراً يعملون (كما هو الحال في الغوطة الشرقية)، رغم أن العديد منهم كانوا ما يزالون على مقاعد الدراسة. وقد عبّرت العديد من الفتيات عن اهتمامهن بالتعليم، إضافة إلى حديثهن عن تحديات تتعلق بالتنقل، وانعدام الأمن، وغياب الدعم الأسري، في حين عبّر بعض الفتيان الأكبر عمراً (في حمص مثلاً) عن خوفهم من الفشل في التعليم في هذه المرحلة المهمة من حياتهم.

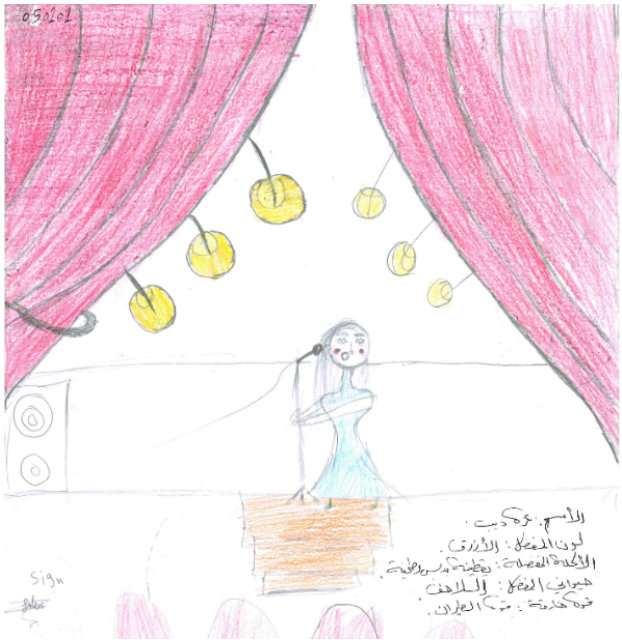

فتاة (ضمن الفئة العمرية 13 – 15 عاماً) في تمرين "هويتي"، حمص

الأحلام بالوصول إلى مكانة عالية أو مهن مثيرة للاهتمام

"أحب أن أكون صيدلانية لأنني أحب مساعدة جميع الناس المحتاجين وخصوصاً الأيتام المحرومين من أهلهن بسبب الحرب". (فتاة من إدلب، 13 – 15)

عبّر أغلب الفتيان والفتيات الموجودين ضمن المجموعتين العمريتين عن أملهم بتحصيل مستوى رفيع من التعليم، والعمل في مهن تقليدية كأطباء بشريين، وأطباء أسنان، وصيادلة، ومهندسين، ومحامين، رغم أن بعضهم كان يعاني من مصاعب تعليمية أو هو خارج المدرسة أصلاً. فهذه المهن هي المهن التي تمنح أصحابها دخلاً عالياً، وتحظى برضا الأهل، واحترام المجتمع. وتطرّق البعض إلى مهن أخرى مثل محقق جنائي، ومهندس معلوماتية، ومهندس معماري، وطبيب نفسي، وصاحب شركة. وذكرت فتيات أكبر عمراً في حمص أنهن يرغبن بالحصول على شهادة الدكتوراه في الرياضيات أو الأدب الإنكليزي، فيما كانت إحدى الفتيات تطمح إلى أن تصبح باحثة آثار. وفي بعض المناطق (مثل الغوطة الشرقية)، كان لدى الفتيان الأصغر عمراً الذين مازالوا على مقاعد الدراسة طموحات (مثل الالتحاق بالجامعة) أكبر من طموحات الفتيان الذين كانوا يعملون ويسعون أكثر إلى

الحصول على وظائف حرفية. وتطرّق الفتيان الأكبر عمراً في التل إلى غياب الحافز لديهم لمواصلة تعليمهم وبلوغ وظائف أحلامهم.

"هدف اليافعة أن تصبح باحثة آثار ... وذكرت في التحديات أن الأهل غير مشجعين لها لأنهم يرون أنها مهنة لا تناسب الفتيات وليس لها مستقبل مهني جيد". (ورشة العمل في حمص)

فتاة ذات إعاقة (بعمر 16-18) تمرين طموحي – حلب

التركيز العملي

ركّز العديد من اليافعين على مهن ذات طابع أكثر عملية، مثل الطبخ، أو حلاقة الشعر، أو الخياطة، في حين كان العديد من الفتيات الأكبر عمراً (في حلب والرقة مثلاً) يعملن أصلاً في هذه الأنواع من الوظائف نظراً لغياب الدعم لتعليمهن، أو بسبب تأثير انعدام الأمن والتحرش على قدرتهن على التنقل. وتطرّق البعض من الفتيات إلى أهمية تحقيق دخل من الوظائف عبر الإنترنت. وركز عدة فتيان (من إدلب والرقة مثلاً) على المهن التي تدرّ دخلاً مثل امتلاك شاحنة والعمل كسائق لها، أو امتلاك ورشة لتصليح السيارات، أو لإصلاح الهواتف المحمولة، أو ورشة للحدادة. وكان بعضهم يعمل أصلاً في التجارة والإنشاءات (في طرطوس مثلاً)، فيما كان لدى أحد الفتيان الأصغر عمراً في دمشق هدف يتمثل في احتراف مهنة النجارة بما أنه كان يعمل في منجرة ويحظى بدعم من صاحب الورشة.

طموحات غير تقليدية

"ركزت اليافعة على أنها تحب دراسة الإعلام، التحديات لا يوجد فرع إعلام في حمص والمواصلات صعبة بالإضافة تخشى لأنها محجبة ألا تحصل على فرص إعلامية كما تريد". (فتاة من حمص، 16 – 18)

ذكر بعض اليافعين في جميع المجموعات رغبتهم بالانخراط في مهن أكثر إبداعية وأقل تقليدية، بما في ذلك التمثيل، أو الغناء، أو الكتابة، أو المكياج، أو التصميم الغرافيكي، أو تطوير البرمجيات، أو الرسم، أو الصحافة، أو تصميم الأزياء، أو الموسيقى. وذكر عدد منهم أن لديه طموحاً في أن يصبح مؤثراً على موقع يوتيوب (يوتيوبر) أو مؤثراً على شبكات التواصل الاجتماعي الأخرى (في التل وحمص مثلاً). وذكر الفتيان الأصغر عمراً في عدة أماكن أنهم يريدون أن يصبحوا لاعبي كرة قدم محترفين، لكنهم ذكروا التحديات المرتبطة بالالتحاق بالفِرَق الرياضية أو تلقّي التدريب. وتمنّى أحد الفتيان الأكبر عمراً من إدلب أن يصبح رائد فضاء، وإن كان قد ترك المدرسة من قبل.

الرغبة في المساعدة وإعادة البناء

"طموحي كون محامية إذا خلوني كمل دراستي. لانو حلم أمي ولأقدر دافع عن حقوقي". (فتاة من طرطوس، 16 – 18)

قالت فتيات منتميات إلى كلتا المجموعتين العمريتين في معظم المناطق إنهن يرغبن في العمل أو التطوع لدعم المحتاجين ومواجهة الظلم، أو الدفاع عن حقوق النساء. وعبّرت بعضهن عن وعيهن بحقوق المرأة، وأهمية المساواة بين الفتيات والفتيان في الحصول على التعليم، وعن تقديرهن لاستقلال المرأة الاقتصادي (في السويداء وطرطوس مثلاً)، وإحباطهن من العوائق الثقافية والعائلية المفروضة على تعليم الفتيات وقدرتهن على التنقل. وعبّر بعض الفتيان (في إدلب مثلاً) عن رغبتهم بالمساعدة في إعادة إعمار بلدهم بعد الدمار الذي خلّفته الحرب.

"طموحي أن أترك بصمة في التاريخ. أريد أن أبني مركز لحماية حقوق الانسان السبب لم أرى من يدافع عن أحلامي وحقوقي لذا قررت أن أكون من يدافع عن الناس الذين ظلمتهم الحياة والمجتمع والحرب". (فتاة من

الحسكة 16 – 18)

فتاة بعمر 13-15 تمرين هويتي – حلب

الاهتمامات والهوايات

تحدّث اليافعون واليافعات المنتمون إلى جميع المجموعات العمرية عن اهتمامات وهوايات مختلفة مثل الرياضة، والموسيقى والغناء، والخروج مع الأصدقاء في مشاوير، والرسم، والطبخ، واللعب بالألعاب الرقمية. وتطرّق العديد من الفتيان، وبعض الفتيات، إلى حب الطبيعة، والخروج في الهواء الطلق. وقد تحدّث الفتيان والفتيات في بعض المناطق (مثل إدلب والتل) عن أهمية دور الدين في حياتهم، فيما ذكر بعضهم قراءة القرآن والاستماع إليه. وفي السويداء، تطرّق ثلاثة فتيان إلى استعمال الإنترنت لتعلم البرمجة وصيانة الكمبيوترات، أو تصميم الألعاب.

الرغبة في السفر

"الطموح السفر لأي بلد لأن الوضع العام في البلد يفتقر لأبسط مقومات الحياة". (فتاة من الغوطة الشرقية 16 – 18)

عبّر العديد من اليافعين من كلا الجنسين عن رغبتهم بالسفر إلى خارج سوريا للدراسة، والعمل، والعيش، فيما عبّر البعض الآخر عن رغبتهم بتعلّم لغات أجنبية لهذه الغاية، ذاكرين صعوبة الحصول على فرصة لتعلم اللغة الأجنبية (في دمشق مثلاً). وكانت الفتيات الأصغر عمراً في السويداء وطرطوس مهتمات بتعلم اللغات الإنكليزية، والفرنسية، والروسية، والكورية، في حين عبّرت فتيات أخريات عن رغبة في استكشاف العالم، وذكر بعضهن (في الحسكة وطرطوس مثلاً) المصاعب التي يعاني منها السوريون بسبب الحرب، وغياب الدعم من عائلاتهن. ورأى الفتيان الأكبر عمراً (في الغوطة الشرقية والباب مثلاً) في السفر وسيلة لتجنب أداء الخدمة العسكرية، إضافة إلى إمكانية الحصول على فرص عمل.

انعدام الأمل في بيئة من عدم اليقين

"رسمت اليافعة قفصاً وداخله عصفور وحول القفص أغصان خضراء، عبّرت أنها تشبه العصفور، سجينة، أعاقتها بتر الطرف، لا تستطيع الذهاب بعيداً بمفردها، وترى جمال العالم كله من حول القفص الذي يمنعها من التمتع بجمال الطبيعة". (ورشة العمل في حمص)

تطرّق عدد من الشخصيات المفتاحية إلى الضغوط الاجتماعية والنفسية المفروضة على اليافعين بسبب الحرب، والتي فاقمتها المعايير الاجتماعية والتقاليد. فيما كان الوضع أسوأ بالنسبة لمن هم خارج المدرسة، مع ازدياد درجة عدم اليقين والضبابية التي تحيط بمستقبلهم. وتُسهِمُ التهديدات والمشاكل الاجتماعية مثل المخدرات، والتجنيد في الجيش، والعنف الأسري، والتحرش (في الحسكة مثلاً)، إضافة إلى الفقر وعدم الاستقرار في تعزيز الشعور بانعدام الأمل والتشاؤم (في دمشق مثلاً). وذكر بعض البالغين (في الرقة مثلاً) أن هذا الوضع تفاقم نتيجة تهميش اليافعين، وغياب الأمكنة للقاء والتعبير عن النفس. وذكر بعض الأشخاص المفتاحيين في بعض المناطق (مثل دمشق والرقة) أن اليافعين يشعرون بالضياع، والقلق، والتوتر، والضغوط، ويفضّلون السفر إلى الخارج بغضّ النظر عن مؤهلاتهم، وكفاءاتهم، وقدراتهم، وطموحاتهم.

"أريد أن أصبح ربة منزل وليس لدي طموح بالدراسة أو العمل، لأن الدراسة لا تنفع الفتاة". (فتاة من حلب 16 – 18)

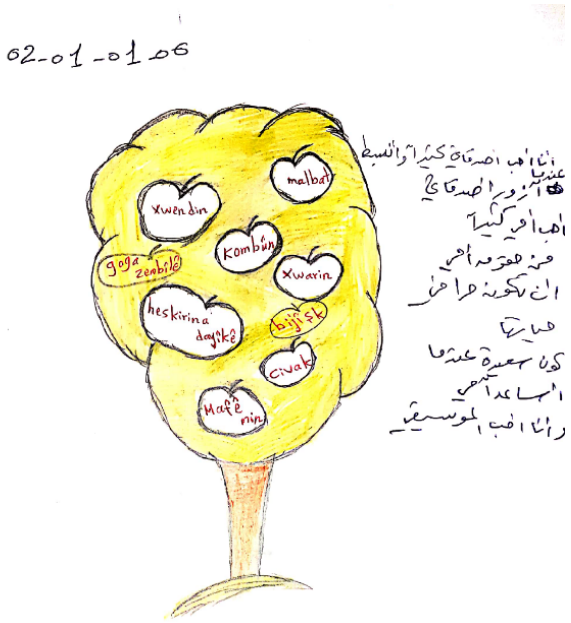

فتاتان العمر 13-15 تمرين هويتي – الحسكة

1.2 جيل الحرب

نشأ يافعو هذه الأيام وترعرعوا ضمن سياق النزاع، الأمر الذي أثّر على كل جانب من جوانب حياتهم ونموّهم، بما فيها شعورهم بالخوف وعدم الثقة بقدرتهم على تناول أو مناقشة الوضع العام في البلد.

"اليافعون هم أكثر الأشخاص تأثراً بظروف الحرب". (أحد الأشخاص المفتاحيين من حمص)

كان عمر اليافعين المشاركين في البحث ما بين ثلاثة أعوام وثمانية أعوام في 2011 عندما بدأ الحراك الاجتماعي وتدهور لاحقاً ليتحول إلى نزاع مسلّح مدمّر. وهذا يعني أن سنوات طفولتهم التي تكوّنت فيها شخصياتهم تزامنت بالكامل مع الحرب الحالية. كما أنهم عاشوا في بيئة من النزاع تعزز الخوف، والعدائية والخضوع، حيث شهدوا الدمار، وعاشوا العقوبات الجماعية. كما شهدوا أيضاً العديد من الانتهاكات واختبروا عواقب مأساوية على حياتهم، مثل فقدان أحد أفراد الأسرة بسبب النزاع، أو المعاناة من الإصابة أو الإعاقة، أو النزوح، أو الخطف، أو التعذيب، أو الحصار، أو العنف المبني على النوع الاجتماعي. والأهم من ذلك كله هو أن هذا الجيل تعرّض للاستهداف بغية تجنيده في النزاع، وللإتجار وعمل الأطفال، مع غياب للحماية الشاملة والمتسقة، إضافة إلى الحرمان من الأمن الغذائي، والخدمات التعليمية والصحية وظروف المعيشة اللائقة.

"اليأس نتيجة الظروف التي يمرون ويشعرون بها والأوضاع التي عاشوها، فمثلا كلمة الموت رافقتهم في كثير من أيامهم عكس الجيل السابق الذي لم يكن يعرف الموت في عمر المراهقة". (أحد الأشخاص المفتاحيين من حلب)

بما أن هذا الجيل يستطيع الوصول إلى العوالم الافتراضية والرقمية، فقد كان قادراً على الحصول على الأخبار عن الحرب وانتهاكاتها يومياً. وهو يفهم أن الحرب لم تضع أوزارها وأن العديد من المناطق معرّضة للتهديد بالمزيد من النزاع المسلّح بما أن اللاعبين السياسيين والعسكريين الأساسيين مازالوا يتبنّون الاستراتيجيات العسكرية.

فتيان العمر 16-18 تمرين هويتي – ادلب

كان لافتاً للنظر تجنّب المشاركين في جميع المجموعات من يافعين وبالغين خوض نقاش مباشر بخصوص الأطراف المتحاربة والانتهاكات المروعة، أو التعبير عن آراء أو وجهات نظر مباشرة بخصوص ديناميكيات النزاع والأطراف المنخرطة فيه، بما في ذلك الأشخاص الذين فقدوا أفراداً من عائلاتهم أو كانوا قد أصيبوا بسبب الحرب. فالخوف حاضر ويخيّم تماماً على المشهد، وتحديداً لأن الحرب ما تزال مستمرة، ولأن هناك أطرافاً متحاربة مختلفة تسيطر على كل منطقة وعلى مواردها، وتمارس السيطرة على السكان وتحظى بالدعم الخارجي.[1]

"أنا لاجئ من دير الزور.. تهجرت من بلدي. أتذكر مرة كنت ألعب الكرة مع رفاقي وقصفتنا الطائرة وأصيب رفاقي وكانت دماءهم تملأ الأرض". (فتى من منطقة الباب 13 – 15)

إلا أن اليافعين تحدّثوا بصورة مباشرة أو غير مباشرة عن النزاع وتأثيره المدمر المباشر على دراستهم، وحياتهم، وعلاقاتهم. وعند المقارنة بين المناطق المختلفة المدروسة، تبيّن أن تجاربهم مع الحرب كانت تختلف بحسب المنطقة التي يعيشون فيها. فعلى سبيل المثال:

عاش اليافعون في إدلب والغوطة الشرقية تجربة الحرب الوحشية، والقصف، واستهداف المدنيين، واستعمال الأسلحة الثقيلة والمحظورة دولياً، وتدمير البنية التحتية، والنزوح القسري لغالبية مجتمعاتهم المحلية. وعكست النسبة المئوية للأشخاص ذوي الإعاقة أو الأيتام المعاناة الشديدة للشبان والشابات.

عاش المشاركون من الرقة تجربة أوقف فيها تنظيم داعش العملية التعليمية لسنوات وفرض تدابير أسهمت في تهميش اليافعين، ولاسيما الفتيات.

في حمص، اقترن انتشار الدمار والقتال على نطاق واسع بحالة من التدهور الاجتماعي والتمييز بناء على الهوية.

في الحسكة، يعاني اليافعون من اختلاف الأنظمة التعليمية، فهناك منهاج الإدارة الذاتية غير المعترف به

[1] من الجدير بالذكر أنه في دراسة مشابهة أجراها فريق البحث في السودان في أعقاب التحول السياسي في 2018 – 2019، ناقش اليافعون علناً أثر الاضطهاد والنزاع في وضع حد لآمالهم وتوقعاتهم (اليونسف، 2020).

والذي لا يحظى بالاعتمادية، ومنهاج الحكومة السورية. لذلك، فإن الحرب أوجدت حالات من عدم المساواة الشديدة بين اليافعين في مختلف المناطق والمجتمعات المحلية. وهذا وضع يجب أن يحث مختلف الجهات الفاعلة على وضع سياسات وإجراءات تناسب كل مجتمع محلي بموجب مقاربة تشاركية لتلبية احتياجات كل منطقة وأخذ المظالم التي تعاني منها بالحسبان.

"القصف سبب تدمير منازلنا وتهجيرنا من بيوتنا وأرضنا واستشهاد أقاربنا". (فتى من منطقة الباب، 16 – 18)

ذكرت معظم المجموعات أن الحرب وعدم الاستقرار أوجدا مناخاً من الخوف والضبابية، وتسببا بدمار البنية التحتية (بما في ذلك المدارس) أو استخدامها لأغراض أخرى. كما تسببا بتقطع في الخدمات، وبعرقلة دراستهم وحياتهم. فعلى سبيل المثال، كان الفتيان الأصغر عمراً في طرطوس متشائمين بخصوص الوضع ومستقبلهم بسبب الحالة الأمنية والاقتصادية الكارثية، وبعضهم كان أصلاً خارج مقاعد الدراسة وفي سوق العمل، ومعظمهم كان يريد السفر إلى خارج البلاد. اللافت في الأمر هو أن بعض المجموعات (مثل مجموعة الفتيان الأصغر عمراً في حلب) لم تتطرق إلى الحرب أو النزوح على الإطلاق، حيث انصبّ تركيزها عوضاً عن ذلك على الوضع الاقتصادي الذي أثّر سلباً على الالتحاق بالتعليم وجودته.

النزوح

قاد النزاع إلى تشرذم العائلات وشظف العيش، ما أجبر الكثير من اليافعين على ترك المدرسة للعمل. فعلى سبيل المثال، تحدث الفتيان في منطقة الباب (وتحديداً اليافعون النازحون) عن تجارب مؤلمة، بما أن العديدين منهم عاشوا تجارب القصف والنزوح القسري إلى تركيا وإلى أجزاء أخرى من سوريا. وفي حلب، وصفت فتيات عديدات كيف خسرن فرداً أو أكثر من أفراد عائلاتهن بسبب الوفاة أو النزوح. وسلّط مقدمو الرعاية في حلب الضوء على موجات النزوح التي خلقت ظروفاً صعبة للنازحين والمجتمعات المضيفة لهم، وأثّرت على اليافعين.

التجنيد ضمن المجموعات المسلحة

شعرت عدة مجموعات من الفتيان بالقلق من التجنيد العسكري أو التجنيد ضمن المجموعات المسلحة (في التل، والرقة، والسويداء مثلاً)، ما أثّر على دراستهم. لكن ذلك كان يشجّعهم أيضاً على مغادرة البلد. وقد تطرّق إلى هذا الأمر أيضاً بعض البالغين، بمن فيهم أشخاص مفتاحيون من الحسكة اعتبروا أن النزاع قد أجج حالة التطرف بين صفوف الشباب والأطفال، بما أن عدم المساواة الهائلة قادت اليافعين إلى الاتّباع "الأعمى" للمجموعات المسلحة التي استفادت من الحرب، وجعلت بعض الفتيان يهددون أهاليهم بالهروب والانضمام إلى المجموعات المسلحة. وقد اعتبروا أن اليافعين أرادوا "إثبات نفسهم"، أو أنهم كانوا متأثرين بالبرامج التلفزيونية، والإنترنت، والأصدقاء.

1.3 انعدام الأمن وتفاقم الهشاشة

أدى تفاقم حالة انعدام الأمن في المدارس وفي المجتمع عموماً إلى تعميق نقاط الضعف لدى اليافعين، وازدادت هذه الحالة سوءاً بسبب ضعف البنى العائلية والاجتماعية.

تطرّق الأشخاص المفتاحيون ومقدمو الرعاية إلى عوامل مرتبطة بالظروف العامة مثل ضعف آليات الحوكمة، وغياب الثقة في المؤسسات العامة، وغياب حكم القانون، وتفاقم التوترات الاجتماعية، وعدم كفاءة الخدمات العامة. ووفّرت هذه العوامل أرضية لتنامي ظواهر سلبية وخطرة مثل الخطف، والنهب، والاستعمال العشوائي للسلاح. وذكر اليافعون عواقب وتبعات أخرى مثل التنمر والتحرش، والانتحار، والعنف في المدارس، والتجنيد العسكري، وتعاطي المخدرات والتدخين، والزواج المبكر، وعمل الأطفال.

سلّط العديد من المشاركين الضوء على الارتباط الموجود بين البيئة غير الآمنة داخل المدارس وخارجها، وبين تزايد معدلات التسرب من المدارس، وتحديداً بين صفوف الفتيات. وأبرز اليافعون، والأشخاص المفتاحيون، ومقدمو الرعاية جميعهم الأهمية الحيوية لتوفير بيئات آمنة لليافعين كخطوة أولى للمضي قُدُماً.

"أصحاب المهارات والمعرفة لا يستطيعون الوصول إلى مناصب عليا ومناصب قيادية بسبب الفساد". (فتى من التل، 16 – 18)

اعتبر بعض البالغين أن التفكك الأسري وتشتت أفراد العائلة بسبب الحرب جعلا اليافعين أكثر عرضة للاستغلال من الناحيتين العقلية والجسدية. وأشار اليافعون، والأشخاص المفتاحيون، ومقدمو الرعاية في المناطق المختلفة إلى تزايد التحديات الاجتماعية، مثل انتشار العنف والجريمة، والمخدرات، والتسول والدعارة، إضافة إلى التجنيد القسري والخطف، والتحرش، والتدهور الأخلاقي. وقد أقر الفتيان الأكبر عمراً في حمص أن معظم الطلاب يحتاجون إلى دعم نفسي، فيما أشار الأشخاص المفتاحيون إلى النقص في البرامج التي توفّر الدعم لليافعين في مواضيع مثل التوعية الجنسية. وأبدى مقدمو الرعاية في الرقة وإدلب خشيتهم بخصوص غياب البيئة التربوية المناسبة أو النقص في برامج المجتمع المدني المخصصة للشباب أو فرص المشاركة الاجتماعية الفاعلة، والتعبير الحر، والقدرة على التخطيط للمستقبل. وقد ذكر أحد الأشخاص المفتاحيين من حلب أن العنفين الجسدي واللفظي ضد الفتيان والفتيات، والزواج بالإكراه، ارتبطا "بغياب الدور الفاعل للجمعيات الأهلية والإنسانية".

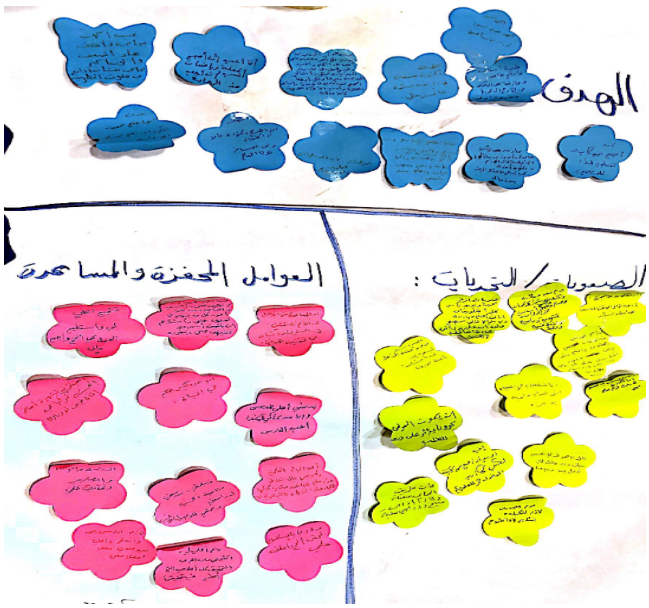

فتيان العمر 13-15 تمرين طموحي – حلب

تطرّقت بعض مجموعات اليافعين (في حمص والغوطة الشرقية مثلاً) إلى الزيادة في عدم المساواة، وغياب حكم القانون والعدالة، وأثر ذلك على آمالهم ودافعيتهم. وسلّط الشباب الأكبر عمراً في الرقة الضوء على القمع، والفساد، وغياب حرية التعبير، والتفاوت، والنزوح بوصفها عوامل تؤثر سلباً على دراستهم وحياتهم. وذكرت الفتيات الأكبر عمراً من حمص حصول تزايد في الاستقطابين السياسي والاجتماعي، وتنامي حدة اللامساواة والتمييز جرّاء الحرب، فيما تطرّق الأشخاص المفتاحيون إلى تزايد التمييز والتهميش بناء على الهوية، والدين، والانتماء السياسي، والجنس، والطبقة الاجتماعية، وحالة النزوح. وجزم مقدمو الرعاية في طرطوس أن اقتصاد الحرب قد تسبب بتفاوتات اقتصادية واسعة النطاق، وقسّم المجتمع إلى طبقة صغيرة الحجم غنية جداً، وطبقة كبيرة الحجم فقيرة جداً لا تمتلك الأساسيات الضرورية، وقد ربطوا بين هذه التحديات الاجتماعية وضعف أداء المؤسسات العامة، وانتشار الفساد والمحاباة، وغياب المساءلة على نطاق واسع. وذكر الأشخاص المفتاحيون في السويداء أن الاستبداد السياسي أدى إلى "السيطرة على إرادة الأجيال الشابة".

1.4 شدّة الفقر واللامساواة

أجبر انتشار الفقر والبطالة على نطاق واسع، وتزايد تكاليف المعيشة العديد من اليافعين على ترك المدرسة، فيما اضطر العديد من المعلمين بسبب ذلك إلى ترك مهنة التعليم أو مغادرة البلد.

"الوضع الاقتصادي السيئ يلي سرق أحلام اليافعين".
(فتى من طرطوس، 13 – 15)

كان الفقر من العوائق الشائعة التي واجهت اليافعين في جميع المناطق وفي جميع المجموعات. وقد استمر تعمّق التدهور الاقتصادي، على الرغم من التراجع في حدّة النزاع المسلح، فيما تراجعت الخدمات العامة كماً ونوعاً. وتسبب ذلك في تزايد معاناة غالبية السوريين وحرمانهم من الحصول على الغذاء، والكساء، والمسكن، والتدفئة، والكهرباء، والنقل، والصحة، والتعليم. وأدى التضخم المفرط إلى تراجع في القيمة الحقيقية للأجور، ما أجبر الكثير من العاملين في قطاع التعليم على الهجرة أو ترك القطاع.

سلّط اليافعون، والأشخاص المفتاحيون، ومقدمو الرعاية في جميع المناطق الضوء على التراجع في فرص العمل

والارتفاع الحاد في تكاليف المعيشة، بما في ذلك تكلفة التعليم، ما أجبر عائلات عديدة على عدم تسجيل أطفالها في المدارس. وتسرّب العديد من الفتيان من المدرسة بغية العمل ودعم عائلاتهم. فعلى سبيل المثال، اعتبر الفتيان الأكبر عمراً التدهور الاقتصادي والفقر بوصفهما عائقين رئيسين يمنعانهم من الدراسة، بما أنهم مضطرون إلى العمل خلال فصل الصيف لتغطية تكاليف تعليمهم، إضافة إلى الشعور بعدم الأمان بسبب التجنيد العسكري. كما اضطرت فتيات كثيرات إلى ترك المدرسة بهدف تقليل النفقات، وفي بعض الحالات، تزوجت عدة فتيات لأسباب اقتصادية.

"الضائقة الاقتصادية والمعيشية المتواصلة التي تعاني منها الأسر وخاصة النازحين والمجتمعات المستضيفة تجبر اليافعين واليافعات على تحمل المسؤولية المالية". (أحد الأشخاص المفتاحيين من إدلب)

كما تطرّق اليافعون أيضاً إلى وجود حالة من اللامساواة حتى ضمن وضع الحرمان العام. فالفتيات أكثر عرضة إلى المعاناة من الفتيان بسبب التحيز ضمن العائلات والمجتمع اللذان يمنحان ميزات أكبر للفتيان في الدراسة، والدخل، والتنقل، وصنع القرار. وتعاني المناطق الريفية من حرمان أكبر من فرص العمل والخدمات مقارنة بالمناطق الحضرية والمدن. ويعاني النازحون عموماً من مستويات أعلى من الفقر والحرمان مقارنة بالمجتمعات المضيفة. وثمة حالة من الحرمان الخاص تطال الأشخاص ذوي الإعاقة، ومعظمهم لا يستطيع الوصول إلى مرافق ومنشآت وتسهيلات تسمح لهم بالانخراط في المدرسة والمجتمع المحلي. وفي بعض المناطق، مثل حمص، كان هناك ذكر للتمييز ضد مجتمعات محلية محددة بناء على انتمائها السياسي أو خلفيتها الثقافية. ومن جهة أخرى، أشار اليافعون إلى وجود نخبة قادرة على تحمل تكاليف تسجيل أولادها في مدارس وجامعات خاصة، وتأمين ما يحتاجون إليه من تجهيزات وخدمات ضرورية في مجال تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات.

1.5 العلاقات والمعايير الاجتماعية

تؤدي العائلة دوراً لا غنىً عنه في دعم اليافعين وحمايتهم، إلا أنها يمكن أن تمثل نموذجاً مكرراً للقيم التقليدية التي تحافظ على حالة التمييز المبني على النوع الاجتماعي (الجنس)، وتقوّض التعليم أو فرص الحياة.

"أحد التحديات التي أواجهها هو أن أكون امرأة تعيش في مجتمع لا يدعم المرأة". (فتاة من التل، 13 – 15)

نظراً لتزايد ندرة البيئات الآمنة، فقد أصبحت العائلة هي المصدر الأساسي الذي لا غنى عنه للحماية والدعم لليافعين. وقد اعتبرت غالبية اليافعين أن عائلاتهم، وتحديداً الوالدان، هي الداعم الأساسي لهم في دراستهم وحياتهم الاجتماعية. وقد ذكروا أيضاً المساندة المقدمة من إخوتهم وأخواتهم، أو أفراد آخرين في العائلة الممتدة مثل الجدّين والعمّات والخالات.

"...معظم الفتيات الذين تزوجوا مبكراً تعرضوا للطلاق وبعدها عادوا للدراسة لأنهم عرفوا أن التعليم سبيل للحياة الكريمة وحفظ الكرامة". (أحد الأشخاص المفتاحيين من الغوطة الشرقية)

ربط العديد من اليافعين أيضاً بين العائلة وفرض التقاليد القديمة، الأمر الذي يحدّ من الخيارات المتاحة وإمكانية الحصول على التعليم. وفي حالة الفتيات، يمكن لهذه القيم أن تقيّد قدرتهن على الحركة والنفاذ إلى الإنترنت، وأن تقلل من شأن تعليمهن، إلى حد إجبارهن على الزواج المبكر في بعض الحالات. وفي حالات عديدة أخرى، تفاقم هذا الوضع بسبب استغلال الأطراف المتحاربة لسردية متطرفة تعارض تعليم الفتيات وتَنَقُّلُهن. أما في حالة الفتيان، فيمكن لهذه التقاليد أن تُجْبِرَهم على تولّي مسؤولية العمل ودعم عائلاتهم بعمر مبكر، ما يعيق قدرتهم على إتمام تعليمهم الأساسي وتحقيق أهدافهم. أخيراً، ذكر العديد من اليافعين أن عائلاتهم تمارس السيطرة والنفوذ على خياراتهم الدراسية والمهنية. ووصف اليافعون في مناطق عديدة صراع الأجيال، وتحديداً فيما يخص الوصول إلى حالة المساواة بين النساء والرجال، ولاسيما في حالة الفتيات اللواتي عبّرن عن طموحاتهن بالحصول على

التعليم لتعزيز استقلالهن الذاتي وبناء مسيراتهن المهنية.

"تتأثر الفتيات على وجه الخصوص بالأعراف الأسرية والاجتماعية والتي غالباً ما تحد من تمثيلهم في الأسرة والمجتمع وتحد كذلك من قدرتهم على الحصول على الخدمات المناسبة والفرص." (شخص مفتاحي من إدلب).

دعم الوالدين

"كل شي بعملو تحت المراقبة وكتير بتصير مشاكل مع أهلي". (فتاة من طرطوس، 16 – 18)

شدّد العديد من اليافعين من جميع المجموعات العمرية على أهمية الدعم الذي يحصلون عليه من عائلاتهم وأصدقائهم. وقد عبّر معظم الفتيان عن رضاهم عن دعم أهاليهم لتعليمهم، باستثناء الفتيان الأكبر عمراً في الرقة والفتيان الأصغر عمراً في طرطوس الذين تذّمروا من أن العائلة والقيود تحد من قدرتهم على التعبير عن أنفسهم وتحديد خياراتهم المستقبلية. وقال الفتيان الأصغر عمراً في الحسكة إن الدعم العائلي أصبح أكثر أهمية حتى في وقت يتّسم بعدم الاستقرار، في حين أشار بعض الفتيان الأكبر عمراً (في التل مثلاً) إلى أن العلاقات معقدة، على الرغم من الدعم الإجمالي.

غير أن معظم مجموعات الفتيات وصفت وضعاً يتّسم بغياب الدعم من الوالدين. فقد أشارت عدة فتيات إلى أهمية الدور الداعم لأمهاتهن، إلا أن بعضهن (كما هو الحال في إدلب مثلاً) عبّرن عن بعض الخوف من آبائهن. وانتقدت بعض الفتيات الأصغر عمراً (الباب، والتل، والرقة، والسويداء، وطرطوس) ميل أهاليهن إلى التدخل بشؤونهم، وإجبارهن على اختيار حقول دراسية محددة مثل الأدب، أو إجبارهن على ترك التعليم بعد الحلقة الثانية. وذكرت مجموعات عديدة من الفتيات (التل، والباب، وحلب، والغوطة الشرقية، وإدلب، والرقة) الأعراف والتقاليد ومواقف العائلة بوصفها عوامل تحد من قدرة الفتيات على التنقل، ومن خياراتهن، وفرصهن في العمل والدراسة، وعلاقاتهن. وقالت بعض الفتيات الأكبر عمراً (في إدلب مثلاً) أن أهاليهن لا يسمحون لهن باقتناء هاتف محمول أو استعمال الإنترنت أو الكاميرات.

واقترحت إحدى الفتيات في حمص فرض غرامات على الأهالي الذين يمنعون بناتهم من مواصلة تعليمهن.

"عدم السماح لي باستكمال تعليمي لأنني فتاة وكذلك لا يفضلون العمل للفتاة". (فتاة من حلب، 13 – 15)

أشارت مجموعات عديدة إلى أن العائلات تفضّل إرسال أولادها الذكور إلى العمل ليتعلموا حرفة معيّنة عوضاً عن أن يستكملوا دراستهم في المدرسة، في حين شجّع المعتقد التقليدي السائد الذي يقول بعدم جدوى تعليم الفتيات بعض الأسر على تزويج بناتهن في عمر مبكر. وقد تفاقمت هذه الحالة نتيجة لتزايد الفقر وعدم الاستقرار. وذكر البالغون في دمشق أنه كلما كان مستوى تعليم الأسرة أعلى، كانت أكثر ميلاً إلى دعم إتمام أطفالها لتعليمهم، كما أضافوا أن ظروف الحرب أجبرت عائلات عديدة على إخراج بناتها من المدرسة وتزويجهن بغية حمايتهن، وتحديداً في الريف. وشدد الفتيان والفتيات في دمشق على أن مثابرتهم، وعزمهم، ودوافعهم الشخصية هي المحفزات الأساسية في نظرهن.

"إن افتقاد الطفل للقدوة والاحتواء من قبل الأبوين يدفع به للتمرد واللجوء للشبكات التي تستهدف الأطفال: المخدرات - العمالة - الاستغلال الجنسي – التحرش". (أحد الأشخاص المفتاحيين من التل)

أخيراً، أشار بعض مقدمي الرعاية (دمشق، وحمص، وطرطوس، والحسكة) إلى غياب التفاهم والتواصل بين الوالدين وأطفالهم، والفروقات بين الأجيال وتحديداً فيما يتعلق بالتكنولوجيا وطريقة التفكير. وقد تُرجِم هذا الأمر على شكل غياب في التوجيه والإرشاد من الأهل لأولادهم فيما يخص استخدام الإنترنت، وتزايد خطر إساءة استعمالها، وتعرّض اليافعون إلى تحديات ومشاكل مختلفة دون أن يكون هناك توفير للمساعدة أو التوجيه لهم. وقد وجد مقدمو الرعاية في الحسكة أن المشاكل والنزاعات العائلية، وسوء الفهم بين الوالدين وأولادهم، زادت من الضغوط على اليافعين، ومن المشاكل النفسية، والخوف، واليأس، والشعور بعدم الأمان بسبب التغيرات الجذرية في حياتهم. وسلّط الفتيان والفتيات الأصغر عمراً من طرطوس الضوء على

الانتشار الواسع لظاهرتي التنمر والتدخين بين صفوف اليافعين، وتأثيرهما السلبي عليهم، وتطرقوا إلى غياب البيئة الدامجة للفتيات ذوات الإعاقة.

القيود المفروضة على الفتيات

"الصعوبات تكمن في مواجهة المجتمع الذكوري الذي لا يرضى أن تكون المرأة أفضل منهم". (فتاة من السويداء، 13 – 15)

"اعتبار بعض الفتيات أن جنسهن هو عائق في تحقيق طموحهن". (فتاة من حلب، 16 – 18)

ذكرت مجموعات عديدة من الفتيات (في الحسكة، وحلب، وحمص مثلاً) تأثير عدم الأمان على قدرتهن على الحركة، بما أن عائلاتهن تفرض قيوداً إضافية عليهن. كما سلطت المجموعات الضوء على الأعراف والتقاليد التي تقيّد حركة الفتيات وتحد من قدرتهن على الحصول على التعليم. وأبرزت الفتيات الأكبر عمراً في حلب كيف أسهمت الحرب، وكذلك العنف والنزوح، في تفاقم حالة عدم المساواة بين الفتيات والفتيان، ما أثّر على دراستهن، وفرصهن في العمل، وزاد من الضغوط عليهن ليتزوجن في سن مبكر. وتطرّق البعض إلى ظاهرة التحرش بوصفها تحدّياً تتزايد وطأته على الفتيات في هذه المرحلة. وذكرت الفتيات الأكبر عمراً في الباب وحمص أن الأعراف والتقاليد القديمة المنحازة ضد تنقّل الفتيات وتعليمهن قد عادت للظهور من جديد خلال الحرب، ولاسيما في المناطق الريفية، ما أجبر الفتيات على البقاء في المنزل لكي يعملن في خدمة العائلة، وزاد من التمييز ضد تعليم الفتيات. وأكد البالغون في إدلب أن الفتيات، وإضافة إلى إجبارهن على الزواج، تعرّضن أيضاً إلى العنف الأسري وإلى الضغط من الوالدين أو الإخوة، فضلاً عن تزايد مسؤولياتهن في مجال العمل المنزلي.

1.6 أثر جائحة كوفيد – 19

فاقمت جائحة كوفيد – 19 والقيود المرتبطة بها من المشاكل المتعلقة بالحصول على التعليم، وسلطت الضوء على الحاجة إلى مواد تعليمية وأقنية رقمية ذات جودة عالية وتضمينية.

تعرّض التعليم إلى زعزعة كبيرة جرّاء جائحة كوفيد – 19، ما زاد من حجم العبء الصحي الملقى على كاهل السكان ونظام الصحة العامة بأكمله وهو أصلاً قطاع يتصف بالهشاشة. واتّخذت تدابير تخفيفية اقتضت التباعد الفيزيائي، والحجر الصحي، وإغلاق المنشآت التعليمية لفترات زمنية مديدة خلال العامين 2020 و2021. ووصفت غالبية اليافعين الخسائر التعليمية الهائلة الناجمة عن الجائحة، وسلّطت الضوء على إخفاق الموظفين الإداريين في القطاع التربوي في تأمين بدائل رقمية سليمة، حيث لجأوا إلى ترفيع الطلاب إلى الصفوف التالية دون الخضوع للامتحانات النهائية أو استكمال المنهاج الدراسي.

كما تسببت جائحة كوفيد – 19 أيضاً بالمزيد من التدهور الاقتصادي بما أن فرص التوظيف تراجعت، فيما سجّلت الأسعار ارتفاعاً كبيراً، ما ألقى بعبء ثقيل على كاهل العائلات، وزاد من معدلات تسرّب اليافعين من المدارس. وإضافة إلى ما سبق، قادت عمليات الإغلاق العام إلى تزايد الضغوط النفسية والاجتماعية على العائلات، ولاسيما الفتيات، بما في ذلك الإبلاغ عن حالات عنف أسري. أخيراً، عندما انتهت عمليات الإغلاق العام، لم تكن المدارس مجهّزة بالتدابير والمعدات الضرورية للحفاظ على الصحة بما يؤمن الثقة بإمكانية العودة الآمنة.

"مع انتشار موجة فيروس كورونا.. الكثير انتقل للمدارس الخاصة ولم يكن وضع عائلتي يسمح في تلك الفترة التسجيل في مدرسة خاصة، لذلك تابعت التعليم والدروس عبر قناة يوتيوب لكي أستطيع مواكبة زميلاتي". (فتاة من الباب، 13 – 15)

سلّط العديد من اليافعين الضوء على الأثر الذي تركه إغلاق المدارس العامة، الأمر الذي أدى إلى حصول تقطّع في تعليمهم، وتسبب بحالة "فوضى" في العملية التعليمية. وذكر البعض أن إغلاق المدارس كان يجري بصورة اعتباطية، ما تسبب بالمزيد من الإصابات بالفيروس، ونشر الخوف بين صفوف المعلمين والأهالي (الباب). وذكر أحد الأشخاص المفتاحيين أن النازحين اليافعين ومن يعيشون بعيداً عن مراكز المدن كانوا أكثر تأثراً بتبعات جائحة كوفيد – 19، في حين اعتبر آخرون (الباب والرقة) أن المناطق الريفية كانت أقل التزاماً بالإغلاق، وأن المدارس استمرت في العمل كالمعتاد

ودون التقيّد بقواعد الحجر الصحي. واعتُبِرت بعض المدارس الخاصة على أنها أكثر التزاماً بالتدابير الاحترازية والوقائية، وأنها أنشأت مجموعات فعّالة للتعلم عن بعد مقارنة بالمدارس الحكومية (في الباب مثلاً).

ذكر العديد من البالغين وجود غياب في البدائل لتعويض الفاقد التعليمي، أو اشتكوا من ضعف جودة التعليم، أو عدم التساوي في إمكانية الحصول عليه (الباب، وحلب، ودمشق)، وغياب استراتيجيات تكييف المناهج. واعتبرت الفتيات الأكبر سناً في الرقة أن الجائحة أسهمت في إعاقة تعليم الفتيات، وفرضت ضغوطاً إضافية بسبب الأثر الاقتصادي وعمليات الإغلاق العام المديدة. وفي بعض المناطق (مثل الباب)، قال اليافعون إنهم اضطروا إلى اللجوء إلى المدارس الخاصة ذات التكلفة الباهظة، أو اتّباع الدورات الرقمية غير المنتظمة، في حين قال آخرون إن هناك حاجة إلى دعم قوي من الوالدين للتعلم المنزلي (كما في الحسكة).

ربط البالغون في طرطوس بين انتشار القلق والفوضى في أوساط المجتمع المحلي، وغياب خطط الاستجابة الحكومية أو السياسات المتّسقة لتعويض الخسائر التعليمية. واشتكت مجموعات عديدة (في الباب، وحلب، ودمشق، والغوطة الشرقية، وحمص، والسويداء) من استراتيجية ترفيع جميع الطلاب دون الخضوع للامتحانات، ما قاد إلى فجوات في تعليمهم وإلى دفعهم باتجاه الكسل والتساهل. وقد ذكر بعض اليافعين في الرقة غياب في التدابير الرامية التي تحول دون انتشار كوفيد – 19 عند إعادة فتح المدارس الأمر الذي جعل العديد من الأهالي يشعرون بالقلق من فكرة إرسال أولادهم إلى المدارس، وتحديداً مع وجود أكثر من 50 طالب في الصف الواحد.

"تعرض الأطفال في المنازل إلى العنف الأسري بسبب حالة الحجر التي كانوا يعيشونها". (أحد الأشخاص المفتاحيين في الحسكة)

تطرّق بعض البالغين إلى أثر الجائحة على الحياة الاجتماعية لليافعين وعلى صحتهم النفسية، حيث إنهم شعروا بالملل لأنهم لم يجدوا ما يفعلونه سوى النفاذ إلى الإنترنت، إضافة إلى تفاقم حالة الإحباط لديهم بخصوص المستقبل (في الباب، والتل، والحسكة، ودمشق، وطرطوس). كما تسببت جائحة كوفيد – 19 بزيادة في حالات الفقر والبطالة، ما فاقم من الضغوط الدائمة على العائلات. ونتيجة لذلك، وبسبب الفترات الطويلة التي قضوها في المنزل، فإن العديد من البالغين (في الحسكة، وحلب، وحمص، وإدلب، وطرطوس مثلاً) ربطوا بين الجائحة وتزايد المشاكل العائلية والنفسية، بما في ذلك الاكتئاب واليأس، الأمر الذي أثّر على الفتيات اللواتي زادت أعباء الأعمال المنزلية الملقاة على عاتقهن، وعانين أيضاً من القيود المفروضة على حركتهن، وفي بعض الحالات تعرضّن للعنف الأسري.

2. الحصول على التعليم وجودته

تسبب النزاع بحصول تدهور حاد في النظام التعليمي، وهو أمر تفاقم جرّاء التشتت الذي طال هذا النظام، ما أدى إلى تراجع في مستويات الالتحاق بالتعليم، ومحصلاته، ونظرة الناس إلى قيمة التعليم.

صمّمت كل سلطة من السلطات التي تدير المناطق الأربع الرئيسة في سوريا نظامها التعليمي الخاص بها وصاغت مضمونه بطريقة مختلفة، غير أن ثمة مواضيع وصفات مشتركة برزت إلى السطح. فقد وصف اليافعون في المناطق التعليمية المختلفة نظمهم التعليمية تلك على أنها ضعيفة، أو عديمة الكفاءة، أو متواضعة. واتفق جميع المشاركين في الرأي على أن النظم التعليمية قد سجّلت تدهوراً حاداً خلال فترة النزاع، الأمر الذي انعكس من خلال الضعف في الحوكمة، والبنية التحتية، والتدريس. وربط البعض بين مشاكل إدارة المدارس والفساد، والمحاباة، والتمييز. وكانت بعض المناطق، مثل الحسكة، تمتلك عدة أنظمة تعليم تفتقر إلى التنسيق في ما بينها، واشتكى اليافعون من عدم الاعتراف بالشهادات الصادرة عن المناطق غير الخاضعة لسيطرة الحكومة السورية.

وفي ما يتعلق بالنظام التعليمي وإدارته، تحدّث اليافعون عن معاناتهم في المدارس العامة بسبب المنهاج المكثّف والصعب، وسلّطوا الضوء على سوء نوعية التعليم، وغياب وسائل الإيضاح والمواد والموارد الداعمة. كما تذمّروا أيضاً من الأساليب التدريسية

القديمة التي عفا عليها الزمن، ومن ضعف تدريس اللغات الأجنبية، وغياب المعلمين المؤهلين. كما اشتكوا أيضاً من غياب الأنشطة اللاصفية والرياضية التي تلبّي احتياجاتهم النفسية. وشعر بعض اليافعين أن إدارة المدرسة لا تصغي إلى أصواتهم.

كما ذكروا المزيد من التحديات المتعلقة بالالتحاق بالتعليم المدرسي وتحديداً المصاعب المالية، وضعف البنية التحتية، وانعدام الأمن، وغياب وسائل النقل. وتطرّق اليافعون في جميع المناطق إلى التحديات المرتبطة بالنقص في المباني المدرسية، ومعداتها، وخدماتها، بما في ذلك التدفئة، والمياه، والنظافة. وفي بعض الحالات، تسبب بعد المسافات بين المنازل والمدارس وغياب وسائل النقل بتحديات كبيرة منعت الطلاب من الوصول إلى المدرسة. وقد سلّط العديد من الفتيات والفتيان الضوء على غياب المرافق والمنشآت المناسبة لليافعين من ذوي الإعاقات. وفي بعض المناطق، مثل حلب والغوطة الشرقية، وحمص، وإدلب، كانت البنية التحتية للمدارس قد تعرّضت للتدمير أثناء النزاع، في حين اشتكى اليافعون في مناطق أخرى، مثل الحسكة، من غياب عمليات إعادة تأهيل المدارس وصيانتها.

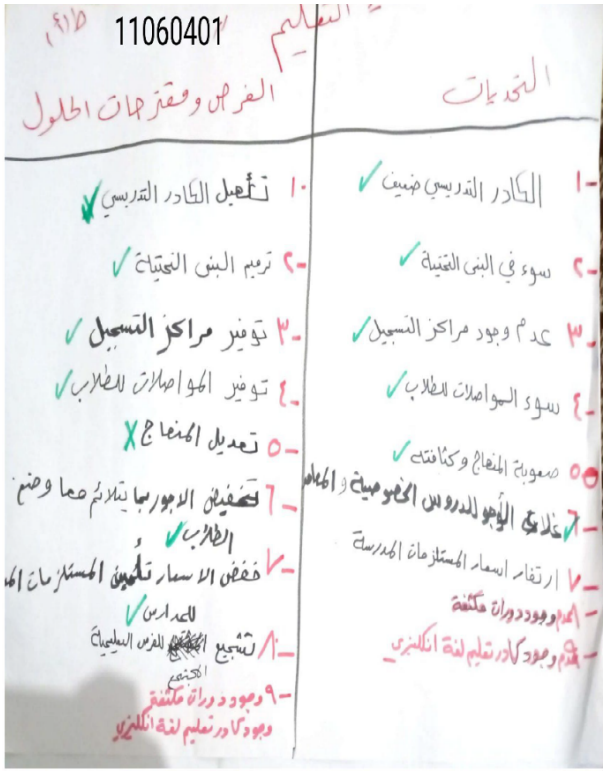

مقهى الفتيات بعمر (16-18 عاما) تمرين التعليم , الرقة

تطرّق البالغون أيضاً إلى الارتفاع الكبير الذي حصل في تكاليف الأمور اللوجستية والدروس الخصوصية، ما يزيد من حجم العبء الملقى على كاهل الأسر، ويقود إلى المزيد من عمليات التسرب من المدارس. وقالت بعض الفتيات إن عائلاتهن رفضت تسجيلهن في المدرسة أو الجامعة بسبب بعدها عن منازلهن. وذكر المشاركون ظواهر سلبية أخرى تنتشر في البيئات المدرسية مثل التنمر، والعنف، والتحرش، والتدخين وتعاطي المخدرات، والمعاملة التمييزية في المدارس ومن المعلمين، وحالة اللامبالاة لدى المعلمين. وتدل وجهة النظر هذه، التي اتفق عليها العديد من الأهالي واليافعين، على تنامي التشكيك بقيمة التعليم والإحساس بعدم جدوى أو الفائدة من التعليم في سياق النزاع.

"التعليم التقليدي يدفع الى ترك المدرسة بسبب جموده والمعاملة السيئة وغياب جودة التعليم". (فتاة من دمشق 13 – 15)

كان تأثير النزاع على التعليم هائلاً وواضحاً. فعلى سبيل المثال، عانت بعض الفتيات الأصغر سناً في الغوطة الشرقية من مصاعب في الكتابة، في حين خسرت الفتيات الأكبر سناً في الرقة عدة سنوات من التمدرس، أو كن قد خرجن منها بالكامل نتيجة النزاع والنزوح. وشدد الفتيان في إدلب والسويداء على أهمية إنهاء الحرب، وما نتج عنها من مشاكل سياسية واقتصادية، بوصفهما عاملان أساسيان لتوفير ظروف لائقة لهم لكي يتمكنوا من الدراسة، والعمل، وبناء العلاقات.

2.1 تزايد معدلات التسرب من المدارس

تسببت هذه المشاكل في النظام التعليمي جميعها بتراجع في الدافع لدى الطلاب، وفي دعم العائلات، وأهمية التعليم وتوفّره، وقادت إلى تزايد في حوادث التسرب من المدرسة. وقد تفاوت العمر الوسطي للتسرب من منطقة إلى أخرى، حيث ابتدأ بعمر المدرسة الابتدائية في سن 12 أو 13 عاماً في الحسكة والباب، وفي سن 14 إلى 16 عاماً للفتيان في حلب، لكنه ابتدأ في الصف الخامس في حالة الفتيات في الباب، وفي المرحلة الابتدائية بالنسبة للفتيات في دمشق، ولدى الفتيات اللواتي تتراوح أعمارهن بين 10 أعوام و12 عاماً

في حلب. وفي الرقة، فضّل العديد من اليافعين العمل في الزراعة، والصناعة، والنجارة، في حين عملت الفتيات في منازلهن وتركن المدرسة في الصفين السابع أو العاشر. وذكر البالغون في طرطوس أن معدّل التسرب من المدرسة ازداد خلال السنتين السابقتين بسبب تبعات جائحة كوفيد – 19.

"ضغط الأهالي على اليافعين واليافعات للمساهمة في الإنتاج المادي خاصة عندما يرون أنهم قادرون جسدياً على العمل، بحجة أنهم بلغوا مرحلة عمرية يمكنهم الاعتماد على ذاتهم بها". (أحد الأشخاص المفتاحيين في حمص)

وإضافة إلى ضعف جودة التعليم، كانت هناك عوامل عديدة دفعت باتجاه التسرّب من المدرسة بما في ذلك التغير في تصوّرات الناس عن قيمة التعليم، وتنامي الفقر وعدم الأمان، وهي تتفاوت بحسب الجنس، والمنطقة (الريف/ المدينة)، والوضع الاقتصادي للعائلات. فعلى سبيل المثال، أكد الأشخاص المفتاحيون ومقدمو الرعاية في حمص أن اليافعين في المناطق الريفية هم الأكثر معاناة بسبب الأخطار والتكاليف المرتبطة بالنقل، وانتشار التحرش بالفتيات على نطاق واسع. واضطر عدد أكبر من الفتيان إلى ترك المدرسة والعمل من أجل دعم عائلاتهم بسبب الفقر أو غياب المعيل. وشدد الأشخاص المفتاحيون في حلب على أن العديد من الفتيان تركوا المدرسة للالتحاق بالعمل، أو أنهم وقعوا في فخ التجنيد، أو عمل الأطفال، أو شبكات المخدرات.

"سنوات الحرب الطويلة التي تمخضت عن عدد كبير من الشهداء الذين تركوا عائلات بأكملها دون معيل، وعدم قدرة الدولة على القيام برعاية هذه الأسر، اضطر الأطفال للعمل". (أحد مقدمي الرعاية من طرطوس)

في حالة الفتيات، حصلت زيادة كبيرة في نسب الزواج المبكر بسبب الفقر والأعراف الاجتماعية المتحيزة. وقد أفاد مقدمو الرعاية في التل عن أن بعض الفتيات كنَّ قد أُجبِرن على الزواج المبكر أو البقاء في المنزل لتجنب خطر انعدام الأمن، والعنف، والتحرش، واعترفوا أيضاً أن بعض العائلات كانت تفضّل دعم تعليم الذكور على دعم تعليم الإناث بسبب العادات والتقاليد. وقالت الفتيات الأصغر عمراً في الغوطة الشرقية إن ضعف جودة التعليم وصعوبة الحصول عليه تحولا إلى عبء كبير في حياتهن، وقد قاد ذلك إلى تزايد في تشكيك الأهل بضرورة الاستمرار في تعليم بناتهم. وكانت عدة فتيات أكبر عمراً في الغوطة الشرقية قد تركن المدرسة أصلاً، بما أن عائلاتهن لم تكن تدعم فكرة تعليمهن في مرحلة ما بعد التعليم الابتدائي. بيد أن الأشخاص المفتاحيين في الغوطة الشرقية ذكروا أن العديد من الفتيات اللواتي تزوجن في عمر مبكر وصل بهن الحال إلى الطلاق في وقت لاحق، وعاد البعض منهن إلى التعليم.

مقهى الفتيات (بعمر 13 – 15 عاماً): تمرين التعليم، حلب

وفي الحسكة، فضّلت بعض الفتيات الزواج لتجنب الانضمام إلى المجموعات المسلحة، وهذا موضوع يشكّل تحدياً هائلاً للعائلات في المنطقة الشمالية الشرقية. وقد تسرّبت بعض الفتيات في الباب من المدرسة بسبب خوف عائلاتهن من تعرّضهن للخطف أو التحرش. وفضّلت عائلات عديدة في المناطق الريفية أو المُحافِظَة عدم إرسال بناتها إلى مدارس مختلطة. غير

أن الأشخاص المفتاحيين ذكروا أن الاندماج ضمن ثقافات ومجتمعات مختلفة، وتزايد الوعي عبر شبكات التواصل الاجتماعي، إضافة إلى اضطرار النساء إلى العمل بسبب شظف العيش والحاجة المالية، هي كلها عوامل أدت إلى زيادة الوعي بأهمية تعليم الفتيات. ووفقاً للبالغين في الرقة، فإن معظم الأهالي لا يمانعون في السماح لبناتهم بمواصلة تعليمهن، رغم أن الفتيات يواجهن تحديات أكبر في المدارس وعلى الطرقات، مثل التحرش، وانعدام الأمن، وغياب الجامعات المحلية.

2.2 تعدد الأنظمة التعليمية والشهادات

تحدّث اليافعون في الحسكة عن عدة مشاكل تتعلق بازدواجية النظام التعليمي، حيث يفضّل الناس هناك المدارس التابعة للحكومة السورية بسبب الاعتراف بشهاداتها. لكن هذه المدارس مكتظة وهي غالباً ما تكون بعيدة عن منازلهم. كما تطرّقوا أيضاً إلى وجود مشاكل في التواصل بين اليافعين في المدارس التي تستعمل اللغة الكردية أو اللغة العربية. واعتبر البالغون في الحسكة أن ازدواجية النظام التعليمي قد أثّرت على مضمون العملية التعليمية وجودتها في المنطقة. وأشار اليافعون في الباب، والرقة، وإدلب أيضاً إلى غياب الاعتراف الدولي بأنظمتهم التعليمية المختلفة وعدم اعتماد الشهادات الصادرة عنها. وعلاوة على ما سبق، فقد ذكر اليافعون في الرقة أن التقدم للامتحانات في المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة السورية هو أمر صعب وتحديداً فيما يخص السفر والتسجيل، وذكر بعض مقدمي الرعاية أن وجود عناصر متطرفة مثل تنظيم داعش شكّل خطراً شديداً على أولادهم في حال سافروا إلى مدارس الحكومة السورية خارج المنطقة.

2.3 طرق التدريس والمناهج التعليمية

"كل دولة بتدعمنا من نزل لغتها على المنهاج". (فتاة من السويداء، 13 – 15)

اعتبر معظم اليافعين أن منهجيات التعليم التقليدية، وغياب الطرق التفاعلية في التدريس، وصعوبة المناهج وكثافتها وعدم صلتها بالواقع وتغيّرها المتكرر، وغياب المعلمين المؤهلين كانت من أهم المشاكل التعليمية التي عانوا منها. وأكد مقدمو الرعاية في التل أن تعقيد المناهج وغياب الطابع التفاعلي عنها زادا من الضغوط على اليافعين والعائلات، وحوّلا المدارس إلى بيئة غير جاذبة لليافعين. وتحدثت الفتيات في الحسكة وطرطوس عن تراجع في رغبة اليافعات في مواصلة تعليمهن، فيما قال العديد من اليافعين في الغوطة الشرقية إنهم فقدوا هم وأهاليهم الاهتمام بالتعليم. وسلّط العديد من اليافعين الضوء على أهمية تدريب المعلمين وتحسين المنهجيات التي يتّبعونها. واشتكى مشاركون كثر (من الحسكة، والباب، والتل، والغوطة الشرقية، وإدلب، على سبيل المثال) من ضعف جودة تدريس اللغات الأجنبية تحديداً، ولاسيما تدريس اللغتين التركية والإنكليزية في إدلب. واشتكى البعض من غياب التعليم المهني، والنقص في الأنشطة الترفيهية في المدارس.

2.4 تضرر البنية التحتية وعدم كفايتها

"بدي روح كل يوم امشي ساعة على المدرسة بوصل تعبان". (فتى من الغوطة الشرقية، 13 – 15)

"مدارسنا عبارة عن سجون للطلبة من حيث التصميم الذي يؤثر سلباً على الطلاب". (أحد الأشخاص البالغين من طرطوس)

اشتكى البالغون في مناطق عديدة من النقص في المدارس، الأمر الذي كان يعني اكتظاظ الصفوف والاضطرار إلى المشي لمسافات طويلة. وبالنسبة لمعظم اليافعين، وتحديداً الفتيات، كان بعد المدرسة، وعدم الأمان في وسائل النقل أو عدم انتظامها أو تكلفتها الباهظة، من بين أهم المشاكل التي جعلتهم يعانون في الوصول الى التعليم. وقد ذُكِرَ هذا العائق بوصفه عائقاً هاماً في حالة الفتيات، وفي حالة اليافعين في المناطق الريفية (مثل الباب، وحمص، والرقة). وذكرت الفتيات الأكبر سناً في إدلب غياب الأمن على الطرقات إلى المدارس، في حين سلّطت الفتيات الأصغر سناً الضوء على النقص في المدارس التي تؤدي وظيفتها، وحالات الغياب التام أحياناً في المخيمات، في حين أن عدداً كبيراً من المدارس القائمة كان يتّسم بعدم الأمان أو يفتقر إلى التجهيزات المناسبة.

"المدارس ما فيها حمامات وخزانات مي وما في صوابي وتدفئة". (فتى من الغوطة الشرقية، 13 – 15)

ذكر اليافعون في عدة مناطق (التل، والغوطة الشرقية، وحمص، وإدلب، والرقة) أن الدمار والنزوح قد زادا من الضغوط على المدارس وكادر الموظفين، وأوجدا بيئة تتسم بعدم الاستقرار والخوف، وأضرا بالعملية التعليمية، إضافة إلى إضعاف ثقة العائلات، والطلاب، والمجتمع بقيمة التعليم. ووصفت الفتيات في حلب كيف أسهم النزاع في تدمير المدارس وتسبب بهرب المعلمين والعائلات، وأجبر الأطفال النازحين على الانضمام إلى مدارس كانت مكتظة أصلاً. وذكر الفتيان في التل وجود حالة من عدم الاستقرار في المؤسسات العامة مع سوء في أدائها، وكيف أثّرا على العملية التعليمية وعلى خيارهم فيما يتعلق بالعمل والدراسة. وتحدّث البالغون في الباب وإدلب عن حالات تقطّع متكررة في التعليم بسبب العمليات العسكرية، وقصف المدارس والغارات الحربية عليها، وغياب الاستقرار، وتكرار حالات النزوح القسري، وجائحة كوفيد – 19. غير أن بعض الأشخاص المفتاحيين في دمشق شددوا على أن الإخفاقات في العملية التعليمية كانت ناجمة عن عدم فاعلية المؤسسات الحكومية التي كانت قائمة قبل الحرب وكوفيد – 19.

"المباني المدرسية رديئة بسبب الحرب وغير مخدّمة ولم تخضع بكاملها للترميم ويوجد فيها عبارات سياسية ودينية مسيئة مما يجعلها غير مؤهلة للتدريس". (أحد الأشخاص المفتاحيين من حمص)

2.5 قلة الانضباط والتمييز

"استقبال بعض المدارس طبقة معينة من التلاميذ أو من توجهات وخلفيات بيئية ودينية معينة وعدم استقبال باقي الفئات المجتمعية". (فتاة من حمص، 16 – 18)

ذكرت معظم مجموعات اليافعين مشاكل قلة الانضباط، والعنف، والتمييز وكيف أثّرت على تجربتهم التعليمية. فقد تحدّث بعض الفتيات (دمشق، والباب، والرقة) والعديد من الفتيان (التل، والباب، وحلب، والغوطة الشرقية، وإدلب) عن انتشار التنمر، وسوء المعاملة، والعنف من المعلمين في بعض الأحيان. وذكر الفتيان في الغوطة الشرقية أن استعمال العنف وغياب الإرشاد والتوجيه زادا من رفضهم للمدرسة. وتطرّقت الفتيات في طرطوس إلى وجود مشكلة في تفضيل إدارة المدارس والمعلمين لبعض الطلاب على البعض الآخر، فيما وصفت الفتيات في التل وجود تمييز بحسب أصل الطالب، وما إذا كان من الريف أم من المدينة، وبحسب حالته وما إذا كانت مقيماً أم نازحاً. كما تطرّقن إلى "غياب المساءلة" في المدارس. وذكرت الفتيات من طرطوس موضوع غياب التواصل بين الإدارة والمعلمين والطلاب، وتحدّثت إحدى الفتيات الأكبر عمراً من حمص عن غياب حرية الرأي وانتشار العنصرية والتمييز على نطاق واسع في التعليم العام.

"عدم الجدوى من الذهاب للمدارس بسبب التسيّب وقلة الانضباط وهروب المدرسين من مدارس الذكور بسبب حالات الشغب والعنف والتنمر". (فتى من التل، 13 – 15)

ذكر بعض الفتيان في السويداء وإدلب أيضاً انتشار العنف أو التمييز بين صفوف الطلاب. وتطرّقت عدة مجموعات إلى غياب دمج الطلاب من ذوي الإعاقة، فيما ذكرت فتيات في حلب تزايد حالات التنمر ضد الطلاب ذوي الإعاقة. وأكد مقدمو الرعاية في بعض المناطق (مثل طرطوس، وحمص، ودمشق، وحلب) أيضاً عدم إيلاء الاهتمام للأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة، أو وجود تنمّر ضد الطلاب ذوي الإعاقة والمجموعات الفقيرة أو المستضعفة التي تأثرت سلباً جرّاء الحرب، فضلاً عن التزايد العام في العنف وغياب البيئة الآمنة في المدارس. وقد ذكروا أن هذا الوضع تفاقم نتيجة اكتظاظ الصفوف، وغياب الكادر التربوي القادر على التعامل مع هذه الظواهر السلبية بالطريقة المناسبة.

قاد ذلك الوضع إلى تغيّر في أولويات اليافعين وتفضيل العمل أو ترك البلد عن الاستمرار في التحصيل التعليمي. واقترحت الفتيات في طرطوس على المدارس الإصغاء أكثر إلى أصوات الطلاب، وبناء بيئة صديقة للأشخاص ذوي الإعاقة. وأشار بعض الفتيان الأكبر عمراً في حمص إلى أهمية احترام آراء اليافعين في العملية التربوية، وسلّطوا الضوء على غياب السبل التي تسمح بدمج الطلاب ذوي الإعاقة ضمن النظام التعليمي. واقترحت فتاة من حمص أن هناك حاجة إلى نظام إشراف فعّال يسمح للمدارس بقبول الطلاب دون تمييز بسبب خلفياتهم الاجتماعية أو الدينية.

2.6 النقص في المعلمين والاكتظاظ

اشتكت عدة مجموعات من اليافعين من النقص في المعلمين المؤهلين بسبب الهجرة، وضعف الرواتب والأجور، الأمر الذي أدّى إلى اكتظاظ كبير في الصفوف وضعف في جودة التعليم. فعلى سبيل المثال، أفادت الفتيات في حمص عن هروب عدد كبير من المعلمين من المدينة، فيما ذكر الفتيان في إدلب أن العديد من المعلمين كانوا يعملون دون مقابل. وذكرت مجموعات عديدة أن المعلمين المؤهلين يفضّلون العمل في المدارس الخاصة، أو مغادرة القطاع بأكمله، ما يؤدي إلى إضعاف نظام التعليم العام بسبب نقص المعلمين المؤهلين والمتخصصين. وأشار الأشخاص المفتاحيون أيضاً إلى انعدام الثقة بين الطلاب والمعلمين، بما أن العديد من الطلاب لا يثقون بالمعلومات التي يقدّمها لهم معلموهم، من جهة، فيما يشتكي المعلمون، من جهة أخرى، من السلوك الذي يفتقر إلى الاحترام الذي يبدر من بعض الطلاب.

وفي التل، ذكر البالغون كيف حصلت زيادة هائلة في أعداد النازحين، الأمر الذي أدى إلى زيادة الضغط على الخدمات التعليمية، وتسبب بتدهور جودة التعليم. وقال مقدمو الرعاية إن بعض العائلات النازحة لم تسجّل أولادها في المدرسة لأنها كانت تعتقد أن حالة النزوح مؤقتة وبسبب ارتفاع تكلفة النقل والخدمات.

2.7 ارتفاع التكاليف وتزايد حالات عدم المساواة

نتيجة لضعف الجودة، أو عدم إمكانية الالتحاق بالمدارس العامة، ازداد الاعتماد على المدارس والمؤسسات التربوية الخاصة. فعلى سبيل المثال، أفادت الفتيات في حمص أن ضعف جودة التعليم في المدارس العامة، وتحديداً في مجال تدريس اللغات الأجنبية، أجبر العديد من الطلاب على التسجيل للحصول على دروس خصوصية مكلفة جداً، أو اللجوء إلى مدارس بعيدة عن بيوتهم. وفي الرقة، أدى التعليم ذي الجودة السيئة في المدارس، ونقاط الضعف في منهاج الإدارة الذاتية إلى لجوء العديد من اليافعين إلى معاهد خاصة باهظة التكلفة. وكان الفقراء هم الأكثر تأثراً، بما أنهم غير قادرين على دفع ثمن الدروس الخصوصية أو التسجيل في دورات في المعاهد الخاصة. وشعرت الفتيات في حلب أن التعليم قد أصبح باهظ التكلفة للغاية، في حين حصل تراجع في تقدير المجتمع المحلي للتعليم.

"بسبب ظروفنا السيئة نرى أن العلم وتحقيق طموحنا أصبح أمراً صعباً علينا، فكل طموح وكل مرحلة دراسية تحتاج إلى المال". (فتى من حلب، 13 – 15)

ونظراً لارتفاع تكاليف الخدمات التعليمية، والنقل، والمستلزمات، والتراجع في الأجور الحقيقية، شعرت أسر كثيرة أنها غير قادرة على تحمّل تكاليف التعليم، وتحديداً بالنسبة للطلاب الأكبر سناً. ففي طرطوس، لم تتمكن غالبية الأسر ذات الدخل المحدود من تحمّل الأعباء المالية الضخمة للكتب، والمستلزمات المدرسية، والدروس الخصوصية الإضافية، فضلاً عن تكلفة النقل.

كما وجد مقدمو الرعاية أيضاً أن سياسات الخصخصة غير المباشرة التي توسّع المجال أمام المدارس والمراكز التعليمية الخاصة قد زادت من تكلفة التعليم، ومن حجم التفاوت بين التعليم الخاص والتعليم العام. وقال أحد الأشخاص المفتاحيين إن "التعليم أصبح تجارة والطالب أصبح سلعة ومصدراً للربح بالنسبة للمعلمين، والمؤسسات، والمعاهد التعليمية ذات الطابع التجاري". وسلّط البالغون في دمشق الضوء على الفرق الشاسع بين المدارس العامة والخاصة، من حيث جودة التعليم وطرق التدريس المتبعة، الأمر الذي أدى إلى ظهور فجوة كبيرة بين طلاب المدارس الخاصة ونظرائهم في المدارس العامة. كما تطرقوا إلى ندرة المبادرات غير الحكومية ومبادرات الأمم المتحدة المخصصة لليافعين، وعدم ارتقاء حجمها إلى المستوى المطلوب.

3. تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات والمنصة الرقمية

تُعتبر تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات من الأدوات الهامة المعترف بها للتغلب على الفجوات التعليمية وللتواصل. لكن هناك عوائق تحيط بها وتتمثل في نقص إمكانية الوصول إليها، وغياب المهارات، والمواد، والقنوات ذات الصلة.

ذكرت جميع مجموعات اليافعين فوائد ومحاسن متشابهة لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، حيث قال المشاركون إن الإنترنت توفّر فرصاً عديدة، لكنها سلاح ذو حدّين ولها مخاطر واضحة. وقد توصّل المشاركون إلى خلاصات مختلفة بخصوص ما إذا كانت الجوانب السلبية تطغى على الجوانب الإيجابية أم لا. فمعظم اليافعين كانوا مدركين لأهمية التعلم الرقمي، وتحديداً في سياق النزاع، لكن إمكانية الوصول إلى تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات كانت تواجه عوائق شديدة وكانت تتسم بعدم المساواة، عدا عن أن التعلم الرقمي يخضع لقيود إضافية جرّاء غياب المنصات والمحتوى باللغة العربية. كما أن مختبرات المدارس غير مجهزة أو غير مهيئة لتطوير مهارات التعلم الرقمي.

"الانترنت فرصة كبيرة جداً لمتابعة التعليم وتطوير الذات وزيادة المعلومات". (أحد الأشخاص المفتاحيين من حلب)

3.1 فوائد الإنترنت

شملت قائمة الإيجابيات والفوائد التي ذكرها المشاركون في جميع المجموعات إمكانية الحصول على المعلومات والمعارف بهدف دعم دراستهم وتطوير مهاراتهم (بما في ذلك اللغات الأجنبية) ومن أجل الترجمة، إضافة إلى الحصول على الترفيه من خلال الألعاب أو أفلام السينما، أو الألعاب الرياضية. وكرر اليافعون مسألة التواصل الاجتماعي مع الأصدقاء وأفراد الأسرة المهاجرين أو النازحين، وفرصة تكوين صداقات جديدة (في الحسكة والباب مثلاً)، والاطلاع على الأخبار والمعلومات المتعلقة بالثقافات والدول الأخرى. وذكرت عدة مجموعات من الفتيات والفتيان (الباب، والتل، والسويداء، والغوطة الشرقية، وحمص، وإدلب، والرقة، وطرطوس) إمكانية استعمال الإنترنت للبحث عن فرص العمل، والتسويق، وكسب الدخل.

"من الإيجابيات للإنترنت أنه أصبح بإمكان من لا يستطيع العمل بشكل فيزيائي، التعاقد مع عمل أون لاين وهي طريقة جداً رائعة". (فتاة من الباب، 16 – 18)

قالت بعض الفتيات الأصغر عمراً (في السويداء مثلاً) إنهن يحبّبن استعمال الإنترنت لتطوير مهاراتهن الحياتية، مثل الطبخ، والخياطة، والتزيين (المكياج)، وتعلّم العزف على الآلات الموسيقية، وإن كان عدد من المشاركات ممن تركن المدرسة (في السويداء والرقة مثلاً) قد ملن إلى الاكتفاء باستعمال الانترنت لأغراض التواصل والترفيه. وسلّطت بعض الفتيات الأكبر سناً الضوء على فوائد التعبير عن الذات (في الحسكة مثلاً) والانفتاح على الثقافات الأخرى والحوار الثقافي (حلب وإدلب)، فيما اعتبرتها فتيات أكبر سناً في حلب أداة هامة للمناداة بالقضايا الإنسانية والسياسية. واتفق البالغون في دمشق وحمص على أن شبكة الإنترنت يمكن أن تحفّز الإبداع لدى اليافعين، وأن تحسّن عملية اكتشاف الذات والتعبير عن النفس لديهم، وأن تسهم في تحسين مهاراتهم اللغوية، وتعزيز التبادل والترابط الاجتماعي.

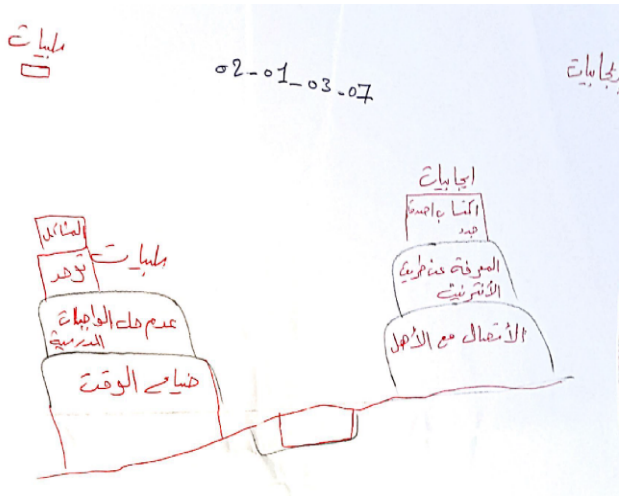

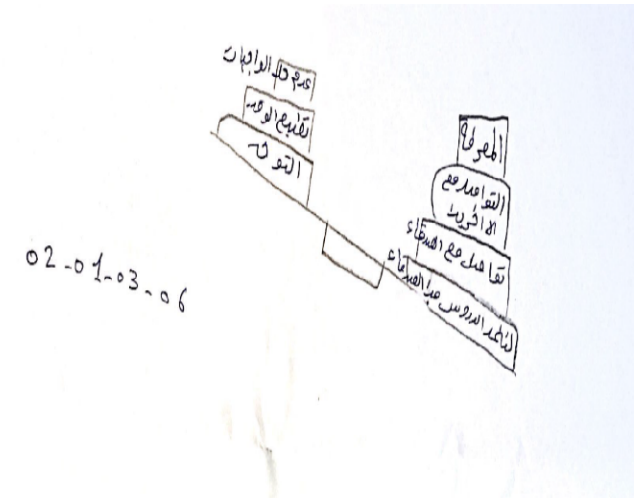

الفتيات بعمر (16-18 عاما) تمرين ميزان المعرفة الحسكة

3.2 التهديدات التي تمثّلها الإنترنت

"وتم الاختلاف أيضاً على أن الانترنت لا تفيدنا جداً في الاطلاع على الثقافات الأخرى لأن الانترنت قد يمدنا بمعلومات خاطئة عنها". (فتى من حلب، 16 – 18)

أشارت جميع المجموعات إلى بعض الجوانب السلبية للإنترنت وتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، مثل إضاعة الوقت، وتشتت الانتباه عن الدراسة، ومشاهدة المحتوى العنيف، أو الجنسي، أو المؤذي، والتأثر بمعلومات مضللة، وخطر الإدمان على الإنترنت، وشبكات التواصل الاجتماعي، والألعاب. وذكر البعض التهديدات المتمثلة في التنمر، أو الابتزاز، أو التعرض للقرصنة، أو فقدان الخصوصية. وتطرّقت بعض الفتيات (في طرطوس مثلاً) إلى التحرش، فيما ذكر الفتيان الأكبر سناً في الرقة أن مشاكل خطاب الكراهية العرقية يمكن أن تتفاقم بسبب الإنترنت. واعتبر عدد من اليافعين (في دمشق مثلاً) أن المخاطر التي تهدد السلامة والاستغلال يمكن أن تكون أكثر من فوائد تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات.

"إننا نعاني من عدم التركيز على التعليم عن بعد أو حتى استخدام النت للتحصيل العلمي". (أحد الأشخاص المفتاحيين في الحسكة)

ذكر البالغون في عدة مناطق أيضاً أن هناك مخاطر تطال اليافعين ولاسيما إمكانية الدخول إلى مواقع إباحية وغير أخلاقية أو مواقع تعرّض اليافعين للابتزاز، والإتجار بالبشر والتنمر، أو الاطلاع على محتوى يروّج للتطرف أو الاستقطاب السياسي. وقال بعض الأشخاص المفتاحيين (في التل، وحلب، وطرطوس على سبيل المثال) إن بعض اليافعين كانوا عرضة للتأثر بحسابات وهمية يمكن أن تتسبب بالاستقطاب والانتحار والعنف، أو تُستخدم لتجنيدهم لبيع المخدرات أو الانضمام إلى المجموعات المتطرفة.

وتطرّقت بعض المجموعات إلى المسائل النفسية والاجتماعية. فقد رأى عدد من اليافعين والبالغين احتمال حصول نزاعات عائلية وتفكك أسري، أو عنف، أو عزلة، أو مشاكل صحية واكتئاب. وشعر بعض البالغين بالخشية من أن يقود تركيز اليافعين على معارفهم عن طريق الإنترنت إلى حالة انفصال عن الحياة الواقعية والعائلة، والشعور بالعزلة. فعلى سبيل المثال، خشي البالغون في طرطوس من التراجع في التواصل بين أفراد العائلة، في حين ذكر الفتيان الأكبر سناً في طرطوس خطر "الصداقات المزيفة". وحصل جدال بين بعض الشباب في حلب بخصوص دور الإنترنت في التعريف بثقافات جديدة، بما أن البعض قالوا إن المعلومات الزائفة قد تضر بالعلاقات مع الثقافات الأخرى.

"قبل 15 عاماً، كان الإنسان يتميز، إذا كان دارساً ونشيطاً في المدرسة وحصل على علامات عالية، أما الآن فيكفي ليتميز أن ينشر مجموعة صور على إنستغرام". (أحد مقدّمي الرعاية من دمشق).

ذكر العديد من البالغين (في التل، والرقة، وإدلب، وطرطوس على سبيل المثال) أن معظم اليافعين لا يستعملون الإنترنت إلا لغرض الترفيه، عوضاً عن استعمالها في التعليم. وهم يفشلون في وضع حد

لاستعمالها ما يقودهم إلى هدر وقتهم واستنزاف قدراتهم الذهنية، والنفسية، والبصرية، وهذا يؤثر على قدراتهم اللغوية واللفظية. وشعر البعض (في الباب، ودمشق، وحلب مثلاً) بالخشية من أن الإنترنت تسهّل الوصول إلى المعلومات التي تُعتبرُ بمعظمها زائفة، ولا تستند إلى طرق ومنهجيات علمية ويمكن أن تبطئ وتيرة التفكير النقدي أو تتسبب بالكسل. واعترف الفتيان الأكبر سناً في حمص أن توفّر محرك البحث "غوغل" يمكن أن يقودهم إلى "تجنّب القراءة".

وكان هناك تباين في الآراء تجاه الحلول والمسؤوليات فيما يخص الاستعمال الفعال والآمن للإنترنت. فقد اقترحت بعض الفتيات (في الباب، وطرطوس مثلاً) أنهن بحاجة إلى دعم من أجل تنظيم استعمالهن للوقت، وتطوير مهاراتهن لاستعمال الإنترنت بفعالية وأمان. وذكر بعض البالغين (في الباب، وحمص، والرقة مثلاً) أن هناك حاجة إلى إشراف من الوالدين لتجنب إساءة استعمال الإنترنت، في حين اعتبر بعض اليافعين (في دمشق، وحلب مثلاً) أن الوعي والانضباط الذاتي كافيان للتصدي للمخاطر والتخفيف من آثارها.

3.3 التعلم عن بعد

"التعلم الافتراضي، من أهم وسائل التعلم الحديث الذي يتجاوز مشاكل التعليم التقليدي وعدم المساواة في وصول الفتيات إلى المدارس". (فتاة من دمشق، 16 – 18)

ذكرت عدة مجموعات من اليافعين والبالغين التعلم عن بعد أو "التعلم الافتراضي" بوصفه أحد الفوائد الرئيسة أو الفرص الأساسية التي وفرتها الإنترنت، وتحديداً بسبب تجربة إغلاق المدارس والفاقد التعليمي أثناء الجائحة (وبشكل أعم بسبب الحرب). وقد اعتبر الأشخاص المفتاحيون في التل وحلب أن الإنترنت وفّرت فرصة للمزيد من التعلّم التفاعلي، بما في ذلك توفير تطبيقات عملية للدراسة النظرية، وفيديوهات تعليمية تجعل التعليم أكثر متعة وأسهل بالنسبة لليافعين، وتوسّع آفاق التفكير وحس الابتكار لدى اليافعين. وقد شكّل ذلك بوابة للتعلم المجاني والتعلم مدى الحياة، واكتساب مهارات عملية وحياتية، وإفساح المجال أمامهم للحصول على فرص دولية جديدة.

"للتكنولوجيا والعالم الرقمي دور كبير في التعلم بفاعلية وسرعة أكبر من التعليم التقليدي". (أحد مقدمي الرعاية من الغوطة الشرقية)

اعتبر البعض، بمن فيهم الفتيات الأكبر سناً في دمشق والبالغين في حلب، أن التعلم الرقمي مفيد جداً للطلاب، وتحديداً للفتيات، ويساعدهم في التغلب على تحديات التعليم التقليدي المرتبطة بالمسافة، والوقت، وإمكانية الوصول، وطرق التدريس التي عفا عنها الزمن. وأصر الأشخاص المفتاحيون في السويداء على الحاجة إلى ادماج التعلم الرقمي في النظام التعليمي السائد، وساندتهم في هذا الرأي الفتيات في دمشق، حيث ذكرن أن التعليم التقليدي يتمتع بمصداقية أكبر ويجب أن يكون كل شخص قادراً على الحصول عليه.

"مع التعلم عن بعد أصبح بإمكان الأهالي مراقبة أبنائهم ومعرفة المحتوى العلمي المعطى لهم والحد من الاختلاط الغير مقبول عند معتقدات مجتمعات معينة". (أحد الأشخاص المفتاحيين في حلب)

وانتقدت عدة مجموعات حالة الضعف في التعلم الإلكتروني، بما في ذلك المشاكل في جودته، وإمكانية الدخول إلى المنصات وأمنها، ومصداقية الموارد وجدارتها بالثقة (وتحديداً باللغة العربية). فعلى سبيل المثال، شرحت بعض الفتيات في الباب أن برامج التعلم الرقمي المعترف بها كانت باهظة، في حين أن البرامج المجانية كانت من النوع غير المعترف به أو غير تفاعلية. وسلّطت الفتيات الأصغر سناً في طرطوس الضوء على محدودية دورات التعلم الرقمي المجانية، وغياب المصادر الموثوقة، ووجود الإعلانات التي تتسبب بالتشتت. وأضاف البالغون أن العديد من منصات التعلم عن بعد لم يكن خاضعاً للتنسيق من وزارة التربية.

"يبقى تأمين الإنترنت أفضل من إرسال اليافعين إلى قرية أخرى للحصول على التعليم واستمراريته". (أحد مقدمي الرعاية من إدلب)

3.4 مهارات الاستعمال الفعال لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات والتعلم الرقمي

ذكر معظم اليافعين أن هناك غياباً واسع النطاق للمهارات والمعارف التي يتطلبها التعلم الرقمي الفعال، سواء بين صفوف المعلمين، من أجل تصميم برامج التعلم التفاعلي عن طريق الإنترنت وتقديمها، أو بين صفوف الطلاب، من أجل استعمال المنصات الرقمية والوصول إليها بفعالية. وسلطت عدة مجموعات (في الحسكة مثلاً) الضوء على أهمية تطوير مهارات اليافعين التي تسمح لهم باستعمال الإنترنت بفعالية وأمان. كما أبرز العديد من اليافعين الأكبر سناً مشكلة غياب المعلمين المؤهلين والمنصات المتخصصة، فيما تطرّقت الفتيات الأكبر سناً في الباب إلى عدم كفاءة استعمال المدارس الخاصة لتطبيق "واتساب". وذكر الفتيان الأكبر سناً من حمص أن مشاكل التعلم عن بعد تشمل ضعف الكادر التدريسي، وافتقار المناهج الدراسية إلى الطرق التفاعلية، وكثافة المعلومات في المنهاج، والنقص في المهارات التي تساعد على الإبحار في عالم الإنترنت.

"موثوقية التعلم عن بعد أقل من موثوقية التعلم في المدارس مما يستدعي خبرة عالية لدى المعلمين". (فتاة من دمشق، 13 – 15)

أشار بعض الفتيان (في الحسكة، والغوطة الشرقية على سبيل المثال) إلى غياب المهارات اللغوية (وتحديداً في اللغة الإنكليزية) للوصول إلى مصادر مختلفة للمعلومات أو محتوى التعلم الإلكتروني. وقد ذكر الأشخاص المفتاحيون في طرطوس أن نقاط الضعف في مهارات اللغة الإنكليزية قادتهم إلى تفضيل المواقع المتاحة باللغة العربية، والتي تتمتع بقدر أقل من المصداقية ولا تضم الكثير من المعلومات الحديثة. وذكر بعض اليافعين (في التل مثلاً) أن المدارس كانت تفتقر إلى البنية التحتية المناسبة لتطوير المهارات في تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات وممارسة التعليم الإلكتروني. كما ذكر الأشخاص المفتاحيون (في الحسكة على سبيل المثال) أن المعلمين والطلاب، على حد سواء، يفتقرون إلى المهارات الضرورية لاستعمال أدوات تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات ومنصاتها بفعالية.

"بيصير الانترنت إيجابي لما بتصير المدرسة أون لاين، وفينا نتعلم من خلاله". (فتاة من طرطوس، 13 – 15)

في الوقت ذاته، ذكر الفتيان الأكبر سناً في دمشق كيف أصبحت المهارات الرقمية أكثر ضرورة للعمل عن بعد، مسلّطين الضوء على أهمية التعلم الرقمي ليظل التعليم الذي يحصل عليه اليافعون ذا قيمة في ضوء التقدم التكنولوجي الحاصل في العالم. وتحسّرت الفتيات الأكبر سناً في الرقة (والبالغون في طرطوس) على غياب المعاهد التدريبية أو المراكز الخاصة ذات الجودة والتكلفة الميسرة لتساعدهن على تطوير مهاراتهن في الاستعمال الفعال لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، واقترحت الفتيات في دمشق إقامة جلسات توعية مستمرة حول استعمال التعلم الرقمي، وإدخال تحسينات على القدرات الكمية والنوعية للمدارس لتقدّم المطلوب منها. أخيراً، ذكر البعض أن التعلم المنزلي يمكن أن يكون صعباً للغاية بسبب غياب المكان أو الجو المناسبين في المنزل. وفي المجمل، كان هناك شعور بأن المشاكل المتعلقة بتكلفة التعلم الرقمي ذي الجودة العالية وإمكانية الوصول إليه يمكن أن توسّع من حالة عدم المساواة بين الفئات الاجتماعية من حيث التعليم، والتكنولوجيا، والمهارات.

3.5 النفاذ إلى تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات والمنصات الرقمية

"الحصول على الجوال بات حاجة أساسية حتى عند معدومي الدخل، ويؤدي عدم الوصول لخدمات الاتصالات إلى نشوء جيل جاهل فعلياً وضمنياً ومتعلم ظاهرياً، وغير قادر على مواجهة مصاعب الحياة ومتغيراتها" (أحد البالغين من طرطوس)

أحد أكبر العوائق التي تمنع التعلم الفعال عن بعد هو عدم القدرة على النفاذ إلى الإنترنت. وقد كانت بعض التحديات شائعة على نطاق واسع، حيث اشتكت جميع المجموعات وفي كل المناطق، على سبيل المثال، من بطء خدمات الإنترنت وجودتها السيئة، فضلاً عن سوء الخدمات الكهربائية وعدم إمكانية التنبؤ بانقطاعات التيار الكهربائي.

غير أن مستوى النفاذ إلى الإنترنت وتكلفتها تباين تبايناً كبيراً بين مختلف المناطق، الأمر الذي يزيد من احتمال تزايد حالة عدم المساواة الحالية في إمكانية الحصول على التعليم. فعلى سبيل المثال، اعتبر اليافعون في الباب أن الخدمات التي يحصلون عليها هي الأفضل مقارنة ببقية سوريا، في حين أشار عدد من البالغين (في الباب، والغوطة الشرقية، وحمص، والرقة) إلى أن الخدمات ذات الجودة الأعلى تقتصر على المدن الأكبر حجماً، في حين أن المناطق الريفية تحصل على خدمات ذات تكلفة أعلى وجودة أسوأ. وقال بعض اليافعين الأصغر عمراً في دمشق وحمص إنهم لم يتمكنوا من النفاذ إلى الإنترنت ولم يكونوا يعرفون شيئاً عنها. وقال الأشخاص المفتاحيون في الرقة إن النازحين، وتحديداً في المخيمات، عانوا من غياب المرافق التي تسمح لهم بالنفاذ إلى الإنترنت بما أن الإدارة الذاتية عطّلت شبكات الإنترنت هناك. وعلاوة على ما سبق، ذكر البالغون في دمشق، والرقة، وإدلب أن الكثير من المواقع والتطبيقات المفيدة كانت محجوبة.

"المدينة في الشتاء الماضي كانت تنقطع الكهرباء فيها أكثر من 20 ساعة متواصلة وكأنها مدينة من العصور الوسطى". (فتى من التل، 16 – 18)

وشكّلت التكلفة العالية للخدمات والتجهيزات المطلوبة للدخول إلى الإنترنت، وهي مشكلة كبيرة بالنسبة للعائلات في جميع المناطق، تهديداً قد يؤدي إلى تزايد حالات التفاوت. وقد اعتبر بعض البالغين (في دمشق مثلاً) أن انتشار الأجهزة الذكية زاد من قدرة اليافعين على النفاذ إلى الإنترنت، بينما ذكر آخرون (في إدلب على سبيل المثال) أن التكلفة العالية لهذه الهواتف جعلتها غير ميسرة لغالبية العائلات، ما زاد من حالة التفاوت. وقد سلّط البالغون في حمص الضوء على حقيقة أن عدم المساواة في إمكانية النفاذ إلى الإنترنت بين الفقراء والأغنياء، وبين المناطق الريفية والمدن، وبين الفتيان والفتيات، يمكن أن يجعل مبادرات التعلم عن بعد مصدراً لتوسيع حالات عدم المساواة القائمة حالياً أصلاً.

"عدد الإناث القادرات على التعامل مع الأجهزة الذكية في الريف أقلّ نسبياً عن عددهن في المدينة، وكذلك الأمر بما يخص تصفحَ الإنترنت واستخدامَ مواقع التواصل وذلك بسبب ضعف الإمكانيات المادية". (فتاة من حمص، 16 – 18)

أثّرت المسائل الثقافية أيضاً على المساواة في إمكانية وصول الفتيات إلى خدمات تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات والاستفادة منها، بما في ذلك خدمات التعلم عن بعد. فقد تحدّثت بعض مجموعات الفتيات (في الحسكة، والغوطة الشرقية، وإدلب، وحمص، والرقة مثلاً) عن تزايد في القيود المفروضة على استعمال الفتيات للهواتف والكمبيوترات المحمولة.

"الأهل لا يسمحون للبنت باستخدام الهاتف أو تطبيقات التواصل الاجتماعي على عكس الفتى الذي يستطيع استخدام أي برنامج يرغب به". (فتاة من حمص، 16 – 18)

سلّط اليافعون والبالغون الضوء على الجهود التي تبذلها مختلف الجهات المحلية الفاعلة لدعم التعليم، والتعلم الإلكتروني، والمهارات الرقمية. بيد أن هذه الجهود لم تكن كافية للتصدي للتحديات الهائلة التي تواجه هذا الجيل في بلد مزّقته الحرب. فمع تدهور دور السلطات العامة، أخذ دور المجتمع المدني، والمنظمات الدولية غير الحكومية، والقطاع الخاص بالاتساع، وقد دعا المشاركون إلى المزيد من المبادرات المجتمعية المستقلة لتأمين قنوات منصفة وفاعلة لليافعين لكي يتعلموا ويتواصلوا. ومع ذلك، فقد شدد العديد من البالغين واليافعين على أهمية تطوير دور السلطات التربوية الرسمية لتطوير البيئة التعليمية، والبنية التحتية للتعليم وجودته، وتأمين بنية تحتية رقمية يمكن الوصول إليها بسهولة.

أوصت عدة مجموعات من اليافعين بضرورة تأمين الخدمات والتجهيزات الخاصة بالإنترنت مجاناً أو بأسعار مدعومة. فعلى سبيل المثال، اقترحت الفتيات الأكبر سناً في إدلب وجود شبكة عامة مجانية للطلاب، وتزويد المخيمات والمدارس بالإنترنت، فيما اقترح الفتيان في حمص أن توفّر الجهات الفاعلة الأساسية بما في ذلك الحكومة، والمجتمع المدني، ووكالات الأمم المتحدة إمكانية النفاذ إلى الإنترنت في أماكن عامة معيّنة مع تجهيزها بالمعدات المطلوبة، وتطوير المحتوى الخاص بالتعلم الإلكتروني. واقترح اليافعون في طرطوس دورات مجانية تتعلق بكيفية الدخول إلى مصادر المعلومات الموثوقة، والأمن الرقمي والتعلم الإلكتروني للمعلمين، والأهالي، والطلاب.
سلّطت النقاشات مع الخبراء ومقدمي الرعاية الضوء على استعدادهم للتعاون مع الجهود المبذولة لوضع مبادرات وبرامج تساعد اليافعين على تطوير مهاراتهم ومعارفهم لكي يكونوا أكثر نشاطاً في التواصل، والدراسة، والعمل مع الآخرين داخل مناطقهم وخارجها. غير أن العديد من المبادرات تفتقر إلى الخبرة في التعلم الرقمي أو الدعم التقني أو المالي اللازم لإنشاء هذه البرامج والمحافظة على ديمومتها.

الخلاصات

اعتمد هذا البحث على منهجية مركبة متعددة الطرائق تتسم بالابتكار والتشاركية بهدف تقييم التحديات التي يعاني منها اليافعون واليافعات، وتوقعاتهم فيما يخص التعليم وتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، وذلك ضمن سياق النزاع المستمر في سوريا. وحاولت مقاربة البحث أن تكون تضمينية، وأن تُشْرِك فتياناً وفتيات، وهي شملت أشخاصاً من الريف ومن المدينة، ومن الملتحقين بالمدرسة ومن هم خارجها، ونازحين وأفراداً من المجتمعات المضيفة، وأشخاصاً ذوي إعاقة، وأيتاماً، ويافعين متزوجين وآخرين عاملين. وشملت المقاربة: 1) مشاورات معمّقة مع يافعات ويافعين تتراوح أعمارهم ما بين 13 عاماً و18 عاماً في 11 منطقة في سوريا؛ و2) مقابلات شبه منظمة مع أشخاص مفتاحيين في مناطق الدراسة؛ و3) حلقات نقاش مركزة مع الأهالي ومقدمي الرعاية. كانت العملية البحثية ونتائجها شديدة الكثافة، وكشفت النقاب عن الكثير من المعطيات القيّمة والتحديات التي قد تكون مفيدة لأي أبحاث إضافية، أو تداخلات مستقبلية.

رسم اليافعون المشاركون في هذا البحث صورة قاتمة عن الظروف الحالية في سوريا، وسلّطوا الضوء على معاناتهم من آليات النزاع المسلح وآثاره، حيث تجلى ذلك النزاع على شكل بيئة مخيفة، وغير آمنة، وغير مستقرة، وإقصائية. فهم عايشوا أو شهدوا عدة انتهاكات جسيمة، بما في ذلك استهداف المدنيين، والخطف، والإيذاء، والتعذيب، وتدمير البنية التحتية، والنزوح القسري، والسلب، والحصار، والحرمان من الغذاء والخدمات الأساسية، وغيرها من الانتهاكات. ورغم أن العديد منهم يطمح إلى أن يعيش مستقبلاً أفضل، إلا أنهم كانوا مُحبَطين من النزاع الحالي المستمر الذي يقترن بضعف الأداء المؤسسي، وظروف المعيشة غير اللائقة، والتحلل الاجتماعي. وأسهمت جائحة كوفيد – 19 في حدوث تدهور اقتصاد اجتماعي إضافي، بما في ذلك زيادة حجم العبء الصحي الملقى على كاهل السكان وعلى نظام الصحة العامة الهش بأكمله. وحصل تراجع في الأنشطة الاقتصادية، وتزايدت تكاليف المعيشة، وأغلقت المدارس، وفُرِضَت قيود على الحركة.

وسلّط مقدمو الرعاية والأشخاص المفتاحيون الضوء على تحديات مشابهة ارتبطت بالنزاع وأثره على الشباب. شرح المشاركون في هذا البحث الخسائر الفادحة التي تكبّدها النظام التعليمي خلال النزاع وهي تمثلت فيما يلي. أولاً، نشأت خلال العقد الماضي أنظمة تعليمية متشظية اتسمت بالتشوه والإدارة المسيّسة، والنقص في المعلمين المؤهلين، واختلاف المناهج، وسوء الجودة. ثانياً، تعرضت البنية التحتية والتجهيزات إلى تدمير شديد، أو استُعمِلت لأغراض أخرى مثل إيواء النازحين. ثالثاً، حدّت سياسات الحصار والتمييز أيضاً من إمكانية التحاق الأطفال واليافعين بالمدارس. رابعاً، زادت جائحة كوفيد – 19 من تحدّيات توفّر التعليم، بما في ذلك إغلاق المدارس، والمخاوف الصحية، وغياب التدابير الاحترازية. أخيراً، أسهم كل من انعدام الأمن وتزايد فقر الأسر في تزايد معدلات التسرب من المدارس. وعلاوة على ما سبق، قاد التدهور في الخدمات التعليمية العامة إلى توسّع في دور المجتمع المدني والقطاع الخاص في مجال التعليم، وإن كان إسهامهما هذا متواضعاً مقارنة بالفاقد التعليمي الهائل.

كان اليافعون مدركين لأهمية التعلم الرقمي، ولاسيما ضمن سياق النزاع. بيد أن معظمهم عبّر عن فقدان فرصة الحصول على التعليم عبر الإنترنت بسبب غياب المحتوى والمنصات باللغة العربية، وسوء خدمات الإنترنت والكهرباء، وارتفاع تكاليف الإنترنت وتجهيزاتها. يُضاف إلى ذلك أن المختبرات في المدارس غير مجهزة بما تحتاجه، وهي ليست مهيئة لتطوير مهاراتهم في مجال التعلم الرقمي. وتطرّق اليافعون إلى إيجابيات تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات وسلبياتها، حيث عبّروا عن تقديرهم لفكرة الحصول على المعلومات، والمعارف، والوصول إلى مصادر التعلم، والتواصل مع أفراد العائلة وأشخاص ينتمون إلى ثقافات مختلفة، وتطوير معارفهم الحياتية والاجتماعية، والعثور على فرص عمل، وتحقيق دخل مادي. لكنهم سلّطوا الضوء على سلبيات من قبيل إضاعة الوقت (حيث أمضى العديد من اليافعين أكثر من أربع ساعات يومياً على شبكات التواصل الاجتماعي)، والتنمر، والتعرض للقرصنة، وفقدان الخصوصية، والاطلاع على المحتوى السيئ بما في ذلك العنف والمواد الإباحية، والإدمان، والعزلة، والمعلومات المضللة.

تُظْهِرُ نتائج البحث نشوء حالات من عدم المساواة الشديدة خلال فترة النزاع. ورغم أن جميع مناطق الدراسة كانت قد عانت من ويلات الحرب، إلا أن تأثيراتها عليها لم تكن متساوية. فبعضها شهد معارك عسكرية مكثّفة، وحصاراً، ونزوحاً، في حين عانت أخرى من تدهور الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية. وعلاوة على ما سبق، فإن حالة عدم المساواة المبنية على النوع الاجتماعي اتسعت نطاقاً، بما أن الفتيات تعرّضن للتمييز بسبب الأعراف الاجتماعية، أو التطرف، أو الخوف من التعرض للإساءة، والخطف، والتحرش. وفي المقابل، تعرّض الفتيان للتجنيد أو عمل الأطفال من أجل دعم عائلاتهم. ويمكن الاطلاع في نتائج البحث على أشكال أخرى من عدم المساواة بما في ذلك ضمن صفوف النازحين والمجتمعات المُضيفة لهم؛ وضمن صفوف الأشخاص ذوي الإعاقة والأشخاص الذين ليس لديهم إعاقة؛ وفي الأرياف والمدن؛ وبين أوساط الفقراء والأغنياء على حد سواء.

نظراً للعبء الثقيل للنزاع على اليافعات واليافعين، من الضروري جداً بمكان وضع سياسات وتداخلات بديلة بناء على تحليل شامل لسياق النزاع وتبعاته، وأولويات اليافعين. يستند القسم التالي إلى النتائج والتوصيات التي قدّمها المشاركون في هذا البحث من بالغين ويافعين، ليقترح سياسات وتدخلات تسمح لليافعين بالتغلب على الوضع الحالي والإسهام في بناء المستقبل في مرحلة ما بعد النزاع.

البدائل: استعادة المستقبل

تتضح المظالم المريعة التي يعاني منها الجيل الشاب في سوريا في الخسارة الفادحة لرأس المال البشري، وتدهور حوكمة التعليم، وإمكانية الحصول عليه، وجودته. إلا أن هذا البحث يسلّط الضوء على جوانب أخطر، مثل فقدان اليافعين للأمل بمستقبل أفضل، وانتشار ثقافة الخوف وفقدان الثقة والتمييز على نطاق واسع. وعلاوة على ما سبق، تعززت أساسيات النزاع وتمأسست، وتحديداً الاضطهاد السياسي، وغياب حكم القانون، وسوء الحوكمة، والتشرذم الاجتماعي، والاستغلال الاقتصادي، وعدم المساواة.

برزت في السنتين الأخيرتين مؤشرات عديدة على التراجع في حدة المعارك العسكرية. لكن ذلك الوضع لم يُترجَم إلى بيئة آمنة لليافعين واليافعات. وتتسم المؤسسات العامة التابعة للحكومة السورية وغيرها من الجهات الفاعلة من خارج إطار الدولة بضعف الكفاءة، وغياب الجاهزية أو الشفافية أو المساءلة. وعلاوة على ما سبق، استعملت الأطراف المتحاربة التعليم كوسيلة للنزاع من خلال تسييس القدرة على الحصول إلى التعليم والمناهج، واستهداف البنية التحتية لقطاع التعليم والعاملين فيه، وتخصيص الموارد التعليمية لأنشطة مرتبطة بالنزاع.

وكانت الجهود الهائلة التي بذلتها المؤسسات الإنسانية مثل منظمات الأمم المتحدة، والمنظمات الدولية والمحلية غير الحكومية، والمنظمات المجتمعية عنصراً حاسماً في التخفيف من أثر النزاع على الأجيال الفتية، والمطالبة بحمايتها. غير أن هذا البحث يُظهِر أن تلك الجهود كانت متواضعة إذا ما قورنت بالخسائر الهائلة الناجمة عن النزاع، وهي تركز على التدخلات الإنسانية العاجلة وذات الطابع الإغاثي دون إنشاء أنظمة مؤسسية بديلة لمعالجة الأسباب البنيوية للمشاكل التي يعاني منها اليافعون.

تحتاج هذه البدائل والحلول إلى أن تعالج الأسباب الضمنية وغير المباشرة للنزاع، والحرمان، وعدم المساواة، من أجل تجنب إعادة إنتاج ذات التحديات والمظالم. إضافة إلى ما سبق، هي بحاجة إلى أن تتصدى بشكل حقيقي لمقومات الحرب، والاستقطاب، واقتصاد النزاع، ضمن إطار بعيد المدى.

سيكون اليافعون أطرافاً نشطة في عملية مواجهة النزاع، والمناداة بثقافة السلام، والاحترام، والعدالة. ولا بد من إشراكهم في عملية بناء السلام ووضع السياسات. ويتطلب ذلك توفير الحماية لمشاركتهم، وضمان سلامتهم وأمنهم، وتوفير الدعم لأكثر اليافعين معاناة من الحرمان لمساعدتهم على تجاوز تبعات النزاع.

1.1 التداخلات التي تحظى بالأولوية

رغم أن النزاع ترك أثراً كارثياً على البلد برمّته، إلا أن هذا الأثر ليس متساوياً بين المناطق، وبين المجتمعات المحلية، وبين الرجال والنساء، وبين المناطق الريفية والمدن، فضلاً عن جملة من الجوانب الأخرى. وقد طوّر فريق البحث إطاراً لتحديد سلّم أولويات للمناطق الأكثر تأثراً بالنزاع، بناء على أربعة مؤشرات (الجدول رقم 1) هي: نسبة النازحين إلى السكان؛ ومعدل الفقر؛ ومعدل الالتحاق بالتعليم الأساسي؛ ومؤشر الحماية. وقد حُدّدت قيم المؤشرات معيارياً برقم يتراوح بين الصفر والواحد، واحتُسِب المعدل الوسطي، وصُنّفت المناطق بناء على هذا المعدل الوسطي. المنطقة التي صُنّفت في المرتبة الأولى (إدلب) هي المنطقة التي تحظى بالأولوية القصوى للتدخل، بينما جاءت طرطوس في المرتبة الحادية عشرة وهي الأدنى. لكن من الواضح أن مؤشرات جميع المناطق تدعو للقلق، وتُظهِرُ حاجة واضحة إلى التدخل.

الجدول رقم 1: تحديد سلّم أولويات للمناطق التي تحتاج إلى تدخل

المناطق	النزوح		الفقر		الالتحاق بالمدرسة		الحماية		متوسط المؤشرات المُمعيرة	الترتيب الإجمالي هو الأولوية القصوى
	النازحون السكان	مُمعيرة	معدل الفقر	مُمعيرة	معدل الالتحاق بالمدرسة	مُمعيرة	مقياس الحماية (1–5)	مُمعيرة		
إدلب	66	0.79	90	0.93	64	0.46	5	1.00	0.8	1
الرقة	28	0.24	90	0.93	27	1.00	4	0.50	0.7	2
التل	80	1.00	88	0.79	80	0.22	4	0.50	0.6	3
الباب	53	0.60	84	0.50	74	0.31	5	1.00	0.6	4
الغوطة الشرقية	42	0.45	91	1.00	65	0.44	4	0.50	0.6	5
الحسكة	43	0.46	83	0.43	62	0.49	4	0.50	0.5	6
حمص	31	0.29	86	0.64	81	0.21	4	0.50	0.4	7
مدينة حلب	12	0.00	88	0.79	75	0.29	4	0.50	0.4	8
دمشق	33	0.31	81	0.29	71	0.35	4	0.50	0.4	9
السويداء	25	0.20	77	0.00	95	0.00	4	0.50	0.2	10
طرطوس	24	0.18	80	0.21	91	0.06	3	0.00	0.1	11

* مؤشر مُمعير

المصدر: 1. لمحة عامة عن الاحتياجات الإنسانية (2021): مجموعة بيانات الأشخاص المحتاجين، مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية؛ 2. المركز السوري لبحوث السياسات (2020) تقييم الوضع الاجتماعي الاقتصادي في سوريا.

ضمن هذا السياق الإجمالي، توصّلت المشاورات مع اليافعين، والمقابلات مع الخبراء وحلقات النقاش المركزة مع مقدمي الرعاية إلى تحديد عدة مجموعات من الفتيان والفتيات المحرومين في كل منطقة.

أولاً، حددوا اليافعين المنتمين إلى أكثر المجموعات ضعفاً الذين يعانون معاناة مباشرة من النزاع، بما في ذلك:

1. اليافعون المصابون وذوو الإعاقة: سلّط العديد من اليافعين الضوء على النقص في المنشآت أو السبل التي تسمح بدمج الطلاب ذوي الإعاقة في العملية التربوية، وأشار البعض إلى أن اليافعين ذوي الإعاقة يعانون من التنمر في مدارسهم ومجتمعاتهم.
2. الأيتام من الفتيان والفتيات، الذين فقدوا المصدر الرئيس للرعاية الاجتماعية والاقتصادية في عائلاتهم ويحتاجون إلى اهتمام خاص.
3. الفتيات والفتيان الذين يعيشون في مناطق خاضعة للتدمير أو الحصار، والذين فقدوا فرصهم بالحصول على الأمان، والصحة، والتعليم، والأمن الغذائي وجملة أخرى من الاحتياجات الأساسية.
4. اليافعون النازحون الذين خسروا العائلة والموارد، بما في ذلك الممتلكات، وشبكات الأمان، ومصادر الدخل. ويعاني العديد من الفتيات والفتيان النازحين من ظروف المعيشة السيئة، ويتمتعون بقدرات وفرص أقل للحصول على التعليم والوصول إلى المنصات الرقمية.

ثانياً، حددوا الفتيات والفتيان الذين يعانون معاناة غير مباشرة من النزاع، بما في ذلك:

اليافعون المتسربون من المدارس. نصف هذا الجيل تقريباً تسرّب من المدرسة نتيجة للنزاع، وفي آخر عامين، تسببت جائحة كوفيد – 19 بالمزيد من التقطع في العملية التعليمية.

1. الفتيان والفتيات العاملون. كان العديد من اليافعين يعملون من أجل دعم عائلاتهم، الأمر الذي حرمهم من فرصة الحصول على التعليم.
2. الفتيات والفتيان الذين يعيشون في حالة من الفقر، ما يمنعهم من الحصول على الفرص التعليمية أو الرقمية.

ثالثاً، المجموعات التي كانت تعاني من نقاط ضعف منذ ما قبل النزاع، وتشمل:

1. الفتيات والفتيان في المناطق الريفية، الذين يفتقرون إلى التعليم الجيد والتجهيزات والبنية التحتية الخاصة بتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات.
2. الفتيات والفتيان الذين يعانون من بعض الأعراف والتقاليد الاجتماعية المعيقة. غالباً ما تواجه الفتيات أعرافاً اجتماعية تحدّ من قدرتهن على الفعل والحركة، ويمكن أن تحرمهن من المشاركة في العملية التعليمية. ويُعتبر الزواج المبكر ظاهرة اجتماعية تقوّض فرص الفتيات في تحقيق طموحاتهن الشخصية، والمهنية، والتعليمية. فيما يعاني الفتيان أكثر من عمل الأطفال.

1.2 خيارات السياسات

المشاركة الفعّالة لليافعين

يشكّل الأطفال واليافعون شريحة كبيرة من المجتمع السوري. ففي عام 2021، مثّل الأطفال الذين يقل عمرهم عن ثمانية عشر عاماً ما نسبته 45% من السكان داخل سوريا، فيما مثّل اليافعون (بعمر 13 إلى 18 عاماً) ما نسبته 13% من مجمل السكان. وهم واحدة من أكثر الفئات هشاشة في المجتمع، بما أنهم محرومون من المشاركة، والحماية، والصحة، والتعليم، وظروف المعيشة اللائقة بدرجات متفاوتة. ولدى هذا الجيل، الذي لم يكن جزءاً من عملية صنع القرار في النزاع، اهتمام حقيقي بتجاوز ظروف النزاع وآثاره. لذلك، يمكن لليافعين أن يكونوا عنصراً أساسياً فاعلاً في عملية بناء السلام إذا ما أفسح المجال أمامهم للمشاركة.

هناك عدة جهات فاعلة قادرة على دعم المشاركة الفعالة لليافعين، مثل مبادرات المجتمع المدني ومنظماته، والأهل، ومقدمي الرعاية، والمنظمات الإنسانية المحلية والدولية بما فيها وكالات الأمم المتحدة، ومنظمات حقوق الإنسان والمدافعين عنها. وتحتاج هذه الجهات الفاعلة إلى تمثيل اليافعين في تصميم المشاريع والمبادرات، وإجراء الأبحاث الخاصة بها، وتنفيذها.

ثمة حاجة إلى سماع أصوات اليافعين من أجل استعادة وتطوير أنظمة التعليم والتعلم الرقمي، إضافة إلى إشراكهم بفعالية في الحوار العام لبناء الثقة، والتضامن، والتعاون ضمن المجتمعات المحلية السورية وفيما بينها. وهم مورد هام للعمل التطوعي، ولتعويض الخسائر الناجمة عن النزاع، والتقليل من حالات عدم المساواة. فعلى سبيل المثال، يمكن لإشراك اليافعات أن يسهم في مواجهة العنف المبني على النوع الاجتماعي والتمييز ضد النساء.

التعلم لمواجهة الاستقطاب

يشكّل تعلّم الأجيال الشابة غاية مشتركة للعائلات، والمجتمعات المحلية، والمجتمع المدني. ويمكن تصميم عمليات التعلم بطريقة تسمح بإعادة الاستثمار في القيم المشتركة، والحقوق، والشبكات الاجتماعية، والعدالة.

ويحتاج تطبيق عملية التعلم ذات الأهداف المحددة إلى عدة خطوات، بما في ذلك توفير مساحة للمتخصصين في التعليم الرسمي والتعليم غير الرسمي كي يطوّروا شكلاً دامجاً، وتشاركياً، وكفوءاً لحوكمة التعليم، على أن يكون نظام الحوكمة هذا قادراً على تجاوز الحدود السياسية، والاجتماعية، والجغرافية. ويشمل جزء من عملية الحوكمة هذه تبنّي مدونة للسلوك الأخلاقي تلتزم بموجبها القوى العاملة في مجال التعلم بقيم التضامن، والعدالة، والاحترام والمعايير المهنية للتدريس.

يجب أن تكون عملية التعلم مناهضة لإساءة استعمال التعليم الرسمي أو غير الرسمي كوسيلة للنزاع، ورافضة للتمييز بين صفوف الجيل الجديد، وأن تقف ضد استهداف البنية التحتية للتعليم، وموظفيه، وطلابه. وفي هذا الصدد، سيكون من الأهمية بمكان توحيد المناهج بالاستناد إلى نظرة بعيدة المدى لسوريا آمنة ومستقرة، وإقامة حوار بنّاء مع الخبراء، ومقدمي الرعاية، واليافعين، والأطفال من أجل إنتاج منهاج دراسي يدعم تجاوز النزاع بطريقة مستدامة، ويقوم على استعمال طرق تربوية علمية حديثة. ويجب أن توفّر المناهج الدراسية ومحتوى عملية التعلم معارف ومعلومات ذات صلة للأطفال واليافعين، وأن تبني شبكات من السوريين داخل البلد وخارجه، تكون مهمتهم مقاومة الاستبداد والتطرف.

تُعدُّ عملية التعلم، بما في ذلك التعلم الرقمي، وسيلة هامة لتعويض الخسائر في التعليم والمعرفة أثناء النزاع، وتحديداً في ضوء الضعف الحالي لنظام التعليم الرسمي. وعلاوة على ما سبق، فإن عملية التعلم يجب أن تُعطي الأولوية للقوى العاملة الأكثر ضعفاً في مجال

التعليم، واليافعين الذين تأثروا سلباً جرّاء النزاع.
يمكن للتواصل والتنسيق بين الجهات الفاعلة المحلية والخارجية التي تستطيع دعم مبادرات التعلم أن يكونا عنصراً حاسماً في دعم إعادة بناء أنظمة التعليم والتعلم، وتعزيز جودة التعليم المتاح للجميع.

تعليم من أجل التنمية

التعليم هو الوسيلة الأهم للاستثمار في رأس المال البشري، الذي يُعتبرُ أساساً جوهرياً للتحول نحو التنمية المستدامة. كما أن تعزيز العلاقات المتداخلة بين التعليم والتنمية يسهم في تفكيك أسس النزاع، ويوفّر الحوافز لغالبية السوريين، بمن فيهم اليافعون، لكي يعملوا على إعادة الاستثمار في قدرات الناس.

في الوضع الحالي للنزاع المستمر، يمكن للجهات الفاعلة المحلية والمدنية أن تخلق مساحة مستقلة لجميع الأطفال، واليافعين، وأفراد المجتمع المحلي، لكي يحصلوا على التعليم الرسمي، ويطوّروا مهاراتهم، ويبنوا علاقات اجتماعية فيما بينهم. وتحتاج هذه المساحة إلى وجود تفاعل من الأهل وأفراد المجتمع المحلي والناشطين في الحوار مع اليافعين بهدف تحديد الأهداف والأولويات المشتركة.

يمكن استعمال هذه المساحة أو هذا الفضاء لتطوير برامج ومبادرات تربط التعليم بالتداخلات الإنسانية والتنموية، مثل الصحة، والتعليم، وظروف المعيشة؛ أو الدعم المالي، والتعليم، والطاقة الخضراء؛ أو تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات والتعليم، والعمل الاجتماعي؛ أو التعليم، والأمن الغذائي، والاستدامة. إضافة إلى ما سبق، سيشمل تصميم هذه المبادرات المطالبة بمواجهة اقتصاديات النزاع، وتحويل الموارد المرتبطة بالنزاع إلى إعادة بناء المؤسسات التعليمية واستعادة رأس المال البشري.

يجب أن تسهم هذه المساحة في إطلاق عجلة مشاريع تنموية تشاركية ينفّذها المجتمع المدني، وتشجيع الجهات الفاعلة الأخرى على المشاركة ضمن نموذج حوكمة شفاف وقائم على المساءلة. ويشمل ذلك تبنّي مبدأ المساواة في إمكانية الحصول على الخدمات التعليمية والوصول إلى المرافق المحلية، مع إعطاء الأولوية لأكثر فئات اليافعين ضعفاً. وعلاوة على ما سبق، يمكن لهذه المبادرة أن تنشئ مشاريع ودورات تدريسية بالتعاون مع المجتمعات المحلية والمؤسسات الأخرى في عموم سوريا.

تُسهِمُ المشاريع التي تركز على التعليم في تطوير المهارات المطلوبة لإنشاء عمل منتج ولائق والانخراط في عمل من هذا النوع، على حساب الأنشطة المرتبطة بالنزاع. كما أنها توفّر السبل الأساسية للعائلات لكي تدعم تعليم يافعيها والتواصل فيما بينهم.

برنامج تعليم اللغة الإنكليزية والرقمية للفتيات (إيدج) في سوريا (نموذج)

2.1 أهمية البرنامج بالنسبة للسياق السوري وأولويات اليافعين

يُظهِرُ هذا البحث أن برنامج تعليم اللغة الإنكليزية والرقمية للفتيات (إيدج) هو برنامج شديد الصلة بالسياق السوري بما أنه قادر على الإسهام في سد الفجوة الموجودة في تعليم اللغة الإنكليزية والمهارات الرقمية. وسيكون برنامج تعليم اللغة الإنكليزية والرقمية للفتيات (إيدج) حاسماً في سوريا لمساعدة الفتيات على امتلاك مهارات اللغة الإنكليزية والمهارات الرقمية، إلا أن بالإمكان تصميم هذا البرنامج ضمن سياق النزاع بحيث يكون قادراً على تأمين إمكانية الوصول إلى مصادر موثوقة للتعلم الرقمي ودعم الفتيات على التفاعل مع البرامج الأخرى لتعويض الخسارة الكارثية التي تعرّضن لها في مجال التعليم. وقد تغطّي هذه البرامج مواضيع أخرى مثل الرياضيات، والفيزياء، واللغة العربية، إضافة إلى علوم الكمبيوتر، وعلوم الروبوتات، والإنتاج الصناعي. وأثناء تركيز برنامج تعليم اللغة الإنكليزية والرقمية للفتيات (إيدج) على تطوير المهارات اللغوية والرقمية، سيحتاج أيضاً إلى التركيز على محتوى تعليمي أساسي مثل التماسك الاجتماعي، والسلام، والحقوق والحريات، والعدالة لمساعدة اليافعين على تجاوز النزاع ومواجهة

ثقافة الخوف والكراهية. إضافة إلى ذلك، سيؤدي برنامج تعليم اللغة الإنكليزية والرقمية للفتيات (إيدج) دوراً هاماً في الربط بين الفتيات في مناطق وأماكن مختلفة، لتحسين الثقة والروابط الاجتماعية بين اليافعين الذين باتوا ضحايا للاستقطاب السياسي والتفكك الاجتماعي. وقد اقترح مقدمو الرعاية مواضيع مرتبطة بالمواطنة والهوية الوطنية، أو حل النزاعات، بما في ذلك أخلاقيات مثل الاحترام، والحق في التعبير عن الآراء، ومناهضة التنمر والعنف، ودعم المساواة. إضافة إلى ما سبق، اقترح العديد من مقدمي الرعاية إقامة جلسات توعية لليافعين حول موضوعات تعاطي المخدرات، والتعليم الجنسي، والوقاية من التحرش، والصحة النفسية مثل التعامل مع التوتر والانتحار.

2.2 الشركاء

من الأهمية بمكان التأكيد على اهتمامات الجهات المشاركة في هذا النوع من التدخلات والبرامج وطموحاتها. ففي سياق العمل الميداني في المناطق الإحدى عشرة، أبدى معظمها اهتماماً كبيراً وجاهزية لدعم وتطوير برنامج تعليم اللغة الإنكليزية والرقمية للفتيات (إيدج)، والانخراط في المراحل المستقبلية من تصميم البرنامج.

سلّط اليافعون والبالغون الضوء على الجهود التي تبذلها الجهات الفاعلة المختلفة في مناطقهم لدعم التعليم، والتعلم الإلكتروني، والمهارات الرقمية. غير أن هذه الجهود كانت ضعيفة جداً مقارنة بالتحديات الهائلة التي تواجه هذا الجيل في بلد مزّقته الحرب. فمع تدهور دور السلطات العامة، أخذ دور المجتمع المدني، والمنظمات الدولية غير الحكومية، والقطاع الخاص بالاتساع. وقد دعا المشاركون المجتمعَ المدني المستقل إلى بذل المزيد من الجهد من خلال تنفيذ مبادرات مبنية على المجتمع لتأمين قنوات منصفة وسليمة لليافعين لكي يتعلموا ويتواصلوا. ومع ذلك، فقد شدد العديد من البالغين واليافعين على أهمية تعزيز دور السلطات التربوية الرسمية لتطوير البيئة التعليمية، والبنية التحتية للتعليم وجودته، وتأمين بنية تحتية رقمية يمكن الوصول إليها بسهولة.

سلّطت النقاشات مع الخبراء والناشطين الضوء على استعدادهم للتعاون مع الجهود المبذولة لوضع مبادرات وبرامج تساعد اليافعين على تطوير مهاراتهم ومعارفهم لكي يكونوا أكثر نشاطاً في التواصل، والدراسة، والعمل مع الآخرين داخل مناطقهم وخارجها.

غير أن العديد من المبادرات تفتقر إلى الخبرة في التعلم الرقمي أو الدعم التقني أو القدرة المالية اللازمة لإنشاء هذه البرامج والمحافظة على ديمومتها.

الشركاء الأساسيون لبرنامج تعليم اللغة الإنكليزية والرقمية للفتيات (إيدج) هم المبادرات المستندة إلى المجتمع، والمنظمات غير الحكومية، إضافة إلى المؤسسات الدولية غير الحكومية، ووكالات الأمم المتحدة القادرة على التعاون في مجالي التعلم والمهارات الرقمية. غير أن لكل منطقة سلطات وجهات فاعلة مختلفة خاصة بها، ويحتاج برنامج تعليم اللغة الإنكليزية والرقمية للفتيات (إيدج) إلى البناء على شراكاته الأساسية مع المجتمعات المحلية ومنظمات المجتمع المدني والمؤسسات الإنسانية من أجل تجنب التعامل مع الأطراف الفاعلة المسلحة.

2.3 التنفيذ

يجب أن يكون برنامج تعليم اللغة الإنكليزية والرقمية للفتيات (إيدج) مصمماً وفقاً لتفاصيل السياقين الاجتماعي والتعليمي في كل منطقة، على أن يأخذ بحسبانه قدرات الجهات الفاعلة المحلية، ووضع المجتمع المدني فيها، وتوفّر المواد التدريبية والمناهج الدراسية المناسبة، والمنظمات غير الحكومية النشطة فيها. وتُعتبرُ المقاربة التشاركية عنصراً أساسياً لإشراك المجتمعات المحلية، وهي نقطة بداية أساسية لضمان موافقة الأهل والسماح لبناتهن بالمشاركة في برنامج

تعليم اللغة الإنكليزية والرقمية للفتيات (إيدج).
نظراً للفرصة الواعدة التي يوفّرها برنامج تعليم اللغة الإنكليزية والرقمية للفتيات (إيدج)، يفترض العمل مع التجمعات والقطاعات التعليمية، والمنظمات الدولية غير الحكومية العاملة في مجالي التعليم والحماية. ويمكن أن تكون نقاط الدخول المبدئي من خلال إشراك جهات فاعلة أخرى أو التشارك معها في تنفيذ برامج تعليمية ذات جودة، أو في مجال تمكين المرأة، في مختلف مناطق سوريا، إضافة إلى إقامة نسخة تجريبية من المرحلة الأولى من برنامج تعليم اللغة الإنكليزية والرقمية للفتيات (إيدج) بالتنسيق مع المنظمات غير الحكومية والمنتديات والتجمعات الخاصة بالمنظمات غير الحكومية. إضافة إلى ما سبق، يمكن إجراء ذلك عبر المنظمات غير الحكومية الأنشط، أو المؤسسات المستندة إلى المجتمع المحلي أو منظمات المجتمع المدني العاملة في مجالات الشباب، وتمكين المرأة والتعليم، بحيث تُصمّم برامج تعليم اللغة الإنكليزية والرقمية للفتيات (ايدج) وفقاً لاحتياجاتها، وقدرتها، وإمكانية وصولها إلى مجموعات اليافعين المستهدفة.
ونظراً للتحديات المتعلقة بإمكانيات الوصول، فإن هذا البحث يوصي بالبناء على تجربة المجلس الثقافي البريطاني ومبادراته، وشبكاته السابقة في سوريا. والأهم من ذلك كله، يوصي البحث بتطوير المجلس الثقافي البريطاني لشبكته المحلية الخاصة ببرنامج تعليم اللغة الإنكليزية والرقمية للفتيات (إيدج) التي يمكن أن تتألف من عدة مؤسسات ومبادرات. ويجب على هذه الشبكة أن تتفق على مدونة سلوك أخلاقي، وعلى عدة أدوات يمكن أن توفّر مجموعة من الأنشطة التعليمية، ومسارات التعلم الرقمي وموارده، والدعم للمعلمين. ويمكن للتفاعل مع المجتمعات المحلية في الشبكة المحلية أن يسهم في التغلب على التحدي الهائل المرتبط بإمكانية الوصول في زمن الحرب، وتوسيع برنامج تعليم اللغة الإنكليزية والرقمية للفتيات (إيدج) ونشره على نطاق أكبر كنموذج للتعلم الرقمي.
يمكن للتنفيذ أن يتّخذ عدة أشكال من قبيل:

1. التنفيذي الفعلي بإشراف مباشر من المجلس الثقافي البريطاني في الميدان، بافتراض قبول السلطات المحلية لوجود المجلس الثقافي البريطاني في مناطقها، وهذا الأمر يمكن أن يحصل في الشمال الشرقي؛
2. التنفيذي الفعلي عبر جهات فاعلة محلية بحيث يمكن للمجلس الثقافي البريطاني أن يبني القدرات المحلية وأن يمارس الإشراف عن بعد؛
3. التعلم عن بعد عبر الإنترنت، وبدعم من المنظمات المحلية.

المجموعات المستهدفة

يجب على برنامج تعليم اللغة الإنكليزية والرقمية للفتيات (إيدج) استهداف الفتيات الأكثر ضعفاً وتهميشاً، بمن فيهن الفتيات اللواتي يعانين من النزاع معاناة مباشرة أو غير مباشرة (المصابات، والفتيات ذوات الإعاقة، واليتيمات، والنازحات، والفقيرات، والمتسربات من المدرسة، والعاملات، والمتزوجات في سن مبكر).
يجب إطلاق نسخة تجريبية من برنامج تعليم اللغة الإنكليزية والرقمية للفتيات (إيدج) في واحدة من أكثر المناطق هشاشة من أجل تحديد أكثر أشكال التنفيذ جدوى وقدرة على ترك تأثير بنّاء، على أن يؤخذ في الحسبان أن كل منطقة تختلف اختلافاً شديداً عن المناطق الأخرى وقد تستدعي تطبيق مقاربات ونماذج تنفيذية مختلفة.

المحتوى

لا يجب أن يقتصر المحتوى على اللغة الإنكليزية، ولاسيما في المناطق التي تنظر إلى لغات أخرى على أنها مهمة وتناسبها. كما أن المهارات الرقمية لا يجب أن تقتصر على مهارات الكمبيوتر أيضاً. فأكثر شيء مطلوب هو المحتوى ذي الصلة الذي يدعم التعليم المستمر للفتيات وتطويرهن لذواتهن من أجل ضمان مستقبلهن.
ويمكن لهذا المحتوى أن يغطي ما يلي:

- المهارات الحياتية بما في ذلك المهارات الرقمية؛
- التماسك الاجتماعي، والحقوق والحريات، والمواطنة؛
- ثقافة الاحترام، والتنوع، والسلام؛
- المحتوى الخاص بالتعليم المهني؛
- إمكانية الوصول إلى الموارد التعليمية المفتوحة لدعم التعليم المدرسي؛
- محتوى إبداعي يخص الأنشطة اللاصفية مثل الفنون، والكتابة الإبداعية، وصنع أفلام الفيديو، وأشياء أخرى؛

كما يجب أن يتضمن أيضاً مساقات لتدريب المعلمين على:

- الأساليب التربوية الفعالة، والتعليم الشامل، والتعليم الذي يراعي الاختلافات الفردية؛
- تطوير التعليم ذي الصلة وتسهيله بما يتوافق مع المنهاج الدراسي؛
- الدعم النفسي الاجتماعي والتعلم العاطفي الاجتماعي لليافعين؛
- مهارات دعم المسيرة المهنية وتقديم المشورة المهنية؛
- تطوير سبل تقييم المحتوى التكويني.

يمكن في هذا الصدد الاستفادة من برنامج تدريب المعلمين الخاص بالمجلس الثقافي البريطاني، على أن يُطوّر بالتشارك مع المعلمين المحليين ليكون المحتوى مكيّفاً بحسب الحاجة، وبحيث يكون مناسباً للسياق.

المخرجات

يمكن لهذا البرنامج أن يطبّق افتراضياً أو فيزيائياً في المدارس، أو لدى المنظمات غير الحكومية، أو في المراكز الثقافية اعتماداً على الظروف المحلية. ويجب أن يكون المكان آمناً، ويضم بيئة وظروفاً مناسبة (من حيث النظافة وتوفر الكهرباء والإنترنت). ويجب على برنامج تعليم اللغة الإنكليزية والرقمية للفتيات (إيدج) أن يأخذ بحسبانه استعمال التكنولوجيا التي لا تحتاج إلى اتصال بالإنترنت كحل في المناطق النائية والريفية التي تفتقر إلى الاتصال بالإنترنت. ويمكن لهذه التكنولوجيا غير المعتمدة على الاتصال بالإنترنت أن توفّر محتوى منتقى ومحدداً عبر المختبرات الموصولة بالمجتمع المحلي ويمكن تجهيزها بمعدات وتجهيزات مثل الكمبيوترات المحمولة أو الأجهزة اللوحية ومخدّم. ويجب على البرامج القائمة على التعلم عن بعد أن تزود الطلاب والكادر التدريسي بالبنية التحتية والمهارات الخاصة بتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات.

ينبغي لبرنامج تعليم اللغة الإنكليزية والرقمية للفتيات (إيدج) أن يكون مجانياً، ومعتمداً على اقتراحات المشاركين، ومُداراً بواسطة مبادرات مستقلة تعتمد على متطوعين من المجتمع المدني. وقد أشار البعض إلى أهمية الدعمين المالي والتقني من الأمم المتحدة، أو الوكالات الإنسانية، أو القطاع الخاص، أو المجتمعات المحلية والعائلات. الوقت المثالي لإقامة البرنامج هو خلال عطلتي الصيف والربيع، في أيام الخميس والجمعة والسبت مساءً، على أن يتراوح طول الجلسة ما بين ساعتين وأربع ساعات في اليوم الواحد.

يجب أن يكون البرنامج بإدارة معلمين مؤهلين أو أشخاص مفتاحيين في قطاع التعليم، أو قادة المراكز التنموية والتعليمية من صنّاع التغيير، على أن يتمتعوا بالشغف تجاه العمل التنموي والعمل المجتمعي، وأن يكونوا مدركين لاحتياجات اليافعين. ويجب أن تكون الإدارة تضمينية، وشفافة، وخاضعة للمساءلة من اليافعين والمجتمع المحلي، من أجل كسب الثقة في هذه البرامج، والالتزام بمدونات السلوك الأخلاقية الخاصة بها. ويجب على البرنامج تبنّي مقاربة مستندة إلى المجتمع المحلي من خلال إقامة جلسات خاصة للأهل حول التوعية الرقمية والأمن السيبراني (أمن الإنترنت)، وتمكين المدربين والمشرفين من المجتمع المحلي من التفاعل مع برنامج تعليم اللغة الإنكليزية والرقمية للفتيات (إيدج). وإضافة إلى الخبراء في المجالين النفسي والاجتماعي، بوسع اليافعين أنفسهم تقديم توصيات جيدة تتعلق باحتياجاتهم ومخاوفهم. وسيكون التنسيق بين المبادرات المختلفة ضرورياً لتحقيق الاستدامة والكفاءة، وتحديداً فيما يتعلق بمسائل تنطوي على تحديات مثل إنتاج المحتوى، والمناهج الدراسية البديلة، وتطوير المهارات.

الملحق رقم 1: النتائج المفضّلة بحسب كل منطقة

يستعرض هذا الملحق النتائج المفضّلة لكل عملية من عمليات البحث المحلية. وهي مفضّلة بحسب العمر والجنس. ويستعرض كل قسم فرعي السياق العام للمنطقة، إضافة إلى المعلومات المتعلقة بالطموحات والاهتمامات، وآليات الدعم، وتحديات السياق، والنظام التعليمي وتحدياته، واستعمال الإنترنت وتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات والمواقف منها.

الباب

منطقة الباب هي جزء من ريف حلب، وهي متأثرة بالنزاع والنزوح. في الوقت الحاضر، هي تحت حكم المعارضة المدعومة من تركيا وتضم 178 ألف نسمة، 90 ألف شخص منهم تقريباً كانوا نازحين في 2020. تبلغ النسبة التقديرية للفقر 84%، في حين تبلغ نسبة الالتحاق بالتعليم الأساسي 74% (المركز السوري لبحوث السياسات، 2020).

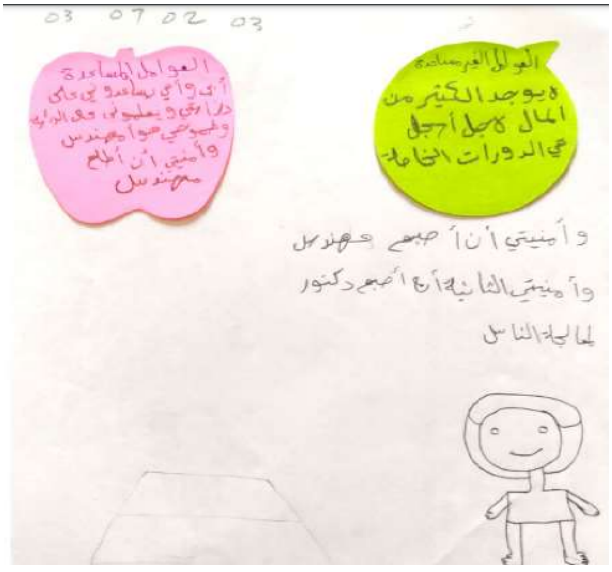

الطموحات والاهتمامات:

الفتيات 13 – 15: تتطلع الفتيات في هذه المجموعة إلى العمل في مهن ذات سوية عالية كطبيبات بشريات وطبيبات أسنان، رغم أن بعضهن يعانين من مصاعب في تعليمهن، وإحداهن أصلاً موجودة خارج المدرسة. تريد اثنتان منهن الدراسة والعمل في الخارج، فيما يرغب العديد منهن بتعلّم اللغتين التركية والإنكليزية. وقد أشرن إلى هوايات مختلفة، مثل السباحة، والغناء، والحرف اليدوية.

الفتيان 13 – 15: كان المشاركون في هذه المجموعة متنوعون جداً: فمنهم من هو خارج المدرسة ومنهم من هو فيها، وهناك نازحون ومقيمون، وعاملون وغير عاملين، والبعض منهم كان ملتحقاً بالمعاهد الدينية. يطمح غالبيتهم إلى أن يصبحوا أطباء أو مهندسين، في حين يرغب أحدهم في أن يكون مصرفياً، ويريد آخر أن يصبح لاعب كرة قدم. أحد المشاركين قال: "ما عندي طموح وبحب ألعاب الفيديو القتالية والعنيفة". وعبّر بعضهم عن خلفيته المحافظة واهتمامه بتعلّم أمور الدين.

الفتيات 16 – 18: تسعى غالبية الفتيات في المجموعة إلى أن يصبحن طبيبات ومهندسات، وترغب كثيرات منهن بالسفر إلى الخارج. هن يحببنّ الرسم، والموسيقى، والطبخ، والرقص.

الفتيان 16 – 18: لدى أفراد هذه المجموعة أهداف مهنية مختلفة، مثل الطبيب، والمهندس، والصحفي، والمحاسب، والرسام. وهم يستمتعون بصورة أساسية بالرياضة كهواية رئيسة بالنسبة لهم، فيما يحب بعضهم قراءة القرآن، وقال أحدهم إنه يحب لعبة الشطرنج. العديد منهم يأتون من خلفيات محافظة.

آليات الدعم:

الفتيات 13 – 15: تطرّقت غالبيتهن إلى أهمية الدعم العائلي، رغم أنهن انتقدن المعايير الاجتماعية التي لا تقدّر تعليم الفتيات وتُجبِرهن على اختيار فروع معيّنة مثل دراسة الأدب. وقد جاء البعض منهن من خلفية محافظة، حيث اعتبرن الموسيقى محرّمة.

الفتيان 16 – 18: اعتمد الكثير منهم على دعم عائلاتهم لدراستهم وعلاقاتهم.

البالغون: وفقاً للأشخاص المفتاحيين، تفُضّلُ بعض العائلات إرسال أولادها الذكور للعمل أو تعلّم مهنة أو حرفة يدوية عوضاً عن إكمال تعليمهم المدرسي. ومن جهة أخرى، أدت الأعراف والتقاليد المحافظة والإيمان بعدم جدوى تعليم الفتيات إلى تشجيع العائلات على تزويج بناتها بعمر مبكر.

تحديات السياق:

"أنا لاجئ من دير الزور.. تهجّرت من بلدي عام 2017.. أتذكر مرة كنت ألعب الكرة مع رفاقي وقصفتنا الطائرة وأصيب رفاقي وكانت دماؤهم تملأ الأرض". (فتى من الباب، 13 – 15)

"نزحت وهاجرت مع عائلتي إلى تركيا.. كان أول نزوح صعباً لأنها أول مرة نغادر البلد - ثم عدنا لبلدنا وعدنا ونزحنا لعدة بلدات وقرى حتى استقرينا في الباب". (فتى من الباب، 13 – 15)

"أنا من حلب من حي الكلاسة نزحت إلى إدلب لمنطقة أريحا - ضاقت بنا الحال وصار القصف علينا فنزحنا إلى سرمدا واستأجرنا منزلاً لا يحوي أبواب ولا نوافذ - ثم نزحنا إلى الباب". (فتى من الباب، 16 – 18)

"القصف سبب تدمير منازلنا وتهجيرنا من بيوتنا وأرضنا واستشهاد أقاربنا". (فتى من الباب، 16 – 18)

الفتيات 13 – 15: تطرّقت هذه المجموعة إلى المصاعب الاقتصادية وتزايد تكاليف التعليم بوصفها تحديات هامة بالنسبة لهن.

الفتيان 13 – 15: كان معظم أفراد هذه المجموعة من المتأثرين بعمق من الحرب. وقد تحدّث بعضهم عن تجارب مؤلمة، وتحديداً الفتيان النازحون، بما أن العديد منهم شهد قصف المدارس والبيوت، وشرح أحدهم كيف رأى بأم العين إصابة أصدقائه أمامه. كما تحدّث عدة أشخاص منهم عن نزوحهم القسري المتكرر من مدنهم إلى تركيا، ومن ثم إلى أماكن مختلفة داخل سوريا. وقاد النزاع إلى تشتت شمل العائلات، وظروف معيشية سيئة، ما أجبر اليافعين على مغادرة مدارسهم للعمل.

الفتيات 16 – 18: ذكرت الفتيات وجود عوائق اجتماعية في البيئة المحافظة، تحرّم الموسيقى مثلاً أو تعليم الفتيات، وهي أجبرتهن على الدخول في مهن محددة أو دراسة فروع محددة أو فعل الأمرين معاً. وأشار البعض منهن إلى أثر الحرب التي أضرّت بهن وبعائلاتهن، وقادت إلى تدهور البنية التحتية، والفقر، والنزوح.

الفتيان 16 – 18: ذكر بعض الفتيان تجربتهم مع الحرب والنزوح التي شملت مقتل أقاربهم، وتهدّم منازلهم، والعيش في الخيم وفي ظروف معيشة سيئة. وأجبر التدهور الاقتصادي العديد من اليافعين على ترك المدرسة للعمل.

البالغون: كانت التحديات الرئيسة في منطقة الباب هي الحرب، وعدم الاستقرار، وانعدام الأمن، وغياب حكم القانون، والبطالة، وانتشار الفقر والصعوبات الاقتصادية على نطاق واسع، إضافة إلى انتشار ظواهر سلبية مثل العنف، والجريمة، والتمييز، والتجنيد ضمن المجموعات المسلحة، وتعاطي المخدرات. وتكرر ذكر النزوح القسري كمسألة تتسبب بمشاكل نفسية مختلفة وتقود العديد من اليافعين إلى أن يصبحوا ضحية للخطف، أو أن يدخلوا عالم التسول والمخدرات، أو أن يحملوا السلاح، أو أن ينضموا إلى المجموعات المسلحة. كما تسبب سوء الوضع المالي لمعظم العائلات، والاعتقال التعسفي، وفقدان المعيل جرّاء الحرب، بانتشار ظواهر عمل الأطفال واليافعين، والتسرب من المدرسة، والزواج المبكر. وأجبر الوضع الأمني، والفقر، وانتشار العنف العديد من الأهالي على إبقاء أولادهم في المنزل للمحافظة على سلامتهم عوضاً عن إرسالهم إلى المدرسة.

جائحة كوفيد – 19

"مع انتشار موجه فيروس كورونا.. الكثير انتقل للمدارس الخاصة ولم يكن وضع عائلتي يسمح في تلك الفترة التسجيل في مدرسة خاصة، لذلك تابعت التعليم والدروس عبر قناة يوتيوب لكي أستطيع مواكبة زميلاتي" (فتاة من الباب، 13 – 15)

الفتيات 13 – 15: سلّطت بعض الفتيات الضوء على الأثر المترتب على جائحة كوفيد – 19 وإغلاق المدارس العامة، ما أجبرهن على التسجيل في مدارس خاصة باهظة التكلفة أو حضور دورات غير منتظمة عن طريق الإنترنت.

الفتيان 13 – 15: أشاروا إلى دور كوفيد – 19 في حصول تقطّع في التعليم وانتشار الفوضى في العملية التعليمية.

الفتيان 16 – 18: تسببت جائحة كوفيد – 19 بحصول تقطع كبير في العملية التعليمية وكانت البدائل التي تهدف إلى تعويض الفاقد التعليمي سيئة.

البالغون: اتفق الأشخاص المفتاحيون ومقدمو الرعاية على أن جائحة كوفيد – 19 كانت السبب وراء شلل الحياة الاجتماعية، وأنها أثّرت على النازحين والمقيمين على حد سواء. فقد تسبب إغلاق المدارس وإجراءات الحجر الصحي بتقطع في التعليم مع غياب البدائل التعليمية الفعالة، وعدم القدرة على الالتزام بالتعليم عن طريق الإنترنت جرّاء غياب المهارات والمنصات الرقمية والتكنولوجية، والفشل في تعويض الفاقد التعليمي. ووفقاً لأحد مقدمي الرعاية، وعلى الرغم من جائحة كوفيد – 19، إلا أن مديرية التربية فتحت المدارس وقت ذروة المرض ما قاد إلى تغيّب العديد من المعلمين بسبب تزايد أعداد الإصابات وانتشار الخوف في أوساط المعلمين. من جهة أخرى، لم يتأثر قطاع التعليم في المناطق الريفية تأثراً كبيراً جرّاء الجائحة واستمرت العملية التربوية على حالها. وحتى عندما أغلقت المدارس أبوابها، كانت حلقات تدريس القرآن مستمرة في المساجد. والتزمت المدارس الخاصة بتعليمات الوقاية والحماية وأنشأت مجموعات للتعلم عن بعد لطلابها.

النظام التعليمي:

الفتيات 13 – 15: اتفق أفراد هذه المجموعة على وجود نقص في المعلمين المؤهلين، وسوء معاملة الإداريين والمعلمين للطلاب، ووجود نقص في المدارس والجامعات العامة، وضعف تعليم اللغة الأجنبية، إضافة إلى غياب الاعتمادية للشهادات.

الفتيان 13 – 15: حدد الفتيان عدداً من التحديات التي تخص العملية التعليمية، مثل غياب الاعتراف بالشهادات والجامعات، وسوء جودة التعليم في المدارس العامة والخاصة، والنقص في المعلمين المؤهلين، وغياب الانضباط في الصفوف الدراسة المكتظة، والنقص في المدارس في المناطق الريفية، وارتفاع تكاليف المدارس الخاصة والدروس الخصوصية، وارتفاع تكاليف المستلزمات التعليمية.

الفتيات 16 – 18: سلّطت هذه المجموعة الضوء على التحديات العديدة التي تعصف بالعملية التعليمية، مثل ضعف جودة التعليم، وطرق التدريس التقليدية، واختلاف المناهج الدراسية، والنقص في الجامعات، وارتفاع تكاليف التعليم والمستلزمات الضرورية، وبعد المسافات وارتفاع تكاليف النقل، والتمييز بناء على حالة الشخص وما إذا كان من المدينة أم من الريف، وما إذا كان نازحاً أم مقيماً.

الفتيان 16 – 18: سلّطت هذه المجموعة الضوء على بعض التحديات التي تطال العملية التعليمية بما في ذلك سوء الجودة، واكتظاظ المدارس الخاصة وارتفاع تكاليفها، والنقص في المعلمين المؤهلين، وسوء تعليم اللغات الأجنبية، والتكلفة العالية للمستلزمات التعليمية، وبعد المسافة عن المدرسة. كما تطرّقوا إلى عدم الاعتراف بالشهادات والجامعات في المنطقة.

البالغون: أدّى التقطع المتكرر في التعليم بسبب العمليات العسكرية، والقصف، وغياب الاستقرار، وتكرر النزوح القسري، وجائحة كوفيد – 19 إلى إعاقة العملية التعليمية. وتتصف مدارس منطقة الباب بسوء نوعية التعليم فيها، ولاسيما في المدارس العامة، إضافة إلى غياب المناهج الدراسية الموحدة والموافق عليها في

المدارس العامة والخاصة، والنقص في الكادر التدريسي المؤهل في المدارس العامة بسبب ضعف الأجور والرواتب، ما دفع العديد من المدرسين المؤهلين للعمل في المعاهد والمراكز الخاصة، وأخيراً، غياب الهيكلية الواضحة للتعليم والتخطيط الواضح لإحراز تقدّم في العملية التعليمية. وذكر مقدمو الرعاية أن بعض أعضاء الكادر التدريسي يعملون بشهادات مزورة ما يقوّض من جودة التعليم. وأدى غياب الاعتماد للشهادات الثانوية الصادرة عن مدارس الباب، والنقص في الجامعات ذات الجودة العالية في المنطقة إلى فقدان الطلاب للثقة في تعليمهم.

الدوافع وراء التسرّب من المدارس:

البالغون: أجبرت الظروف الاقتصادية الصعبة، وارتفاع تكاليف التعليم، ومشاكل النقل، العديد من الطلاب على ترك المدرسة والبحث عن عمل لدعم عائلاتهم، وتحديداً من يعيشون في المناطق الريفية منهم. وذكر الأشخاص المفتاحيون أيضاً أن بعض الأطفال لا يذهبون إلى المدرسة أبداً، أو يستكملون الدراسة في الحلقة الأولى فقط بسبب المشاكل المالية، وعدم الاستقرار العائلي، وارتفاع تكاليف التعليم. وكان تجنيد الأطفال برواتب مرتفعة أحد أسباب تسرّبهم من المدرسة. وعلى المنوال ذاته، تتسرب الفتيات من المدرسة بسبب خوف العائلة من تعرّضهن للخطف أو التحرش. ويبدأ التسرب من المدرسة من المرحلة الإعدادية بعمر 13 عاماً، ويزداد في المرحلة الثانوية حتى عمر السادسة عشرة.

مهارات اللغة الإنكليزية والمهارات الرقمية:

"توجد أهمية كبيرة لإعادة تفعيل دور البرامج التعليمية للغة الإنكليزية بسبب فقدان التواصل معها منذ خمس سنوات وإقبال الطلاب على دراسة اللغة التركية. أما بالنسبة لتقنيات المعلومات فهي حاجة أساسية وملحة بسبب ضروراتها الحياتية ". (أحد مقدمي الرعاية من الباب)

اتفق الأشخاص المفتاحيون ومقدمو الرعاية على أهمية البرامج غير الرسمية الخاصة بالمهارات اللغوية والرقمية لليافعين، بما أن اللغة الإنكليزية هي ميزة تسمح بالاستفادة من الفرص الدولية. غير أن التواجد التركي في منطقة الباب تسبّب بظهور اتجاه عام للتركيز على تعلّم اللغة التركية. فمعظم الهيئات، والمؤسسات، والمنظمات تتعامل الآن مع الأتراك، والمنهاج الدراسي التركي مفروض على جميع المستويات التعليمية. وبالتالي، ليس هناك طلب قوي على تعلّم الإنكليزية، وإنما هناك نزعة إلى تعلّم مهارات الكمبيوتر بسبب الطلب عليها كشرط أساسي للتوظيف. وقد شدد مقدمو الرعاية على أنه ليست هناك مبادرات لتعليم اللغة الإنكليزية في المنطقة وأنها تقتصر على الدورات الخاصة، التي تُعتبرُ باهظة التكلفة وتستهدف الفئات الأكبر سناً، في حين يتعرّض اليافعون للتهميش. وقد وفّرت بعض المنظمات دورات تدريبية للغة الإنكليزية، لكن الغالبية وُجّهوا إلى اللغة التركية.

استعمال الإنترنت والتعلم الرقمي:

"اتبعت خلال انتشار فيروس كورونا برنامجاً محدداً في الدراسة (عن بعد) .... كانت هناك طرق تعليم جيدة سهلت عليّ الحفظ وتعلم مهارات وأساليب جديدة". (فتاة من الباب، 13 – 15)

"من إيجابيات الإنترنت أنه أصبح بإمكان من لا يستطيع العمل بشكل فيزيائي، التعاقد مع عمل أون لاين وهي طريقة جداً رائعة". (فتاة من الباب، 16 – 18)

الفتيات 13 – 15: سلّطت هذه المجموعة الضوء على الفوائد العديدة لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات بما في ذلك توفيرها لإمكانية الحصول على المعلومات، والتواصل، وبناء المهارات، وتعلّم اللغات، والترفيه. كما شدد أفرادها أيضاً على أهمية التعلم الرقمي.

الفتيان 13 – 15: كان من بين الفوائد التي ذكرها المشاركون لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات الحصول إلى المعلومات، والتواصل، والتعلم عن بعد، ولاسيما في وقت جائحة كوفيد – 19، وتعلم اللغات الأجنبية وتحديداً اللغتان التركية والإنكليزية.

الفتيات 16 – 18: تطرّقت هذه الفتيات إلى فوائد عديدة لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، مثل العمل عن بعد، والتسويق، والتعلم، والحصول على المعلومات، وتطوير المهارات، والتواصل، وتعلّم اللغات. وقد أصرت الفتيات على أهمية التعلم الرقمي وتحديداً في زمن جائحة كوفيد – 19.

الفتيان 16 – 18: ذكر هؤلاء الفتيان فوائد تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، مثل الحصول على المعلومات، والتعلم الرقمي، وتطوير المهارات، وتعلّم اللغات، والترفيه. وقد عبّروا عن تقديرهم للتعلم الرقمي في زمن جائحة كوفيد – 19.

البالغون: الإنترنت هي عنصر أساسي للحصول على المعارف والمعلومات المطلوبة خلال جائحة كوفيد – 19 واستكمال التعليم. كما أنها أسهمت في تطوير المهارات الرقمية وتعلّم مهارات جديدة.

الجوانب السلبية:

الفتيات 13 – 15: حدّدت بعض الفتيات مساوئ تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، مثل إضاعة الوقت، وإمكانية الاطلاع على محتوى سيء، والتأثير السلبي على الصحة.

الفتيان 13 – 15: ذكرت هذه المجموعة الجوانب السلبية لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، مثل إضاعة الوقت، وإمكانية الوصول إلى ألعاب عنيفة، والاطلاع على محتوى سيء.

الفتيات 16 – 18: تطرّقت هذه الفتيات إلى مساوئ مثل إضاعة الوقت، وإمكانية الاطلاع على محتوى سيء، والإضرار بالعلاقات العائلية. وبالمجمل، اتفقت الفتيات على أن استعمال تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات يحتاج إلى المزيد من الانتباه إلى موضوع التعامل مع الوقت، وإلى تطوير مهارات استعمال الإنترنت بكفاءة وأمان.

الفتيان 16 – 18: ذكر هؤلاء الفتيان مساوئ مثل إضاعة الوقت، والعزلة، والإدمان.

البالغون: اتفق الأشخاص المفتاحيون على أن الإنترنت تسهّل إمكانية الحصول على المعلومات. لكنهم اتفقوا أيضاً على أن هذه المعلومات بمعظمها غير دقيقة، ولا تعتمد على طريقة علمية منهجية، وغالباً ما تتسبب بإنهاك عقلي. كما قالوا أيضاً إن غياب الإشراف من الوالدين يزيد من مخاطر إساءة استخدام الإنترنت نتيجة الوصول إلى مواقع مسيئة أو لا أخلاقية أو ألعاب عنيفة، أو استعمال الإنترنت لأغراض الترفيه فقط ما قد يتسبب بالإدمان، والمشاكل النفسية، وهدر الوقت. وشدد مقدمو الرعاية على المشاكل المرتبطة بعدم موثوقية معظم المعلومات المنشورة على الإنترنت.

النفاذ إلى الإنترنت وفرص التعلم الرقمي:

الفتيات 13 – 15: حددت هذه المجموعة عدة تحديات، مثل التكلفة الباهظة لبرامج التعلم الرقمي المعترف بها، في حين أن البرامج المجانية غير معترف بها أو لا تتفاعل مع المنصات الاحترافية. وقد قالت هذه الفتيات إن جودة خدمة الإنترنت في منطقتهن مقبولة مقارنة بجودتها في المناطق الأخرى في سوريا، على الرغم من التكلفة الباهظة للتجهيزات والخدمات. وبالمجمل، سلّطت هذه الفتيات الضوء على ندرة المبادرات الهادفة إلى تحسين التعلم الرقمي والتعلم التقليدي في المنطقة. وركز بعضهن على أهمية تدريب المعلمين، والمنهاج الدراسي، وتحسين الظروف الصحية في المدارس، وتقليل تكاليف التعليم بالنسبة للعائلات. وأوصين بالمزيد من المبادرات المتعلقة بتوفير منصات معترف بها وتفاعلية للتعلم الرقمي.

الفتيان 13 – 15: سلّطت هذه المجموعة الضوء على تحديات التعلم الرقمي، مثل النقص في المعلمين المتخصصين والمنصات، وضعف جودة خدمة الإنترنت، وارتفاع تكاليف الخدمات والتجهيزات.

الفتيات 16 – 18: أشارت هذه الفتيات إلى العديد من التحديات مثل سوء التيار الكهربائي وخدمة الإنترنت، والنقص في المعلمين المتخصصين والمنصات، ومساوئ استعمال المدارس الخاصة لبرنامج "واتساب" في التواصل، وارتفاع تكاليف الخدمات والتجهيزات.

الفتيان 16 – 18: أشارت هذه المجموعة إلى سوء التيار الكهربائي وخدمة الإنترنت، وارتفاع التكاليف، ونقص التجهيزات، وغياب المتخصصين والمنصات.

البالغون: في الوقت الحاضر، هناك العديد من المنصات التعليمية المخصصة للتعليم عن بعد، لكن الأشخاص المفتاحيين اعتبروا أنها يجب أن تكون خاضعة لإشراف وزارة التربية، وأن تُبثّ عبر مواقعها التعليمية. وقد سلط مقدمو الرعاية الضوء على أن توفّر الإنترنت في مدينة الباب أفضل، في حين أن هذه الخدمة أغلى وذات جودة أدنى في الريف.

توصيات الأشخاص المفتاحيين ومقدمي الرعاية:

- تزويد المدارس بمعلمين متخصصين ومؤهلين، وبالسبل التعليمية والتجهيزات الحديثة، والقرطاسية.

- توحيد المناهج الدراسية المستعملة في المدارس العامة والخاصة وتحسينها.
- زيادة الأجور والرواتب التي يتقاضاها الكادر التدريسي، وتحديداً أجور المعلمين.
- افتتاح مدارس جديدة في المناطق الريفية أو توفير خدمات نقل غير متقطعة.
- تعويض الفاقد التعليمي الناتج عن الإغلاق المتكرر للمؤسسات التعليمية.
- زيادة اهتمام المؤسسات الدولية بقضايا اليافعين، كما هو حال الاهتمام بقضايا النساء والأطفال، من أجل توفير مشاريع وبرامج معنية بتمكين اليافعين وتطويرهم.
- تفعيل دور الهيئات الإشرافية على التعليم والمؤسسات المعنية بضبطه.
- افتتاح جامعات معترف بها في الشمال الغربي في سوريا، وزيادة عدد الفروع العلمية في المنطقة، ما قد يشجع الطلاب على مواصلة تعليمهم بسبب وضوح مستقبلهم.
- إنشاء محتوى وسبل ومنصات تعليمية رقمية فعالة.
- إيجاد حلول عاجلة للعائلات المحتاجة من خلال دعم المشاريع الصغيرة التي تهدف إلى ضبط حالات عمل الأطفال وتمويلها.
- المطالبة بالتوعية بأخطار الجهل، والزواج المبكر، وعمل الأطفال.
- إنشاء لجان مجتمعية محلية ضمن المخيمات لمنع العنف الأسري والتحرش.
- إنشاء برامج للتعلم غير الرسمي تقوم بما يلي:
  - تخصيص مركز لتعليم مهارات الكمبيوتر وتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات.
  - تناول مواضيع أخرى غير تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات واللغات، مثل مهارات البحث، وتقديم المشورة النفسية، والتسويق الرقمي أو التسويق عبر الإنترنت، والتدريب المهني والحرفي، والمهارات الحياتية.
  - إقامة برامج خلال العطلات أو العطلة الصيفية، على مدى ثلاثة أيام في الأسبوع، لساعتين أو ثلاث ساعات في الجلسة الواحدة.
  - إنشاء مجموعات منفصلة للفتيان والفتيات بسبب التقاليد والعادات الاجتماعية في المنطقة.
  - الاستعانة بمعلمين وموظفين إداريين من أصحاب الخبرة والكفاءة، إضافة إلى كوادر متخصصة بالمشورة النفسية، على أن تدعمهم مؤسسات تعمل في مجالي الحماية والتعليم.

الحسكة

خرجت هذه المحافظة عن سيطرة الحكومة السورية منذ عام 2013، وهي منذ ذلك الوقت تحت سيطرة الإدارة الذاتية بدعم من الولايات المتحدة الأميركية. وقد تبنّت الإدارة الذاتية أنظمة حوكمة سياسية واجتماعية اقتصادية مختلفة، بما في ذلك ضمن مجال التعليم، حيث أن الأطفال الموجودين في هذه المنطقة يخضعون لنظامين تعليميين مختلفين (نظام الإدارة الذاتية ونظام الحكومة السورية)، يُدرّسان بلغتين مختلفتين وعبر منهاجين دراسيين مختلفين. يبلغ عدد سكان مدينة الحسكة 414 ألف نسمة، 150 ألفاً منهم من النازحين. وقد وصل معدل الفقر الإجمالي إلى 83% في 2019، بينما بلغ معدل الالتحاق بالتعليم الأساسي 62% في 2020 (المركز السوري لبحوث السياسات، 2020).

آليات الدعم:

الفتيات 13 – 15: سلّطت هذه الفتيات الضوء على أهمية دعم عائلاتهن (وتحديداً الوالدين) لدراستهن وعلاقاتهن الاجتماعية، بينما ذكرت عدة فتيات أهمية الدعم الذي يحصلن عليهن من صديقاتهن.

الفتيان 13 – 15: ذكر العديد من الفتيان الدعم الذي يحصلون عليه من عائلاتهم، وهو أصبح مهماً خلال فترة عدم الاستقرار.

الفتيات 16 – 18: حظيت معظم هذه الفتيات بالدعم من عائلاتهن، وتحديداً أمهاتهن.

الفتيان 16 – 18: شعر هؤلاء الفتيان بالأمان وأنهم يحظون بالدعم من عائلاتهم وأصدقائهم.

الطموحات والاهتمامات:

"طموحي أن أترك بصمة في التاريخ. أريد أن أبني مركزاً لحماية حقوق الانسان، والسبب هو أنني لم أرَ من يدافع عن أحلامي وحقوقي لذا قررت أن أكون من يدافع عن الناس الذي ظلمتهم الحياة والمجتمع والحرب". (فتاة من الحسكة، 16 – 18)

الفتيات 13 – 15: تأمل هذه الفتيات بتحصيل مستوى رفيع من التعليم والعمل في مهن تقليدية مرموقة كطبيبات، وصيدلانيات، ومهندسات، ومحاميات. ويحدو

بعضهن الأمل بدعم الفقراء والمحرومين في عملهن المستقبلي، فيما تتطلع أخريات إلى تحقيق ثروة والوصول إلى مكانة اجتماعية رفيعة. بيد أن بعضهن يطمحن إلى أن يصبحن لاعبات كرة قدم (على الرغم من الوصمة من العائلة والمجتمع)، أو مغنيات، أو مصممات أزياء، أو موسيقيات.

الفتيان 13 – 15: تحدّث بعض الفتيان عن طموحات مشابهة للطموحات التي ذكرتها الفتيات بأن يصبحوا أطباء ومهندسين، لكن عدداً منهم قالوا إنهم يريدون أن يصبحوا لاعبي كرة قدم محترفين.

الفتيات 16 – 18: تمتلك الفتيات اللواتي في هذا العمر طموحاً بأن يصبحن طبيبات، وصيدلانيات، ومهندسات، ومعلمات، ومحاميات. لكنهن ذكرن أيضاً مهناً أخرى كمديرة مالية، وناشطة حقوقية، وإعلامية. وترغب بعض هذه الفتيات بمساعدة المصابين والمهمشين. وذكرت فتيات عديدات منهن هدفهن بالسفر إلى خارج البلد للدراسة، والعمل، والعيش، فيما أشارت بعضهن إلى صعوبة السفر بالنسبة للسوريين بسبب الحرب. معظمهن يحبّن المدرسة، والبعض منهن لديه عدة هوايات مثل الرسم، وعزف الموسيقى، والسفر، والرياضة، والأشغال اليدوية، والمطالعة.

الفتيان 16 – 18: لدى الفتيان طموحات عالية تتمثل بالعمل في مهن مرموقة كأطباء، ومهندسين، ومدرّسي لغة، وأحدهم قال إنه يتمنى أن يصبح لاعب كرة قدم. وهم يحبون السفر، والاستكشاف، والمطالعة، والإنترنت.

البالغون: سلّط معظم الأشخاص المفتاحيون والأهالي الضوء على فقدان اليافعين للأمل، ورغبتهم في الهجرة إلى خارج البلد. وقد أثّرت حالة انعدام الأمن وعدم اليقين على الجيل بأكمله، وارتبط ذلك بحالة التشتت العائلي بسبب وفاة أو نزوح أحد الوالدين أو كليهما. كما ذكر الأشخاص المفتاحيون تحديات اجتماعية مختلفة تؤثر على حياة اليافعين، مثل المخدرات، والعنف الأسري، والتحرش، وتحديداً في حالة الفتيات. وفي بعض الحالات، زادت التقاليد والأعراف من الضغوط وحالات الإساءة. كما أن عدم وجود اليافعين في المدرسة زاد من احتمال شعورهم بالضغطين الاجتماعي والنفسي بسبب عدم اليقين بخصوص المستقبل، ما جعل غالبية اليافعين راغبين بالهجرة إلى أوروبا.

تحديات السياق:

"الزواج المبكر للفتيات أو الزواج القسري، التعرض للتحرش وخاصة بالنسبة للفتيات بسبب غياب الرقابة". (أحد الأشخاص المفتاحيين من الحسكة)

الفتيات 13 – 15: تطرّق بعضهن إلى أن الحرب وعدم الاستقرار في المنطقة أوجدا مناخاً من الخوف وعدم اليقين، في حين ذكر عدد منهن وجود مصاعب اقتصادية، وفقر، وغياب لفرص العمل، واعتبرنها العوائق الأساسية التي تمنعهن من بلوغ طموحاتهن وتوقعاتهن.

الفتيان 13 – 15: تحدّث الفتيان عن الكثير من المشاكل والتحديات العائلية الناجمة عن الفقر والعوائق المالية، أو نزوح أفراد العائلة وهجرتهم. وقد أجبرت هذه العوائق العديد من الفتيان على ترك المدرسة والبدء بالعمل لتأمين الدعم المالي للعائلة.

الفتيات 16 – 18: ذكرت عدة فتيات الحرب وعدم الاستقرار بوصفهما عائقين أساسيين يمنعانهن من متابعة دراستهن، في حين أن العائلات تفرض قيوداً أكبر على حركة الفتيات. كما تسببت الحرب أيضاً بارتفاع كبير في الأسعار وبانتشار الفقر والحرمان اللذين قادا إلى عمل الأطفال والتزايد في حالات الزواج المبكر.

الفتيان 16 – 18: ذُكِرت الحرب وغياب الأمن بوصفهما عائقين أساسيين في حياتهم يمنعانهم من متابعة دراستهم. وإضافة إلى ذلك، تحدثوا جميعاً عن المعاناة من الفقر وشظف العيش اللذين أجبرا العديد من الفتيان على العمل، وحالا بينهم وبين مواصلة تحصيلهم العلمي.

البالغون: قال الأشخاص المفتاحيون إن أكبر التحديات التي واجهت اليافعين في الحسكة هي عدم الاستقرار، وانعدام الأمن، وعدم اليقين. وقد أسهم النزاع في تأجيج التطرف بين صفوف الشباب والأطفال، وتسبب بتدمير البنية التحتية (بما في ذلك المدارس) وتقطّع الخدمات. وأثّر الدمار الذي طال المؤسسات، أو تغيير غايتها بحيث أصبحت تخدم الحرب، على العملية التعليمية والأنشطة الاقتصادية في الحسكة. وتسببت الحرب بالعديد من الانتهاكات الجسيمة لحقوق اليافعين، بما في ذلك تجنيد الفتيان والفتيات ضمن صفوف المجموعات المسلحة.

وقادت حالات التفاوت الهائل بين مختلف شرائح المجتمع إلى الاتّباع "الأعمى" للمجموعات المسلحة التي استفادت من الحرب. وفي هذا الصدد، هدّد بعض الفتيان أهاليهم بالهروب من المنزل والانضمام إلى المجموعات المسلحة. وعلى المنوال ذاته، وجد الخبراء أن اليافعين جاهزون للانضمام إلى المجموعات المسلحة من أجل "إثبات أنفسهم"، وأنهم كانوا متأثرين بالبرامج التلفزيونية، والإنترنت، والأصدقاء. وقد وجد الأهالي أن المشاكل والنزاعات العائلية، وسوء التواصل بين الأهل وأولادهم، فضلاً عن الظروف المذكورة أعلاه، زادت من الضغوط على اليافعين، ومن المشاكل النفسية، والخوف، واليأس، والشعور بعدم الأمان بسبب التغيرات الجذرية في حياتهم.

كوفيد – 19

"تعرّض الأطفال في المنازل إلى العنف الأسري بسبب حالة الحجر التي كانوا يعيشونها". (أحد الأشخاص المفتاحيين من الحسكة)

الفتيات 13 – 15: تحدّثن عن الزعزعة التي تسببت بها جائحة كوفيد – 19 لتعليمهن.

الفتيان 13 – 15: أثّرت الجائحة تأثيراً شديداً على تعليمهم، بعد إغلاق المدارس لفترة طويلة دون وجود بدائل.

الفتيات 16 – 18: شكّلت جائحة كوفيد – 19 عائقاً أساسياً نتيجة إغلاق المدارس العامة والخاصة أبوابها لفترة طويلة دون وجود أي بدائل للتعويض عن الفاقد التعليمي.

الفتيان 16 – 18: تسببت الجائحة بتوقف العملية التعليمية لعدة أشهر ما تسبب بفاقد تعليمي هائل.

البالغون: أدّت جائحة كوفيد – 19 إلى تفاقم الوضع العام، وقادت إلى إغلاق المدارس وخسارة الطلاب لسنوات من التعليم. وأجبرت حالة انعدام الأمن وجائحة كوفيد – 19 اليافعين على البقاء في المنزل ولم يكن لديهم شيء سوى الإنترنت، بينما شعر الأهل بالخشية من الأخطار الجسيمة التي قد تؤثر على سلوكهم، بما في ذلك العنف. فقد لاحظوا أن الجائحة تركت آثاراً سلبية عديدة على العملية التعليمية، بما أنها أدت إلى تفاقم الوضع الاقتصادي الاجتماعي إضافة إلى تأثيرها على أداء اليافعين. وقد أسهمت إجراءات الحجر الصحي في إبقاء اليافعين خارج مدارسهم دون وجود خطة بديلة فعّالة.

وتسبب إغلاق المدارس بزعزعة لتعليمهم، بما أن التعليم عن بعد لم يكن يتسم بالكفاءة كما لم يكن تضمينياً. فلا المعلمين ولا البنية التحتية كانا جاهزين لتطبيق التعليم عن بعد، بسبب النقص في تدريب المعلمين، وسوء نوعية خدمة الإنترنت وتكلفتها الباهظة، والنقص في التجهيزات المناسبة، ولاسيما في المناطق الريفية ولدى العائلات الفقيرة. ولم تكن تجربة التعليم عن بعد التي طُبّقت تفاعلية، وكانت بحاجة إلى أن يبذل الأهالي جهوداً إضافية لمساعدة أولادهم رغم أنهم لم يكونوا مؤهلين لهذه المهمة. كما تسبب البقاء في المنزل لعدة ساعات وعدة أيام بمشاكل عديدة للعائلة في المنزل، كما تسبب الضغط الدائم بسبب الحجر الصحي ببعض المشاكل النفسية، وتحديداً للفتيات اللواتي اضطررن إلى تحمّل أعباء الأعمال المنزلية وواجهن قيوداً أكبر على الحركة مقارنة بالفتيان خلال فترة الحجر. ودفع الضغط النفسي اليافعين إلى التصرف بطريقة عنيفة، فيما واجه بعضهم زيادة في العنف الأسري، ولاسيما العنف المبني على النوع الاجتماعي.

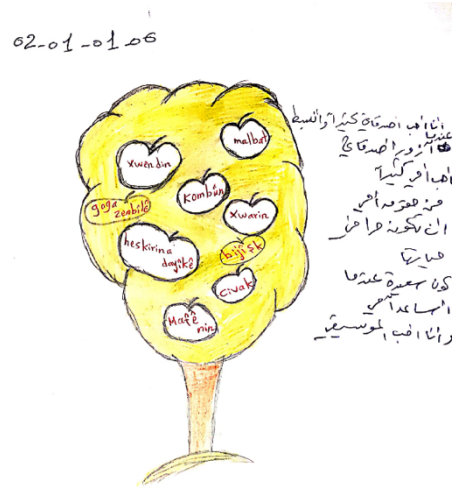

النظام التعليمي:

"افتقار المدارس للبنى التحتية في المنطقة من كافة النواحي، حيث المدارس الموجودة حالياً تحتاج إلى ترميم جذري لكافة الخدمات الموجودة فيها". (أحد الأشخاص المفتاحيين من الحسكة)

"هذه الدراسات التي تقومون بها غالباً ما تساهم في تطوير التعليم وتوفير دعم من مانحين للمختصين في المجال التعليمي من مؤسسات حكومية أو غير حكومية، أتمنى أن تتم باستمرار لتساهم في تطوير التعليم وتوفير مستقبل أفضل للطلاب واليافعين/ات"
(أحد الأشخاص المفتاحيين من الحسكة)

الفتيات 13 – 15: أفاد العديد منهن عن تحديات رئيسة تتعلق بنظام التعليم، مثل عدم الاعتراف بالشهادات الصادرة عن نظام التعليم لدى الإدارة الذاتية، ما أجبر العديد منهن على الانضمام إلى مدارس الحكومة السورية قليلة العدد وشديدة الاكتظاظ، والتي تقع على مسافة بعيدة من منازلهن. وكان أحد التحديات الأخرى التي ذُكِرت هو تبنّي نظامين تعليميين مزدوجي اللغة ما أدى إلى مصاعب في التواصل بين اليافعين الأكراد واليافعين العرب. وعلاوة على ما سبق، انتقدت هذه الفتيات طرق التدريس التقليدية والنقص في المعلمين المؤهلين. وتطرّقت بعض الفتيات أيضاً إلى ضعف الرغبة لدى بعض اليافعات بالالتحاق بالمدرسة.

الفتيان 13 – 15: أثّرت الحرب وحالة عدم الاستقرار على العملية التعليمية من خلال تدمير المدارس، وهجرة المعلمين، وإنشاء نظامين تعليميين مختلفين. وقد اعتبر الفتيان أن النظامين التعليميين لا يضمّان ما يكفي من المدارس، كما اعتبروا أن بعد المدارس عن منازلهم، وغياب وسائل النقل هي من العوامل الأساسية لعدم استقرار العملية التعليمية، مضيفين إليها ضعف إلمام المعلمين باللغات.

الفتيات 16 – 18: قالت عدة فتيات إن هناك نقصاً في المدارس والجامعات، وإن المدارس بعيدة للغاية وإن هناك نقصاً في وسائل النقل، حيث اعتبرن أن هذه العوامل تشكّل عوائق أساسية تمنعهن من التعلم، وتحديداً كفتيات. وسلّطت مجموعة من هذه الفتيات الضوء على أهمية تدريب المعلمين وتحسين طرق التدريس التي يتّبعونها.

الفتيان 16 – 18: غادر العديد من الطلاب صفوفهم بسبب سوء إدارة المدارس، فيما تحدّث عدد منهم عن تحديات تشوب العملية التعليمية، مثل عدم توفّر النقل، والفقر، والمصاعب الاقتصادية، والنقص في المعلمين، وتدنّي أجور المعلمين. وقد اقترحوا وجود تنسيق بين المنظمات غير الحكومية والأمم المتحدة لدعم المدارس، ومواجهة تأثيرات جائحة كوفيد – 19، والتخفيف من وطأة الفقر، وتطوير التعليم عن طريق الإنترنت.

البالغون: شرح الأشخاص المفتاحيون ومقدمو الرعاية أن التعليم في المنطقة الشمالية الشرقية كان معقداً نتيجة وجود نظامين تعليميين يُداران بأسلوبين مختلفين وبقيم مختلفة، من سلطتين مختلفتين، هما الإدارة الذاتية (باللغة الكردية)، والحكومة السورية (باللغة العربية)، حيث يمثل هذا الوضع انعكاساً للنزاع السياسي، ما أثّر على مضمون العملية التعليمية بأكملها وعلى جودتها. وبشكل عام، يميل الأطفال والعائلات إلى اختيار مؤسسات الحكومة السورية بما أن شهاداتها معتمدة دولياً ومحلياً، خلافاً لما هو عليه الحال بالنسبة لمؤسسات الإدارة الذاتية. وتعاني مدارس الحكومة السورية من مشاكل تؤثر على جودة التعليم وإمكانية الحصول عليه، ومن هذه المشاكل محدودية المساحة المتاحة لكل طالب في الصف الواحد (بحدود 60 طالباً لكل صف)، ووجود دوام صباحي وآخر مسائي، وبعد المدارس عن بيوت الطلاب، إضافة إلى ارتفاع تكاليف النقل واتصافه بعدم الأمان، حيث كان ذلك مصدراً لمخاوف أمنية. وتفتقر المدارس إلى العدد الكافي من أفراد الكادر التدريسي بما يتناسب مع أعداد الطلاب، بسبب هجرة العديد من المعلمين المؤهلين أو نزوحهم القسري. ونتيجة لذلك، فقد ازداد الاعتماد على المعاهد التعليمية الداعمة، وتحديداً من القطاع الخاص.

الدوافع وراء التسرّب من المدارس:

البالغون: أدى تزايد الفقر بسبب انخفاض قيمة العملة، وارتفاع التضخم، والبطالة إلى اضطرار اليافعين إلى البحث عن فرص عمل وترك الدراسة. وقد أُجبِرَ الفتيان على مغادرة المدرسة والعمل من أجل دعم عائلاتهم ضمن أسوأ الظروف الاقتصادية وبغياب المعيل. كما ازداد الزواج المبكر في حالة الفتيات لتجنب الفقر. وفضّلت بعض الفتيات الزواج لتجنب الانضمام إلى المجموعات العسكرية، ما شكّل تحدياً هائلاً للعائلات في الشمال الشرقي. وتوقفت عائلات عديدة عن إرسال أبنائها إلى

المدرسة بسبب النقص في المؤسسات التعليمية المناسبة، واكتظاظ المدارس، ونقص المؤهلات لدى المعلمين، وضعف المناهج الدراسية وطرق التدريس، وعدم قدرة الأهل على تأمين مستلزمات المدرسة مثل الزي المدرسي والقرطاسية، وارتفاع تكاليف التعليم، وتحديداً في المدارس الخاصة. وتطرّق الأشخاص المفتاحيون إلى أثر المصاعب الاقتصادية، وغياب الوعي بأهمية التعليم، وممارسة المدرسين للتنمر ضد الطلاب، وانعدام الأمن، وانعكاس عدم الاستقرار في البلد على العملية التعليمية. وقد امتنع بعض الأهالي عن تعليم بناتهم، وشجّعوا الزواج المبكر بسبب المعايير الاجتماعية المنحازة. وعلاوة على ما سبق، أجبرت ظروف المعيشة السيئة العديد من اليافعين على الاتجاه إلى العمل لضمان ظروف معيشة أفضل لأنفسهم ولعائلاتهم. وبناء عليه، فقد ارتفعت معدلات التسرب من المدرسة، بدءاً من المرحلة الإعدادية بعمر 12 أو 13 عاماً.

وبما أن التعليم يُعتبرُ سلسلة متكاملة، وتحديداً بالنسبة لمواد محددة مثل الرياضيات والفيزياء والكيمياء، فإن أي انقطاع أو زعزعة في العملية التعليمية سيؤدي إلى تراجع في المهارات. وقد اضطر طلاب الشهادتين الثانوية والإعدادية إلى ضغط الدروس أو تجاوز بعض أجزاء المنهاج الدراسي خلال فترة الحجر الصحي، ما قاد إلى نقص في فهم المحتوى. ولم يكن هناك تعويض للمواد المتروكة أو الفاقد التعليمي. وعانى العديد من اليافعين من الانقطاع عن مرحلة تعليمية هامة وترفعّوا مباشرة من عام دراسي إلى آخر دون التقدّم إلى الامتحانات أو الخضوع للتقييم بناء على المعايير المطلوبة للانتقال من صف إلى آخر، ما تسبب بنوع من الإهمال والكسل بين صفوف الطلاب الذين ضمنوا الترفع إلى المرحلة التالية دون امتحانات.

استعمال الإنترنت والتعلم الرقمي:

"الإيجابيات هي تطوير النفس والترفيه عن النفس وتقديم المعلومات والتعرف على ثقافات جديدة، أما السلبيات فهي إمضاء ساعات طويلة على الانترنت والتأثير على بعض الهوايات الأخرى كالرسم والموسيقى وغيرها وإضاعة الوقت والانطواء والانعزال". (فتاة من الحسكة، 16 – 18)

الفتيات 13 – 15: اتفقت الفتيات على وجود إيجابيات وسلبيات مختلفة للإنترنت بالنسبة لجيلهن. لكنهن اختلفن في الرأي على ما إذا كانت الجوانب السلبية تفوق الجوانب الإيجابية. وبالمجمل، يعتقد عدد كبير من الفتيات أن تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات توفّر إمكانية الحصول على المعلومات والمعرفة، وتساعد في تطوير المهارات مثل مهارات اللغات الأجنبية، وتسهل التواصل مع أفراد العائلة في الخارج، وتوفّر أيضاً الترفيه من خلال الألعاب، أو مشاهدة الأفلام، أو الرياضة.

الفتيان 13 – 15: عبّر الفتيان عن آراء مشابهة بخصوص تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، مكررين أهميتها فيما يخص التواصل، والاطلاع على اللغات والمعارف، والثقافات المختلفة، فضلاً عن ممارسة الألعاب.

الفتيات 16 – 18: سلّطت الفتيات الضوء على الجوانب الإيجابية لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، مثل التعبير عن النفس، وتطوير المهارات مثل مهارات اللغة، والحصول على المعرفة، والتواصل مع الأصدقاء والمجتمعات، والتعلم عن بعد، والتواصل مع المعلمين. وقد كررت اليافعات ذكر التواصل مع أفراد العائلة المهاجرين/ النازحين.

الفتيان 16 – 18: ذكرت هذه المجموعة عدة إيجابيات لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، مثل الحصول على المعرفة، والتعلم عن بعد، والتواصل مع العائلات والأصدقاء.

البالغون: أكد الأشخاص المفتاحيون ومقدمو الرعاية على منافع الإنترنت، مثل الحصول على المعلومات، والقدرة على توفير مستوى مقبول من التعليم للطلاب، والتواصل مع أفراد العائلة داخل البلد وخارجه. ومع ذلك، فإن استعمال الإنترنت كوسيلة للتواصل، والتعلم، والحصول على المعلومات كان محفوفاً بتحديات عديدة، ولاسيما النقص في البنية التحتية المناسبة، والانقطاع الدائم للتيار الكهربائي.

الجوانب السلبية للإنترنت:

الفتيات 13 – 15: أشارت عدة فتيات إلى أن تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات هي مصدر لإضاعة الوقت، والاطلاع على المحتوى العنيف، والمعلومات المضللة، والنزاعات العائلية، وخطر الإدمان على الإنترنت والألعاب الإلكترونية.

الفتيان 13 – 15: ذكر الفتيان تحديات مشابهة، مثل إضاعة الوقت، واحتمال الاطلاع على محتوى عنيف وسيء.
الفتيات 16 – 18: ذكرت الفتيات جوانب عديدة مثل المشاكل الصحية (أوجاع الظهر، ومشاكل العيون)، والانعزال، وإضاعة الوقت، والاطلاع على المحتوى السيئ، وغياب التواصل الشخصي المباشر، وتشتت الانتباه عن الدراسة.
الفتيان 16 – 18: سلّطت هذه المجموعة الضوء أيضاً على مخاطر الانعزال، وإضاعة الوقت، والإدمان، واحتمال حصول اكتئاب.

النفاذ إلى الإنترنت وفرص التعلم الرقمي:

"إننا نعاني من عدم التركيز على التعليم عن بعد أو حتى استخدام النت للتحصيل العلمي". (أحد الأشخاص المفتاحيين)

الفتيات 13 – 15: اشتكت جميع الفتيات من سوء خدمة الإنترنت وتكاليفها الباهظة، إضافة إلى عدم قدرتهن على الحصول على التجهيزات المناسبة، ومشاكل التيار الكهربائي. كما أصرت الفتيات على وجود قيود أكبر مفروضة على الفتيات فيما يخص استعمال الهواتف والكمبيوترات المحمولة مقارنة بأقرانهن الذكور. وأشارت عدة فتيات إلى أهمية تطوير مهارات اليافعات اليافعين لكي يستعملوا الإنترنت بطريقة واعية وتتسم بالكفاءة.
الفتيان 13 – 15: أفادت هذه المجموعة عن مشاكل تخص سوء خدمة الإنترنت وما ينتج عن ذلك من مصاعب في تطبيق التعلم عن بعد.
الفتيات 16 – 18: ذكرت هذه الفتيات ضعف البنية التحتية لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، مثل سوء نوعية خدمة الإنترنت وتكلفتها العالية، ونقص الكهرباء، وعدم قدرة العائلات على تحمّل ثمن التجهيزات الخاصة بالإنترنت.
الفتيان 16 – 18: افتقر العديد من الفتيان إلى المهارات اللغوية التي تسمح لهم بالوصول إلى مصادر مختلفة للمعلومات. وقد وُصِفَت البنية التحتية لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات بأنها ضعيفة، وتقدّم خدمات سيئة ومُكلِفة. وفي هذا الصدد، اقترح الفتيان تزويد الطلاب بالتجهيزات، وتأمين تغطية أفضل للإنترنت وبجودة أعلى وتكلفة أقل، وتوفير فرص للتعلم عن طريق الإنترنت أيضاً.

البالغون: أفاد الأشخاص المفتاحيون عن تحدّيين أساسيين يرتبطان بالتعلم عن بعد ألا وهما عدم قدرة الكثير من الأطفال على النفاذ إلى الإنترنت، وخوف الأهل من قضاء أولادهم لوقت طويل على الإنترنت مع خطر إضاعة الوقت والاطلاع على محتوى غير آمن.
النقص في مهارات التعلم الرقمي ومنصاته. وفقاً للأشخاص المفتاحيين، فإن المعلمين والطلاب كانوا يفتقرون إلى المهارات الضرورية لاستعمال أدوات تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات ومنصاتهما بفعالية. إضافة إلى ما سبق، كان اليافعون يستعملون الإنترنت في معظم الحالات لأغراض التواصل والترفيه وتحديداً للدردشة والدخول إلى شبكات التواصل الاجتماعي أكثر من استعمالها للتعلم واكتساب مهارات جديدة، مع وجود خطر لاطلاعهم على محتوى غير آمن مثل المشاهد الإباحية أو العنيفة. وقد قال معظم مقدمي الرعاية إن بعض المواقع التي توفر المعلومات تفتقر إلى الموثوقية والمصداقية.

تعلّم اللغات الأجنبية وتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات. أقر الأشخاص المفتاحيون بحصول قفزة نوعية في تعلّم اللغات الأجنبية (ولاسيما اللغة الإنكليزية) وتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، وإن كان ذلك الأمر يقتصر على شريحة واحدة فقط في المجتمع بسبب التكلفة الباهظة للمعاهد الخاصة التي تتركز في المدن الكبرى. وقد ازداد الطلب على اللغة الإنكليزية، ولاسيما لمن يريد الهجرة أو العمل مع المنظمات الدولية غير الحكومية التي تدفع رواتب عالية نسبياً.

توصيات الأشخاص المفتاحيين ومقدمي الرعاية:

"المراكز الثقافية قبل الحرب كانت تخدم شريحة معينة من الناس فقط، لذلك نحن بحاجة إلى الكثير لتعلم كيفية ادارتها. ولن نتمكن من ذلك إلا إذا كانت هناك مبادرات ذات حجم كبير من قبل منظمات دولية تغطي المنطقة ككل وتستقبل جميع الناس وكافة الأعمار". (أحد مقدمي الرعاية من الحسكة)

اقترح المشاركون عدة خيارات يمكن أن تسهم في تضييق الفجوتين التعليمية والرقمية بالنسبة لليافعين في المنطقة. وقد تركّزت هذه الخيارات على برامج ومبادرات تعليمية غير رسمية محددة مثل:

- توحيد المنهاجين الدراسيين بالتعاون بين الجهات الفاعلة المحلية والدولية، مع التركيز بشكل خاص على تطوير القدرات والمهارات.
- إنشاء برامج موحدة (منهاجا الحكومة السورية والإدارة الذاتية) للتعلم عن بعد والبدء من عمر مبكر.
- إضافة مواد تفاعلية إلى المنهاج الحالي لتطوير مهارات التواصل الاجتماعي وإنشاء قاعات خاصة للمطالعة.
- الاستعانة بمعلمين مؤهلين وكوادر تدريسية مؤهلة، ورفع أجورهم ورواتبهم إلى مستوى أعلى واعتماد نظام للحوافز يسهم في إعادة اجتذابهم إلى المدارس العامة.
- إنشاء برامج للتعلم غير الرسمي:
  - تشمل مواضيع مثل الأنشطة الترفيهية، والمهارات الحياتية، واللغة الإنكليزية، والوعي بمسائل النوع الاجتماعي، ومهارات تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، ومهارات التواصل الاجتماعي، وبناء القدرات وتطوير المواهب، والتطوير الذاتي، والمهارات الفردية.
- إنشاء مراكز وبرامج ترفيهية تشجّع الطلاب على التعلم.
- استعمال التعلم عن بعد طالما أن الطلاب والكادر التعليمي مؤهلون لاستعمال تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات.
- إنشاء مجموعات مختلطة من الجنسين بحيث يتخلى اليافعون عن الخجل، ويشعرون بالتشجيع للتعبير عن أفكارهم بحرّية، ويستفيدون من بعضهم البعض ويزيدون ثقتهم بأنفسهم. وقد نصح شخص مفتاحي واحد فقط بألا تكون المجموعات مختلطة.
- إقامة هذه البرامج على مدار ثلاثة إلى خمسة أيام في الأسبوع، لمدة تتراوح بين ساعتين وخمس ساعات في اليوم.
- إيكال مهمة قيادة هذه البرامج إلى كوادر تعليمية لديها مهارات في مجالي الإدارة وتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، وتمتلك خبرة في التعامل مع اليافعين.

التل

التل هي جزء من محافظة ريف دمشق وقد خضعت لحصار طويل خلال الحرب. وفي الوقت الحاضر، هي خاضعة لسيطرة الحكومة السورية وتضم 731 ألف نسمة، 207 آلاف إنسان منهم كانوا نازحين في 2020. تبلغ النسبة التقديرية للفقر 88%، في حين تبلغ نسبة الالتحاق بالتعليم الأساسي 80% (المركز السوري لبحوث السياسات، 2020).

الطموحات والاهتمامات:

الفتيات 13 – 15: كانت الفتيات في هذه المجموعة طليقات، وبدا عليهن أنهن يتمتعن بالتفكير المستقل والثقة بالنفس. وقد كانت لديهن اهتمامات وأهداف متنوعة، بدا بعضها مبالغاً فيه نظراً لصعوبة ظروف المعيشة والتحديات التعليمية التي تواجه الفتيات. فقد كنّ يطمحن إلى أن يصبحن طبيبات، أو مهندسات، أو عالمات اجتماع، أو صيدلانيات، أو محاميات. وقد عبّر بعضهن عن رغبته بدعم الأشخاص المحرومين والمهمشين، وعن وعي كبير بحقوق المرأة واهتمام بالقيم الإنسانية والصالح العام. ولدى هؤلاء الفتيات هوايات متنوعة مثل الرياضة، وعزف الموسيقى، والرسم.

الفتيان 13 – 15: يسعى الفتيان في هذه المجموعة إلى أن يصبحوا مهندسين، وأطباء، ومهندسي معلوماتية، لكنهم أضافوا أيضاً مهناً ثانية مثل مصمّم غرافيكي، ولاعب كرة قدم، ومسوّق، وحداد. وهم يتمتعون بمجموعة متنوعة من الهوايات بما في ذلك كرة القدم، والسباحة، والرياضات القتالية المخصصة للدفاع عن النفس، ومشاهدة أفلام السينما.

الفتيات 16 – 18: أظهرت الفتيات اللواتي شاركن في هذه المجموعة قدراً عالياً من الكفاءة الذاتية والثقة بالنفس. وقد كانت بعض الفتيات متدينات ومحافظات ومحبات لقراءة القرآن. وتطلعت معظم هذه الفتيات إلى العمل في مهن تقليدية مرموقة كطبيبات، وإلى حد أقل كمهندسات، أو معلمات، أو محاميات، فيما ذكرت إحداهن أنها تريد أن تصبح مؤثرة على موقع يوتيوب (يوتيوبر). وهن لديهن هوايات عديدة مثل ممارسة الرياضات، والمطالعة، والرسم، والاستمتاع بالطبيعة، ومشاهدة الأفلام والمسلسلات التلفزيونية.

الفتيان 16 – 18: يطمح الفتيان في هذه المجموعة إلى أن يصبحوا أطباء بشريين، أو مهندسين، أو أطباء أسنان، أو محامين، أو خبراء اقتصاديين. ومع ذلك، فإن بعضهم يريد أن يكون لاعب كرة قدم أو مدرّباً لمهارات الدفاع عن النفس. وهم لديهم هوايات عديدة بما في ذلك ممارسة الرياضات، والطبخ، والموسيقى. وبشكل عام، ذكر العديد منهم أنهم يعانون من النقص في الدافع لاستكمال تعليمهم والوصول إلى المهن التي يحلمون ببلوغها.

آليات الدعم:

الفتيات 13 – 15: رغم أن العديد من الفتيات أعربن عن تقديرهن للدعم الذي يحظين به من العائلات والأصدقاء، إلا أن بعضهن سلّطن الضوء على ميل الأهالي إلى التدخل في قرارات بناتهن التعليمية، أو تنامي الضغوط لإيقاف تعليم البنات بعد الحلقة الثانية. وقد فرضت التقاليد قيوداً أكبر على خيارات الفتيات وقدرتهن على الحركة مقارن بنظرائهن من الفتيان.

الفتيان 13 – 15: تلقى معظمهم دعماً كبيراً من عائلاتهم وأصدقائهم فيما يخص الدراسة والعمل.

الفتيات 16 – 18: حصلن على دعم هام من العائلات والأصدقاء.

الفتيان 16 – 18: هم يتمتعون بعلاقات معقدة مع العائلة والأصدقاء، لكنهم يحظون عموماً بالدعم.

تحديات السياق:

"أحد التحديات التي أواجهها هو أن أكون امرأة تعيش في مجتمع لا يدعم المرأة". (فتاة من التل، 13 – 15)

"أصحاب المهارات والمعرفة لا يستطيعون الوصول إلى مناصب عليا ومناصب قيادية بسبب الفساد". (فتى من التل 16 – 18)

"التحدي الأساسي الذي يعاني منه اليافعون في المرحلة الحالية هو عدم الشعور بالأمان. فالنشوء في بيئة غير مستقرة بشكل عام أدى إلى انعكاسات سلبية عليهم وعلى طريقة تفكيرهم حيث تسيطر عليهم حالة اليأس والإحباط وانعدام التفكير بالمستقبل وفقدان الأمل". (أحد الأشخاص المفتاحيين من التل)

"إن افتقاد الطفل للقدوة والاحتواء من قبل الأبوين يدفع به للتمرد واللجوء للشبكات التي تستهدف الأطفال: المخدرات - العمالة - الاستغلال الجنسي - التحرش". (أحد الأشخاص المفتاحيين من التل)

الفتيات 13 – 15: أفادت هذه الفتيات أن النزاع قد أضرّ بالعملية التعليمية من خلال ما تسبب به من تدمير ونزوح، ما زاد من الضغط على المدارس والموظفين. إضافة إلى ما سبق، أثّر الارتفاع الكبير في تكاليف المعيشة وانتشار الفقر على قدرة العائلة على دعم تعليم أطفالهم ما أجبر الأطفال على العمل أو الزواج في سن مبكرة.

الفتيان 13 – 15: أظهرت هذه المجموعة فهماً عميقاً للتحديات التي تواجهها في الوقت الحاضر، بما في ذلك غياب الأمن والنزوح. وقد أشار بعضهم إلى تدهور الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية وانتشار الفقر على نطاق واسع. قادت هذه الظروف اليافعين إلى ترك المدرسة للعمل، والسعي إلى السفر إلى خارج البلد. كما أن هؤلاء الفتيان يشعرون بالقلق من الخدمة العسكرية الإلزامية.

الفتيات 16 – 18: حددت الفتيات تدهور أداء المؤسسات، وسوء الوضع الاقتصادي، والنزوح الهائل، وانتشار جائحة كوفيد – 19 على نطاق واسع بوصفها عوامل أساسية أثّرت سلباً على العملية التعليمية، وعلى اهتمام العائلة، والطالب، والمجتمع بقيمة التعليم في الظروف الاستثنائية الحالية.

الفتيان 16 – 18: وصفوا العوامل الأساسية التي تشكّل عائقاً في الطريق الذي يقودهم نحو المستقبل، مثل استمرار النزاع، وفقدان الأمن، وعدم الاستقرار، وسوء أداء المؤسسات العامة، والنزوح جرّاء النزاع، وتدهور الوضع الاقتصادي ووضع الخدمات، والزيادة في معدلات الفقر، وجائحة كوفيد – 19 وزعزعتها للعملية التعليمية. وقد أثّرت هذه العوامل على التعليم وعلى خياراتهم المتعلقة بالعمل والدراسة، إضافة إلى تأثير الخدمة العسكرية الإلزامية عليهم، ما يجبرهم على البحث عن حلول خارج البلد.

البالغون: كانت ظروف الحرب بما في ذلك القتل، والدمار، وانعدام الأمن، وعدم اليقين، والنزوح، وفقدان المعيل، وتجنيد الأطفال ضمن الميليشيات هي أهم المخاطر التي واجهت اليافعين. وعلاوة على ما سبق، شرح الأشخاص المفتاحيون كيف تسببت الحرب بتشويه القيم والمعايير الأخلاقية للمجتمع، وأدت إلى زيادة هائلة في الضغوط على اليافعين ما تسبب بشعورهم باليأس، وانعدام الأهمية، وفقدان الأمل، وانعدام الغاية، وسعيهم إلى الهجرة. وأشار الأشخاص المفتاحيون ومقدمو الرعاية إلى تحديات مختلفة مثل التغير الهائل في المجتمع والعلاقات خلال النزاع، وانتشار العنف، والجريمة، والسرقة، والمخدرات، وشبكات التسول والدعارة. إضافة إلى ما سبق، وجدوا أن تفكك العائلة وتشتتها حوّلا اليافعين إلى فرائس سهلة للاستغلال النفسي والجسدي.

كوفيد – 19

الفتيات 13 – 15: حددت بعض الفتيات التأثير السلبي لجائحة كوفيد – 19 على العملية التعليمية.

البالغون: تسبب الحجر الصحي خلال جائحة كوفيد – 19 أيضاً بمشاكل نفسية مختلفة لليافعين، وفاقم من نظرتهم التشاؤمية للمستقبل. فقد وجد اليافعون خلال فترة الحجر الصحي أن لديهم الكثير من أوقات الفراغ، ولم يكن لديهم بديل مثمر عبر الإنترنت. وقد سهّلت التكنولوجيا والأجهزة الحديثة على اليافعين الوصول إلى المواقع الإباحية، والألعاب الإلكترونية العنيفة، والمواقع التي تروج للتطرف الديني والاستقطاب السياسي. كما تسببت جائحة كوفيد – 19 بإغلاق المدارس لفترة طويلة، وترفّع الطلاب إلى الصف التالي دون الخضوع للامتحانات أو تعويض الفاقد التعليمي. وكان من الصعب تطبيق التعليم عن بعد بسبب غياب البنية التحتية الملائمة، والأجهزة الذكية، والكهرباء، والشبكات، وخدمات الإنترنت السريع.

النظام التعليمي:

"عدم الجدوى من الذهاب للمدارس بسبب التسيّب وقلة الانضباط وهروب المدرسين من مدارس الذكور بسبب حالات الشغب والعنف والتنمر". (فتى من الباب، 13 – 15)

الفتيات 13 – 15: سلّطت عدة فتيات الضوء على ضعف العملية التعليمية بسبب ضعف الإدارة، والنقص في المعلمين المؤهلين، وكثافة المنهاج الدراسي وتغيّره المتكرر، وضعف البنية التحتية، وغياب الخدمات الأساسية مثل التدفئة ومياه الشرب، وتزايد تكاليف التعليم، واكتظاظ الصفوف الدراسية، وضعف تعليم اللغات

الأجنبية، وغياب وسائل النقل. كما عبّرت بعض الفتيات عن خوفهن من الامتحان الرسمي للشهادة الثانوية (البكالوريا) ومن عدم قدرتهن على تحصيل العلامات المطلوبة لدخول الفرع الجامعي المرغوب.

الفتيان 13 – 15: وصف هؤلاء الفتيان النواقص والعيوب التي يعاني منها نظام التعليم، وتحديداً سوء إدارة العملية التعليمية، بما أن مدارس عديدة كانت تعاني من التسيب، وقلّة الانضباط، وانتشار التنمر، وأحياناً العنف، وقلّة المعلمين المؤهلين، واستعمال طرق تدريس تقليدية، وكثافة المنهاج الدراسي، وسوء تعليم اللغة الأجنبية، والنقص في المدارس، وسوء خدمات التدفئة والنظافة، وغياب وسائل النقل المناسبة، وارتفاع التكاليف اللوجستية وتكاليف الدروس الخصوصية والمعاهد الخاصة.

الفتيات 16 – 18: اتفقت هذه الفتيات على العيوب التي تشوب العملية التعليمية بما في ذلك سوء الإدارة وغياب المحاسبة، وضعف جودة المنهاج الدراسي الذي يتسم بالصعوبة، والنقص في المعلمين المؤهلين، وضعف تعليم اللغة الأجنبية، وضعف الإشراف. وقد أضفن إلى القائمة أيضاً اكتظاظ الصفوف، وغياب التجهيزات والمختبرات، والنقص في التدفئة بوصفها من التحديات الإدارية.

الفتيان 16 – 18: أفاد الفتيان عن أن النظام التعليمي سيء ولا يتصف بالكفاءة من حيث ضعف الإدارة، وقلة الالتزام، والنقص في الموارد، والتسيب وعدم الانضباط، والنقص في المعلمين المؤهلين، وتغيّب المعلمين، وصعوبة المنهاج الدراسي، وسوء البنية التحتية، واكتظاظ المدارس وعدم تخديمها كما يجب، والنقص في التجهيزات، وارتفاع تكاليف المعاهد الخاصة والدروس الخصوصية.

البالغون: كانت التحديات الأساسية التي أثّرت على التعليم تأثيراً مباشراً بنظرهم هي التشوّه في أسلوب حوكمة النظام التعليمي، من حيث الإشراف، والمنهاج الدراسي، والتنسيق، والكفاءة، ورأس المال البشري والبنية التحتية، والتمويل، ما حرم الفتيات من التعليم، وأجبر الفتيان على العمل بسبب المصاعب الاقتصادية. وقد تعرّضت البنية التحتية لأضرار، وعانت من النقص في التجهيزات والمستلزمات اللوجستية مثل المقاعد، والكتب، والتدفئة. وكان أحد التحديات الأساسية التي واجهتها العملية التعليمية هي قلة المعلمين المؤهلين، بما أن الحرب أجبرت الكثيرين منهم على مغادرة المنطقة أو الانضمام إلى المدارس الخاصة أو إلى مهنة أخرى بسبب تدنّي الأجور في المدارس العامة. إضافة إلى ما سبق، زاد المنهاج المعقد الذي يفتقر إلى البعد التفاعلي من الضغوط على اليافعين والعائلات. وبناء عليه، فقد وجد مقدمو الرعاية أن المدارس قد أصبحت بيئة طاردة لليافعين.

تحدُث مقدمو الرعاية والأشخاص المفتاحيون، على حد سواء، عن ازدياد العبء المالي للتعليم، بما في ذلك الدروس الخصوصية التي تهدف للتعويض عن النقص في جودة التعليم. وكان الطلاب الأفقر هم الأكثر تأثراً، بسبب عدم قدرتهم على دفع أقساط الدروس الخصوصية أو الدورات المكثفة في المعاهد الخاصة. وقد زاد العدد الهائل للنازحين من الضغط على الخدمات التعليمية، وأدى إلى تدهور في نوعية التعليم. وذكر مقدمو الرعاية أن بعض العائلات النازحة لم تسجّل أطفالها في المدارس لأنها كانت تعتقد أن حالة النزوح مؤقتة وبسبب تكلفة النقل والخدمات. وبناءً عليه، فإن هؤلاء الأطفال خارج المدارس بسبب عدم توفّر الوثائق الرسمية.

الدوافع وراء التسرّب من المدارس:

البالغون: قاد تدمير المدارس والتقطع في العملية التدريسية لسنوات طويلة العديد من اليافعين إلى ترك المدرسة للعمل بسبب الفقر، وارتفاع تكاليف الخدمات، والتغيّر في نظرة الناس إلى التعليم. وزادت هذه التحديات والمخاطر من نسب التسرب من المدارس، الذي ابتدأ في الصف الخامس في حالة الفتيات بسبب الزواج المبكر أو التقاليد والأعراف الاجتماعية التي تنص على بقائهن في المنزل لتجنب الخطر المرتبط بحالة انعدام الأمن، والعنف، والتحرش. وقد أكد الأشخاص المفتاحيون على أن العديد من اليافعين قد تسربوا من المدرسة للالتحاق بالعمل أو أنهم وقعوا في فخ التجنيد، أو عمل الأطفال، أو شبكات المخدرات. وذكر مقدمو الرعاية أن بعض العائلات كانت تفضّل دعم تعليم الذكور على دعم تعليم الإناث بسبب العادات والتقاليد.

مهارات اللغة الإنكليزية والمهارات الرقمية:

الفتيان 13 – 15: ذكرت هذه المجموعة بعض مبادرات المجتمع المدني الرامية إلى دعم الطلاب. لكنها قالت إن هذه المبادرات محدودة ولا تلبّي الحاجة الهائلة. وإذا ما احتاج الفتيان إلى تعلّم اللغة الإنكليزية، فإنهم مضطرون إلى الالتحاق بمنظمات المجتمع المدني أو المنظمات الخاصة للحصول على فرص تعليمية لائقة.

البالغون: اتفق الأشخاص المفتاحيون على أن برامج التعليم غير الرسمية وبرامج اللغات الأجنبية تسهم في تطوير مهارات اليافعين في جميع الميادين، وهي استثمار جيد في المستقبل، سواء أكانت برامج علمية، أو لغوية، أو تكنولوجية، أو رياضية. ويمكن من خلال هذه البرامج توجيه اليافعين نحو أهدافهم المحتملة، كما أنها تسمح لهم باستثمار أوقات فراغهم بطريقة ناجحة ومثمرة. وليست هناك إلا بعض المبادرات الخاصة المتمثلة ببرامج غير رسمية في المنطقة لتعليم المهارات اللغوية ومهارات الكمبيوتر الأساسية، إلا أن جودة هذه البرامج تتفاوت من معهد إلى آخر. وتوفّر هذه المعاهد دورات تقوية في المواد، ومهارات المحادثة، والمصطلحات التقنية (الطب، والمعلوماتية، والهندسة)، لكن التكاليف غير ميسّرة لعديد الأسر في التل. وذكر مقدمو الرعاية أن بعض اليافعين يتعلمون اللغات عبر دورات عن طريق الإنترنت، لكن هذه المشاريع غير مستدامة، وتتوقف أحياناً عند مستويات معيّنة بسبب النقص في الطلاب الراغبين بالالتحاق بالمستويات الأعلى أو النقص في الموظفين المؤهلين للوصول إلى المستويات اللغوية الأعلى أو الدورات المخصصة للمحادثة.

استعمال الإنترنت والتعلم الرقمي:

الفتيات 13 – 15: تطرّقت عدّة فتيات إلى فوائد تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، مثل التعلم، والحصول على المعرفة، وإقامة علاقات جديدة، والترفيه.

الفتيان 13 – 15: ذكر هؤلاء الفتيان عدة فوائد لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، بما في ذلك التعلم الإلكتروني، والحصول على المعلومات، وتسهيل التواصل مع العائلات، والأصدقاء، والمجتمعات الأخرى.

الفتيات 16 – 18: أبدت هذه المجموعة اهتماماً بالتعلم الرقمي، وحددت العديد من الجوانب الإيجابية لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، بما في ذلك إمكانية الحصول على المعرفة، واستكشاف العالم، والتواصل مع الثقافات الأخرى، وتطوير المهارات ولاسيما المهارات اللغوية، وتسهيل العمل، وكسب الدخل.

الفتيان 16 – 18: تحدّث هؤلاء الفتيان عن المزايا الإيجابية العديدة لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، بما في ذلك الحصول على المعلومات، والمعارف، والمهارات، وكسب الدخل من خلال فرص العمل المتاحة عن طريق الإنترنت، والتواصل مع الأصدقاء، والعائلة، والترفيه.

البالغون: اتفق أفراد هذه المجموعة على أن الإنترنت توفّر تعليماً تفاعلياً مقارنة بالتلقين الذي يحصل في المدارس التقليدية، وعلى أنه طريقة ممتازة للحصول على المعلومات، واكتساب المعارف الجديدة، والوصول إلى تطبيقات عملية للدراسة النظرية. وقد ذكر الأشخاص المفتاحيون أن تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات تسهم في توسيع آفاق التفكير وحس الابتكار لدى اليافعين، وتشكّل بوابة للتعلم المجاني والتعلم مدى الحياة، واكتساب مهارات عملية وحياتية، وإفساح المجال أمامهم للحصول على فرص دولية جديدة.

الجوانب السلبية:

الفتيات 13 – 15: حددت هذه المجموعة عدة مساوئ لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، ومنها التنمر، والابتزاز، والتعرض للقرصنة، والمحتوى السيئ، والمعلومات المضللة.

الفتيان 13 – 15: أبدى الفتيان تشكيكهم بتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، وذكروا العديد من المساوئ مثل الإدمان على الألعاب وشبكات التواصل الاجتماعي، وإضاعة الوقت، والتعرض للقرصنة، وفقدان الخصوصية، والتنمر، والمعلومات المضللة، والمحتوى السيئ.

الفتيات 16 – 18: حددت هذه الفئة أيضاً العديد من المساوئ بما في ذلك التعرض للقرصنة، والمعلومات المضللة، وإضاعة الوقت، والتنمر، والابتزاز، والعزلة.

الفتيان 16 – 18: ذكرت هذه المجموعة عدداً من السلبيات، مثل الإدمان، وسرقة الأفكار، والتنمر، والمحتوى السيئ، وإضاعة الوقت، والترويج للعنف.

البالغون: اتفقوا على أن الإنترنت هي سلاح ذو حدّين. فمعظم اليافعين يلجؤون إلى الإنترنت للترفيه فقط وليس للتعلم، وثمة فشل في وضع حد للوقت الذي يستعملون الإنترنت فيه، ما يقودهم إلى هدر وقتهم

واستنزاف قدراتهم الذهنية، والنفسية، والبصرية، إضافة إلى تأثيرها على مستوى قدراتهم اللغوية واللفظية. وثمة مخاطر أيضاً لاستعمال الإنترنت مثل الدخول إلى المواقع الإباحية وغير الأخلاقية، أو المواقع التي تجعل اليافعين عرضة للابتزاز، والإتجار بالبشر والتنمر، أو الاطلاع على محتوى يروّج للتطرف أو الاستقطاب السياسي. وقال بعض الأشخاص المفتاحيين إن بعض اليافعين كانوا عرضة لتجنيدهم ضمن مجموعات غير قانونية لبيع المخدرات، أو الانضمام إلى المجموعات المتطرفة.

النفاذ إلى الإنترنت وفرص التعلم الرقمي:

"المدينة في الشتاء الماضي كانت تنقطع الكهرباء فيها أكثر من 20 ساعة متواصلة وكأنها مدينة من العصور الوسطى". (فتى من التل، 16 – 18)

الفتيات 13 – 15: أشارت العديد من الفتيات إلى سوء البنية التحتية لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات من حيث خدمات الإنترنت، والتيار الكهربائي، والتجهيزات التي باتت باهظة التكلفة للغاية. كما تفتقر المدارس إلى البنية التحتية المناسبة لتطوير مهارات تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، والتدرب على التعلم الإلكتروني.

الفتيان 13 – 15: اتفق معظم الفتيان على سوء البنية التحتية للإنترنت، وعلى التكلفة العالية لخدمة الإنترنت وتجهيزاتها، إضافة إلى عدم توفّر الكهرباء. وشكك بعضهم في قدرتهم على ممارسة التعلم الإلكتروني الذاتي بما أن معظم المحتوى الخاص بالتعليم الإلكتروني والمواقع ذات الصلة هي باللغة الإنكليزية، في حين كان معظم الفتيان بعمرهم يعانون من ضعف في مهاراتهم في اللغة الإنكليزية.

الفتيات 16 – 18: سلّطت هذه المجموعة الضوء على سوء خدمات الإنترنت وارتفاع تكاليفها، والعوائق المالية التي تمنع من امتلاك التجهيزات المناسبة.

الفتيان 16 – 18: أشارت هذه المجموعة إلى سوء البنية التحتية لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، وغياب التيار الكهربائي، والتكلفة المتزايدة للخدمات.

البالغون: اتفق الأشخاص المفتاحيون ومقدمو الرعاية على أن استعمال الإنترنت محفوف بالتحديات، مثل سوء البنية التحتية، وعدم توفّر هذه الخدمة على الهاتف الأرضي، ووجود عدد من المواقع والتطبيقات التي تسهّل الحصول على المعلومات على قائمة الحجب، وبطء تصفّح الإنترنت، وانقطاع التيار الكهربائي لفترات طويلة، وارتفاع تكاليف تكنولوجيات الجيلين الثالث والرابع للهاتف المحمول. وعادة ما يكون التعلم عن طريق الإنترنت قائماً على مبادرات فردية تواجه عوائق كثيرة ناتجة عن النقص في البنية التحتية، والتجهيزات المناسبة، والإنترنت عالي السرعة.

توصيات الأشخاص المفتاحيين ومقدمي الرعاية:

- تعيين ما يكفي من أفراد الكادر التدريسي والمعلمين المؤهلين، بما في ذلك توفير التدريب للمعلمين.
- الاستثمار في تحسين البنية التحتية، وصيانة المدارس، وتزويدها بالصفوف، والتجهيزات، والأمور اللوجستية المناسبة، والمرافق الخدمية والتدفئة.
- توفير تدريب مناسب في مجال التعليم المهني والصناعي.
- دعم الطلاب الفقراء، وتزويدهم بالمستلزمات المدرسية ودورات التقوية المجانية.
- توفير منصات التعليم الرقمي في المدارس.
- إنشاء برامج غير رسمية للتعلم تقوم بما يلي:
  - احتضان مراكز للتعلم الفيزيائي والتعلم الإلكتروني.
  - تتناول مواضيع تشمل أنشطة ترفيهية وتعليمية مثل الهوية والمواطنة، والتعافي النفسي، وإعادة البناء الاجتماعي واستعادة الأخلاق بالنسبة لليافعين، وعلوم الروبوت، والرياضيات الذهنية، ودورات الإنتاج الصناعي وتشغيل الآلات، ودورات اللغة والكمبيوتر، إضافة إلى برامج الرياضة، والموسيقى، والرسم، والشعر، والطبخ، والزراعة.
  - إشراك الأهالي وأطفالهم في مناقشة الأسس المجتمعية والقانونية المشتركة، مثل الحقوق والواجبات.
  - تقوية الفتيات وتمكينهن من الحصول على مشاريع منتجة تناسب توجهاتهن، مثل الخياطة، وتصفيف الشعر، والطبخ، والتجميل، وتصميم الأزياء.
  - توفير إنترنت رخيص وعالي السرعة وتجهيزات مناسبة.
  - تعيين خبراء في المجالين النفسي والاجتماعي وكوادر مؤهلة بمشاركة اليافعين أنفسهم.
  - إقامة الجلسات على مدار ثلاثة أيام أسبوعياً، لمدة تتراوح بين ساعة وثلاث ساعات في اليوم.
  - تصميم برامج تضم مجموعات مختلطة من الجنسين، وإن كان بعض مقدمي الرعاية قد فضّل أن تكون كل مجموعة مؤلفة من أشخاص من جنس واحد.

مدينة حلب

حلب هي عاصمة الصناعة في سوريا، وهي المحافظة الأولى بالنسبة لعدد السكان. وقد تعرّضت لتخريب شديد، وشهدت معارك وحشية، وحصاراً، وانتهاكات جسيمة لحقوق المدنيين بمن فيهم الأطفال واليافعين. عادت المدينة إلى سيطرة الحكومة السورية منذ 2017، إلا أن ريف حلب الشمالي ما يزال تحت سيطرة المعارضة المدعومة من تركيا. بلغ العدد التقديري لسكان مدينة حلب في عام 2020 ما يقرب من 1,630,000 نسمة، 249 ألفاً منهم من النازحين. وقد وصل معدل الفقر إلى 88% في 2019، بينما بلغ معدل الالتحاق بالتعليم الأساسي 75%.

الطموحات والاهتمامات:

"هدفي الزواج وتكوين العائلة. ليس لدي طموح بالدراسة أو العمل، وأريد أن أصبح ربة منزل لأن الدراسة لا تنفع الفتاة". (فتاة من حلب، 16 – 18)

الفتيات 13 – 15: تطمح هذه الفتيات إلى أن يصبحن طبيبات بشريات، أو طبيبات أسنان، أو مهندسات، أو محاميات، أو صيدلانيات، أو معلمات. والعديد من الفتيات مهتمات بالعزف على الآلات الموسيقية، أو ممارسة الرياضة، أو الكاراتيه، أو اليوغا، أو الغناء. وأعرب بعضهن عن أمله بدعم المحتاجين والتصدي للظلم. وعبّرت فتيات عديدات عن رغبتهن بالسفر إلى خارج سوريا للدراسة، والعمل، والعيش.

الفتيان 13 – 15: يأمل هؤلاء الفتيان في أن يصبحوا ضباطاً عسكريين، أو محامين، أو لاعبي كرة قدم. ومعظمهم يحب الرياضة كهواية. كما أن مهاراتهم في الرسم كانت ضعيفة وكان خطّهم سيئاً ما يعكس سوء

نوعية تعليمهم. وأكد معظمهم على أهمية التعليم وعلى الحاجة إلى المزيد من الوعي لتشجيع اليافعين والعائلات على الانخراط بشكل أكبر في العملية التعليمية.

الفتيات 16 – 18: كانت فتيات عديدات ضمن هذه المجموعة يتطلعن إلى العمل في قطاعات عملية وتدر الدخل مثل التجارة، والتلفزيون، والإخراج، والكتابة، والأزياء، والتصميم، بل وحتى الأنشطة المخبرية الخاصة بالأسنان. وتطرّق البعض من الفتيات إلى أهمية كسب الدخل من الوظائف التي تُنجَز عبر الإنترنت. ويسعى عدد منهن إلى العمل في المجتمع المدني لمساعدة الأطفال والناس المحتاجين.

الفتيان 16 – 18: يطمح هؤلاء الفتيان إلى امتلاك مسيرات مهنية تضمن لهم الدخل والاستقرار الاجتماعي من إنشاء شركة للمصاعد أو مقهى. ويرغب عدد من الفتيان في أن يصبحوا لاعبي كرة قدم محترفين، في حين يريد واحد منهم أن يصبح شخصاً نافذاً وأن يتبوأ منصباً يكون فيه مسؤولاً صاحب قرار. وتبّدى الصراع بين العمل والدراسة بشكل جلي في هذه المجموعة. فقد عبّر بعضهم عن رغبته بدعم المحتاجين. ويرغب العديد منهم في السفر للعمل خارج البلاد أو التعرف على الثقافات الأخرى. وكان لدى المشاركين هوايات مختلفة بما في ذلك الرياضة والاستمتاع بالثقافة.

آليات الدعم:

"عدم السماح لي باستكمال تعليمي لأنني فتاة وكذلك لا يفضلون العمل للفتاة". (فتاة من حلب، 13 – 15)

الفتيات 13 – 15: تشعر فتيات كثيرات بالأمان والدعم من العائلة. إلا أن معاناة الفتيات أكبر من معاناة الفتيان بسبب العادات والتقاليد التي تحابي الذكور في العائلة.

تحديات السياق:

"بسبب ظروفنا السيئة نرى أن العلم وتحقيق طموحنا أصبح أمراً صعباً علينا، فكل طموح وكل مرحلة دراسية بحاجة إلى المال". (فتى من حلب، 13 – 15)

"اعتبار بعض الفتيات أن جنسهن هو عائق في تحقيق طموحهن". (فتاة من حلب، 16 – 18)

"اليأس نتيجة الظروف التي يمرون ويشعرون بها والأوضاع التي عاشوها، فمثلاً كلمة الموت رافقتهم في كثير من أيامهم عكس الجيل السابق الذي لم يكن يعرف الموت في عمر المراهقة". (أحد الأشخاص المفتاحيين من حلب)

"العنف الموجه ضد الفتيات اليافعات وإرغامهن على الزواج، فضلاً عن العنف الجسدي واللفظي الذي يتعرض له الذكور من قبل أرباب العمل والذي ترافق مع غياب الدور الفعال للجمعيات والمنظمات المدنية والإنسانية". (أحد الأشخاص المفتاحيين من حلب)

الفتيات 13 – 15: تعيش الكثير من الفتيات وسط عائلات فقدت واحداً أو أكثر من أفرادها بسبب الوفاة أو النزوح. وقد سلّطت بضع فتيات الضوء على خوفهن من الحرب وغياب العدالة. وكان الفقر وظروف المعيشة السيئة من بين التحديات الشائعة التي عانى منها معظم اليافعين، وهي اقترنت بارتفاع تكاليف التعليم. وقد أجبرت هذه الصعوبات العديد من الأطفال واليافعين على ترك المدرسة للعمل أو الزواج في وقت مبكر.

الفتيان 13 – 15: لم يتطرّق هؤلاء الفتيان إلى الحرب أو النزوح، لكنهم ناقشوا الفقر والوضع الاقتصادي الصعب اللذين أثّرا على معدلات الالتحاق بالمدرسة وعلى جودة التعليم.

الفتيات 16 – 18: سلّطت هذه الفتيات الضوء على التفاوت القائم بين الفتيات والفتيان وحالة عدم المساواة بينهم والتي تؤثر على فرص الفتيات في الدراسة والعمل. وقد أسهمت الحرب، والعنف، والنزوح، في توسيع هذه الفجوة، وأجبرت العديد من الفتيات على الزواج المبكر والتسرّب من المدرسة. وذكر بعضهن التحرش بوصفه تحدياً متزايداً يواجه الفتيات في هذا العمر. كما سلّطن الضوء أيضاً على التقاليد التي تقيّد سفر الفتيات أو قدرتهن على الحصول على التعليم. وأشارت عدة فتيات إلى أن تكلفة التعليم والفقر هما التحدي الأساسي الذي يمنعهن من استكمال تعليمهن.

الفتيان 16 – 18: من بين التحديات الأساسية التي تواجههم، تحدثوا عن التجنيد في الجيش، وتبعات الحرب، بما في ذلك تزايد تكاليف المعيشة وانتشار الفقر على نطاق واسع.

البالغون: أحد أهم العوامل هو النزاع العنيف الذي أثّر على شعور الفتيان بالأمان، وعلى صحتهم النفسية ونظرتهم إلى المستقبل، وزاد من حدة الفقر، وتسبب بدمار العديد من المؤسسات التعليمية. وقد أكد مقدمو الرعاية على أن الحرب، والعنف، وغياب الاستقرار والأمن هي أهم التحديات التي شكّلت عائقاً أمام العملية التعليمية. وقد أكدوا على أن المناطق التي تأثرت تأثراً مباشراً بالحرب ما تزال مدمرة، وإن كان الوضع في شرق حلب أسوأ مقارنة بغربها. وقد سلّطوا الضوء على موجات النزوح التي خلقت ظروفاً صعبة بالنسبة للنازحين والمجتمعات المضيفة على حد سواء، وأثّرت على اليافعين. وعلاوة على ما سبق، زادت المصاعب الاقتصادية والتفاوت الكبير بين مختلف الطبقات الاجتماعية في المجتمع من حجم الفجوة التعليمية وأجبرت بعض الأهالي على تزويج بناتهن، أو إرسال أولادهم الذكور إلى العمل.

كوفيد – 19:

"توقف اليافع عن الدراسة، والقرارات التي تم بموجبها ترفيع كل الطلاب الى السنة التالية دون إجراء أي فحص، وهنا تكمن المشكلة، حيث خلقت هذه القرارات فجوة كبيرة ونقصاً في المعلومات عند تغيبهم عن المدرسة وعدم تعويضها أو ترميمها". (أحد الأشخاص المفتاحيين من حلب)

الفتيات 13 – 15: أدت جائحة كوفيد – 19 إلى المزيد من الزعزعة في العملية التعليمية وتسببت بخسائر كبيرة لليافعات.

الفتيات 16 – 18: أثّرت جائحة كوفيد – 19 على العملية التعليمية عبر إغلاق المدارس لفترات طويلة، في حين كان التعلم عن بعد يتّسم بعدم المساواة والضعف في سوريا، وتحديداً بالنسبة للفقراء الذين لم يتمكنوا من الحصول على التجهيزات الضرورية، ولم يكونوا قادرين على تحمّل التكلفة، إضافة إلى مشاكل سوء جودة خدمة الإنترنت، والانقطاعات المتكررة في التيار الكهربائي التي أثّرت على الجميع. وعلاوة على ما سبق، فقد ترّفع الطلاب إلى الصفوف التالية دون استكمال المنهاج أو الخضوع للامتحانات، ما أدى إلى تراجع في مستوى التعليم. وقد أفاد الأشخاص المفتاحيون عن وجود تفاوت في المستويات التعليمية بين المدارس العامة والخاصة، بما أن المدارس العامة لم تتخذ أي خطوات جدية لتعويض الفاقد التعليمي. وزادت الجائحة من مستوى العنف الأسري وتسببت بمشاكل نفسية، مثل اليأس والاكتئاب، ما أثر على الأداء التعليمي لليافعات.

النظام التعليمي:

"من المقترحات تطوير المناهج، وتدريب المعلمات على التعامل مع ذوي الإعاقة وزيادة المدارس الدامجة". (فتاة من حلب، 16 – 18)

الفتيات 13 – 15: قالت هذه الفتيات إن الحرب كانت السبب الأساسي لتدهور التعليم، بما أن النزاع تسبب بتدمير المدارس، وهجرة المعلمين، ونزوح السكان. ووصفت معظم الفتيات جودة التعليم بأنها منخفضة، بسبب قلّة المعلمين المؤهلين، وغياب طرق التدريس التفاعلية، وضعف تدريس اللغات الأجنبية، إضافة إلى بعد المسافة بين بيوت الفتيات ومدارسهن. كما أصبح التعليم باهظ التكلفة للغاية، بينما تراجع تقدير المجتمعات المحلية للتعليم، وشهدت المدارس زيادة في التنمر ضد الطلاب من ذوي الإعاقات. وأشارت الفتيات إلى أهمية زيادة عدد المدارس، ودعم التعليم عبر المنظمات غير الحكومية ووكالات الأمم المتحدة، وتدريب المعلمين، واحترام حق الأشخاص ذوي الإعاقة في التعليم، وتأمين التجهيزات والمنشآت المطلوبة، وأخيراً تطوير مقاربات تعليمية أكثر تفاعلية.

الفتيان 13 – 15: حدد العديد من هؤلاء الفتيان التحديات التي تواجه قطاع التعليم مثل النقص في المعلمين المؤهلين، وعنف المعلمين، وقلّة وسائل النقل. وتطرّق عدد منهم إلى أهمية معالجة مسألة الإعاقة، وتطوير مقاربات جديدة لإشراك الأشخاص ذوي الإعاقة في العملية التعليمية.

الفتيات 16 – 18: انتقد عدد منهن العملية التربوية الحالية بسبب اعتمادها على مقاربات تدريس تقليدية وغير تفاعلية، والنقص في المعلمين المؤهلين، وغياب التفاعل مع الطلاب ذوي الإعاقات.

الفتيان 16 – 18: انتقدت هذه المجموعة ضعف العملية التعليمية، والمقاربات التدريسية التقليدية، وتطرّقت إلى العوائق المالية التي تحد من الالتحاق بالتعليم.

البالغون: أكدوا على التحديات الأساسية التي تواجه تعليم اليافعين، والتي تتمثل في التحديات الاقتصادية – الفقر، وارتفاع تكاليف المعيشة، والبطالة؛ والتحديات الاجتماعية والمؤسسية – بما في ذلك غياب البيئة الآمنة، وانتشار العنف، وقلّة الكادر التدريسي المؤهل، والتحرش، والتمييز، والعنفين اللفظي والجسدي، والتقاليد. وقد أفادوا عن غياب الدور الحقيقي للجمعيات والمنظمات المجتمعية في حل هذه المشكلة.

أثّر النزاع العنيف على عملية تحصيل التعليم، ولاسيما في المناطق التي تعرّضت لقصف عنيف وعمليات عسكرية ضخمة. وخرجت مدارس عديدة من الخدمة أو تعرضت للدمار، واضطر الأطفال النازحون إلى الانضمام إلى مدارس مكتظة، ما أدى إلى تقليل مساحة الصف، وأثّر بالتالي تأثيراً سلبياً شديداً على جودة التعليم. إضافة إلى ذلك، تركت تبعات الحرب أثرها على الاقتصاد، وخلقت أزمات عديدة أثّرت على التعليم، مثل أزمة النقل، والتكلفة الباهظة للتعليم، والتراجع في الأجور الحقيقية. وكان هناك عائلات كثيرة لم تستطع تحمّل تكاليف التعليم، وتحديداً في حالة الطلاب في الصف الثانوي الأخير (البكالوريا). وبسبب ضعف الرواتب والأجور، بحث المعلمون عن فرص مختلفة في القطاع الخاص. وأصبح التعليم تجارة، وأصبح الطالب سلعة ومصدراً للربح بالنسبة للمعلمين، والمؤسسات والمعاهد التعليمية ذات الطابع التجاري.

ذكر البالغون تحديات إضافية تشمل قلّة الموظفين التربويين المؤهلين والكافيين لإدارة المناهج الدراسية الجديدة، وضعف البنية التحتية، وغياب التجهيزات التعليمية الحديثة، وهجرة خيرة المعلمين، واكتظاظ الصفوف المدرسية، وضعف جودة التعليم، سواء من

حيث المضمون أو طريقة التدريس (ولاسيما في المدارس العامة)، ما أجبر الطلاب على الاعتماد على الدروس الخصوصية أو المعاهد الخاصة ذات التكلفة العالية، وزاد من معدلات التسرّب من المدارس بسبب بعد المدارس عن المنازل، والتكلفة العالية للنقل، إضافة إلى عدم قدرة الأهالي على توفير المواد التعليمية لأولادهم، مثل القرطاسية، والزي المدرسي، والكتب، وغيرها.

الدوافع وراء التسرّب من المدارس:

البالغون: أجبر تراجعُ مستويات المعيشة العديدَ من الطلاب على ترك المدرسة، كما حُرِمَت الفتيات من الذهاب إلى المدرسة بسبب الأعراف والخوف على سلامتهن. وتراوح العمر الوسطي لتسرّب الفتيان من المدرسة بين عمر 14عاماً و16 عاماً، في حين أن الفتيات يتسربن في عمر أبكر (10 أعوام إلى 12 عاماً). وتتفاوت أسباب التسرب بحسب الجنس، ومكان الإقامة، وتحديداً ما إذا كان من الريف أم من المدينة، والوضع الاقتصادي للعائلات. وفي حالة الفتيان، يعود السبب الأساسي للتسرب من المدرسة إلى انضمامهم إلى سوق العمل لدعم عائلاتهم، أو إيمانهم بعدم أهمية التعليم وتحديداً في الصفين العاشر والحادي عشر. وتفضّل النسبة العالية من الطلاب، الذين أُجبِروا على ترك المدرسة بسبب ظروف الحرب، العمل على الدراسة. وتؤثر قلة الوعي والاهتمام من العائلة، وضعف جودة التعليم على معدلات بقاء الطلاب في المدارس. وقد ذكر الأشخاص المفتاحيون أن الأسباب الرئيسة لترك الفتيات للمدرسة هي مخاوف العائلة المتعلقة بالمسائل الأمنية، أو عدم رغبتهم بانضمام بناتهن إلى مدارس مختلطة، أو الزواج

المبكر في المناطق المحافظة والريفية. بيد أن الاطلاع على الثقافات والمجتمعات المختلفة والتآلف معها والاندماج فيها، وتزايد الوعي عبر منصات التواصل الاجتماعي، واضطرار النساء إلى العمل بسبب ظروف المعيشة الصعبة والاحتياجات المالية، هي كلها عوامل أسهمت في زيادة الوعي بأهمية التعليم.

مهارات اللغة الإنكليزية والمهارات الرقمية:

"أول برنامج يجب تطبيقه على اليافعات للتعرف على حقوقهن والنضال للحفاظ عليها وشرح واضح لأهمية المرأة ودورها في المجتمع وممارستها لحقوقها في حرية التعبير والاختيار، بالإضافة إلى برامج ترفيهية ثقافية لتعويض الفتيات عما يتعرضن له من حرمان وتهميش وعنف سواء ضمن العائلة أو في المجتمع". (أحد الأشخاص المفتاحيين من حلب)

البالغون: حظيت البرامج غير الرسمية للتعليم واللغات بالتقدير، وتحديداً من الأشخاص غير القادرين على دفع ثمن التعليم في المعاهد والأكاديميات الخاصة، وذلك عبر تطبيقات معترف بها دولياً مثل "بابل" (Babel)، و"دولينجو" (Duolingo)، و"يوديمي" (Udemy). ويمكن لهذه البرامج أن تكون مكمّلة للمنهاج المدرسي. وفي حلب، ظهرت بعض المبادرات التعليمية والمبادرات المخصصة للغات في الجامعات أو المدارس مثل مبادرة "شاش" التي تهدف إلى دعم الطلاب خلال عامهم الأول في البحث العلمي. إلا أن قلّة قليلة فقط من المنظمات غير الحكومية وفّرت دورات للغات الأجنبية.

استعمال الإنترنت والتعلم الرقمي:

"الإنترنت فرصة كبيرة جداً لمتابعة التعليم وتطوير الذات وزيادة المعلومات". (أحد الأشخاص المفتاحيين من حلب)

"أصبح بالإمكان لبعض الفئات من المجتمع أن تصل إلى التعليم والدروس عن طريق الإنترنت، كالنساء والفتيات بسبب منعهن من الذهاب إلى المدرسة أو المعهد من قبل رجالهن بحجة الاختلاط، فمع التعلم عن بعد أصبح بإمكان الأهالي مراقبة أبنائهم ومعرفة المحتوى العلمي المعطى لهم والحد من الاختلاط غير المقبول بحسب معتقدات مجتمعات معينة". (أحد الأشخاص المفتاحيين من حلب)

الفتيات 13 – 15: تطرّقت عدّة فتيات إلى فوائد تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، مثل الحصول على المعرفة، والتعلم، والوصول إلى المعلومات، والتواصل مع الأصدقاء وأفراد العائلة في الخارج، والترفيه، والانفتاح على الثقافات الأخرى.

الفتيان 13 – 15: ذكر هؤلاء الفتيان عدة إيجابيات لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، بما في ذلك الحصول على المعلومات، والتواصل، والمطالعة.

الفتيات 16 – 18: اعتبرت هذه المجموعة من الفتيات أن تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات توفّر فرصة للحصول على المعرفة، والمعلومات، والترفيه، والدخل، وفرص العمل، وفرصة للتواصل مع الأصدقاء. وقد ركّزت غالبيتهن على أهمية الإنترنت في المناداة بالقضايا الإنسانية والسياسية.

الفتيان 16 – 18: حدد هؤلاء الفتيان بعض منافع تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات مثل التعلم، والحصول على التدريب المهني، وكسب الدخل.

البالغون: يمكن لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات أن تكون وسيلة لاكتساب المعرفة والمهارات، والترفيه، والتواصل. كما أنها توفّر مصادر للمعلومات والمعرفة، وتسهّل الوصول إلى المواقع الأجنبية التي تيسّر تعلّم اللغات الأجنبية لإفساح المجال أمامهم للحصول على المزيد من الفرص في المستقبل. وقد ذكر الأشخاص المفتاحيون أن استعمال تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات في العمليات التعليمية، مثل التعلم عن بعد، والوثائقيات، والأفلام التعليمية والمواد المسجلة، يجعل التعليم أكثر إثارة وأسهل في نظر اليافعين.

الجوانب السلبية:

"تم الاختلاف أيضاً على أن الإنترنت لا يفيدنا جداً في الاطلاع على الثقافات الأخرى لأن الانترنت قد يمدنا بمعلومات خاطئة عنها". (فتى من حلب، 16 – 18)

الفتيات 13 – 15: حددت هذه المجموعة عدة مساوئ لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، ومنها إضاعة الوقت، والمحتوى السيئ والعنيف، والانعزال، وتشتت الانتباه عن الدراسة، والإدمان، وفقدان الخصوصية. وخاضت الفتيات نقاشاً بخصوص ما إذا كان تشتت الانتباه ناجماً عن الإنترنت أم الافتقاد إلى مهارة حسن التعامل مع الوقت.

الفتيان 13 – 15: ذكر الفتيان عدداً من مساوئ تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، مثل عدم الأمان، والمحتوى السيئ، والتفكك العائلي، والألعاب الخطرة.

الفتيات 16 – 18: حددت هذه الفئة أيضاً العديد من الجوانب السلبية لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات مثل التنمر، والإدمان، والتحرش، والتعرض للقرصنة. وقد انقسمت الفتيات إلى من رأين في الإنترنت تهديداً لليافعين، ومن لم تشاركها هذا الرأي، ومن اعتبرن الترفيه أحد الجوانب الإيجابية للإنترنت، فيما اعتبرته أخريات جانباً سلبياً.

الفتيان 16 – 18: ذكرت هذه المجموعة عدداً من سلبيات تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، مثل فقدان الخصوصية، والعزلة، والاطلاع على المحتوى السيئ. وقد تجادلوا فيما بينهم بخصوص دور الإنترنت في التعريف بالثقافات الجديدة، بما أن بعضهم قال إن المعلومات الزائفة قد تضر بالعلاقات مع الثقافات الأخرى. وفي نقاش آخر حول خطر الإدمان، زعم البعض أن مسؤولية اليافعين تقتضي منهم استعمال الإنترنت بحكمة.

البالغون: اتفق الأشخاص المفتاحيون على أن تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات هي سلاح ذو حدّين، ويمكن أن تتسبب بتشتت الانتباه، والعزلة، وإضاعة الوقت، عدا عن أنها قد تقود إلى عواقب وخيمة ونتائج خطيرة. أحد الجوانب السلبية لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات هو الحسابات ومواقع الإنترنت الوهمية التي تقود إلى ظواهر سلبية مثل الاستقطاب، والانتحار، والعنف. كما أنهم رأوا أن الإنترنت تُستَعمل للتواصل وليس للتعلم، وللترفيه عوضاً عن أن تكون مصدراً لكسب المهارات والمعارف، إضافة إلى أنها تسهّل على اليافعين الوصول إلى المواقع غير المناسبة. وقد أشار مقدمو الرعاية إلى أن استعمال الإنترنت يمكن أن يحد من قدرة الأطفال على التفكير، ويزيد من كسلهم وعزلتهم الاجتماعية.

النفاذ إلى الإنترنت وفرص التعلم الرقمي:

الفتيان 13 – 15: أشارت هذه المجموعة إلى ضعف خدمات الإنترنت وتكلفتها الباهظة.

البالغون: رغم أن التعلم عن طريق الإنترنت هو إحدى الميزات الإيجابية لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات

بالنسبة لكثيرين، ولاسيما ضمن ظروف الحرب أو الجائحة، إلا أن هذه الفرصة غير متاحة للفقراء بسبب ارتفاع تكاليف النفاذ إلى الإنترنت وتجهيزاتها الجيدة. ويسهم هذا الشيء في توسيع الهوة بين الطبقات الاجتماعية، ليس في مجال التعليم فحسب، وإنما في مضامير التنمية، والتكنولوجيا، والكفاءة أيضاً. ومع ذلك، فإن المصاعب الأساسية التي تحد من القدرة على الاستفادة من تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات في سوريا هي ضعف خدمات الاتصالات. وعلاوة على ذلك، فإن الكثير من العائلات السورية لا تستطيع تحمّل تكاليف الحصول على التجهيزات المطلوبة، مثل الكمبيوترات المحمولة، والأجهزة اللوحية، والهواتف المحمولة. وفي بعض الحالات، يمكن أن يكون التعلم المنزلي صعباً للغاية بسبب غياب الجو المريح والمناسب في المنزل، كما أن بعض الطلاب أو المعلمين لا يمتلكون المهارات الكافية لاستعمال تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات.

توصيات الأشخاص المفتاحيين ومقدمي الرعاية:

- تأمين ما يكفي من المدارس المؤهلة والكادر التدريسي المتخصصين، ما ينفي الحاجة إلى الدروس الخصوصية.
- إجراء حملات توعية حول أهمية استكمال التعليم، وتوفير المستلزمات المدرسية، والمواد التعليمية المكملة.
- زيادة عدد المراكز التعليمية والمدارس، وتحديداً في المناطق المتأثرة.
- إجراء دورات لأعضاء الهيئة التدريسية، باستعمال طرائق ومناهج تعليمية تفاعلية جديدة، بالاستناد إلى بحوث نظرية وعملية محدّثة، للتشجيع على الإبداع وأخذ زمام المبادرة.
- تطوير عملية التشبيك بين المنظمات غير الحكومية ووزارة التربية لاستقطاب عدد كبير من الطلاب، والوصول إليهم.
- تصميم نظام للرصد والتقييم من أجل قياس أثر العملية التعليمية بمجملها.
- إنشاء برامج للتعلّم غير الرسمي تقوم بما يلي:
  - تشمل مواضيع مثل الرياضيات، والإدارة والأعمال، والمهارات الإدارية، ومهارات التواصل، ومهارات التعاضد الاجتماعي، والمواطنة، ومهارات البحث، ومهارات تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، والتثقيف الجنسي، والتسويق الإلكتروني، وكتابة المحتوى، والترجمة، والتصميم، واللغات. وقد اقترح أحد الأشخاص المفتاحيين برنامجاً للفتيات يركز على حقوقهن في حرية التعبير والاختيار.
  - تغطي الجوانب المتعلقة بالتطور العقلي، والجسدي، والفكري، والروحي لدى اليافعين.
  - تعيين كادر تدريسي أو مدرّبين حاصلين على تعليم جيد، ويمتلكون مهارات ذات صلة وتعليماً أكاديمياً، ويتمتعون بما يكفي من الخبرات المهنية والأكاديمية.
  - تضمن استدامة البرنامج وشموله للجميع.
  - تكفل التعاون بين المدارس والمنظمات غير الحكومية فيما يخص التجهيزات والأمكنة.
  - لم يتفق مقدمو الرعاية والأهالي على ما إذا كانت المجموعات يجب أن تكون من جنس واحد أم مختلطة.
  - إقامة هذه البرامج خلال عطلة نهاية الأسبوع وأيام العطل، لمدة تتراوح بين ساعتين وثلاث ساعات في اليوم.

دمشق

شهدت العاصمة السورية عمليات عسكرية وحالة من عدم الأمان، لكن هذا الوضع كان أقل حدة في دمشق مقارنة بريف دمشق وحلب، على سبيل المثال. وقد عانت من الدمار في بعض أحيائها، واستقبلت العديد من النازحين. هي حالياً تحت سيطرة الحكومة السورية، وبلغ العدد التقديري للسكان في المحافظة في عام 2020 ما يقرب من1787 ألف نسمة، 625 ألفاً منهم من النازحين. ووصل معدل الفقر إلى رقم تقريبي يبلغ 81%، بينما بلغ معدل الالتحاق بالتعليم الأساسي 71% في 2019 (المركز السوري لبحوث السياسات، 2020).

الطموحات والاهتمامات:

الفتيات 13 – 15: اختارت معظم الفتيات مهناً مستقبلية تقليدية تحظى بموافقة الأهالي واحترام المجتمع، كطبيبات بشريات، وطبيبات أسنان، وصيدلانيات، ومهندسات، ومعلمات. وقالت فتاتان إنهما تريدان أن تصبحا كاتبتين، فيما رغبت فتاتان أن تعملا في سلك التمريض أو البحث الاجتماعي. وقد كان لديهن هوايات متنوعة مثل الرياضة، والمطالعة، والرسم، والتنزه، والاستماع إلى الموسيقى، واللعب بالألعاب الفيديو. وعبّرت بعض الفتيات عن تفاؤلهن ونظرتهن الإيجابية إلى المستقبل.

الفتيان 13 – 15: كان نصف الفتيان في هذه المجموعة يرغبون بالسفر، فيما ذُكِرَت صعوبة تعلّم اللغات بوصفها أحد التحديات التي تقف حجر عثرة في طريق السفر. وقال أربعة من أصل تسعة فتيان أنهم يرغبون بأن يصبحوا لاعبي كرة قدم. وارتبطت التحديات الأساسية بصعوبة التسجيل في الفِرَق الرياضية أو الحصول على التدريب. وكان لدى أحد الفتيان هدف واضح يتمثل في أن يصبح نجاراً بما أنه يعمل أصلاً في النجارة ويحظى بالدعم من صاحب الورشة التي يعمل فيها. ويريد أحد الفتيان أن يصبح مهندساً ويعتقد أن الدراسة في المدرسة هي التحدي الأصعب بالنسبة له. وفيما يتعلق بالهوايات، عبّر غالبيتهم عن حبّهم للأنشطة الرياضية، وتحديداً كرة القدم والسباحة، ولعب الألعاب، فيما قال قلّة منهم إنهم يحبّون الموسيقى والغناء.

الفتيات 16 – 18: كانت نظرة الفتيات في هذه المجموعة إيجابية عموماً وكنّ طليقات في الكلام. واللافت في الأمر هو أن أربع فتيات تطرقن إلى فكرة السفر حيث عبّرن عن رغبتهن في استكشاف العالم. وتباينت طموحات الفتيات بين من تريد أن تصبح طبيبة بشرية، ومن تريد أن تصبح سيدة أعمال، أو ممرضة، أو مهندسة مدنية، أو مهندسة كمبيوتر، أو مرشدة/ باحثة اجتماعية. وقد كانت لديهن مجموعة واسعة من الاهتمامات والهوايات من السباحة إلى عزف الموسيقى، والمطالعة، وكتابة الشعر، والرسم، فضلاً عن هوايات أخرى.

الفتيان 16 – 18: كان معظم الفتيان مهتمين بلعب كرة القدم أو السباحة، في حين فضّل أحدهم الموسيقى. وتباينت اهتماماتهم وتطلعاتهم بخصوص مهنهم المستقبلية بين مهندس كهربائي، ولاعب كرة قدم، ومحامٍ، وممثل مشهور.

البالغون: ترك التدهور في الوضعين المالي والاقتصادي لعائلات اليافعين، والتفاوت الكبير في القدرة على الحصول على الفرص التعليمية، إضافة إلى التشاؤم بسبب التجنيد العسكري، أثراً خطيراً على الحالة النفسية لليافعين. فقد شعروا بالضياع، والقلق، والتوتر، والضغط، وفضّلوا السفر إلى الخارج بغضّ النظر عن مؤهلاتهم، وكفاءاتهم، وقدراتهم، وطموحاتهم.

آليات الدعم:

الفتيات 13 – 15: عند تناول هؤلاء الفتيات للتحديات التي يمكن أن تشكل عائقاً بينهن وبين تحقيق أهدافهن، ذكر معظمهن صعوبة دراستهن في المدرسة وطبيعتها المتطلبة جداً، في حين اتفقن جميعاً على أن الدعم من الأهالي والمعلمين وبيئاتهن عموماً قد ساعدهن على مواجهة هذه التحديات.

الفتيان 13 – 15: ذكر بعض الفتيان الدعم الذي يحصلون عليه من أهاليهم، أو أصدقائهم، فيما شدد آخرون على أن حوافزهم الأساسية تمثلت في مثابرتهم ودافعهم الشخصي.

الفتيات 16 – 18: يبدو أن الدعم الذي تحصل عليه هؤلاء الفتيات يأتي من الأهل ومن المجتمع المحيط، لكن أساس هذا الدعم كان نابعاً من إحساسهن القوي بالمثابرة والتصميم.

الفتيان 16 – 18: بدا أن جميع هؤلاء الفتيان كانوا يستمدون دافعهم من الدعم الذي يحصلون عليه من أهاليهم وأصدقائهم، وإحساسهم الذاتي بالعزيمة أو قصص نجاح الآخرين المُلهِمة.

البالغون: تطرّق مقدمو الرعاية إلى غياب التفاهم أو التواصل بين الأهالي وأولادهم، إضافة إلى وجود فروقات بين الأجيال من حيث طريقة التفكير والقدرات التكنولوجية. وبشكل عام، تساعد العائلة المتعلمة التي تؤمن بأهمية التعليم الطالب على إتمام دراسته. وقد قال بعض الأشخاص المفتاحيين إن الفتيات ينلن حقوقهن أسوة بالفتيان في المدن. وعلى الرغم من الوعي المجتمعي بأهمية التعليم بالنسبة للفتيات، إلا أن ظروف الحرب أجبرت عائلات عديدة على إخراج بناتها من المدرسة وتزويجهن لحمايتهن. كما تتعرض الفتيات في المناطق الريفية أيضاً في أغلب الأحيان للإجبار على الزواج المبكر أو البقاء في المنزل. وثمة غياب كامل لدور الأسرة في توجيه اليافعين باتجاه الاستعمال الفعال للإنترنت، ما يزيد من مخاطر إساءة استعمالها.

تحديات السياق:

البالغون: في دمشق، اتفق الأشخاص المفتاحيون ومقدمو الرعاية على أن التحديات الرئيسة التي تواجه اليافعين هي الحرب، وعدم الأمان، وتدهور الوضع الاقتصادي، وانسداد الآفاق. إضافة إلى ذلك، قادت العقوبات وجائحة كوفيد – 19 إلى انتشار الفقر، والبطالة، وتزايد تكاليف المعيشة. وقد كان اليافعون معرّضين للعنف، والمخدرات، والتجنيد ضمن المجموعات المسلحة، وأثر الأعراف والتقاليد الاجتماعية الناجمة عن المفاهيم الدينية المغلوطة وضعف تعليم العائلة، إضافة إلى ظروف النزوح. وقد واجه اليافعون النازحون، تحديداً، التحرش، والعنف، والتنمر، والتمييز في المدارس مع غياب الكادر التربوي القادر على التعامل بطريقة مناسبة مع هذه الظواهر السلبية. أخيراً، أدى تنطح العديد من الأطفال إلى حمل أعباء أسرهم والشعور بالمسؤولية عن دعمها بسبب فقدان المعيل إلى زيادة ظواهر مثل عمل الأطفال والزواج المبكر.

كوفيد – 19:

البالغون: سلّط مقدمو الخدمات الضوء على التدهور الذي طرأ على التعليم خلال جائحة كوفيد – 19، بما أن بعض المدارس تبنّت التعليم عن بعد، علماً أن مجموعات قليلة فقط استفادت منه بسبب الفقر، وضعف البنية التحتية، وسوء ظروف النزوح. إضافة إلى ذلك، لم تكن المدارس مؤهلة لتطبيق التعليم عن بعد بسبب كادر الموظفين، والجودة، والشؤون اللوجستية. وقد شرح الأشخاص المفتاحيون أن اليافعين يعانون من مشاكل في إدارة وقتهم، وغياب الإنترنت أو الكهرباء، والعنف والنزاعات العائلية. وقد تركت الجائحة آثاراً جدّية على الصحة النفسية لليافعين بسبب عمليات الإغلاق العام، وعدم التواصل مع الأصدقاء، وانتشار الموت والمرض، وإساءة استعمال شبكات التواصل الاجتماعي. ولم تكن هناك نواد أو أنشطة صيفية، واقتصرت معظم الأنشطة الخاصة باليافعين على المنزل والتكنولوجيا. وفي المدارس، كان هناك اختزال للمنهاج الدراسي، ونجح الطلاب في الترفع إلى الصف التالي دون الخضوع للامتحانات.

النظام التعليمي:

"التعليم التقليدي يدفع الى ترك المدرسة بسبب جموده والمعاملة السيئة وغياب جودة التعليم". (فتاة من دمشق 13 – 15)

الفتيات 13 – 15: ذكرت الفتيات أن هناك ضعفاً في جودة التعليم، ونقصاً في المعلمين المؤهلين، وقلّة في

المدارس، إضافة إلى مصاعب النقل ومصاريفه، وارتفاع تكاليف التعليم. كما تطرق البعض من الفتيات أيضاً إلى انتشار العنف والتنمر في المدارس. وقد كانت التوصيات التي قدّمتها هذه المجموعة هي توفير التدريب للمعلمين، وإشراك المنظمات المحلية ودعمها لكي تسد الفجوة في التعليم البديل.

الفتيان 13 – 15: اعتبرت هذه المجموعة أن المشاكل الأساسية للتعليم التقليدي تكمن في سوء جودة التعليم، وعدم كفاية المدارس ووسائل النقل. وقد سلّط فتيان هذه الفئة الضوء على الحاجة إلى تدريب المعلمين بهدف تحسين جودة التعليم، ودعوا إلى دعم المنظمات غير الحكومية المحلية في توفير المستلزمات المدرسية المجانية، وإقامة جلسات توعوية حول أفضل السبل لاستعمال التعلم الرقمي، وتوفير خطة دعم مالي للتجهيزات والمعدات الخاصة بتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات.

الفتيات 16 – 18: كان أحد أكبر التحديات التي تحدثّت عنها هذه المجموعة هو صعوبة المواد الدراسية، والخوف من الامتحان الوطني لشهادة البكالوريا. فالتعليم التقليدي ما زال يعاني من عيوب ونواقص أساسية، مثل ضعف البنية التحتية وقلّة وسائل النقل، وتحديداً في المناطق الريفية، وسوء الجودة بسبب عدم كفاءة المعلمين، وغياب دمج الأشخاص ذوي الإعاقة، والتغير الدائم في المنهاج الدراسي الذي يُدرّس بطريقة سيئة.

الفتيان 16 – 18: سلّطت المجموعة الضوء على عدة تحديات تطال وضع التعليم التقليدي. فالمدارس مكتظة وتفتقر إلى التجهيزات اللازمة، في حين أن جودة التعليم سيئة بسبب عدم كفاءة المعلمين. وقد أوصى الفتيان بتوفير دورات مكثفة لسد الفجوة التعليمية لدى الطلاب المتسربين من المدرسة، إضافة إلى زيادة رواتب المعلمين لكي تتناسب مع عملهم والجهود المنتظرة منهم، إضافة إلى دعم جهود المعاهد ومراكز التعلم في توفير دعم موازٍ للمدارس.

البالغون: تعاني المدارس من النقص في الكوادر التدريسية المؤهلة بسبب الهجرة والسفر إلى الخارج، واكتظاظ الصفوف، ومشاكل في جودة التعليم والمناهج الدراسية، والنقص في المواد والتجهيزات التعليمية. وفي بعض المناطق، هناك نقص في البنية التحتية الأساسية وهناك مدارس شبه مدمّرة، وفي مناطق أخرى، كانت الخدمات والبنية التحتية سيئة للغاية فيما يخص المراحيض (الحمامات)، أو حنفيات شرب المياه، أو المختبرات، أو المرافق العامة، بل وحتى التدفئة. وقد شدد بعض الأشخاص المفتاحيين على أن فشل العملية التعليمية كان ناجماً عن عدم فاعلية نظام المؤسسات الحكومي الذي كان موجوداً منذ ما قبل الحرب أو جائحة كوفيد – 19.

سلّط بعض الأشخاص المفتاحيين، والعديد من مقدمي الرعاية، الضوء على الفرق الشاسع بين المدارس العامة والخاصة، من حيث الجودة وطرق التدريس، الأمر الذي أدى إلى ظهور فجوة هائلة بين طلاب المدارس العامة ونظرائهم من طلاب المدارس الخاصة. كما ذكر مقدمو الرعاية أيضاً أن المصاعب الاقتصادية أثّرت على تعليم اليافعين، بما أن العديد من العائلات لم تكن قادرة على تأمين ثمن المستلزمات المدرسية المطلوبة، مثل القرطاسية والكتب، أو تسجيلهم في دروس خصوصية.

ذكر بعض الأشخاص المفتاحيين أن منظمات المجتمع المدني قادرة على أداء دور إيجابي، لكنها محكومة بأهداف الممولين وشروطهم. ليست هناك منظمات تعمل في قضايا اليافعين بشكل مباشر لأنها تركز على الاحتياجات الإنسانية مثل توزيع المساعدات العينية، أو برامج الحماية مثل تمكين المرأة، والتحرش، والعنف الأسري. وتعمل مؤسسات الأمم المتحدة مثل اليونسف على تزويد الطلاب بالقرطاسية والكتب، وأقام برنامج الأمم المتحدة الإنمائي معرضاً افتراضياً استهدف فئة صغيرة من اليافعين الذين يمتلكون هواتف أو أجهزة لوحية أو كمبيوترات محمولة حديثة عالية الجودة وذات سعة كبيرة تسمح بتحميل البرامج أو التطبيقات وتشغيلها. وتُعتبرُ هذه الجهود متواضعة مقارنة بالاحتياجات الحالية العاجلة لليافعين.

الدوافع وراء التسرّب من المدارس:

البالغون: ازداد معدل التسرّب من المدارس بعد الصف التاسع بسبب العنف، والتنمر، والوضع الاقتصادي الصعب الذي يجبر الطلاب على العمل ومساعدة عائلاتهم. أما في حالة الفتيات، فإنهن يتركن المدرسة عند الوصول إلى المرحلة الإعدادية.

مهارات اللغة الإنكليزية والمهارات الرقمية:

البالغون: عملت بعض المنظمات المجتمعية والخاصة على إطلاق برامج غير رسمية للتعليم واللغات الأجنبية داخل سوريا أو من الخارج عبر مبادرات أقيمت بالشراكة مع الجهات المحلية، مثل اتحاد شبيبة الثورة، لكن هذه المبادرات محدودة. فعلى سبيل المثال، أقامت الجمعية المعلوماتية السورية مسابقة خاصة بالروبوتات، وتوفّر "نوادي أفلاطون" والمعاهد دورات لغة إنكليزية لليافعين. وقد شدد الأشخاص المفتاحيون على أن برامج التعلم غير الرسمي ضرورية للحصول على المعارف ولا تقل أهمية عن المدرسة. وعلاوة على ما سبق، تزداد أهمية هذه البرامج في الريف أكثر من دمشق، بسبب الفوارق والفجوات الموجودة بين مستويات التعليم. وتُعتبر الإنترنت والتعلم الإلكتروني اليوم بديلاً أساسياً لسد الفجوات التعليمية القائمة حالياً.

استعمال الإنترنت والتعلم الرقمي:

"موثوقية التعلم عن بعد أقل من موثوقية التعلم في المدارس مما يستدعي خبرة عالية لدى المعلمين". (فتاة من دمشق 13 – 15)

"التعلم الافتراضي، من أهم وسائل التعلم الحديث الذي يتجاوز مشاكل التعليم التقليدي وعدم المساواة في وصول الفتيات الى المدارس". (فتاة من دمشق 16 – 18)

الفتيات 13 – 15: كانت لدى هذه الفتيات وجهات نظر مختلفة بخصوص تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، حيث قلن إن أهم الإيجابيات تتمثل في التواصل الاجتماعي، والترفيه، والحصول على المعلومات.

الفتيان 13 – 15: قال فتيان اثنان من أصل تسعة فتيان إنهما لا يعرفان شيئاً عن الإنترنت، في حين وجد الآخرون فيها فرصة للتواصل مع الأصدقاء عن بعد وهو شيء إيجابي بنظرهم، يضاف إلى ذلك القدرة على الحصول على المعلومات وتعلم اللغات الأجنبية. وتمثلت وجهة النظر البارزة ضمن هذه المجموعة في أن إيجابيات التعلم الرقمي تفوق سلبياته.

الفتيات 16 – 18: وجدت جميع فتيات هذه الفئة أن تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات مفيدة جداً وتساعد في الحصول على المعلومات، وإغناء المعارف، والتعلم، والبقاء على اتصال مع الأصدقاء والعائلة. وأضاف البعض منهن أنها مفيدة للترفيه.

الفتيان 16 – 18: وجد معظم الفتيان في هذه الفئة أن فرصة البقاء على تواصل مع الناس كانت إحدى أهم إيجابيات العالم الرقمي، في حين تطرّق بعضهم إلى أهمية القدرة على الحصول على المعلومات.

البالغون: قالت هذه المجموعة إن إحدى أهم مزايا تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات هي القدرة على الوصول إلى معلومات جديدة، والاستفادة من برامج التعلم عن بعد، إضافة إلى التواصل مع أشخاص من ثقافات مختلفة لكسر الحواجز وإغناء اليافعين ثقافياً واجتماعياً. كما أن التكنولوجيا تحفّز الإبداع لدى اليافعين، تحسّن استكشاف المهارات الذاتية. كما أصبح من الضروري امتلاك مهارات استعمال المنصات الرقمية والعمل عن بعد.

الجوانب السلبية:

"قبل 15 عاماً، كيف كان الإنسان يتميز؟ إذا كان دارساً ونشيطاً في المدرسة وحصل على علامات عالية، أما الآن فيكفي ليتميز أن ينشر مجموعة صور على إنستغرام". (أحد مقدّمي الرعاية من دمشق).

الفتيات 13 – 15: سلّطت هذه المجموعة الضوء على فقدان الأمان، والتهديد بالاستغلال، والمعلومات المضللة، وإضاعة الوقت بوصفها من التحديات الخطيرة. وكانت مجموعة من هؤلاء الفتيات تؤمن أن مخاطر العالم الرقمي وسلبياته تتجاوز الإيجابيات والفوائد؛ في حين اعتبرت مجموعة أخرى منهن أن الوعي والانضباط الذاتي كفيلان بالسيطرة على هذه التهديدات والتخفيف من وطأتها.

الفتيان 13 – 15: اعتبر الفتيان أن أهم المساوئ هي التهديد الذي يمثله فقدان الأمن، وإضاعة الوقت، والمعلومات الزائفة. وقد قالوا إن بالإمكان تلافيها إذا كان المستخدمون مطلعين اطلاعاً جيداً ويتحكمون بالوقت الذي يقضونه على الإنترنت.

الفتيات 16 – 18: اتفقت هذه المجموعة على التهديدات الناتجة عن فقدان الأمن، والعزلة، وإضاعة الوقت، والإدمان. لكنهن تبنّين أراء متضاربة بخصوص ما إذا كانت السلبيات تفوق الإيجابيات أم لا، بما أن بعضهن كنّ يؤمنّ أن التهديدات يمكن أن تُضبَط من خلال الوعي، والانضباط الذاتي، في حين كان بينهن من تخالف هذا الرأي.

الفتيان 16 – 18: اتفق جميع الفتيان في هذه الفئة على التهديدات الجدية للإنترنت، مثل الاطلاع على المحتوى الخطير الذي يمكن أن يروج للعنف، وفقدان الأمان، وإضاعة الوقت، والمعلومات الزائفة، والاستغلال. وفي النهاية، لم يكن هناك إجماع على ما إذا كانت محاسن العالم الرقمي تفوق مساوئه.

البالغون: رغم أن استخدام شبكات التواصل الاجتماعي يمنح اليافعين فرصة للتعرف على أشخاص جدد، إلا أنهم قد يجدون أنفسهم منفصلين عن أصدقائهم وعائلاتهم في العالم الحقيقي. ويبدو أن الإنترنت هي وسيلة للترفيه أكثر من كونها وسيلة للتعليم، وهي تقترن بالإدمان، وإضاعة الوقت، وتشتت الانتباه. وقد اعتمد بعض اليافعين على الإنترنت للعثور على حلول جاهزة لأداء وظائفهم المدرسية، الأمر الذي يؤدي إلى تقليل اعتمادهم على التفكير النقدي.

النفاذ إلى الإنترنت وفرص التعلم الرقمي:

الفتيات 13 – 15: امتنعت فتاتان عن الرد على هذه الأسئلة بما أنهن لم يكن لديهن قدرة على النفاذ إلى الإنترنت. وقد عقدت هذه المجموعة مقارنة بين التعلم التقليدي والتعلم الرقمي، وفي نظر الكثيرين منهن، كان التعلم الرقمي يفتقر إلى بعض الشروط المسبقة اللازمة، مثل الأمان والمساواة في الحصول على خدمة إنترنت جيدة، وتجهيزات مناسبة، ودعم مالي. لكنها وفّرت أيضاً فرصة تعلّم بديلة تساعد في التغلب على تحديات التعليم التقليدي، مثل طرائق التدريس التي عفا عليها الزمن وقلّة وسائل النقل. وبالنسبة للفتيات، كانت هناك صفتان إضافيتان للتعليم التقليدي، ألا وهما إلزامية تطبيقه على جميع الأطفال، خلافاً لما هو عليه الحال في التعلم الرقمي؛ وضعف جودته بسبب عدم كفاءة المعلمين.

الفتيان 13 – 15: وجد بعض الفتيان في التعلم الرقمي فرصة للتغلب على مساوئ التعليم التقليدي، في حين كان البعض الآخر يعتقد أن التعليم التقليدي يتمتع بمصداقية أكبر، ويحتاج إلى قدر أكبر من الدعم والتحسين. وقد قال معظم أفراد هذه المجموعة إن أهم مساوئ التعليم الرقمي تكمن في غياب القدرة على النفاذ إلى الإنترنت وتكلفتها العالية.

الفتيات 16 – 18: وجدت هذه الفتيات أن التعلم الرقمي مفيد جداً للتغلب على مشاكل المسافات، والزمن، والقدرة على الوصول التي يعاني الطلاب منها عادة في التعليم التقليدي، وتحديداً في حالة الفتيات. لكنهن سلّطن الضوء أيضاً على عدم جاهزيتهن لاستعمال التعلم الرقمي بسبب ضعف الاتصال بالإنترنت، وقلّة المعلمين المؤهلين، وعدم المصداقية، وحجب مواقع إنترنت عديدة. أخيراً، دعت الفتيات في هذه المجموعة إلى إقامة جلسات توعية متواصلة حول استعمال التعلم الرقمي، وإلى تحسين قدرات المدارس "نوعاً" و"كمّاً".

الفتيان 16 – 18: أثناء مناقشة التعلم الرقمي، سلّط معظم هؤلاء الفتيان الضوء على أهميته نظراً للتقدم التكنولوجي الحاصل في العالم اليوم. ومع ذلك، وضمن سياقهم هم، لم يكن التعلم الرقمي ممكناً بسبب غياب الشروط المسبقة الضرورية مثل البنية التحتية (التيار الكهربائي والاتصال)، والتجهيزات والمعدات، والوعي بكيفية الاستعمال الفعال والآمن.

البالغون: اعتبرت هذه المجموعة أن انتشار أجهزة الهواتف الذكية المحمولة بين أوساط اليافعين زادت من قدرتهم على الوصول إلى المعلومات على الإنترنت.

توصيات الأشخاص المفتاحيين ومقدمي الرعاية:

- تطوير المنهاج الدراسي الحالي نحو الاعتماد على الطرائق الحديثة القائمة على مهارات التفكير النقدي والبحث؛ إضافة إلى استعمال المقاربات التفاعلية، مثل المسرح أو الفنون، من أجل التحفيف من الضغط النفسي، وتوفير مساحة آمنة لليافعين لكي يعبّروا عن أفكارهم عبر الأنشطة التعليمية، أو الترفيهية، أو التكنولوجية.
- مراقبة أداء المعلمين وإدارات المدارس.
- إعادة تأهيل البنية التحتية للمدارس، وتأمين المعلمين المؤهلين والمتحمسين، وإيجاد مساحات صديقة لليافعين.
- توفير خدمات مجانية لليافعين، مثل النقل أو حزم الإنترنت.
- الترويج لتعلم اللغات الأجنبية، والرياضة، والرسم، والمواد المشابهة في المدارس العامة.
- تسهيل التعليم البديل أو المكثف، والتنسيق مع السلطات العامة.
- تطوير دور المنظمات غير الحكومية والمبادرات المحلية للوصول إلى اليافعين. اجتذاب اليافعين لتطوير مهارتهم التقنية، واللغوية، والاجتماعية من خلال الجهود التعاونية مع المنظمات غير الحكومية.
- إقامة جلسات توعية للفتيات المتزوجات بعمر مبكر لتشجيعهن على مواصلة تعليمهن.
- إنشاء برامج غير رسمية للتعلم تقوم بما يلي:
  - تستعمل مقاربات تشاركية مع اليافعين للتعرف على حاجاتهم وإشراكهم في تصميم البرامج.
  - تخصص مركزاً لتعليم مهارات الكمبيوتر وتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات.
  - تشمل مواضيع مثل المهارات الحياتية، والعلاج النفسي، ومهارات الدفاع عن النفس، والمهارات التقنية، ومهارات التواصل، ومهارات اللغة الإنكليزية وغيرها من اللغات، والمواطنة الفاعلة، والتوعية الجنسية، والفن، والموسيقى، والرياضة، وحماية النفس، والرياضيات.
  - اختيار كادر مؤهل ومتعلم من أصحاب الخبرة لإدارة هذه البرامج.
  - تحديد نوع البرامج، وما إذا كانت قائمة على إنشاء مجموعات مختلطة، أو مجموعات منفصلة للفتيان والفتيات بناءً على اختلاف الثقافات والمعايير الاجتماعية في المجتمع الدمشقي.
  - إقامة البرامج خلال العطلات وعلى جلسات صباحية ومسائية.

الغوطة الشرقية

الغوطة الشرقية هي جزء من ريف دمشق، وشهدت عدة عمليات عسكرية ضخمة وحصاراً وحشياً مديداً أدى إلى خسائر كبيرة في الأرواح ورأسي المال البشري والمادي، فيما اضطر معظم سكانها إلى النزوح القسري. تقع حالياً تحت سيطرة الحكومة السورية، وبلغ العدد التقديري للسكان في المنطقة في عام 2020 ما يقرب من 168 ألف نسمة. وقد وصل معدل الفقر إلى رقم تقريبي يبلغ 91%، بينما بلغ معدل الالتحاق بالتعليم الأساسي 65% في 2019 (المركز السوري لبحوث السياسات، 2020).

الطموحات والاهتمامات:

"الطموح السفر لأي بلد لأن الوضع العام في البلد يفتقر لأبسط مقومات الحياة". (فتى من الغوطة الشرقية، 16 – 18)

"هناك جزء من الأهل يفضلون تزويج بناتهم ومعظم الفتيات اللائي تزوجن بعمر مبكر تعرضن للطلاق وبعدها عدن للدراسة لأنهن عرفن أن التعليم سبيل للحياة الكريمة وحفظ الكرامة". (أحد الأشخاص المفتاحيين من الغوطة الشرقية)

الفتيات 13 – 15: تأمل هذه الفتيات بالعمل في مهن ذات مستوى رفيع كمحاميات، ومهندسات، وطبيبات، وضابطات شرطة، ومحققات جنائيات، والدفاع عن حقوق النساء وتعزيز العدالة. وتسعى فتيات أخريات إلى شغل مهن عملية كطاهية، أو مصففة شعر، أو معلمة. وهن لديهن هوايات مثل المطالعة، والرياضة، والخروج برفقة الصديقات، ومشاهدة التلفزيون، والرسم، والطبخ.

الفتيان 13 – 15: شملت المجموعة فتياناً تسربوا من المدرسة للانخراط في عمل مهني، إضافة إلى فتيان يسعون إلى الدراسة في الجامعة وبلوغ المهن التي يحلمون بها. وبالنسبة للمهن المرغوبة، كانت الهندسة هي الأكثر شيوعاً بين صفوف هذه المجموعة. وقد قال بعضهم إنه يريد أن يصبح بلاطاً، أو نجاراً، أو مديراً. ومثّلت الرياضة عنصراً أساسياً في حياة الفتيان. وكانت الموسيقى وأفلام السينما وحب الطبيعة بعضاً من اهتماماتهم المشتركة. وقد ركّز بعضهم على السفر إلى الخارج كوسيلة للخروج من الوضع الحالي.

الفتيات 16 – 18: كانت مجموعة الفتيات هذه الفئة متنوعة، بما أن ما يقرب من ثلث عضواتها كنّ قد تركن المدرسة ومتزوجات. بعضهن كنّ أمهات لطفلين، واثنتان منهن كنّ حوامل، فيما كان بين صفوفهن مطلّقة. إحدى الفتيات كان لديها طفلان، وزوجها لم يكن يسمح لها بترك المنزل، وقد كانت طالبة مجدة حتى تركت المدرسة في الصف التاسع. وأشارت الفتيات إلى طموحهن بأن يصبحن طبيبات بشريات، أو صيدلانيات، أو معلمات، أو محاميات، رغم أن عدداً منهن كنّ قد تركن المدرسة أصلاً. ولدى هؤلاء الفتيات هوايات مختلفة، مثل الرياضة، وحياكة الملابس الصوفية (أشغال يدوية)، والمطالعة، والرسم، والتصوير، والغناء.

الفتيان 16 – 18: كان الفتيان في هذه المجموعة يحبون الرياضة، والرياضيات، والعمل التطوعي. وقد عبّر كثير منهم عن رغبتهم بالسفر، وتجنّب الالتحاق بالخدمة العسكرية، وترك البلد بحثاً عن فرص أفضل. كان سبعون في المئة من الفتيان يعملون في مهنة، رغم أن أياً منهم لم يكن خارج المدرسة، وكان معظمهم مضطراً إلى العمل بسبب الظروف المالية الصعبة من أجل إعانة عائلاتهم. وقد رغب كثير منهم في أن يصبحوا مهندسين، في حيث اختار آخرون افتتاح صالون حلاقة أو ورشة تصليح سيارات.

آليات الدعم:

الفتيات 13 – 15: كان الدعم من العائلات والأصدقاء قاسماً مشتركاً بين معظم الفتيات، إلا في بضع حالات اضطرت الفتيات فيها إما إلى الحصول على الطلاق أو تحمّل تدخل أفراد العائلة الموسعة في غياب الأب. وقد فرضت البيئة المحافظة قيوداً كثيرة على علاقاتهن، أو عملهن، أو دراستهن.

الفتيان 13 – 15: حظي معظمهم بدعم من العائلة، والأصدقاء، والمجتمع.

الفتيات 16 – 18: لم تدعم بعض العائلات فكرة تعليم الفتيات بعد المرحلة الابتدائية بسبب العوامل الاجتماعية والاقتصادية.

الفتيان 16 – 18: كان الفتيان في هذه المجموعة مدركين للقيود الحرجة التي تقف حجر عثرة في دروبهم. ومع ذلك، فقد كانوا يعتمدون على قوة شبكاتهم المؤلفة من العائلة والأصدقاء، حيث كانوا يعملون بجد أثناء دراستهم وفي أصعب الظروف.

تحديات السياق:

الفتيات 13 – 15: شاركت فتيات هذه المجموعة في التمارين بحيوية. إلا أنهن مثّلن التأثير العميق للنزاع على هذه المنطقة، بما أن بعضهن عانين من مصاعب في كتابة أفكارهن بطريقة صائبة بسبب الانقطاع في تعليمهن عدة مرات خلال الحرب، في حين كانت إحدى الفتيات قد فقدت والدها وكانت أمية. أدت الحرب وغياب الأمن إلى تدمير في البنية التحتية، وخسارة في رأس المال البشري، وانتشار الخوف وفقدان الثقة على نطاق واسع، إضافة إلى موجات النزوح الهائل المتكررة. وأضافت إحدى الفتيات إلى القائمة غياب حكم القانون والعدالة. كما سلّطت الفتيات الضوء على الفقر ونقص فرص العمل، اللذين أثّرا سلباً على ظروف معيشتهن، وأجبر العديد منهن على العمل، والزواج المبكر، والتسرب من المدرسة بسبب التكلفة المالية.

الفتيان 13 – 15: سلّطت هذه المجموعة الضوء بشكل غير مباشر على دور النزاع، بما أنها تطرّقت إلى التحديات التي تمثّلها المدارس والطرق المدمرة، إضافة إلى نزوح السكان. كما ذكر أفرادها أيضاً أن هناك انتشاراً للفقر على نطاق واسع في المنطقة، وهو ما أجبر العديد من اليافعين على العمل وترك المدرسة.

الفتيات 16 – 18: أقرّت هذه المجموعة أن النزاع والحرمان قد زادا من ظاهرة عمل الأطفال بين صفوف الفتيان، وظاهرة الزواج المبكر بين صفوف الفتيات. كما قاد النزاع برأيهن أيضاً إلى تدمير البنية التحتية بما في ذلك المدارس، والنزوح، وتدهور جودة الخدمات، والارتفاع الحاد في تكاليف المعيشة والفقر.

الفتيان 16 – 18: سلّط الفتيان الضوء على النزاع وانعدام الأمن بصورة غير مباشرة من خلال التطرق إلى المدارس المدمرة، وغياب الخدمات العامة، والزيادة الحادة في تكاليف المعيشة ومستويات الفقر.

البالغون: اتفقت غالبية الأشخاص المفتاحيين على أن التحديات الأساسية التي تواجه اليافعين حالياً ترتبط بتبعات الحرب والحصار الطويل للغوطة الشرقية. فقد تعرّضت المنطقة إلى دمار شديد أسفر عن وصول معظم العائلات إلى حالة من الفقر المدقع، وارتفاع حاد في تكاليف المعيشة، وغياب للخدمات الأساسية وفرص العمل. كما تسببت الحرب بانتشار الثقافات والسلوكيات العنيفة ضمن العائلة والمجتمع، وبالتمييز، والإدمان على المخدرات، ومشاكل نفسية جدّية لليافعين. وقد سلّط مقدمو الرعاية وبعض الأشخاص المفتاحيين الضوء على حقيقة أن فقدان أحد الوالدين يُجبِر المراهق على العمل في سن مبكرة للغاية من أجل تحمّل المسؤولية المالية للعائلة. وفي العمل، كان هؤلاء اليافعون الأكثر تعرّضاً للعنف، والتحرش، والاستغلال.

وقد اتفقت غالبية مقدمي الرعاية والأشخاص المفتاحيين على أن الزواج المبكر المرتبط بالأعراف والعادات الاجتماعية هو أحد الأخطار التي تواجه الفتيات في الغوطة الشرقية. وتسبب الفقر المنتشر على نطاق واسع في الحد من قدرة العديد من اليافعين على مواصلة تعليمهم. إضافة إلى ذلك، أسهم الاكتئاب، والقلق، والصدمة، وتوتر ما بعد الصدمة بين صفوف اليافعين بسبب الحرب والنزاع العنيف في زعزعة قدرتهم على استكمال رحلتهم الدراسية واستعدادهم للمضي قدماً فيها.

كوفيد – 19:

الفتيات 13 – 15: ذكرت بضع فتيات أثر جائحة كوفيد – 19 على العملية التعليمية وكيف تسببت باضطرابها.

الفتيان 13 – 15: أضافت الجائحة عبئاً جديداً على العملية التعليمية وظروف المعيشة في المنطقة التي مزّقتها الحرب.

الفتيان 16 – 18: سلّط بعضهم الضوء على دور جائحة كوفيد – 19 في تقطع الدراسة والعمل في المنطقة.

البالغون: اتفق أعضاء هذه المجموعة على أن جائحة كوفيد – 19 قد أثّرت سلباً على تعليم اليافعين، وتسببت بزيادة عامة في معدّل التسرب من المدارس. ولم تؤثر الجائحة بصورة أساسية على التعليم فقط، وإنما طال أثرها جميع القطاعات. فالعديد من الأنشطة الاقتصادية أقفلت، وقد اقترن ذلك بزيادة في تكاليف المعيشة وتراجع في مستويات الدخل. إضافة إلى ما سبق، كانت هناك مشاكل حادة في قطاعات الطاقة، والاتصالات، والنقل، أثّرت تأثيراً مباشراً على العملية التعليمية. وقد ذكر الأشخاص المفتاحيون أن تبعات كوفيد – 19 وإغلاق المدارس أجبرت الطلاب على البقاء في المنزل لفترة طويلة، ما أسهم في خلق فجوة تعليمية واسعة. علاوة على ما سبق، ذكر مقدمو الرعاية أن تقلّص حجم المنهاج الدراسي وترفّع الطلاب دون التقدّم للامتحانات تركا أثراً سلبياً على العملية التعليمية.

النظام التعليمي:

"بدي روح كل يوم امشي ساعة على المدرسة بوصل تعبان". (فتى من الغوطة الشرقية، 13 – 15)

"المدارس ما فيها حمامات وخزانات مي وما في صوابي وتدفئة". (فتى من الغوطة الشرقية، 13 – 15)

"السبب الرئيسي للتسرب صعوبة المناهج والحرب التي لعبت دوراً كبيراً في انقطاع الطلاب سنين عن المدرسة أو عدم دخولهم للمدارس نهائياً". (أحد الأشخاص المفتاحيين من الغوطة الشرقية)

الفتيات 13 – 15: أصبحت التحديات التعليمية تشكّل عبئاً كبيراً على حياة الفتيات. فكثافة المنهاج وصعوبته، وتدهور جودة التعليم، وتداعي البنية التحتية للمدارس وتهالك إدارتها، المترافق بعدم توفّر وسائل النقل هي عوامل حوّلت تعليم الفتيات إلى جهود منهكة، ما زاد من التشكيك لدى الأهالي، ودفعهم إلى إيقاف المسيرة الدراسية لبناتهن. وقد سلّطت بعض الفتيات الضوء على تحديات معيّنة مثل قلّة المعلمين المؤهلين، وبعد المسافة وارتفاع تكاليف النقل، والنقص في التجهيزات في المدارس، وقلّة الانضباط في الصفوف، وسوء المعاملة الذي يبدر عن المعلمين والإدارة، وارتفاع تكاليف الدروس الخصوصية، وضعف تعليم اللغات الأجنبية.

الفتيان 13 – 15: فيما يتعلق بالتحديات التعليمية، عبّر هؤلاء الفتيان عن معاناتهم من صعوبة المنهاج الدراسي وسوء جودة التدريس. كما اشتكوا من بعد بيوتهم عن مدارسهم وغياب وسائل النقل. وأدى النقص في التدفئة، والكهرباء، وخزانات المياه في المدارس، إضافة إلى استعمال العنف وغياب الإرشاد والتوجيه إلى زيادة نفور الفتيان من التعليم المدرسي في غياب مبادرات التعلم البديلة الخاصة أو غير الرسمية.

الفتيات 16 – 18: طُرِحت مسألة غياب الجودة وعدم التزام المعلمين بوصفها القضية الأهم، رغم أن توصيف مدى تداعي البنية التحتية المدرسية كان مؤثراً أيضاً. وقد سلّطت المجموعة الضوء على سوء إدارة التعليم، إضافة إلى تعقيد المنهاج الدراسي، وغياب الأدوات التدريسية، وضعف تعليم اللغات الأجنبية، وارتفاع تكلفة المواد والدروس الخصوصية.

الفتيان 16 – 18: عانت هذه المجموعة أيضاً من العديد من النواقص والعيوب المرتبطة بالعملية التعليمية، مثل ضعف البنية التحتية وسوء الخدمات، وضعف التدريس والإدارة، وتعقيد المنهاج الدراسي، إضافة إلى ارتفاع تكلفة الدروس الخصوصية والمعاهد الخاصة.

البالغون: أكدت هذه المجموعة على أن نقاط الضعف المؤسسية في النظام التعليمي ترتبط بضعف البنية التحتية وسوء الإدارة، وصعوبة المنهاج الدراسي الذي يعتمد على الطرق الكلاسيكية (البصم والتلقين)، وارتفاع تكاليف التعليم، وقلّة المعلمين المؤهلين. وقد سلّط أحد الأشخاص المفتاحيين الضوء على أن غياب المعلمين المتخصصين بتدريس بعض المواد الأساسية مثل اللغة العربية، أو الكيمياء، أو الفيزياء في الغوطة يُجبِرُ المعلمين على القدوم من مناطق أبعد. وسلّط مقدمو الرعاية الضوء على النقص في التجهيزات والمواد التعليمية في المدارس (أجهزة الكمبيوتر والمختبرات)، والصفوف المكتظة. وبالمجمل، فقد العديد من اليافعين والأهالي الاهتمام بالتعليم.

الدوافع وراء التسرّب من المدارس:

وفقاً لما ذكره الأشخاص المفتاحيون، فإن التحديات الاجتماعية للتعليم تتمثل في إهمال الأهالي لتعليم بناتهم، مفضّلين عليه الزواج المبكر. بيد أن العديد من الفتيات اللواتي تزوجن بعمر مبكر حصلن على الطلاق لاحقاً، وعاد بعضهن إلى التعليم. وتراوح عمر المتسربات من المدرسة ما بين 13 عاماً و16 عاماً. وأفاد اثنان من الأشخاص المفتاحيين فقط عن أن سن التسرب من المدرس يبدأ في المرحلة الابتدائية.

مهارات اللغة الإنكليزية والمهارات الرقمية:

الفتيات 16 – 18: دعت بعض الفتيات المنظمات غير الحكومية ومجموعات المجتمع المدني إلى الاستثمار في تعليم اللغة الإنكليزية والمهارات الرقمية من أجل سد الفجوات التعليمية الناتجة عن ضعف الأداء المدرسي وجائحة كوفيد – 19 التي حصلت مؤخراً.

الفتيان 16 – 18: اقترح هؤلاء الفتيان إقامة دورات مجانية لتعليم المهارات الرقمية واللغات الأجنبية بهدف تسهيل القدرة على التعلم الإلكتروني.

البالغون: اعتبر أحد الأشخاص المفتاحيين أن برامج التعلم غير الرسمي واللغات الأجنبية لا تقل أهمية عن التعليم الرسمي. فالبرامج غير الرسمية المخصصة للغات الأجنبية والمهارات الرقمية مهمة جداً للتعويض عن النقص في

أعضاء الهيئة التدريسية المناسبين في المدارس الرسمية. كما شدد مقدمو الرعاية على أهمية التعلم غير الرسمي، إلا أنه غير متوفّر أو متاح بسبب ارتفاع رسوم هذه الأنواع من الخدمات. وثمة بضعة مشاريع في الغوطة الشرقية توفّر دورات مجانية في اللغة الإنكليزية، والكمبيوتر، والتدريب المهني لليافعين، وهناك طلب كبير على البرامج غير الرسمية المخصصة لتعليم مهارات اللغة الأجنبية والكمبيوتر وتحديداً للفتيات.

استعمال الإنترنت والتعلم الرقمي:

"أحياناً بعض المعلمين يشكلون مجموعات دراسية على برنامج الواتس ويوجد فائدة من خلال متابعتهم للطلاب ومشاركة المعلومات وحل المسائل وتصحيحها". (أحد الأشخاص المفتاحيين من الغوطة الشرقية)

"للتكنولوجيا والعالم الرقمي دور كبير في التعلم بفاعلية وسرعة أكبر من التعليم التقليدي". (أحد مقدّمي الرعاية من الغوطة الشرقية)

الفتيات 13 – 15: اعتبرت عدة فتيات أن إيجابيات استعمال الإنترنت تتجاوز سلبياتها. وقد ذكرن التعلم، والحصول على المعلومات، والترفيه، والعمل، والتسويق.

الفتيان 13 – 15: يستعمل البعض تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات للترفيه، وقد كانت الإيجابيات المرتبطة بها في نظرهم هي الوصول إلى المعلومات، والتعلم خلال فترة جائحة كوفيد – 19، والتواصل، والتسويق.

الفتيات 16 – 18: ذكرت هذه المجموعة مزايا استعمال الإنترنت، مثل الحصول على المعلومات والتعلم، والعمل، وتطوير المهارات، وتعلّم اللغات، والترفيه.

الفتيان 16 – 18: سلّط هذه الفئة من الفتيان الضوء على مزايا تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات مثل الحصول على المعرفة، والمعلومات، والتعلم، والعمل، وإمكانية تطوير المهارات.

البالغون: اتفقت هذه المجموعة على أهمية تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات بالنسبة لتعليم الفتيان وحياتهم كوسيلة للتواصل، والتعلم، والحصول على المعلومات.

الجوانب السلبية:

الفتيات 13 – 15: أبرزت هذه المجموعة بعض المساوئ، مثل إضاعة الوقت، وإساءة الاستعمال، والتحرش، والإدمان، والمحتوى السيئ، والتعرض للقرصنة.

الفتيان 13 – 15: تحدّث هؤلاء الفتيان مطولاً عن مساوئ مثل إضاعة الوقت، والتعرض للقرصنة، والمعلومات الزائفة.

الفتيات 16 – 18: كانت المساوئ بنظر الأغلبية هي إضاعة الوقت، والمحتوى السيئ، والتحرش، والإدمان، والمعلومات الزائفة.

الفتيان 16 – 18: قالت هذه المجموعة إن المساوئ تتمثل في إضاعة الوقت، والمعلومات الزائفة، والإدمان، وغياب الأمان، والتحرش، والحض على العنف.

البالغون: شعر أفراد هذه المجموعة بالقلق إزاء وصول اليافعين إلى المحتوى العنيف وإضاعتهم لوقتهم.

النفاذ إلى الإنترنت وفرص التعلم الرقمي:

"ما في لا نت ولا كهرباء...هنن قبل ما يوصلوا خطوط التلفونات، خليهم يجيبوا الكهرباء!" (فتى من الغوطة الشرقية، 13 – 15)

الفتيات 13 – 15: حددت الفتيات عدداً من التحديات المرتبطة بتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، مثل غياب الكهرباء، وضعف الإنترنت، وارتفاع تكلفة الخدمات والتجهيزات، والنقص في المهارات التي تسمح باستعمالها بكفاءة. وقد اقترحن تحسين إمكانية الدخول إلى إنترنت عالي الجودة، والتقليل من التكاليف بالنسبة للطلاب، وتوفير مدارس مجهزة، وتدريب اليافعين على المهارات الرقمية. ولا تمتلك بعض الفتيات أجهزة هاتف محمول أو هنّ غير قادرات على النفاذ إلى الإنترنت بسبب العوائق الاجتماعية والمالية.

الفتيان 13 – 15: لا يمتلك بعض هؤلاء الفتيان أجهزة هاتف محمول. وقد تطرقوا إلى ضعف البنية التحتية، وغياب الإنترنت والكهرباء، وارتفاع تكلفة الخدمة والتجهيزات.

الفتيات 16 – 18: لا تمتلك العديد من فتيات هذه الفئة أجهزة هاتف محمول أو هنّ غير قادرات على النفاذ إلى الإنترنت. وواجهت فتيات أخريات عوائق اجتماعية، أو عانين من النقص في الخبرة، وضعف الإنترنت، وغياب الكهرباء، والتكاليف الباهظة للخدمات والتجهيزات.

البالغون: حالت تحديات عديدة دون استفادة اليافعين من الإنترنت، مثل ضعف الاتصال بالإنترنت والبنية التحتية، واستمرار انقطاع التيار الكهربائي، ولاسيما في المناطق الريفية.

توصيات الأشخاص المفتاحيين ومقدمي الرعاية:

- توفير مدارس كافية، وإعادة تأهيل البنية التحتية للمدارس (الكهرباء والإنترنت) والمرافق الخدمية.
- تأهيل الكادر التدريسي بالمعارف والمهارات التعليمية.
- دعم تطوير تعليم تفاعلي.
- توفير دعمين مالي ونفسي للمعلمين والطلاب.
- توفير دورات تقوية في مواضيع دراسية مختلفة، وتحديداً لطلاب المدارس الثانوية.
- تصميم دورات وبرامج فعالة لتعويض الفاقد التعليمي.
- رفع درجة الوعي لدى اليافعين بخصوص كيفية استعمال الإنترنت بطريقة مناسبة وحماية أنفسهم من الاستغلال.
- المتابعة من المعلمين والأهالي وتعزيز التواصل بينهم لمناقشة مشاكل الطلاب وحلّها.
- عقد جلسات حوارية بين الأهالي واليافعين لتعزيز التواصل والانسجام فيما بينهم.
- تأمين صفوف دراسية ومراكز تعليمية مزودة بالتجهيزات التعليمية، والمختبرات، وشاشات العرض المناسبة، وغير ذلك من المتطلبات التعليمية.
- إنشاء برامج غير رسمية للتعلم تقوم بما يلي:
  - تشمل مواضيع مثل دورات التقوية التي تهدف إلى تعويض الفاقد في العملية التعليمية الرسمية، ودورات توعية لليافعين حول مسائل المخدرات، والتثقيف الجنسي والوقاية من التحرش، وقضايا الصحة النفسية، والمهارات الحياتية، ومهارات التواصل، والعمل بروح الفريق، والإبداع، وإدارة الوقت، والعمل الجماعي، والمهارات اللغوية، ومهارات الكمبيوتر.
  - تعيين كوادر إدارية وتدريسية مؤهلة في تخصصات مختلفة، مثل المعلوماتية واللغة الأجنبية، على أن يتمتع أفرادها بمهارات متقدمة في مجالي التواصل والحوار.
  - إقامة البرنامج لمدة ثلاثة أيام في الأسبوع، لساعتين في اليوم. ولا يجب أن يكون البرنامج مكثفاً لضمان استدامته واستمراريته.
  - تصميم مجموعات تتألف كل واحدة منها من أفراد من جنس واحد، وإقامة جلسات توعية لليافعين والأهالي بخصوص أهمية المجموعات المختلطة لأن ذلك يضيف تجارب مختلفة لليافعين واليافعات، والفتيان والفتيات.

حمص

حمص هي مدينة مزقتها الحرب، وشهدت معارك وحشية، وتعرضت للدمار الذي شمل المدارس، والمستشفيات، والمباني العامة والسكنية. كما عانت من انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان، بما في ذلك الحصار، والخطف، والتعذيب، والاعتقالات العشوائية، والنزوح القسري، والعنف المبني على النوع الاجتماعي، والتجنيد العسكري، إضافة إلى انتهاكات أخرى. وقد كانت المدينة مكاناً لعسكرة الهويات الطائفية والعرقية من الأطراف المتحاربة ما أدى إلى تدهور حاد في العلاقات الاجتماعية في حمص. تقع المدينة تحت سيطرة الحكومة السورية منذ عام 2017، بينما عاد الريف إلى سيطرة الحكومة السورية في 2018. وفي عام 2020، بلغ العدد التقديري لسكان محافظة حمص ما يقرب من 1,432 ألف نسمة، 328 ألفاً منهم من النازحين. وقد وصل معدل الفقر إلى 86%، بينما بلغ معدل الالتحاق بالتعليم الأساسي 81% في 2019. (المركز السوري لبحوث السياسات، 2020).

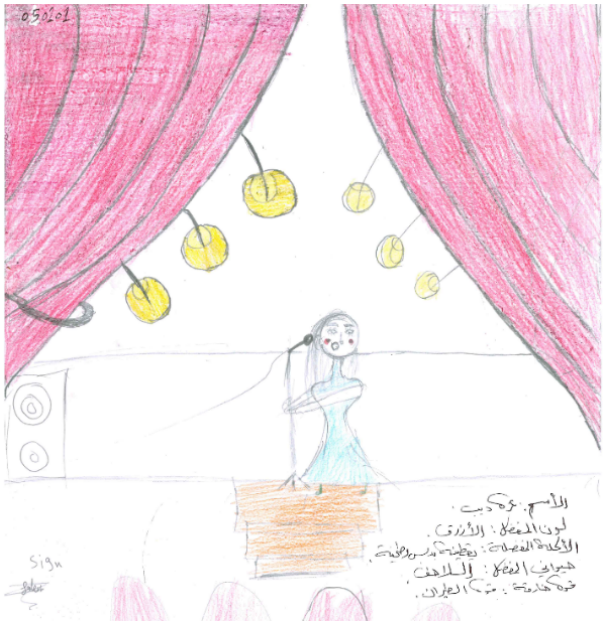

الطموحات والاهتمامات:

"ركزت اليافعة على أنها تحب دراسة الإعلام. التحديات: لا يوجد فرع إعلام في حمص والمواصلات صعبة بالإضافة إلى أنها تخشى لأنها محجبة ألا تحصل على فرص إعلامية كما تريد". (فتاة من حمص، 16 – 18)

"رسمت اليافعة قفصاً وداخله عصفور وحول القفص أغصان خضراء، عبّرت عن أنها تشبه العصفور، سجينة، وإعاقتها بتر الطرف. لا تستطيع الذهاب بعيداً بمفردها، وترى جمال العالم كله من حول القفص الذي يمنعها من التمتع بجمال الطبيعة". (ورشة العمل في حمص)

"تحدثت اليافعة في رسمتها عن يد تحمل ميزان العدالة بأنها جسدت نفسها من خلال اليد ترى أن كل أنثى عليها التحرر من العادات والتقاليد المسيئة لها ومطالبتها بحقوقها". (ورشة العمل في حمص)

"هدف اليافعة أن تتحسن حالتها الصحية بعد عدة سنوات وأن تكون قادرة على إتمام عمليتها التعليمية، فهي غير قادرة على الكتابة دون رجفة، أو الذهاب بمفردها للمدرسة لأنها لا تستطيع الوقوف طويلاً". (ورشة العمل في حمص)

"هدف اليافعة أن تصبح باحثة آثار ... وذكرت في التحديات أن الأهل غير مشجعين لها لأنهم يرون أنها مهنة لا تناسب الفتيات وليس لها مستقبل مهني جيد". (ورشة العمل في حمص)

الفتيات 13 – 15: شاركت الفتيات في الاجتماعات بفاعلية، بما فيهن الفتيات ذوات الإعاقة (إعاقة بصرية، وبتر طرف، وخزل شقي (فالج نصفي)). وقد تحدّثن عن طموحاتهن بأن يصبحن مهندسات معلوماتية، ومهندسات معماريات، وطبيبات عيون، وطبيبات نفسيات، ومحاميات، ومعلمات، وصيدلانيات. وقالت بعض الفتيات إنهن يرغبن أن يعملن من خلال مسيرتهن المهنية على دعم الفقراء، والمرضى، والأشخاص ذوي الإعاقة. وقالت بضع فتيات إنهن يتطلعن إلى السفر إلى خارج سوريا لضمان مستقبل أفضل، وظروف تعليم وعمل أفضل.

الفتيان 13 – 15: عندما سئل الفتيان عن طموحاتهم، لم يذكروا مهناً تقليدية مثل الطبيب البشري، والمهندس، بل قالوا إنهم يريدون أن يصبحوا رجال أعمال، أو مدراء، أو تجّار، أو مطوري برمجيات، أو مؤثرين على موقع يوتيوب (يوتيوبر)، أو لاعبي كرة سلة. وقد قادهم الفقر والمصاعب الاقتصادية إلى البحث عن مهن تدر دخلاً عالياً، واعتبر بعضهم أن التعليم لا يكفي لضمان المستقبل.

الفتيات 16 – 18: قالت بعض الفتيات إنهن يرغبن بأن يصبحن مهندسات، أو طبيبات، أو محاميات، أو معلمات، أو صيدلانيات؛ وقالت أخريات إنهن يرغبن بالحصول على شهادة دكتوراه في الرياضيات أو الأدب الإنكليزي، وقالت إحداهن إنها تريد أن تصبح باحثة آثار، وأرادت أخرى

أن تصبح عضوة في الغرفة الفتية الدولية، وكانت إحداهن ترغب في أن تصبح مؤثرة على موقع يوتيوب (يوتيوبر). وأشارت عدة فتيات إلى تقديرهن لأهمية تعليم المرأة. إضافة إلى ذلك، هنّ يتطلعن إلى السفر إلى خارج البلاد.

الفتيان 16 – 18: قال عدة فتيان إنهم يرغبون بأن يصبحوا أطباء ومهندسين، فيما اختار الغالبية مهناً مختلفة كلاعبي كرة قدم أو مؤثّرين على شبكات التواصل الاجتماعي، أو مهن تدرّ دخلاً مثل التجارة أو البرمجة. وبشكل عام، هم يخشون من الفشل في التعليم في هذه المرحلة في حياتهم.

آليات الدعم:

"تحدثت اليافعة عن عدم السماح لليافعات في بيئتها بالتعلم وتقترح تشديد العقوبات وملاحقة الأهل الذين يمنعون فتياتهم من متابعة تعليمهن". (ورشة العمل في حمص)

الفتيات 13 – 15: بشكل عام، اعتبرت غالبيتهن أن عائلاتهن توفّر لهن الدعم في دراستهن وحياتهن الاجتماعية.

البالغون: ذكر العديد منهم وجود مشكلة في التواصل بين الأهل واليافعين ما عرّض اليافعين لتحديات ومشاكل مختلفة دون أن يجدوا من يساعدهم.

تحديات السياق:

"اليافعون هم أكثر الأشخاص تأثراً بظروف الحرب". (أحد الأشخاص المفتاحيين من حمص)

الفتيات 13 – 15: ذكرت مجموعة من الفتيات كيف أثّرت الحرب على تعليمهن، حيث قلن إن العديد من المدارس في المنطقة تعرّضت للدمار وأن الكثير من المعلمين هربوا من المدينة، ما أوجد بيئة تتسم بعدم الاستقرار والخوف للطلاب. وقد عانت مجتمعات النازحين أكثر من غيرها في الحصول على التعليم والخدمات العامة الأخرى. وقد أشارت جميع الفتيات إلى تدهور الوضع الاقتصادي، والارتفاع الحاد في تكلفة المعيشة، والتزايد في معدلات الفقر، ما أثّر على قدرة العائلات على تحمّل تكاليف أولادهم الصغار واليافعين. وذكر عدد منهن أيضاً دور التقاليد في الحد من قدرة الفتيات على الحصول على التعليم والتنقل.

الفتيان 13 – 15: تطرّق الفتيان إلى دور الحرب في التأثير بشكل شديد على العملية التعليمية من خلال إضعاف حكم القانون، وتدمير البنية التحتية، والتسبب بنزوح الناس، بمن فيهم المعلمون.

الفتيات 16 – 18: ذكرت عدة فتيات الحرب وانعدام الأمن بوصفهما عقبتين أساسيتين في طريق تعليمهن وحياتهن، بما أن الحرب دمّرت البنية التحتية، وتسببت بخسائر فادحة في رأس المال البشري، وباستقطاب على المستويين السياسي والاجتماعي، وعدم مساواة شديدة، وتمييز. وقد أثّرت هذه البيئة أشد التأثير على الفتيات، بما أن العائلات فرضت قيوداً على حركتهن بسبب غياب الأمن والأمان. وتسببت الزيادة في تكلفة المعيشة والنقص في فرص العمل، واللذين نجما عن الحرب، بمصاعب عديدة منعت الأهل من دعم تسجيل أولادهم في المدارس. وقد تجلى ذلك من خلال تزايد حالات عمل الأطفال والزواج المبكر. إضافة إلى ما سبق، انتعشت خلال الحرب ومن جديد التقاليد القديمة المنحازة ضد تعليم الفتيات، وتحديداً في المناطق الريفية. وفي المناطق الريفية أيضاً، سلّطت المُشارِكات الضوء على وجود تفاعل أكبر من الفتيات اللواتي يعملن مع العائلة في المنزل وفي الزراعة، وتحدّثن عن تزايد في التمييز ضد الفتيات في التعليم.

الفتيان 16 – 18: وصف بعض الفتيان الأثر الأساسي للحرب على البنية التحتية والوضع الاقتصادي. وقد سلّطوا الضوء على أهمية دعم ضحايا الحرب وتحديداً في مجالي التعليم وظروف المعيشة. وعلاوة على ما سبق، قال العديد منهم إن معظم الطلاب بحاجة إلى دعم نفسي اجتماعي بسبب البيئة التي تتصف بالتعقيد وعدم اليقين.

البالغون: شرح الأشخاص المفتاحيون كيف تسببت الحرب بانقسامات سياسية واجتماعية حادة، وفي نقص في الأمن والأمان، وفي فقدان الناس لأرواحهم وممتلكاتهم. وقد عانت حمص من التمييز والتهميش بناء على الهوية، والدين، والانتماء السياسي، والجنس، والطبقة الاجتماعية، ووضع النزوح. كما سلّط الأشخاص المفتاحيون الضوء أيضاً على انتشار التجليات الاجتماعية السلبية التي أثّرت على اليافعين مثل العنف، والتنمر، والتحرش، والتهديد، والابتزاز، والعنف الأسري، ولاسيما ضد الفتيات، والمخدرات والتدخين، والإباحية، مع غياب في البرامج الداعمة التي توفّر توعية جنسية في البيئة المحيطة.

كوفيد – 19:

الفتيات 13 – 15: ناقشت عدة فتيات دور كوفيد – 19 في زعزعة العملية التعليمية دون وجود بديل فعّال لتعويض الفاقد التعليمي.

الفتيان 13 – 15: أثّر فقدان التعليم بسبب جائحة كوفيد – 19 سلبياً على قدرتهم على مواصلة رحلتهم التعليمية.

البالغون: فاقمت جائحة كوفيد -19 الحالة التعليمية لليافعين كما قال الأشخاص المفتاحيون ومقدمو الرعاية. وقد سلّط مقدمو الرعاية الضوء على الإغلاق المتكرر للمدارس، إضافة إلى اختصار المنهاج الدراسي، وترفيع الطلاب إلى الصف التالي دون التقدم للامتحانات، الأمر الذي أدى إلى حصول تدهور إضافي في جودة التعليم. وفي الوقت ذاته، لم تكن معظم العائلات قادرة على تعويض الفاقد التعليمي لدى أطفالها بسبب المصاعب الاقتصادية والتكلفة الباهظة للتعليم الخاص. ولم تكن هناك مساواة في قدرة اليافعين على النفاذ إلى الإنترنت، والحصول على فرص التعلم الإلكتروني، بينما أدّى التدهور في الأوضاع الاقتصادية إلى تزايد حالات عمل الأطفال، والضغوط العائلية، والعنف الأسري. ولم تدعم البنية التحتية الضعيفة نظام التعلم عن بعد بسبب قلّة الكهرباء، وبطئ الإنترنت، والنقص في التجهيزات والأمور اللوجستية المناسبة، وغياب البرامج التعليمية الداعمة. إلا أن أحد مقدّمي الرعاية رأى أن عمليات الإغلاق العام أعادت إحياء العلاقات العائلية وجعلت العائلة تجتمع من جديد. وقد قال إن اليافعين تعلّموا مهارات جديدة مثل مهارات الكمبيوتر وتكنولوجيا المعلومات، فيما ملء بعضهم وقت فراغه بعادات مفيدة، مثل الرسم.

النظام التعليمي:

"استقبال بعض المدارس طبقة معينة من التلاميذ أو من توجهات وخلفيات بيئية ودينية معينة وعدم استقبال باقي الفئات المجتمعية". (فتاة من حمص، 16 – 18)

"المباني المدرسية رديئة بسبب الحرب وغير مخدّمة ولم تخضع بكاملها للترميم ويوجد فيها عبارات سياسية ودينية مسيئة مما يجعلها غير مؤهلة للتدريس". (أحد الأشخاص المفتاحيين من حمص)

الفتيات 13 – 15: اعتبرت عدة فتيات أن العملية التعليمة سيئة بسبب استعمال الأساليب التقليدية في التدريس، وصعوبة المنهاج الدراسي، وعدم تغطية المحتوى بالكامل، والنقص في المعلمين المؤهلين. وأفادت هذه الفتيات عن تدنّي جودة التعليم في المدارس العامة، وتحديداً تعليم اللغات الأجنبية، ما أجبر العديد من الطلاب على التسجيل في دورات خاصة باهظة التكلفة. وعلاوة على ما سبق، تحوّلت تكلفة مستلزمات التعليم، مثل الزي المدرسي الموحد، والكتب، والقرطاسية إلى عبء على كاهل العائلات. وتطرقت بعض الفتيات إلى مصاعب الالتحاق بالمدارس، ولاسيما المدارس الجيدة، بسبب بعد المدارس عن بيوتهن، وتحديداً في ريف حمص.

الفتيان 13 – 15: انتقد الفتيان البيئة التعليمية السيئة، بما في ذلك كثافة المنهاج الدراسي وجمود طرق التدريس. كما سلّطوا الضوء على قلّة المعلمين المؤهلين والحاجة إلى الدروس الخصوصية التي تعتبر باهظة التكلفة. وكان بعض الفتيان يعمل خلال العطلة الصيفية وفي الإجازات لتغطية تكاليف تعليمهم.

الفتيات 16 – 18: وصفت عدة فتيات التحديات التعليمية، وتطرّقن إلى البيئة التعليمية السيئة، والعدد الكبير للطلاب في الصف الواحد، واستعمال طرق تدريس قديمة، والتمييز بين الطلاب، والفاقد التعليمي بسبب الحرب أو جائحة كوفيد – 19، وغياب حرية التعبير بين صفوف الطلاب، والتحيز ضد تعليم الفتيات، ومصاعب النقل. وقد تحدّثت إحدى الفتيات عن غياب حرية الرأي وانتشار العنصرية والتمييز على نطاق واسع في التعليم العام، وهي طرحت حلاً يتمثل بوجود نظام إشراف فعال يسمح للمدارس بقبول الطلاب دون التمييز بناءً على خلفياتهم الاجتماعية أو الدينية.

الفتيان 16 – 18: اتفق جميع الفتيان على سوء أداء النظام التعليمي، بما في ذلك النقص في المدارس، والمعلمين المؤهلين، ووسائل النقل ذات التكلفة الميسرة، إضافة إلى غياب طرق التدريس التفاعلية والتعلم الإلكتروني. وهم يعتقدون أن جودة التعليم في المناطق الريفية أسوأ مما هي عليه في المدينة. كما أشار بعض الفتيان إلى أهمية احترام آراء اليافعين في العملية التعليمية. وسلّط بعض الفتيان الضوء على غياب السبل الكفيلة بإدماج الطلاب ذوي الإعاقات ضمن النظام التعليمي.

البالغون: ذكر الأشخاص المفتاحيون أن الحرب قادت إلى دمار هائل في المدارس والبنية التحتية، وخسائر كبير في الكادر التعليمي، ولاسيما بين صفوف المعلمين، بما أن كثيرين منهم هربوا من البلد. وكان سوء حوكمة النظام التعليمي، والنقص في المدارس والخدمات المرتبطة بها، وضعف التنسيق بين الجهات الفاعلة في القطاع، وعدم المساواة في الخدمات التعليمية هي السمات الأساسية للنظام التعليمي. وقد تعرّضت مدارس عديدة لأضرار جزئية أو كلية جرّاء الحرب، وكانت بحاجة إلى إعادة تأهيل وصيانة كبيرة. وما تزال بعض المدارس مستعملة كمخازن للأسلحة، في حين تستعمل أخرى كأماكن إيواء للنازحين.

أدى النقص في العدد الكافي من المدارس، وارتفاع أعداد الطلاب إلى اكتظاظ في الصفوف، وصعوبة في فرض حالة الانضباط في الصف، وتحديداً في مدارس الذكور. وقد ذكر أحد الأشخاص المفتاحيين أن الطلاب كانوا يهاجمون المعلمين بين الفينة والأخرى. وعلاوة على ما سبق، افتقرت المدارس إلى المعلمين المؤهلين، أو مستلزمات التدريس المناسبة، أو العوامل اللوجستية المطلوبة، أو البيئة الدامجة للطلاب ذوي الإعاقة. وتعد تكلفة الدمار عالية جداً، بما أن الطلاب يحتاجون إلى دعم من خلال الدروس الخصوصية أو المعاهد التعليمية الخاصة لكي يستوعبوا المعلومات. وقد اقترن ذلك بانتشار واسع لظاهرتي الفقر والتراجع الحاد في مصادر دخل العائلة.

أضاف مقدمو الرعاية بعض المصاعب، مثل سوء حوكمة النظام التعليمي، وغياب التنسيق بين المدارس العامة والخاصة، وضعف البنية التحتية، والفقر، وارتفاع تكاليف المعيشة، والتنمر ضد مجموعات الفقراء والمستضعفين الذين تأثروا سلباً بالحرب. وقاد ذلك كله إلى تغيّر في أولويات اليافعين ليبتعدوا عن التعليم وليتّجه اهتمامهم إما إلى العمل أو إلى مغادرة البلد، بسبب الواقع الاجتماعي والاقتصادي السيئ، وعدم قدرتهم على تلبية احتياجاتهم الأساسية.

الدوافع وراء التسرّب من المدارس:

"ضغط الأهالي على اليافعين واليافعات للمساهمة في الإنتاج المادي خاصة عندما يرون أنهم قادرون جسدياً على العمل، بحجة أنهم بلغوا مرحلة عمرية يمكنهم الاعتماد على ذاتهم بها". (أحد الأشخاص المفتاحيين من حمص)

البالغون: أكدت هذه المجموعة على أن المناطق الريفية شهدت المعاناة الأكبر. فقد سلّط مقدمو الرعاية الضوء على أزمة النقل بين المناطق الريفية والمدينة، وضعف تأهيل الكادر التدريسي، الأمر الذي قاد إلى ارتفاع معدلات التسرب من المدارس في المناطق الريفية. وإضافة إلى ذلك، أدى انتشار التحرش بالفتيات على نطاق واسع، وتحديداً في المناطق الريفية، إلى منع العائلات لبناتها من الالتحاق بالمدرسة.

مهارات اللغة الإنكليزية والمهارات الرقمية:

"أعتبر البرامج الداعمة وغير التقليدية بأهمية البرامج الدراسية". (أحد الأشخاص المفتاحيين من حمص)

البالغون: وجد الكثير من الأشخاص المفتاحيين أن التعليم غير الرسمي والتعلم عن بعد لا يقلان أهمية عن التعليم المدرسي. وكانت هناك مجموعة من المبادرات الخاصة في حمص، مثل مبادرات "النور"؛ و"الجمعية العلمية السورية للمعلوماتية"؛ و"سيّار"؛ وغير ذلك من المبادرات الفردية التي تدعم اليافعين بتكلفة منخفضة أو مجاناً. والعديد من هذه المبادرات هي من تأسيس أفراد أو مجموعات عبر تطبيق "واتساب" أو "فيسبوك".

استعمال الإنترنت والتعلم الرقمي:

الفتيات 13 – 15: ذكرت الفتيات إيجابيات تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات مثل القدرة على التعلم عن بعد، والحصول على المعلومات، إضافة إلى التواصل مع الأقارب، والمعلمين، والأصدقاء. كما تطرّقن أيضاً إلى الترفيه، وتعلّم المهارات الاجتماعية ومهارات الحياة، والعثور على فرص عمل من أجل تحقيق الدخل.

الفتيان 13 – 15: ذكر الفتيان محاسن تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات مثل توفير إمكانية اكتساب المعارف والمعلومات، وتطوير المهارات، والتواصل مع أفراد العائلة في الخارج والأصدقاء، كما أنهم أكدوا على أهمية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات كمصدر للدخل.
الفتيات 16 – 18: نظرت الفتيات بعين الرضا إلى العديد من فضائل تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، مثل الحصول على المعرفة والتعلم، وتطوير المهارات، وتسهيل التواصل، والترفيه.
الفتيان 16 – 18: تحدّث الفتيان عن فوائد تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات مثل توفير إمكانية اكتساب المعارف والمعلومات، والتعلم الرقمي، والقدرة على تطوير مهارات جديدة وتعلّم لغات أجنبية، والاستمتاع بالمواد الترفيهية.
البالغون: أشار الأشخاص المفتاحيون إلى قدرة اليافعين على النفاذ إلى الإنترنت بوصفها وسيلة تساعدهم على الحصول على المعارف والمعلومات، وتمنحهم القدرة على التعبير عن أنفسهم، وتطوير مهاراتهم، والتواصل. وعلاوة على ما سبق، أضاف مقدمو الرعاية أن الإنترنت مفيدة لتعزيز الحوار الثقافي المتبادل داخل المجتمع المحلي وزيادة التماسك الاجتماعي.

الجوانب السلبية:

الفتيات 13 – 15: سلّطت الفتيات الضوء على سلبيات مثل إضاعة الوقت، والاطلاع على محتوى غير آمن وعنيف، والحصول على معلومات زائفة، وفقدان الخصوصية، والتنمر، والتعرض للقرصنة، والإدمان.
الفتيان 13 – 15: ذكر الفتيان الجوانب السلبية لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات مثل التنمر، والأخبار الزائفة، والمحتوى غير الآمن، وإضاعة الوقت، والإدمان، والمشاكل الصحية.
الفتيات 16 – 18: ذكرت هذه الفئة من الفتيات أيضاً سلبيات مثل التنمر، وضعف العلاقات الاجتماعية، والمعلومات الزائفة، والعزلة، والمحتوى العنيف، وإضاعة الوقت.
الفتيان 16 – 18: بالنسبة للسلبيات، ذكر هؤلاء الفتيان إضاعة الوقت، ومشاهدة المسلسلات الطويلة، والإدمان، والعزوف عن المطالعة بما أن كل شيء متاح على غوغل، والتعرض للقرصنة، والتنمر، وفقدان الخصوصية.
البالغون: وجد الأشخاص المفتاحيون أن للإنترنت جوانب سلبية مثل التنمر، والتعرض للقرصنة، وانتهاك الخصوصية، وإضاعة الوقت، والإدمان على الألعاب العنيفة، أو القمار، أو مشاهدة المواد الإباحية، وخطر العزلة. كما وجد مقدمو الرعاية أن غالبية المراهقين كانوا أكثر اهتماماً بالألعاب والهوايات مقارنة باهتمامهم بالبرامج التعليمية.

النفاذ إلى الإنترنت وفرص التعلم الرقمي:

"عدد الإناث القادرات على التعامل مع الأجهزة الذكية أقلّ نسبياً منهن في المدينة، وكذلك الأمر بما يخص تصفحَ الإنترنت واستخدامَ مواقع التواصل وذلك بسبب ضعف الإمكانيات المادية". (فتاة من حمص، 16 – 18)
"الأهل لا يسمحون للفتاة باستخدام الهاتف أو تطبيقات التواصل الاجتماعي على عكس الفتى الذي يستطيع استخدام أي برنامج يرغب به". (فتاة من حمص، 16 – 18)
الفتيات 13 – 15: انتقدت عدة فتيات ضعف التعلم الإلكتروني ولاسيما بسبب سوء البنية التحتية، وفقدان الأمن، وغياب المصادر التعليمية الموثوقة. وفي هذا الصدد، أشارت الفتيات إلى سوء جودة خدمات الإنترنت وارتفاع تكلفتها، ومشاكل التيار الكهربائي، وعدم توفّر التجهيزات كالهواتف المحمولة والكمبيوترات المحمولة. ودار نقاش بخصوص حقيقة أن معظم الفتيات لا يستطعن مواصلة تعليمهن الافتراضي بسبب عدم امتلاكهن للمعرفة المسبقة بكيفية التعلم عبر الإنترنت، وتدهور جودة الإنترنت الأمر، الذي جعلهن يحجمن عن التعلم الإلكتروني.
الفتيان 13 – 15: أشار بعض الفتيان على سوء جودة خدمات الإنترنت، وذكروا أن الجهات الفاعلة الأساسية بما فيها الحكومة، والمجتمع المدني، ووكالات الأمم المتحدة يجب أن تصمم خططاً لتعويض الفاقد التعليمي، وتوفير مساحات عامة تتيح النفاذ إلى الإنترنت، وتجهيزات، فضلاً عن تطوير محتوى التعلم الإلكتروني.
الفتيات 16 – 18: وصفت بعض الفتيات كيف أن هناك تحيزاً ضد الفتيات بناءً على نوعهن الاجتماعي (جنسهن) وتحديداً في ما يتعلق باستعمال الهواتف المحمولة وتطبيقاتها مقارنة بالفتيان. وقد اتفقن جميعاً على ضعف البنية التحتية لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، والتكلفة الباهظة للخدمات والتجهيزات. وتتمتع

المناطق الريفية بقدرة أقل على الوصول إلى خدمات تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات بسبب سوء وضع الإنترنت والكهرباء، والنقص في الموارد المالية اللازمة لشراء المعدات وسداد الفواتير.

الفتيان 16 – 18: تطرّقت غالبية هؤلاء الفتيان إلى حقيقة أنهم لا يمتلكون هواتف محمولة، وأشاروا إلى سوء خدمة الإنترنت، وضعف أداء الكادر التدريسي، وعدم احتواء المناهج الدراسية على طرق تفاعلية، وصعوبات النقل، وكثافة المعلومات في المناهج الدراسية، وجهل البعض بكيفية تصفّح الإنترنت. وقد اقترحوا تطوير البنية التحتية الضعيفة لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، وتوفير الخدمة والتجهيزات بسعر أدنى للطلاب.

البالغون: اعتبرت هذه المجموعة أن اليافعين غير قادرين على استعمال الإنترنت بكفاءة بسبب غياب الدعم من الأهل. ويعاني التعليم عن طريق الإنترنت من مصاعب عديدة بسبب غياب الخبراء المؤهلين، والقيود المفروضة على النفاذ إلى الإنترنت. كما سلّط الأشخاص المفتاحيون الضوء أيضاً على عدم التساوي في إمكانية النفاذ إلى الإنترنت بين الفقراء والأغنياء، وبين سكّان الريف وسكّان المدينة، وبين الفتيان والفتيات، الأمر الذي أدّى إلى توسيع الفوارق بين هذه الفئات. وبالتالي يمكن القول إلى القاعدة الأساسية للاستعمال الفاعل لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات مفقودة أصلاً، وتحديداً توفّر منصات التعلم الإلكتروني، وإتقان مهارات البحث العلمي، وإمكانية حصول الجميع على إنترنت عالي الجودة.

توصيات الأشخاص المفتاحيين ومقدمي الرعاية:

- تنفيذ برنامج شامل للتعليم غير الرسمي يهدف إلى تعليم المهارات اللغوية، والرقمية، والاجتماعية، والمالية، ومهارات البرمجة والمعلوماتية، إضافة إلى الرياضيات والفيزياء.
- تطوير مشاريع إلكترونية مدرّة للدخل بالتعاون مع المنظمات غير الحكومية، والمعلمين المؤهلين، والناشطين.
- تصميم برامج مهنية أو تعليمية بناء على تقييم الاحتياجات المجتمعية.
- إدراج موضوع حل النزاعات ضمن البرامج، مع التركيز خصوصاً على الأخلاق، ولاسيما الاحترام المتبادل، والحق في التعبير عن الرأي، ومواجهة التنمر والعنف، والمساواة.
- تطوير مهارات العاملين في القطاع التعليمي ودعمهم مالياً، إضافة إلى تزويدهم بالأدوات المطلوبة لكي يكونوا قادرين على صنع محتوى يوضع على الإنترنت ويستجيب لاحتياجات اليافعين.
- استهداف المناطق المحتاجة من المدينة عبر زيادة الوعي بأهمية التعلم الذاتي/ التعلم الإلكتروني ومزاياه.
- إقامة البرامج خلال العطلتين الصيفية والانتصافية (عطلة الربيع) وأيام الخميس والجمعة والسبت مساءً، على أن يتراوح طول الجلسات بين ثلاث ساعات وأربع ساعات في اليوم الواحد.
- إقامة البرامج في المدارس خارج أوقات عملها، أو في المنظمات غير الحكومية التي توفّر غطاءً أمنياً، أو في "المراكز الثقافية"، أو عبر فِرَق متنقلة في المدارس الريفية.
- إيكال مهمة إدارة البرامج إلى معلمين شباب مؤهلين تأهيلاً عالياً، أو أشخاص أساسيين في حقل التعليم، أو مالكي مراكز تنموية أو تعليمية، على أن يكونوا من صنّاع التغيير الذين لديهم شغف بالعمل التنموي والمجتمعي ويعون احتياجات اليافعين.
- لم يتفق الأشخاص المفتاحيون على ما إذا كانت البرامج يجب أن تتضمن مجموعات مختلطة (مؤلفة من الجنسين) أم مجموعات تتألف كل واحدة منها من أفراد من جنس واحد.

إدلب

شهدت المحافظة عدة عمليات عسكرية ضخمة أسفرت عن خسائر هائلة في الأرواح والممتلكات، وهي ما تزال تعاني من غياب الأمن وعدم الاستقرار. وقد استقبلت إدلب نازحين من جميع أنحاء سوريا، إضافة إلى نازحين من ضمن المحافظة. هي تقع حالياً تحت سيطرة هيئة تحرير الشام)جبهة النصرة(، وقد بلغ العدد التقديري لسكان المحافظة في عام 2020 ما يقرب من 2,353 ألف نسمة، 1,125 ألف نسمة منهم من النازحين. وفي 2019، وصل معدل الفقر إلى 90%، بينما بلغ معدل الالتحاق بالتعليم الأساسي 64%. (المركز السوري لبحوث السياسات، 2020).

الطموحات والاهتمامات:

"بحب كون صيدلانية لأنني أحب مساعدة جميع الناس المحتاجين وخصوصاً الأيتام المحرومين من أهلهن بسبب الحرب". (فتاة من إدلب، 13 – 15)

الفتيات 13 – 15: كانت السمات البارزة لدى هذه الفئة العمرية من الفتيات هي الحزن، والاستحياء، وعدم الشعور بالأمان. وقد قال أفرادها إنهن يطمحن إلى شغل مهن تقليدية كمعلمات، وطبيبات، وصيدلانيات، رغم أن مهناً أخرى ذُكِرت مثل الرسامة، أو الصحفية، أو مصففة الشعر. وقد ذكرن أن لديهن بعض الهوايات مثل الموسيقى، والرسم، والرياضة والغناء؛ فيما تحدّث بعضهن عن أهمية دور الدين في حياتهن، وقال البعض منهن إنهن يحبّن قراءة القرآن والاستماع إليه.

الفتيان 13 – 15: يرغب العديد من الفتيان في أن يصبحوا مهندسين ليسهموا في إعادة إعمار بلدهم، في حين يطمح آخرون إلى أن يصبحوا نجارين، أو معالجين فيزيائيين، أو أطباء. وكانت السمات المشتركة التي برزت في هذه المجموعة العمرية هي اهتمامهم بالرياضة، وحب الطبيعة والتنزه في الهواء الطلق.

الفتيات 16 – 18: كانت السمات المميزة في هذه المجموعة من الفتيات هي اكتسابهن للإحساس بالثقة، والنضج، والانفتاح. وكان بعض هذه الفتيات قد بدأن بالعمل لدعم عائلاتهن، في حين ذكرت أخريات أنهن يدرسن فكرة السفر إلى خارج البلد. كانت أهدافهن تغطي طيفاً واسعاً من المهن بما أن عدداً منهن كنّ يرغبن بأن يصبحن طبيبات بشريات، أو طبيبات أسنان، أو مهندسات، أو معلمات، في حين طمح عدد منهن إلى أن يصبحن مصففات شعر، أو خياطات، أو ممرضات. وركز البعض منهن على رغبتهن في دعم الفقراء والمستضعفين، وأعربن عن تقديرهن لقيم السلام والعدالة. ولدى العديد منهن هوايات مثل المطالعة، والكتابة، والرسم، والسفر، والاستماع إلى الموسيقى، والتنزه، والطبخ، والسباحة، وممارسة الرياضة.

الفتيان 16 – 18: تألفت هذه المجموعة من فتيان يعملون وسبق لهم أن تركوا المدرسة، كما تألفت أيضاً من أشخاص مازالوا على مقاعد الدراسة. قال أحدهم إنه يأمل أن يصبح كاتباً، وقال آخر إنه يريد أن يصبح لاعب كرة قدم، بينما كان هناك من يرغب في أن يصبح سائق شاحنة، أو أن يدير ورشة لإصلاح السيارات، وتمنّى أحدهم أن يصبح رائد فضاء، وإن كان قد ترك المدرسة من قبل. وهم لديهم هوايات مختلفة، وتحديداً الرياضة والاستمتاع بالطبيعة. وتأمل غالبيتهم بالسفر إلى خارج البلد بهدف البدء بالعمل أو الدراسة.

آليات الدعم:

الفتيات 13 – 15: سلطت معظم الفتيات الضوء على الدعم الذي يحظين به من عائلاتهم، وتحديداً من أمهاتهن وصديقاتهن، بينما تطرقت أخريات إلى العوائق العائلية والمجتمعية المفروضة التي تمنع الفتيات من مواصلة تعليمهن، أو تحد من خياراتهن في الدراسة والعمل. وأبدت إحدى الفتيات خوفاً من أبيها حيث رفضت أن تكتب ما قالته شفهياً من عدم دعم أبيها لتعليمها.

الفتيان 13 – 15: أعرب الفتيان عن تقديرهم للدعم الذي يحظون به من عائلاتهم وأصدقائهم لمواصلة عملهم أو دراستهم.

الفتيات 16 – 18: أولت هذه الفتيات أهمية خاصة للدور الداعم لأمهاتهن، وإن تجنبن في بعض الحالات التطرق إلى غياب دعم الأب لمواصلة الفتيات لتعليمهن. ويواجه بعضهن رفضاً من آبائهن لفكرة امتلاك هاتف محمول أو استعمال الإنترنت أو الكاميرات بسبب الأعراف والتقاليد المجتمعية والثقافية.

الفتيان 16 – 18: تطرّق جميع الفتيان بإيجابية إلى الدعم الذي يحظون به من عائلاتهم وأصدقائهم.

تحديات السياق:

"الضائقة الاقتصادية المتواصلة التي تعاني منها الأسر المعيشية وخاصة اللاجئين والمجتمعات المستضيفة، تجبر اليافعين واليافعات على تحمل المسؤولية المالية". (أحد الأشخاص المفتاحيين من إدلب)

"تتأثر الفتيات على وجه الخصوص بالأعراف الأسرية والاجتماعية والتي غالباً ما تحد من تمثيلهن في الأسرة والمجتمع وتحد كذلك من قدرتهن على الحصول على الخدمات المناسبة والفرص". (أحد الأشخاص المفتاحيين من إدلب)

الفتيات 13 – 15: خلّفت الحرب أثراً شديداً على حياة اليافعين في إدلب، حيث تسببت بخسائر هائلة في الأرواح فضلاً عن مئات آلاف المصابين، وأدت إلى حالات خطف، وتعذيب، واعتقالات عشوائية، واستهداف للناس والبنية التحتية، بما في ذلك المدارس والمستشفيات، إضافة إلى النزوح القسري لملايين الناس. وسلطت معظم الفتيات الضوء على أثر الحرب على دراستهن وعلاقاتهن، وشددن على الأثر السلبي لحالات عدم الاستقرار، وانعدام الأمان، والنزوح. وتطرّقت جميع الفتيات إلى أثر آخر للحرب ألا وهو الفقر والزيادة في تكلفة المعيشة، حيث اعتبرن ذلك تحدياً أساسياً لهن.

الفتيان 13 – 15: سلّط الفتيان الضوء على الحرب بوصفها العقبة الأساسية التي تقف في طريقهم، وعلى أثرها المتمثل في غياب الاستقرار والأمن، والدمار، والفقر، والزيادة في الأسعار، والموجات العديدة والمتكررة من النزوح وظروف المعيشة السيئة. وقد شدد هؤلاء الفتيان على أهمية وضع حد للحرب كعنصر أساسي لتوفير ظروف لائقة لهم لكي يستمتعوا بالدراسة، والعمل، والعلاقات.

الفتيات 16 – 18: تعاني هذه الفتيات من وطأة الحرب والظروف التي تتسم بانعدام الأمن، وقد سلّطن الضوء على تحديات الفقر والمصاعب الاقتصادية والأوضاع التي اقترنت بالنزوح. وأجبر غياب فرص العمل والزيادة في تكلفة التعليم بعض الفتيات على العمل وترك المدرسة، وفي بعض الحالات كانت أولائي الفتيات مجبرات على الزواج المبكر. وكانت الحرب قد دمرت البنية التحتية والمدارس ودفعت العديد من المعلمين المؤهلين إلى ترك البلد.

الفتيان 16 – 18: اتفق الفتيان على الأثر السلبي الهائل للحرب على اليافعين وعلى مجتمعهم المحلي. ونتيجة للحرب، فإنهم يعانون من غياب الاستقرار والأمن، وتدهور الأوضاع الاقتصادية وظروف المعيشة، إضافة إلى وجود أعداد هائلة من النازحين.

البالغون: تسببت الحرب المستمرة بمخاطر وتحديات متنوعة أثّرت على حياة اليافعين ومستقبلهم في إدلب.

وقد قسّم الأشخاص المفتاحيون ومقدّمو الرعاية التحديات الاقتصادية والمجتمعية والمؤسسية إلى:

1. تبعات الحرب (غياب الأمن، والتمييز، والعنف، والإقصاء السياسي، والانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان، بما في ذلك عمل الأطفال والتجنيد العسكري، والقيود المفروضة على الحركة، والخطف، وفقدان الوثائق الشخصية). ذكر الأشخاص المفتاحيون أن التصعيد العسكري الدائم وغياب الأمن في إدلب أثّرا على الحالتين الجسدية والنفسية لليافعين بسبب تفكك النسيج الاجتماعي، وتشرذم العائلات، وتشتت شمل شبكات المعارف، والتزعزع في الروابط العائلية، ولاسيما بالنسبة للأشخاص الذين يعيشون حالة النزوح القسري. ويعبّر اليافعون النازحون على الدوام عن شعورهم بالعزلة، واليأس، وانعدام الأمل. وتطرّق العديد من مقدّمي الرعاية إلى أن اليافعين يفتقرون إلى الفرص التي تسمح لهم بالمشاركة الاجتماعية الفعالة، والتعبير الحر، والقدرة على التخطيط لمستقبلهم. وقادت الظروف الصعبة إلى انتشار واسع النطاق لعدد من الظواهر السلبية مثل التسول، والتنمر، والتشرد، والتحرش، وتعاطي المخدرات.
2. تدهور الوضع الاقتصادي (ارتفاع تكلفة التعليم وظروف المعيشة، والفقر، وانعدام الأمن الغذائي). تطرّق العديد من مقدّمي الرعاية إلى أن المصاعب الاقتصادية والفقر أجبرا العديد من اليافعين على التسرب من المدرسة والالتحاق بالعمل، ما عرّضهم للاستغلال وانتهاك حقوقهم الإنسانية.
3. الأعراف والتقاليد الاجتماعية (الزواج المبكر). أكدت المجموعة على أن العديد من الفتيات مجبرات على الزواج في سن مبكر بسبب الأعراف والتقاليد الاجتماعية، وهنّ معرضات للعنف الأسري، ويخضعن للضغوط من الوالدين أو الأشقاء، فضلاً عن الضغوط الناجمة عن العمل المنزلي غير المعتاد.

كوفيد – 19:

البالغون: أثّرت جائحة كوفيد – 19 على حياة اليافعين وتعليمهم، حيث حصل تزايد ملحوظ في معدل التسرب من المدارس بسبب صعوبة التعلم عن بعد، بما أن معظم العائلات تشتكي من التكلفة المرتفعة للإنترنت والنقص في الأجهزة، وتعطي الأولوية للأمن الغذائي على حساب التعليم. وقد ذكر أحد الأشخاص المفتاحيين أن اليافعين النازحين ومن يعيشون بعيداً عن مراكز المدن كانوا الأكثر تأثّراً بتبعات جائحة كوفيد – 19. وترك إغلاق المدارس أثره على الحالة النفسية للطلاب وزاد من حالات الإساءة والعنف ضد الفتيات.

النظام التعليمي:

"الضرب من قبل المعلمين والتمييز بين الطلاب". (فتى من إدلب، 13 – 15)

الفتيات 13 – 15: سلّطت معظم الفتيات الضوء على التحديات التي تحيط بالعملية التربوية، مثل قلّة المدارس القادرة على أداء وظيفتها، وبعضهن يفتقرن بالكامل إلى المدارس في المخيمات، كما أن العديد من المدارس القائمة حالياً ليست آمنة أو مزودة بتجهيزات مناسبة، عدا عن أن العديد من المدارس بعيدة عن منازل الطلاب، فيما تُعتبرُ تكلفة التنقل باهظة. وأشارت الفتيات أيضاً إلى غياب الاعتراف بالشهادات، والتكلفة الباهظة للرسوم الجامعية، وقلّة المعلمين المؤهلين، وصعوبة المنهاج، والضعف في تدريس اللغات الأجنبية، بما في ذلك اللغتان التركية والإنكليزية، وغياب التعليم المهني، وقلّة الأنشطة الترفيهية في المدارس.

الفتيان 13 – 15: ذكر الفتيان التحديات الرئيسة التي تحيط بالعملية التعليمية مثل تدمير المدارس، وغياب المدارس العاملة والمجهزة تجهيزاً مناسباً، والتكلفة الباهظة للمستلزمات التعليمية، وقلّة المعلمين المؤهلين، وبعد المدارس عن منازل الطلاب، والتمييز بين الطلاب، وضرب المعلمين والمشرفين للطلاب. وقد أوصوا بتوفير دوام مدرسي صيفي مكثف أو أندية صيفية مكثفة للتعويض عن الفجوات التعليمية التي نشأت بسبب جائحة كوفيد – 19، وتجهيز المدارس بالملاعب. وبدرت منهم ملاحظة تقدمية حيث أوصوا بالاستثمار في تحويل المدارس العادية إلى مراكز للتعلم الإلكتروني.

الفتيات 16 – 18: تطرّقت الفتيات إلى العديد من التحديات التي تطال العملية التعليمية، مثل دمار المدارس، وغياب المعلمين المؤهلين، وضعف تدريس اللغات الأجنبية، وغياب التجهيزات والخدمات اللوجستية، وارتفاع تكاليف التعليم، والتكلفة الباهظة للدروس الخصوصية، وصعوبة المنهاج الدراسي، وغياب المكتبات والمختبرات والإنترنت في المدارس، وبعد المدارس عن المنازل، وتكلفة النقل، وغياب الأنشطة الترفيهية، وممارسة المعلمين للتمييز بين الطلاب، وغياب الأمن على الطرق إلى المدارس. وقد اقترحن أن يسهم المجتمع المدني المحلي والدولي في تطوير البنية التحتية والمختبرات، وتدريب المعلمين، وتطوير التعلم عن طريق الإنترنت، وتوفير المستلزمات التعليمية بأسعار معقولة.

الفتيان 16 – 18: اعتبر الفتيان أن العملية التعليمية قد عانت من النقص في المدارس المجهزة وارتفاع تكاليف المستلزمات التعليمية والخدمات اللوجستية، وقلّة المعلمين المؤهلين (العديد من المعلمين يعملون دون تقاضي أي أجور بصفة متطوعين)، والنقص في معاهد اللغات، فيما تطرّق البعض إلى ضرب المعلمين للطلاب في المدارس.

البالغون: تشمل قائمة التحديات الأساسية التي تشكل عائقاً أمام العملية التعليمية في إدلب كلاً من الدمار الواسع النطاق للمدارس، وانعدام الأمن بسبب كثافة العمليات الحربية، والغارات الجوية المستمرة على المدارس والمنشآت التعليمية من قبل القوات الروسية

والحكومة السورية. وقد قاد ذلك إلى عواقب مثل محدودية عدد المدارس الموضوعة في الخدمة، والاكتظاظ في الصفوف (60 إلى 70 طالباً في الصف الواحد)، وعدم كفاية الكادر التدريسي كماً ونوعاً، وغياب المستلزمات المدرسية والكتب، وطول مسافة التنقل وتكلفته العالية، وارتفاع تكلفة التعليم، وتضرر البنية التحتية (أنظمة المياه، والصرف الصحي، والتدفئة)، وانخفاض أجور المعلمين ورواتبهم في المدارس العامة، وعدم اعتماد الشهادات الصادرة عن الحكومة السورية المؤقتة.

الدوافع وراء التسرّب من المدارس:

البالغون: يتعرض تعليم اليافعين إلى المزيد من التهديدات جرّاء الفقر، وقلة سبل العيش وفرص العمل المتاحة للعائلات، وفقدان المعيل بسبب الوفاة، أو الخطف، أو الإعاقة. واعتبر هؤلاء الفتيان أن هناك مشكلة تتمثل في التقاليد والعادات التي تجعل العائلات تزوج بناتها بعمر مبكر وتُجْبِر الفتيان على ترك المدرسة للالتحاق بالعمل لإعالتها.

مهارات اللغة الإنكليزية والمهارات الرقمية:

البالغون: وفقاً لما قاله بعض الأشخاص المفتاحيين، يمكن لبرامج التعليم غير الرسمية واللغات أن تشكّل قيمة مضافة وأن تترك أثراً إيجابياً على أسلوب تفكير اليافعين، وعلى تحصيلهم العلمي، وتفاعلهم الاجتماعي. وإضافة إلى ذلك، يمكن لهذه البرامج أن تساعد اليافعين الذين تسربوا من النظام التعليمي عبر التعلم الإلكتروني والتعلم عن بعد. وتُعدّ مهارات اللغة الإنكليزية والكمبيوتر أدوات ضرورية للحصول على المعرفة، ولكي يتواصل اليافعون مع أقرانهم في أنحاء العالم، فضلاً عن أن اللغة الإنكليزية يمكن أن تفسح المجال للحصول على فرص إضافية في سوق العمل.

استعمال الإنترنت والتعلم الرقمي:

"يبقى تأمين الإنترنت أفضل من إرسال اليافعين إلى قرية أخرى للحصول على التعليم واستمراريته". (أحد مقدمي الرعاية من إدلب)

الفتيات 13 – 15: تحدثت الفتيات عن إيجابيات عديدة لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات مثل التعلم، وتحسين المهارات، والتواصل، والتسويق، والترفيه.

الفتيان 13 – 15: حدد الفتيان بعض مزايا تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات مثل الحصول على المعلومات، والتواصل، وتحسين المهارات ولاسيما المهارات اللغوية، والترفيه، ولعب الألعاب.

الفتيات 16 – 18: اعتبرت غالبية الفتيات أن محاسن تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات بما في ذلك إمكانية الحصول على المعلومات، والتواصل، وتطوير المهارات، وتعلّم اللغات والترفيه، تتجاوز مساوئها.

الفتيان 16 – 18: تطرّق الفتيان إلى بعض مزايا تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات مثل تعلّم اللغات، والحصول على المعلومات والأخبار، والتواصل.

البالغون: تطرّق مقدمو الرعاية إلى بعض مزايا تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات مثل الترفيه، وتطوير المواهب والمهارات، والتعرف على الثقافات الأخرى. وإضافة إلى ما سبق، تسهم تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات في تطوير المهارات العلمية لليافعين، وتسهّل وصولهم إلى مواقع المعلومات، وتقصّر المسافات، وتسهّل التواصل مع الأصدقاء، وتساعد في التعلم عن بعد.

الجوانب السلبية:

الفتيات 13 – 15: سلّطت عدة فتيات الضوء على سلبيات تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، بما في ذلك إضاعة الوقت، والتراجع في العلاقات الاجتماعية القائمة على التواصل الفيزيائي، والإدمان، والاطلاع على المحتوى السيئ، والمعلومات الزائفة، وغياب الأمان.

الفتيان 13 – 15: سلّط الفتيان الضوء على مساوئ عديدة مثل إضاعة الوقت، والتنمر، والإدمان، والمعلومات الزائفة، والآثار السلبية على الصحة.

الفتيات 16 – 18: ذكرت الفتيات الأكبر عمراً مساوئ مثل الإدمان، وإضاعة الوقت، والتحرش، وفقدان الأمن والخصوصية.

الفتيان 16 – 18: ذكر هؤلاء الفتيان تحديات مثل الإدمان، والمحتوى السيئ، والمعلومات الزائفة، وإضاعة الوقت.

البالغون: شدد مقدمو الرعاية أيضاً على تحديات ومخاطر مختلفة ترتبط باستعمال الإنترنت، مثل خطر الإدمان على الألعاب، كلعبة "بابجي" الحربية التي تشمل عدة لاعبين عن طريق الإنترنت، والتي قد تؤثر سلباً على سلوكهم، وتضيّع وقتهم، وقد تقود إلى مشاكل نفسية مثل الاكتئاب والانتحار. وعلاوة على ما سبق، فإن استعمال الإنترنت لفترة طويلة قد يتسبب بمشاكل بدنية، مثل آلام الظهر والرقبة والأصابع، وضعف الرؤية. كما أبرزوا أيضاً بعض المخاطر مثل المعلومات المضللة، والتعرض لخطر الاستغلال، والتحرش عبر الإنترنت، والإساءة الجنسية، والابتزاز، وإساءة استعمال المعلومات الشخصية.

النفاذ إلى الإنترنت وفرص التعلم الرقمي:

الفتيات 13 – 15: أشارت هذه المجموعة إلى غياب الكهرباء، وسوء جودة الإنترنت، والثمن الباهظ للخدمات والتجهيزات المطلوبة.

الفتيان 13 – 15: أشار الفتيان إلى ضعف البنية التحتية لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات من حيث سوء جودة الإنترنت، وغياب الكهرباء، والنقص في التجهيزات ذات الجودة المناسبة، وحجب العديد من المواقع والتطبيقات.

الفتيات 16 – 18: سلّطت هذه الفتيات الضوء على العوامل الأساسية التي أعاقت الاستخدام الأفضل لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات مثل سوء جودة الإنترنت، والتكلفة العالية للإنترنت والتجهيزات المطلوبة، ونقص المعرفة باستعمال الإنترنت والمنصات الرقمية بكفاءة، وغياب الكهرباء، والقيود التي يفرضها المجتمع والعائلات على استعمال الفتيات لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات. وقد اقترحن تطوير شبكة عامة تكون مجانية للطلاب لتزويد المخيمات والمدارس بالإنترنت، إضافة إلى توفير التجهيزات بأسعار مقبولة للطلاب.

الفتيان 16 – 18: سلّط العديد من الفتيان الضوء على عيوب خدمات تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، مثل سوء جودة الإنترنت، وارتفاع الأسعار، والنقص في التجهيزات والكهرباء.

البالغون: أفاد الأشخاص المفتاحيون عن وجود مشاكل في النفاذ إلى الإنترنت، مثل ارتفاع تكلفة الإنترنت، والنقص في التجهيزات والمعدات، وحصول إساءات عن طريق الإنترنت (مثل عدم حماية البيانات، والتنمر، والتحرش الجنسي)، والصعوبات في الحصول على معلومات موثوقة (معظم اليافعين لا يمتلكون المهارات الضرورية والوعي اللازم لتصفّح الإنترنت بأمان). وقد ذكر مقدمو الرعاية أن التكلفة العالية للإنترنت والهواتف الذكية جعلتها باهظة الثمن وبعيدة عن متناول غالبية اليافعين، ما أدى إلى تزايد الفوارق بينهم. وعادة ما يكون هناك تمييز ضد الفتيات في مجال استعمال الإنترنت والتكنولوجيا الحديثة، بما أن بعض الأهالي يمنعونهن من استعمال شبكات التواصل الاجتماعي.

توصيات الأشخاص المفتاحيين ومقدمي الرعاية:

- تكثيف الجهود الرامية إلى وقف الحرب بما أن ذلك هو شرط أساسي لتعويض الفاقد التعليمي، وإعادة الأمان والاستقرار إلى المدينة.
- إعادة تأهيل المدارس المدمرة وبناء مدارس جديدة لاستيعاب جميع الطلاب بالشكل المناسب، وتزويدهم بجميع المنشآت، والتجهيزات، والمستلزمات والبنية التحتية الضرورية (كهرباء ونقل).
- تقليل العنف وزيادة حجم البيئات الآمنة في إدلب عموماً، والمساحات المخصصة لليافعين تحديداً.
- زيادة مؤهلات الكادر التدريسي وكفاءاته، وزيادة أجور المعلمين ورواتبهم.
- توفير صفوف أو برامج خاصة لليافعين الذين سبق لهم أن تسربوا من المدرسة.
- إجراء دورات صيفية مجانية في المدارس المتاحة لتعويض التعليم المفقود.
- توفير بيئة مناسبة للتعليم والتعلم في المدارس تسهم في تطوير مهارات الطلاب وقدراتهم.
- إقامة جلسات توعية للأهالي بهدف زيادة أهمية التعليم في نظرهم، والتفاعل مع اليافعين.
- إنشاء برامج غير رسمية للتعلم تقوم بما يلي:
  - تشمل مواضيع للتعلم غير الرسمي مثل المهارات الحياتية، ومهارات الكمبيوتر والمهارات الرقمية، والمهارات في اللغة الإنكليزية وغيرها من اللغات، والتواصل والأمن الرقمي، والبرامج التي يجب تطويرها، والمهارات الشخصية، ودورات في مجال الفنون (الرسم والكتابة، والخط العربي، والديكور)، ودورات التوعية ضد العنف، ودعم حقوق الإنسان، والأنشطة الترفيهية (السباحة، والشطرنج، وكرة القدم).
  - تصميم برامج افتراضية أو شخصية بمشاركة مجموعات تتألف كل واحدة منها من يافعين من جنس واحد احتراماً للعادات والتقاليد الاجتماعية في هذه المنطقة.
  - إقامة البرامج من ثلاثة إلى خمسة أيام أسبوعياً، بحيث يتراوح طول الجلسة بين ساعتين وثلاث ساعات، على أن تُقام في فترة المساء أو الليل، في مركز المدينة لكي يستطيع الجميع الوصول إليها.
  - توفير مكان آمن يضم بيئة مناسبة وبظروف لائقة (من حيث النظافة، والكهرباء، والإنترنت).
  - توفير كمبيوترات محمولة وهواتف ذكية لليافعين لكي يكونوا قادرين على النفاذ إلى الإنترنت مع إمكانية تقييد عملية تنزيل البرمجيات المؤذية من أجل زيادة تركيز اليافعين على البرامج التعليمية الضرورية.
  - تعيين أكثر المعلمين تأهيلاً وخبرة للتعامل مع اليافعين في البرنامج.

الرقة

تعرّضت محافظة الرقة إلى دمار شديد خلال الحرب، وتحديداً بعد أن سيطر تنظيم "داعش" عليها وأعلنها عاصمة لدولته. وقد سيطر التحالف الدولي للحرب على الإرهاب مع قوات سوريا الديمقراطية على المحافظة بعد دمار كبير طال مدينة الرقة. وتخضع المدينة حالياً لسيطرة الإدارة الذاتية، في حين تقع بعض المناطق الريفية في الجنوب تحت سيطرة الحكومة السورية، بينما يقع جزء من المناطق الريفية الشمالية تحت سيطرة المعارضة المدعومة من تركيا. في عام 2020، بلغ العدد التقديري لسكان مدينة الرقة ما يقرب من 430 ألف نسمة، 121 ألفاً منهم كانوا من النازحين. وقد وصل معدل الفقر إلى 90% في 2019، بينما بلغ معدل الالتحاق بالتعليم الأساسي 27% فقط. (المركز السوري لبحوث السياسات، 2020).

الطموحات والاهتمامات:

الفتيات 13 – 15: تطمح هذه الفتيات إلى أن يصبحن طبيبات، أو مهندسات، أو معلمات، بينما تريد قلّة منهن أن يكن رسامات، أو أن يعملن كمتطوعات لمساعدة المحتاجين؛ وثمة من يرغب منهن في السفر. قالت الفتيات إن لديهن العديد من الهوايات مثل الرسم، والرياضة، والعزف على الآلات الموسيقية، والطبخ. وقد اتفقن على أهمية المساواة بين الفتيات والفتيان في الحصول على التعليم.

الفتيان 13 – 15: أعرب معظم الفتيان المشاركين في المشاورات عن رغبتهم في أن يصبحوا أطباء، ومهندسين، ومحامين، رغم أن واحداً منهم يريد أن يصبح حلاقاً، فيما يريد آخر أن يصبح فناناً كوميدياً. وهم يتشاركون بهواية هي حب الرياضة، فيما يطمح العديد منهم إلى السفر إلى خارج البلد.

الفتيات 16 – 18: أفادت غالبية الفتيات في هذه الفئة العمرية عن طموحاتهن المتمثلة بالوصول إلى مهن تقليدية مرموقة كطبيبات، ومهندسات، وصيدلانيات، ومحاميات، وصحفيات. وقد أُجْبِرَ بعضهن على اختيار مهن مثل تصفيف الشعر أو الخياطة لأنهن لم يكنّ قادرات على مواصلة تعليمهن بسبب غياب الدعم العائلي لتعليم الفتيات، أو انعدام الأمن وتزايد التحرش، الأمر الذي قيّد قدرتهن على الحركة.

الفتيان 16 – 18: في هذا العمر، يتطلع الفتيان إلى مهن تدرّ دخلاً وتُعتبرُ مطلوبة في سوق العمل، مثل صيانة الهواتف المحمولة، والحدادة، وهندسة المعلوماتية، والتدريب على رياضة الفروسية، والسياسة.

البالغون: تطرّق الأشخاص المفتاحيون إلى مشاكل عديدة يعاني منها اليافعون، مثل التهميش، وعدم وجود مساحات تسمح لهم بالتعبير عن أنفسهم وتسمح للشباب بالاجتماع، وتفجير طاقاتهم، كما عبّروا عن قناعتهم أنه ليس لدى هؤلاء الشباب فرص مستقبلية واضحة نتيجة لسوء الوضع الاقتصادي والمؤسسي، ما أجبر معظمهم على النظر في فكرة السفر والهجرة.

آليات الدعم:

الفتيات 13 – 15: قالت مجموعة من الفتيات إن بعض العائلات لا تدعم تعليم الفتيات.

الفتيان 13 – 15: أكد غالبيتهم على الأدوار الداعمة لعائلاتهم وأصدقائهم.

الفتيات 16 – 18: تطرّق بعضهن إلى غياب الدعم العائلي لتعليم الفتيات، وتحديداً بسبب الفقر والعادات والتقاليد.

الفتيان 16 – 18: ذكروا غياب الدعم من العائلة والكادر التدريسي لليافعين لكي يستكملوا تعليمهم.

تحديات السياق:

الفتيات 13 – 15: ذكرت مجموعة من الفتيات أن الحرب وانعدام الأمن أسفرا عن قتلى، وجرحى، وحالات نزوح، إضافة إلى تدمير المدارس والبنية التحتية. كما سلّطن الضوء على الارتفاع الحاد في الأسعار، وتزايد معدلات الفقر بوصفها العوائق الأساسية التي تحول دون متابعتهن لدراستهن.

الفتيان 13 – 15: سلّط الفتيان الضوء على الفقر وتزايد تكلفة المعيشة اللذين أجبرا العديد منهم على العمل لدعم عائلاتهم، أو للحد من الإنفاق على التعليم. وتطرّق عدد منهم إلى دور الحرب في تدمير المدارس، وإلى الأثر السلبي لغياب الأمن في بعض الأماكن.

الفتيات 16 – 18: تركت الحرب والنزوح آثاراً سلبية على تعليم الفتيات، بما أن العديد منهن خسرن عدة سنوات مدرسية أو تركن المدرسة بالكامل. وقد تسببت الحرب بحالة من انعدام الأمن، ودمار البنية التحتية، وتزايد معدلات الفقر، ما أضر بقدرة الفتيات على بناء مهاراتهن واستكمال تعليمهن.

الفتيان 16 – 18: سلّط الفتيان الضوء على الحرب، والقمع، والفساد، وغياب حرية التعبير، وعدم المساواة، والنزوح كعوامل رئيسة أثّرت سلباً على دراستهم وعلى حياتهم. وقادت الحرب وانعدام الأمن إلى زيادة في تكلفة المعيشة والفقر ما أجبر العديد من اليافعين على ترك المدرسة للعمل.

البالغون: تسبب النزاع المسلّح في سوريا بعواقب وخيمة على الحياة العامة وعلى العملية التعليمية في الرقة. فقد أدّى إلى نشوء تحديات اقتصادية، ومجتمعية، ومؤسسية تتجلى في الفقر، وارتفاع تكاليف المعيشة والخدمات، وفقدان الأمن، والبطالة، ودمار البنية التحتية، وانتشار ظواهر سلبية خطرة مثل العنف، والتحرش، والتمييز.

وأضاف مقدمو الرعاية أن المخاطر الأساسية التي واجهت الفتيات والفتيان في الرقة كانت التجنيد القسري، وعمل الأطفال، والعنف الاجتماعي، والخطف، ورفاق السوء، ووجود الغرباء، والتحرش، والانحلال الأخلاقي. وقد أكدوا على أن أكثر المخاطر شيوعاً التي تعرّض لها اليافعون في غياب الإشراف من الوالدين هي إساءة استخدام الإنترنت، إضافة إلى التدخين وتعاطي المخدرات، واللعب بألعاب الفيديو العنيفة. وشكّل غياب البيئة التعليمية المناسبة لليافعين وغياب منظمات المجتمع المدني التي تنشط في الترويج للبرامج الخاصة بالشباب وتفعيلها عوامل إضافية أقلقت مقدمي الرعاية. وقد ذكر البعض أن لديهم قلق خاص بشأن السجن في الرقة، إذ اعتبروه مركزاً للتدرب على الجريمة، ولاسيما أن اليافعين المعتقلين ينتمون إلى فئات عمرية مختلفة.

كوفيد – 19:

الفتيات 13 – 15: اتفق أفراد هذه المجموعة على الأثر السلبي لجائحة كوفيد – 19 على العملية التعليمية.

الفتيات 16 – 18: أسهمت جائحة كوفيد – 19 في إعاقة تعليم الفتيات، وفرضت ضغوطاً إضافية بسبب أثرها على الوضع الاقتصادي وعمليات الإغلاق العام المديدة.

البالغون: ليست هناك إجراءات جدية للتعامل مع جائحة كوفيد – 19 باستثناء الحجر الصحي الذي ترك أثراً سلبياً على اليافعين. فقد خسروا فرصة الذهاب إلى المدرسة، التي تساعدهم على كسب الاحترام، والمهارات الاجتماعية والحياتية، والأصدقاء. وقد بدأ المعلمون بالتعليم عن بعد، ولم يكن بوسع اليافعين إتمام المنهاج الدراسي في المدارس بسبب الخوف والقلق من جائحة كوفيد – 19. وكان للحجر الصحي، والاضطرابات والمشاكل العائلية الناجمة عنه، وطول فترة العزل تأثير على حالتهم النفسية، ولاسيما في المدينة، بما أن اليافعين في المناطق الريفية لم يلتزموا بإجراءات الحجر. وعندما فتحت المدارس أبوابها من جديد، لم تكن هناك إجراءات متبعة للحيلولة دون انتشار كوفيد – 19 في المدارس، ما جعل العديد من الأهالي يمتنعون عن إرسال أطفالهم إلى المدارس، وتحديداً بسبب وجود أكثر من 50 طالباً في الصف الواحد.

النظام التعليمي:

الفتيات 13 – 15: تمثلت التحديات التعليمية في نظر هذه الفتيات في النقص في المدارس، والمعلمين المؤهلين، والتجهيزات، والتدابير الصحية. كما تطرّقن أيضاً إلى ارتفاع تكاليف القرطاسية وأجور النقل، فضلاً عن ارتفاع رسوم المعاهد الخاصة. وسلّطت بعض الفتيات الضوء على سوء المعاملة من المعلمين وغيابهم المتكرر. وقد اقترحوا أن يكون هناك توفير للدعم للعملية التعليمية، وإنشاء معاهد تعليمية، وتطوير برامج تعليمية داعمة.

الفتيان 13 – 15: اتفق الفتيان على أن هناك ضعفاً في العملية التعليمية، وتطرّقوا إلى النقص في المدارس والمعلمين المؤهلين، واكتظاظ الصفوف، وارتفاع تكاليف المعاهد الخاصة، وغياب مراكز اللغات. وإضافة إلى ما سبق، واجه الطلاب المسجلون في المدارس مصاعب بسبب ارتفاع أجور النقل وتكاليف القرطاسية.

الفتيات 16 – 18: سلّطت الفتيات الضوء على عدة تحديات تحيط بالعملية التعليمية، مثل النقص في المدارس والمعلمين المؤهلين، والتمييز بين الطلاب، وارتفاع تكاليف المعاهد الخاصة. إلا أنهن تطرقن إلى توفّر بعض المبادرات المجتمعية غير الرسمية الهادفة إلى دعم التعليم.

الفتيان 16 – 18: اعتبرت هذه المجموعة أن نظام التعليم يعاني من النقص في المدارس ومن ضعف في العملية التعليمية، ومن غياب المعلمين المؤهلين، ومن الضعف في اللغات الأجنبية.

البالغون: اتفقت هذه المجموعة على أن نظام التعليم في الرقة يعاني من مشاكل مختلفة، وعلى أن اليافعين يواجهون تحديات عظيمة، مثل النقص في المدارس الكافية، وتحديداً لطلاب المرحلتين الإعدادية والثانوية، مع وجود ما يصل إلى 50 طالباً في الصف الواحد. وعلاوة على ما ذُكِر، فقد تطرقوا إلى سوء الوضع اللوجستي والنقص في التجهيزات التقنية في المدارس، وسوء نوعية التعليم، بما أن معظم المعلمين لم يكونوا حاصلين إلا على شهادة البكالوريا، في حين أن المعلمين المؤهلين مترددون في التدريس بسبب تدنّي الأجور في مدارس الإدارة الذاتية، ويفضّلون العمل في المعاهد الخاصة التي تعتبر الأجور فيها أعلى. إضافة إلى ذلك، وتحديداً في مدارس الإدارة الذاتية، أفاد الأشخاص المفتاحيون عن وجود سوء معاملة من الكادر التدريسي،

مثل فرض العقوبات، والتفتيش الصارم، والسلوك غير المهني من الإدارة. وكان اليافعون في المناطق الريفية أكثر تأثراً من نظرائهم في المدن من حيث القدرة على الحصول على التعليم وجودته. ونظراً لضعف جودة التعليم في المدارس، والضعف في المناهج التعليمية للإدارة الذاتية، لجأ اليافعون إلى معاهد خاصة ذات تكلفة باهظة الأمر الذي أسهم في تفاقم وضعهم الاقتصادي.

وكما هو الوضع في الحسكة، تشكّل الشهادات هنا تحدياً كبيراً، مع عدم وجود اعتراف دولي بالشهادات الصادرة عن مدارس الإدارة الذاتية، حيث إن الشهادات الوحيدة المعتمدة هي تلك الصادرة عن الحكومة السورية. ويواجه اليافعون الذين ينوون التقدم للامتحانات في المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة السورية مصاعب في السفر، والتسجيل للتقدم إلى الامتحانات، وإحضار البطاقة الامتحانية. وفي حضور عناصر متطرفة، كعناصر تنظيم داعش، كان العديد من الأهالي معرّضون لأخطار هائلة إذا ما أرسلوا بناتهم وابناءهم إلى مدارس الحكومة السورية الواقعة خارج الرقة.

الدوافع وراء التسرّب من المدارس:

البالغون: أسهم ضعف مستوى المعيشة وانتشار الفقر في دفع اليافعين إلى التسرب من المدارس والاتجاه إلى العمل لمساعدة عائلاتهم. وقد فضّل العديد من الفتيان العمل في الزراعة، والصناعة، والنجارة، في حين عملت الفتيات في منازلهن. وقد أشار الأشخاص المفتاحيون إلى أن الطلاب غالباً ما يتسربون من المدارس في المرحلتين الإعدادية والثانوية، فيما تفضّل غالبية اليافعين التقدم إلى امتحانات الشهادتين الإعدادية والثانوية المجانيتين، لذلك فإنهم يخرجون من المدرسة في الصف السابع أو الصف العاشر. ووفقاً للمجموعة، فإن معظم الأهالي في الرقة لا يمانعون من ترك بناتهن يستكملن تعليمهن، لكن الفتيات يواجهن تحديات أكبر في المدارس وفي الشوارع، مثل التحرش، وانعدام الأمن، وغياب الجامعات في الرقة.

مهارات اللغة الإنكليزية والمهارات الرقمية:

البالغون: أكدت المجموعة على أهمية البرامج التعليمية غير الرسمية وبرامج اللغات المخصصة لليافعين، بما أنها تطور مهاراتهم في اللغة الإنكليزية بما يساعدهم على التواصل، والوصول إلى مصادر المعلومات. كما تساعد البرامج غير الرسمية في بناء قدرات اليافعين واندماجهم، بما أن العديد من المبادرات الدولية تشترط امتلاك مهارات في اللغة الإنكليزية ومهارات رقمية. وتسهم هذه البرامج في التعويض عن سوء جودة تعليم اللغات الأجنبية والمهارات الرقمية في المدارس الرسمية.

استعمال الإنترنت والتعلم الرقمي:

الفتيات 13 – 15: كانت الفتيات جميعهن يستعملن تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات كمصدر ووسيلة لدعم دراستهن، والحصول على المعلومات، وتطوير مهاراتهن اللغوية، وزيادة فرص حصولهن على العمل. وقد قلن إن تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات قد ساعدتهن في التواصل والترفيه من خلال شبكات التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك، ويوتيوب، وواتساب، وإنستغرام، وتلغرام، وسناب تشات.

الفتيان 13 – 15: يستعمل الفتيان الذين سبق لهم أن تركوا المدرسة تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات للتواصل أو مشاهدة الأفلام. وأشار فتيان آخرون إلى مزايا تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات المتمثلة في الحصول على المعلومات والمعارف.

الفتيات 16 – 18: تطرقت الفتيات إلى مزايا تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات بما في ذلك التعلم، والحصول على المعارف، والاستكشاف، والتواصل، والترفيه.

الفتيان 16 – 18: سلّط الفتيان الضوء على أهمية تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات في الحصول على المعارف والمعلومات وفرص العمل، والتواصل مع أفراد العائلة، والأصدقاء، والمجتمعات الأخرى.

البالغون: اتفق الأشخاص المفتاحيون على أن اليافعين أصبحوا أكثر اعتماداً على الإنترنت للحصول على التعليم. إلا أنهم يفتقرون إلى ما يكفي من المهارات التقنية ومهارات الكمبيوتر، والمنصات التعليمية الرقمية، والبنية التحتية الأساسية، وخدمة الإنترنت الجيدة، والأجهزة الإلكترونية المناسبة بسبب المصاعب الاقتصادية والفقر. وقد شددوا على مزايا تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات كمصدر للمعلومات في حقول وميادين مختلفة، ما يوفّر لليافعين فرصة للتعلم عن بعد، ويروج للأنشطة الاجتماعية الافتراضية. بيد أنه لم يكن

هناك اتفاق على أهمية الإنترنت بين صفوف مقدمي الرعاية.

الجوانب السلبية:

الفتيات 13 – 15: تطرقت الفتيات إلى بعض الجوانب السلبية لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، مثل الإدمان، والمحتوى غير الآمن، والعزلة، وإضاعة الوقت، والأثر السلبي على الصحة.

الفتيان 13 – 15: سلّط الفتيان الضوء على العديد من المساوئ مثل إضاعة الوقت، والمحتوى السيئ، والإدمان.

الفتيات 16 – 18: سلّطت الفتيات الضوء على بعض المساوئ مثل الإدمان، والعزلة، وإضاعة الوقت، والمشاكل الصحية.

الفتيان 16 – 18: ذكر الفتيان الجوانب السلبية بما في ذلك خطاب الكراهية وتحديداً العرقي، والتنمر، والإدمان، والتعرض للقرصنة، والمحتوى السيئ (العنف، وتعاطي المخدرات، والمواد الإباحية).

البالغون: قال العديد من مقدمي الرعاية إن الإنترنت تعلّم الأولاد الكسل والخمول. كما أن هناك خوفاً من استعمال الإنترنت لممارسة الألعاب العنيفة، والاطلاع على المواد الإباحية والمحتوى السيئ.

النفاذ إلى الإنترنت وفرص التعلم الرقمي:

الفتيات 13 – 15: ذكرت هذه المجموعة ضعف خدمات الإنترنت، وعدم توفّر الكهرباء، وصعوبة الحصول على التجهيزات المناسبة.

الفتيان 13 – 15: لا يمتلك بعض الفتيان أجهزة هاتف أو لا يستطيعون النفاذ إلى الإنترنت. كما تطرّقوا أيضاً إلى ارتفاع تكلفة الإنترنت وعدم توفّر الكهرباء.

الفتيات 16 – 18: تطرّقت الفتيات إلى ضعف خدمات الإنترنت وارتفاع تكلفتها، إضافة إلى غياب المعاهد التدريبية التي تساعدهن في تطوير مهاراتهن من أجل استعمال تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات بكفاءة.

البالغون: التعليم عن بعد في الرقة باهظ التكلفة وغير متاح لجميع الناس. وخلال جائحة كوفيد – 19، تفاقم المستوى التعليمي لليافعين في الريف بشكل أكبر وخاصة أن جودة الإنترنت في الريف أدنى بالمقارنة مع المدينة. وبالنسبة لليافعات بالتحديد، فإن غالبيتهن لا تمتلك هاتفاً أو هنّ ممنوعات من استعماله، وليس بمقدورهن مغادرة منازلهن لاستكمال تعليمهن ضمن مجموعات خاصة. ويعاني النازحون من المصاعب ذاتها، لكن المقيمين في المخيمات غير الرسمية يعانون أكثر لأن الإدارة الذاتية تحجب شبكات الإنترنت هناك. ويحتاج اليافعون إلى تطوير مهاراتهم في مجال الكمبيوتر من أجل استعمال الإنترنت، والحذر من المواقع المشبوهة، وهم يحتاجون أيضاً إلى إشراف من الوالدين.

توصيات الأشخاص المفتاحيين ومقدمي الرعاية:

تقدّم المشاركون باقتراحات لبرامج يمكن أن تساعد اليافعين على تعلّم مهارات مثل:

- توفير بيئة آمنة، وكادر تدريسي مؤهل، ومناهج دراسية حديثة.
- تحسين جودة المدارس من خلال استعمال تجهيزات حديثة، وتوفير أماكن للعب، ومختبرات، ورياضات، ونواد شبابية اجتماعية.
- تأمين المستلزمات المدرسية مثل القرطاسية والكتب للعائلات الفقيرة.
- إعادة تأهيل البنية التحتية التعليمية، مثل المدارس، ومعاهد التدريب، والبنية التحتية التقنية، وشبكات الإنترنت، والمنصات التعليمية الرقمية.

إنشاء برامج غير رسمية للتعلم تقوم بما يلي:

- تتناول مواضيع مثل المهارات اللغوية ومهارات الحياة، ومهارات تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، والتدريب المهني، وجلسات توعية لمناقشة المسائل الاجتماعية مثل زواج الأطفال، والعنف، والإصحاح الشخصي، والصحة والتعليم.
- استهداف المجموعات المختلطة من الجنسين وتكوين مجموعات جديدة من هذا النوع.
- تصميم برنامج تعليم رسمي للفتيات يشمل منهاج التعليم الرسمي، ومهارات اللغة الإنكليزية والكمبيوتر. ويمكن تدريس البرنامج افتراضياً أو حضورياً لمنح خيارات للفتيات اللواتي يعانين من قيود على حركتهن.
- يجب أن تستمر الدورات لمدة ثلاثة أشهر، بواقع ثلاثة أيام في الأسبوع، وعلى مدار أربع ساعات يومياً، على أن يديرها كادر خبير ومؤهل.

السويداء

لم تشهد محافظة السويداء معارك عسكرية كبرى مقارنة بالمناطق الأخرى، ومع ذلك فقد عانت من عدم الاستقرار وانعدام الأمن. هي تقع تحت سيطرة الحكومة السورية، وقد بلغ العدد التقديري لسكان المدينة في عام 2020 ما يقرب من 178 ألف نسمة، 49 ألفاً منهم من النازحين. وقد وصل معدل الفقر إلى 77%، بينما بلغ معدل الالتحاق بالتعليم الأساسي 95% في 2019. (المركز السوري لبحوث السياسات، 2020).

الطموحات والاهتمامات:

الفتيات 13 – 15: عبّرت بعض الفتيات عن شغفهن بالوصول إلى مهن تقليدية كصيدلانيات، ومهندسات، وطبيبات، في حين رغبت أخريات في أن يصبحن ممثلة، أو مصممة أزياء، أو مصففة شعر. كما أعربن عن اهتمامهن بتعلم اللغات الأجنبية مثل الإنكليزية، والفرنسية، والروسية، والكورية، بما أنهن كن يرغبن بالسفر. وقد تطرّقن إلى هوايات عديدة مثل عزف الموسيقى، والرسم، والرياضة.

الفتيان 13 – 15: لدى الفتيان طموحات مهنية مستقبلية مختلفة، فهم يريدون أن يصبحوا مهندسي معلوماتية، أو قضاة، أو أطباء أسنان، أو صيادلة، أو طبّاخين، أو لاعبي كرة قدم. ويرغب العديد منهم في الوصول إلى مستوى عالٍ من الرفاهية ويريدون السفر. ويستعمل ثلاثة منهم الإنترنت لتعلّم البرمجة، وتصميم الألعاب، وصيانة الكمبيوتر.

الفتيات 16 – 18: تطمح هذه الفتيات إلى شغل مهن مستقبلية متنوعة مثل الطبيبة، والمهندسة، والمبرمجة، والممرضة، والمعلمة، والطبيبة النفسية، ومهندسة المعلوماتية، والإعلامية، والناشطة على موقع يوتيوب (يوتيوبر). كما أن لديهن عدة هوايات بما في ذلك العزف على الآلات الموسيقية، والطبخ، والرسم، والرقص، والغناء، والمطالعة. وقد عبّر بعضهن عن استعدادهن لمساعدة المحتاجين. وقالت عدة فتيات منهن أنهن يرغبن في السفر للدراسة والعمل.

الفتيان 16 – 18: هؤلاء الفتيان نشيطون وطموحون. وقد كانوا يرغبون بأن يصبحوا مصوّرين، أو مهندسين، أو سياسيين، أو وكلاء عقاريين، أو تجّاراً، فيما عبّر بعضهم عن استعداده للسفر إلى خارج البلد. وهم لديهم هوايات عديدة مثل العزف على الآلات الموسيقية، والغناء، وممارسة رياضة كمال الأجسام، والرسم، والتواصل عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

آليات الدعم:

الفتيات 13 – 15: أعربت الفتيات عن وجود دعم قوي من عائلاتهن. إلا أنه في بعض الأحيان يمارس الأهل والمجتمع نوعاً من السيطرة على خياراتهن المتعلقة بالتعليم، والمهنة، والحياة الاجتماعية. وقد انتقد بعضهن حالة عدم المساواة الموجودة بين الفتيان والفتيات في المجتمع.

الفتيات 16 – 18: رغم أن هؤلاء الفتيات أعربن عن تقديرهن للدعم العائلي، إلا أنهن جميعاً يرغبن في تحقيق الاستقلال الاقتصادي.

تحديات السياق:

"الصعوبات تكمن في مواجهة المجتمع الذكوري الذي لا يرضى أن تكون المرأة أفضل منهم". (فتاة من السويداء، 13 – 15)

الفتيات 13 – 15: تطرّقت بعض الفتيات إلى الأثر السلبي للحرب على حياتهن، بما أنها قادت إلى حالة من انعدام الأمن والاستقرار في مجتمعهن. كما قاد النزاع أيضاً إلى حالة من الفقر وزاد من تكاليف المعيشة الأمر الذي أثّر على حياتهن، داخل المدرسة وخارجها. وقد ترك البعض منهن المدرسة وعملن لكي يدعمن عائلاتهن.

الفتيان 13 – 15: قال الفتيان إن الحرب وانعدام الأمان هما التحديان الأساسيان لتوقعاتهم. ونتيجة لذلك، فقد ارتفعت تكلفة المعيشة في حين تراجعت مصادر الدخل، ما قاد إلى زيادة هائلة في مستويات الفقر. كما عبّر الفتيان عن خشيتهم من الخدمة العسكرية الإلزامية، وتحديداً في الوضع الحالي.

الفتيات 16 – 18: سلّطت الفتيات الضوء على انعدام الأمن والفقر بوصفهما عاملين أساسيين يؤثران سلباً على دراستهن.

الفتيان 16 – 18: عبّر الفتيان عن خوفهم من عدم الاستقرار وانعدام الأمن، فيما اعتبر البعض منهم أن تحدياتهم سوف تُحل إذا ما عولجت المشاكل السياسية والاقتصادية الحالية. ويُعتبرُ التدهور الاقتصادي وتزايد الفقر عوائق أساسية في دراستهم، حيث إن معظمهم يعمل خلال فصل الصيف في الدكاكين والمطاعم ليغطّوا تكاليف تعليمهم. كما أنهم يشعرون بعدم الأمان بخصوص التجنيد العسكري.

البالغون: شرحوا كيف واجه اليافعون في السويداء مخاطر وتحديات اجتماعية، واقتصادية، ومؤسسية مختلفة جرّاء تبعات النزاع المديد. فقد ذكر الأشخاص المفتاحيون كيف أن المحافظة تفتقر إلى الاستقرار والأمان، وتعاني من انتشار العنف، والخطف، وتعاطي المخدرات، والإساءة الجنسية، وفقدان الأمل بالمستقبل، وكيف قاد القمع الحكومي إلى تطويع إرادة الأجيال الشابة. كما ذكر الأشخاص المفتاحيون أيضاً أن المصاعب الاقتصادية والضغوط الاجتماعية تسببت بمشاكل نفسية واجتماعية مختلفة، وقللت من حجم الفرص التعليمية المتاحة للعديد من اليافعين. وقال مقدمو الرعاية إن التحديات الأساسية التي تواجه اليافعين هي غياب حكم القانون، وخطر تعرّض اليافعين للابتزاز الإلكتروني، والظواهر الاجتماعية الخطيرة مثل سوء التغذية، والتسول، وانتشار حمل السلاح، والعنف، والتحرش، والخطف، والمخدرات، وهي أمور تتسبب بدمارين نفسي ومالي لليافعين. كما أنهم يعانون من ضبابية المستقبل، ما يجعلهم يفقدون طموحهم، ومن تفكك المجتمع، وتزايد حالات الطلاق، والفقر، والمصاعب الاقتصادية والبطالة، وأخيراً فقدان الانتماء والطموح بالسفر إلى الخارج.

كوفيد – 19:

الفتيات 13 – 15: سلّطت الفتيات الضوء على دور جائحة كوفيد – 19 في إعاقة العملية التعليمية والتأثير على قدرتهن على الحركة.

الفتيات 16 – 18: خلقت جائحة كوفيد – 19 عدة تحديات بالنسبة للفتيات، وتحديداً عدم قدرتهن على تعويض الفاقد التعليمي.

البالغون: سلّط الأشخاص المفتاحيون الضوء على الآثار السلبية لجائحة كوفيد – 19 على تعليم اليافعين بسبب ضعف البدائل التعليمية، ما زاد من الفاقد التعليمي دون تعويض هذا الفاقد، إضافة إلى السماح بترفّع الطلاب إلى الصف التالي دون التقدم للامتحانات.

النظام التعليمي:

"كل دولة بتدعمنا من نزل لغتها على المنهاج". (فتاة من السويداء، 13 – 15)

الفتيات 13 – 15: حددت الفتيات عدة مشاكل تحيط بالنظام التعليمي، مثل قلّة المعلمين المؤهلين، واستعمال الطرق التقليدية في التدريس، والتغير المتكرر في المنهاج الدراسي وتزايد كثافته، وضعف تعليم اللغات الأجنبية، وانتشار العنف والتنمر بين صفوف الطلاب، وسوء معاملة المعلمين والإداريين للطلاب، والتكلفة الباهظة للدروس الخصوصية، وغياب التجهيزات، وارتفاع أسعار الكتب والقرطاسية، وانتشار التدخين وتعاطي المخدرات.

الفتيان 13 – 15: شدد الفتيان على أن العملية التعليمية ضعيفة وتتسم بعدم الكفاءة من حيث المنهاج الدراسي وطرق التدريس، إضافة إلى النقص في المعلمين المؤهلين. كما ذكروا أيضاً الزيادة الهائلة في تكلفة العملية التعليمية، والفرق بين المدارس العامة والخاصة. وتطرّق بعضهم إلى سوء الخدمات في المدارس وانتشار العنف بين صفوف الطلاب.

الفتيات 16 – 18: تطرّقت الفتيات إلى التحديات المحيطة بالعملية التعليمية، مثل ضعف البنية التحتية للمدارس، وغياب المعلمين المؤهلين، وتدنّي أجور المعلمين، واكتظاظ الصفوف، والدروس الخصوصية، والفساد والمحاباة، وغياب التعلم الإلكتروني.

الفتيان 16 – 18: سلّط هؤلاء الفتيان الضوء على المشاكل الأساسية في العملية التعليمية مثل ضعف الإدارة المدرسية، وكثافة المنهاج الدراسي، والنقص في المعلمين المؤهلين، وسوء ظروف العمل، وتدنّي أجور المعلمين، والنقص في الكهرباء ووسائل النقل، وسوء الخدمات في المدارس، وارتفاع تكاليف الدروس الخصوصية، والنقص في تطوير المهارات، ولاسيما المهارات الرقمية.

البالغون: اتفق أفراد هذه المجموعة على أن النظام التعليمي يعاني من مشاكل بنيوية تعيق العملية التعليمية وتعليم اليافعين. وقد أكدوا على أن هذه المشاكل تشمل ضعف البنية التحتية والتجهيزات، وضعف المنهاج الدراسي وطرق التعلم، واكتظاظ الصفوف الذي يمنع من تطبيق أساليب تفاعلية في الدرس، وقلّة المعلمين المؤهلين والمُدرَّبين نتيجة لهجرة المعلمين المؤهلين إلى خارج البلد، وارتفاع تكاليف التعليم بسبب الحاجة الملحة إلى الدروس الخصوصية لتعويض الفاقد التعليمي، وضعف جودة الخدمات التعليمية العامة، ومصاعب النقل، ولاسيما في المناطق الريفية. وقد أضاف مقدمو الرعاية إلى القائمة الفشل في تزويد المدارس بالمستلزمات الضرورية، والتكنولوجيات والخدمات الحديثة، مثل الكهرباء، والأجهزة الحديثة، والمياه النظيفة. وشملت المشاكل أيضاً غياب ثقة اليافعين بالمدارس الفنية والمهنية، وانتشار الفساد ضمن هذه المدارس، وضعف الامتحانات، وانتشار الغش.

وأدى ضعف طرق التدريس وأساليب التعلم، وغياب مهارات تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات لدى اليافعين، وإساءة استعمالهم للإنترنت والمنصات الرقمية، إلى زيادة الفجوة التعليمية.

الدوافع وراء التسرّب من المدارس:

البالغون: ارتفعت معدلات التسرّب من المدارس بسبب المشاكل العائلية، ووجود فجوة أجيال بين اليافعين وأهاليهم، وغياب الإشراف من الوالدين، وضعف إدارة النظام التعليمي، والفقر، ما دفع بعض اليافعين باتجاه سوق العمل، وفي بعض الحالات، اضطروا إلى أن يتجندوا في المجموعات العسكرية. وكانت غالبية الأشخاص المفتاحيين تؤمن أن الفتيات يتمتعن بفرص تعليم جيدة في السويداء، إلا أن أثنين منهما ذكرا أن العادات والتقاليد تُجْبِرُ بعض الفتيات على الزواج المبكر، وأن المجتمع يفرض قيوداً على تعليم الفتيات من خلال منعهن من الدراسة خارج المحافظة.

مهارات اللغة الإنكليزية والمهارات الرقمية:

البالغون: اتفق أفراد هذه المجموعة على أهمية برامج التعليم غير الرسمي، وتحديداً برامج اللغة والمهارات الرقمية، وأقرّوا بجدوى هذه البرامج لليافعين لأنها جذابة وتحفز اليافعين بسبب الأدوات والأساليب المستعملة فيها. وفي الوقت الحاضر، هناك بعض المبادرات الأهلية والخاصة لدعم التعليم غير الرسمي، لكنها غير كافية لتلبية الاحتياجات الهائلة.

استعمال الإنترنت والتعلم الرقمي:

الفتيات 13 – 15: تستعمل بعض الفتيات الإنترنت لتطوير مهاراتهن الحياتية، مثل الطبخ، والخياطة، والتزيين (المكياج)، والعزف على الآلات الموسيقية. وقد اعتبرت غالبيتهن أن محاسن تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات تفوق بكثير مساوئها. وبالمجمل، تطرّقن إلى مزايا تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات مثل التواصل، وتبادل الأفكار، والحصول على المعلومات، والترفيه، والتسويق، وفرص العمل. ومن الجدير بالذكر أن الفتيات الموجودات خارج المدرسة لا يستعملن الإنترنت إلا للتواصل والترفيه ومشاهدة أفلام الفيديو.

الفتيان 13 – 15: اعتبر الفتيان أن تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات هي وسيلة هامة للحصول على

المعلومات، والتعلم، والتواصل مع أصدقاء جدد وثقافات جديدة. كما أنها توفّر فرص عمل وتساعد في التسويق.

الفتيات 16 – 18: أكدت الفتيات على فوائد تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات مثل التعلم والحصول على المعلومات، وتسهيل الدراسة والعمل، والتواصل مع أصدقاء جدد وثقافات جديدة، وتوفير فرص عمل، وتطوير المهارات الحياتية والعملية.

الفتيان 16 – 18: تطرّق الفتيان إلى المزايا الأساسية لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات مثل التعلم، والحصول على المعرفة ومصادر مختلفة للمعلومات، وتطوير مهارات متنوعة.

البالغون: اتفق أفراد المجموعة على أن تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات يمكن أن تشكّل فرصة مهمة لليافعين لاكتساب معارف جديدة ومهارات التواصل، لكن الأشخاص المفتاحيين أكدوا على ضرورة إدماجها ضمن النظام التعليمي. وقد قال الأشخاص المفتاحيون إن الإنترنت كانت وسيلة للتعرف على ثقافات ولغات جديدة، ووسيلة للترفيه خلال فترة الحجر. وقد وجد مقدمو الرعاية أن النفاذ إلى الإنترنت والتعلم عن بعد خلال جائحة كوفيد – 19 وفترة الحجر ساعدا اليافعين على تعويض جزء من الفاقد التعليمي.

الجوانب السلبية:

الفتيات 13 – 15: حددت المجموعة عدداً من المساوئ مثل الإدمان، والعزلة، والاحتيال، وفقدان الخصوصية، والتعرض للقرصنة، والألعاب الخطرة.

الفتيان 13 – 15: سلّط بعض الفتيان الضوء على مساوئ مثل إضاعة الوقت (كان بعضهم يمضي ما بين ثلاث ساعات وخمس ساعات يومياً على الإنترنت لمشاهدة الأفلام على يوتيوب أو ممارسة الألعاب الرياضية أو التواصل مع الأصدقاء)، والإدمان، والاطلاع على المحتوى السيئ.

الفتيات 16 – 18: ذكرت هذه المجموعة بعض السلبيات بما في ذلك التشتت العائلي، والاطلاع على المحتوى السيئ، والإدمان، والألعاب الخطرة، وإضاعة الوقت.

الفتيان 16 – 18: سلّطت هذه المجموعة الضوء على مساوئ تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات مثل إضاعة وقت طويل على الألعاب، ومشاهدة الأفلام، والدردشة، حيث كان أفراد المجموعة يمضون ما بين 4 ساعات و12 ساعة على الإنترنت. كما تطرقوا أيضاً إلى الإدمان، والعزلة، والاطلاع على المحتوى السيئ.

البالغون: ذكرت المجموعة مساوئ لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات مثل إساءة استخدام الإنترنت ما يؤدي إلى زيادة خطر الإدمان، والعزلة، والاكتئاب والانتحار، وانتشار ثقافة العنف، والاطلاع على المحتوى غير الآمن، وانتهاك الخصوصية، وإضاعة الوقت على الألعاب والترفيه عوضاً عن تخصيصه للتعلم.

النفاذ إلى الإنترنت وفرص التعلم الرقمي:

الفتيات 13 – 15: سلّطت الفتيات الضوء على خدمات الإنترنت السيئة والمكلفة، وارتفاع أسعار التجهيزات المطلوبة.

الفتيان 13 – 15: ذكر الفتيان أن خدمة الإنترنت ضعيفة ومكلفة، وأن هناك مشكلة في التيار الكهربائي. واقترح أحد المشاركين استعمال الطاقة الشمسية لتوفير خدمات الإنترنت والكهرباء في المعاهد.

الفتيات 16 – 18: أصرّت الفتيات على ارتفاع أسعار خدمة الإنترنت وغياب الكهرباء، وسوء البنية التحتية لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، وضعف الاستثمارات فيها. ومن الجدير بالذكر أنهن يستخدمن الإنترنت خمس ساعات في اليوم وسطياً.

البالغون: اعتبرت هذه المجموعة أن التعلم عن بعد يمكن أن يمثّل فرصة، لكن خدمات الإنترنت ضعيفة ومكلفة، وهناك نقص في التجهيزات والأجهزة الإلكترونية المطلوبة بسبب الأوضاع المالية للعائلات. كما ذكروا أيضاً عدة تحديات أعاقت استعمال تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات بما في ذلك ضعف البنية التحتية، والانقطاع في التيار الكهربائي، وارتفاع تكاليف استخدام الإنترنت وثمن الأجهزة الإلكترونية.

توصيات الأشخاص المفتاحيين ومقدمي الرعاية:

- إصلاح نظام التعليم الرسمي، وتحديداً آلية إدارة التعليم وجودته.
- تطوير منهاج دراسي حديث وجديد ليكون أكثر تفاعلية بالنسبة لليافعين.
- تحسين البنية التحتية، والمنصات، والإنترنت الخاص بالتعلم الإلكتروني، وإعادة تأهيلها.
- توفير الدعم النفسي لليافعين.
- تحسين دخل المعلمين.
- تطوير برامج لتحسين المهارات الفردية والحياتية لدى اليافعين.
- تطوير التعلم الإلكتروني الذي يمكن أن يشكّل فرصة لتطوير قدرات الطلاب، لكن ذلك بحاجة إلى بنية تحتية ودعم.
- تطوير برامج لدعم مهارات اليافعين وتحسين البيئة التعليمية.
- إدماج التكنولوجيا في التعليم، وتزويد المدارس والجامعة بالإنترنت من أجل توفير تعليم تفاعلي فضلاً عن توفير دروس افتراضية.
- دعم المدارس الصناعية والمهنية، وزيادة إشراك طلابها في سوق العمل في وقت مبكر، ودعم مشاريع الطلاب، ومواهبهم الفنية والإبداعية.
- إنشاء برامج غير رسمية للتعلم تقوم بما يلي:
  - تركز على اللغات الأجنبية، والطرق العلمية، والتفكير النقدي، والمنطق، والرياضيات، والفيزياء، والعلوم الطبيعية، والمهارات الحياتية والرقمية، ومهارات التواصل، والعمل العام، وبناء الفريق، والذكاء العاطفي والذكاء الاجتماعي، والتماسك الاجتماعي.
  - إقامة الجلسات لثلاثة أيام أسبوعياً على الأقل، وخلال العطلات، لمدة ثلاث ساعات يومياً.
  - توفير التجهيزات الضرورية مثل جهاز الإسقاط، والإنترنت، والمختبر.
  - تصميم مجموعات مختلطة مؤلفة من الجنسين.
  - إدارة البرنامج بواسطة معلمين مؤهلين قادرين على التعامل مع الشباب.

طرطوس

لم تشهد المحافظة معارك عسكرية، ومع ذلك فقد عانت من خسائر هائلة في أرواح الشباب الذين انضموا إلى الجيش السوري، كما عانت من حالات النزوح وعدم الاستقرار. هي تقع تحت سيطرة الحكومة السورية، وقد بلغ العدد التقديري لسكان المحافظة في عام 2020 ما يقرب من 801 ألف نسمة، 138 ألفاً منهم من النازحين. وقد وصل معدل الفقر إلى 80%، بينما بلغ معدل الالتحاق بالتعليم الأساسي 91% في 2019. (المركز السوري لبحوث السياسات، 2020).

الطموحات والاهتمامات:

"صعب كتير نفكر بطموح وهدف لأننا ما نعرف بكرا شو بيصير". (فتاة من طرطوس، 13 – 15)

"طموحي كون محامية إذا خلوني كمل دراستي. لانو حلم أمي ولأقدر دافع عن حقوقي". (فتاة من طرطوس، 16 – 18)

الفتيات 13 – 15: عبّرت معظم الفتيات عن طموحهن بالعمل في مهن تقليدية مرموقة كطبيبات، أو صيدلانيات، أو مهندسات معماريات، في حين كان هناك من تريد أن تصبح طبيبة نفسية، أو محاسبة، أو اختصاصية تجميل، أو مضيفة طيران، أو ممثلة، أو مصممة أزياء، أو مؤثرة على موقع يوتيوب (يوتيوبر). وكنّ جميعاً من محبات المدرسة والدراسة، كما كنّ بمعظمهم مهتمات بتعلم اللغات الأجنبية، ولاسيما الإنكليزية، فيما تحدثت أخريات عن اللغات الفرنسية، والروسية، والكورية. وقد ذكرن العديد من الهوايات مثل الرسم، والحرف اليدوية، والعزف على الآلات الموسيقية، ومشاهدة المسلسلات التلفزيونية، وممارسة الرياضة. وذكرت بعض الفتيات الزواج بوصفه طريقة للهروب من الوضع الاقتصادي الصعب، فيما تحدثت أخريات عن السفر إلى الخارج، وأشار بعضهن إلى العمل إلى جانب الدراسة من أجل كسب الدخل. وقد أعربن بمعظمهن عن تقديرهن للاستقلال الاقتصادي للمرأة.

الفتيان 13 – 15: كان لدى المشاركين أهداف مختلفة فيما يتعلق بمهنهم المستقبلية المفضلة. فبعضهم أراد أن يكون مهندساً، إلا أن غالبيتهم كانت تتطلع إلى العمل في مهن غير تقليدية كرياضي، أو طيّار، أو مصفف شعر، أو رسام. كما كان اثنان منهما يطمحان إلى أن يصبحا مسؤولين سياسيين. كانت هواياتهم الأساسية هي الرياضة، والسباحة، والرسم، والموسيقى، والتنزه في الطبيعة.

الفتيات 16 – 18: كانت الفتيات في هذه المجموعة ينتمين إلى بيئات مختلفة محافظة وغير محافظة، وقد أمضين بعض الوقت في التفاعل فيما بينهن. إحدى الفتيات كانت لديها إعاقة، وبعضهن كنّ يتيمات، بينما كانت إحدى الفتيات تعمل وتدرس في الوقت ذاته. وبشكل عام، كان لديهن الكثير من الطموح والشغف بالمستقبل، وكن يقدّرن الاستقلالين الاجتماعي والاقتصادي للمرأة. وكانت لديهن طموحات متنوعة بين من تريد أن تصبح محامية، أو طبيبة بشرية، أو خبيرة اقتصادية، أو صيدلانية، أو مدافعة عن حقوق الإنسان، أو معلمة، أو مترجمة، أو رسامة، أو مدرّبة رياضة، أو مصففة شعر. وكنّ بمعظمهن يحبّن الرياضة، والطبيعة، والموسيقى، والسفر، والمطالعة، والكتابة، وتعلّم اللغات، والطبخ. وكان العديد منهن يرغبن في السفر إلى الخارج للبحث عن ظروف أفضل، إلا أن عائلاتهن عموماً كانت ترفض هذه الفكرة عموماً.

الفتيان 16 – 18: كان اليافعون في هذه المجموعة مختلطين. فقد كان هناك من هو موجود في المدرسة ومن تركها، وكان البعض منهم يطمح إلى أن يصبح طبيباً، أو مهندساً، أو محامياً، في حين كان هناك من يريد أن يصبح طياراً، أو مبرمجاً، أو رساماً، أو أن يعمل في عمل حر، أو أن يسافر للعمل في الخارج. وقد كانت لديهم هوايات عديدة، مثل الاستماع إلى الموسيقى، ولعب الألعاب الإلكترونية، ومشاهدة أفلام الفيديو. كان بعضهم يعمل في التجارة والإنشاءات، فيما أراد الجميع كسب دخل مرتفع في المستقبل. وحلم معظمهم بالسفر إلى الخارج، بسبب ظروف الحرب والتدهور في الأوضاع الاقتصادية، إضافة إلى الخوف من التجنيد الإلزامي.

آليات الدعم:

"كل شي بعملو تحت المراقبة وكتير بتصير مشاكل مع أهلي". (فتاة من طرطوس، 16 – 18)

الفتيات 13 – 15: تحظى هذه الفتيات بدعم من العائلة والأصدقاء، إلا أن بعض الفتيات انتقدن الأهالي والمجتمع على التدخل في خياراتهن الدراسية

والمهنية، إضافة إلى القيود المفروضة على خيارهن بالسفر إلى الخارج. وقد سلّطن الضوء على انتشار ظاهرتي التنمر والتدخين على نطاق واسع في أوساط اليافعين، وتأثيرهما السلبي عليهم. إضافة إلى ذلك، ذكرت بعض الفتيات أن هناك غياباً للبيئة الدامجة للفتيات ذوات الإعاقة.

الفتيان 13 – 15: يحب الفتيان الخروج مع أصدقائهم، واشتكى معظمهم من تدخّل العائلة والمجتمع لأنه يحد من قدرتهم على التعبير عن أنفسهم واختيار مستقبلهم. وقد حدد معظم الفتيان التنمر والتدخين بوصفهما من التحديات الأساسية التي تواجههم.

الفتيات 16 – 18: عبّرت عدة فتيات عن تقديرهن للدعم الذي يحظين به من العائلات والأصدقاء، لكن العديدين منهن عبّرن عن وجود مجموعة من العوائق التي يفرضها الأهل والمجتمع عليهن.

الفتيان 16 – 18: اعتمد معظمهم على الدعم الذي يتلقونه من عائلاتهم، فيما ذكر العديد منهم رغبته في الزواج.

البالغون: قال مقدمو الرعاية بوضوح إن الحالة النفسية السيئة للناس زادت من التفكك العائلي وحالات الطلاق، وأثّرت على حياة اليافعين. وعلاوة على ما سبق، أدى غياب التواصل بين اليافعين وأهاليهم إلى تزايد حجم الفجوة الموجودة بين الأجيال.

تحديات السياق:

"الوضع الاقتصادي السيئ يلي سرق أحلام اليافعين".

(فتى من طرطوس، 13 – 15)

الفتيات 13 – 15: عبّرت الفتيات عن قلقهن بخصوص حالة عدم الاستقرار وتدهور ظروف المعيشة، ما أدّى إلى ظهور العديد من العوائق التي تمنعهن من تحقيق أهدافهن.

الفتيان 13 – 15: كان الفتيان متشائمين بخصوص الوضع الحالي وبخصوص مستقبلهم، وكانت لديهم رغبة بالسفر إلى الخارج. وقد سلّطوا الضوء على الوضع الاقتصادي الكارثي وحالة عدم الاستقرار بوصفهما عاملين شكلا عائقاً لقدرتهم وحدّا من فرصهم؛ وبعضهم كان أصلاً خارج مقاعد الدراسة ويدخن.

الفتيات 16 – 18: رغم أن معظم الفتيات كان لديهن أهداف طموحة، إلا أنهن عبّرن عن إحباطهن من الحرب والتحديات الاجتماعية الاقتصادية التي ضغطت على ظروفهن المعيشية، وعلى دراستهن، وعلاقاتهن.

الفتيان 16 – 18: أجبر التزايد في معدلات الفقر وتكلفة التعليم العديد من الفتيان على العمل من أجل مساعدة عائلاتهم.

البالغون: قال الأشخاص المفتاحيون إن النزاع العنيف ترك أثراً شديداً على الصحة النفسية لليافعين، حيث زاد من حالات الاكتئاب، وتسبب بتدهور في القيم الاجتماعية والمعنويات، وانتشار الفقر وتدهور ظروف المعيشة، وأسهم في بروز ظواهر سلبية على نطاق واسع، مثل العنف، والزواج المبكر، وعمل الأطفال، وتعاطي المخدرات، والتدخين، والتحرش الجنسي، والتنمر، والإدمان على استعمال الأجهزة الإلكترونية والألعاب العنيفة. وعلاوة على ما سبق، أدى النزاع العنيف إلى تزايد عدد الوفيات بين صفوف الذكور، ما ترك الكثير من العائلات دون معيل وأدى إلى خروج اليافعين عن السيطرة.

اتفق مقدمو الرعاية على أن الوضع الاقتصادي شكّل التحدي الأساسي لليافعين في طرطوس، تليه المشاكل الاجتماعية والنفسية، والتفاوت الكبير بين الناس. وقد أكدوا على أن اقتصاد الحرب تسبب بتفاوتات اقتصادية واسعة وقسّم المجتمع إلى طبقة صغيرة الحجم غنية جداً، وطبقة كبيرة الحجم فقيرة جداً لا تمتلك الأساسيات الضرورية. وقد عانى الجيل الأحدث عهداً أيضاً من الشعور بعدم الأمان، وفقدان الإحساس بالانتماء، والقلق من المستقبل. وكان هناك ربط بين هذه التحديات الاجتماعية وضعف أداء المؤسسات العامة، وانتشار الفساد والمحاباة، وغياب المساءلة على نطاق واسع.

كوفيد – 19:

الفتيان 13 – 15: حدد العديد من الفتيان جائحة كوفيد – 19 بوصفها تحدياً جديداً بالنسبة لهم ولعائلاتهم بسبب إغلاق المدارس، والمخاطر الصحية، وتدهور الأنشطة الاقتصادية.

الفتيات 16 – 18: تطرّقت بعض الفتيات إلى التحديات المرتبطة بجائحة كوفيد – 19 التي أجبرتهن على البقاء في المنزل.

البالغون: اتفق أعضاء هذه المجموعة على أن جائحة كوفيد – 19 قد أثّرت على تعليم اليافعين، ونشرت حالة من القلق والفوضى في المجتمع المحلي مع غياب خطط الاستجابة الحكومية أو السياسات المتسقة لتعويض الفاقد التعليمي. كما تسببت جائحة كوفيد – 19 أيضاً بزيادة في معدلات الفقر والبطالة، ما أدى إلى ضغط دائم على العائلات. وأضر إغلاق المدارس بالتحصيل التعليمي لليافعين، ولاسيما في المواد التي تُعتبرُ سلسلة متكاملة مثل الرياضيات والفيزياء، والكيمياء، واللغتين الفرنسية والإنكليزية. ولم يكن جميع الطلاب قادرين على الحصول على التعليم عن بعد بسبب غياب الأجهزة المناسبة وضعف سرعة الإنترنت، إضافة إلى إخفاق وزارة التربية في تثقيف الطلاب بخصوص كيفية استعمال التطبيق الذي يجب أن يشمل شرحاً كاملاً للمنهاج الدراسي.

النظام التعليمي:

"مدارسنا عبارة عن سجون للطلبة من حيث التصميم الذي يؤثر سلباً على الطلاب". (أحد البالغين من طرطوس)

الفتيات 13 – 15: أكدت الفتيات أن لكل طفل الحق في الحصول على التعليم، في حين حددت مجموعة منهن التحديات التي تحيط بالتعليم على النحو التالي: تراجع رغبة اليافعين بمواصلة تعليمهم، وكثافة المنهاج الدراسي وتغيّره الدائم، وقّلة المعلمين المؤهلين، وارتفاع تكاليف الدروس الخصوصية، وسوء البنية التحتية بما في ذلك غياب التدفئة والنظافة، واكتظاظ الصفوف، والتنمر والعنف، ومحاباة بعض الطلاب، وغياب التواصل بين الإدارة والمعلمين واليافعين. وقد اقترحن تغيير المنهاج الدراسي ليكون أكثر تفاعلية وأقل كثافة، والاستثمار في مدارس جديدة وإعادة تأهيل المدارس الحالية، ودعم توفير دورات مجانية للطلاب، وتفعيل نظام الإشراف الصحي والاجتماعي في المدارس، وتعزيز بيئة التعليم التشاركي.

الفتيان 13 – 15: حدد الفتيان التحديات التي تحيط بالعملية التعليمية بما في ذلك سوء البنية التحتية، وغياب الحد الأدنى للشروط الصحية والتعليمية المناسبة، وغياب البنية التحتية لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، واكتظاظ الصفوف، والنقص في المعلمين المؤهلين، وصعوبة المنهاج الدراسي، وارتفاع تكاليف الدروس الخصوصية، والتمييز بين الطلاب، والتنمر في المدارس، وغياب التواصل بين المدارس والأهالي. وقد أشاروا إلى أهمية إعادة تأهيل المدارس، وتغيير المنهاج الدراسي وطرق التدريس بحيث تكون أكثر تفاعلية وأقل كثافة، وتوسيع الفضاءات المخصصة لليافعين لكي يختاروا مهنهم ودراستهم بحرّية.

الفتيات 16 – 18: اتفقت الفتيات الأكبر سناً على أن هناك تحديات تحيط بالنظام التعليمي وتشمل ضعف طرق التدريس وجودة التعليم، وقلّة المعلمين المؤهلين ما يجبر الطلاب على تلقّي الدروس الخصوصية المكلفة، وغياب الانضباط في المدارس، واكتظاظ الصفوف، والتنمر، وصعوبة المنهاج، وسوء تعليم اللغات الأجنبية. وقد اقترحن إجراءات ومبادرات من قبيل توسيع المدارس، وتغيير المنهاج الدراسي وطرق التدريس، وتحسين عملية تعليم اللغة، وتدريب المعلمين، والإصغاء إلى أصوات الطلاب، وبناء بيئة صديقة للأشخاص ذوي الإعاقة.

الفتيان 16 – 18: أجرى الفتيان تقييماً لنظام التعليم وذكروا التحديات التالية: فساد الإدارة التعليمية، وضعف الأدوات التعليمية، والنقص في المعلمين المؤهلين، وعدم صلة المنهاج الدراسي بالواقع وتعقيده، وتزايد تكلفة التعليم، وغياب البيئة المناسبة للطلاب ذوي الإعاقة.

البالغون: ذكر الأشخاص المفتاحيون التحديات الأساسية المحيطة بالتعليم في طرطوس وتتمثل بما يلي: الفقر وارتفاع تكلفة المعيشة والتعليم، والشعور بعدم الأمان، والعادات والتقاليد، والتمييز، والعنف، والنقص في الكادر التدريسي. وقد قال مقدمو الرعاية إن النظام التعليمي يعاني من سوء نوعية التعليم في المدارس العامة، والتدنّي الشديد للأجور والرواتب في قطاع التعليم، وعدم أخذ ذوي الاحتياجات الخاصة بالحسبان. وسلّط الأشخاص المفتاحيون الضوء على غياب الكادر

التدريسي المؤهل بسبب ضعف جودة النظام التعليمي في الجامعات السورية التي يتخرج منها المعلمون ذوو المؤهلات الضعيفة. وإضافة إلى ما سبق، أدى غياب الكادر التدريسي المناسب والمؤهل لتدريس المنهاج الدراسي الجديد، وتحديداً في المناطق الريفية، إلى إجبار اليافعين على تلقّي تعليمهم على أيدي معلمين غير متخصصين. كما أشار الأشخاص المفتاحيون أيضاً إلى انعدام الثقة بين الطلاب والمعلمين، بما أن العديد من الطلاب لا يثقون بالمعلومات التي يقدّمها الأساتذة لهم، من جهة، فيما يشتكي المعلمون، من جهة أخرى، من السلوك الذي يفتقر إلى الاحترام الذي يبدر من بعض الطلاب.

لم تكن غالبية العائلات ذات الدخل المحدود قادرة على تحمّل العبء المالي الضخم للكتب، والمستلزمات المدرسية، والمصاريف الإضافية للدروس الخصوصية، إضافة إلى تكاليف النقل. كما وجد مقدمو الرعاية أيضاً أن سياسات الخصخصة غير المباشرة التي توسّع المجال أمام المدارس والمراكز التعليمية الخاصة قد زادت من تكلفة التعليم، ومن حجم التفاوت بين التعليمين الخاص والعام.

الدوافع وراء التسرّب من المدارس:

"سنوات الحرب الطويلة التي تمخضت عن عدد كبير من الشهداء الذين تركوا عائلات بأكملها دون معيل، وعدم قدرة الدولة على القيام برعاية هذه الأسر، اضطر الأطفال للعمل". (أحد البالغين من طرطوس)

البالغون: وفقاً لما قاله الأشخاص المفتاحيون، فإن معدلات التسرب من المدارس ارتفعت نسبياً في طرطوس أثناء الحرب بسبب المشاكل المالية والتدهور في الحالة الاقتصادية للأسر. وفي السنتين الأخيرتين، ارتفعت معدلات التسرب من المدارس أيضاً بسبب تبعات جائحة كوفيد – 19.

مهارات اللغة الإنكليزية والمهارات الرقمية:

البالغون: أشار الأشخاص المفتاحيون إلى أهمية برامج التعليم واللغة غير الرسمية لدورها في بناء مهارات اليافعين، لكنهم قالوا إن المبادرات الحالية تركز على تحقيق الربح وتفتقر إلى الإدارة الجيدة، وتحديداً المبادرات الفردية.

استعمال الإنترنت والتعلم الرقمي:

"بيصير الانترنت إيجابي لما بتصير المدرسة أون لاين، وفينا نتعلم من خلاله". (فتاة من طرطوس، 13 - 15)

"الحصول على الجوال بات حاجة أساسية حتى عند معدومي الدخل، ويؤدي عدم الوصول لخدمات الاتصالات إلى نشوء جيل جاهل فعلياً وضمنياً ومتعلم ظاهرياً، وغير قادر على مواجهة مصاعب الحياة ومتغيراتها". (أحد البالغين من طرطوس)

"تكنولوجيا المعلومات مهمة بنسبة كبيرة لأنها ذات دوافع وأهداف تنموية، تمكّن من بناء قدرات اليافعين بكل الاتجاهات وخاصة المبادرات التي تأتي عن طريق المنظمات لأنها تستهدف غالباً الشريحة المهمشة". (أحد مقدمي الرعاية من طرطوس)

الفتيات 13 – 15: صنّفت الفتيات مزايا استعمال الإنترنت على النحو التالي: التواصل مع الأصدقاء، والترفيه، والحصول على الأخبار والمعلومات المتعلقة بالثقافات والدول الأخرى، وتطوير المهارات، والبحث عن المعلومات، والترجمة. وبالمجمل، اعتبر ثلثاهن أن محاسن استعمالها تفوق مساوئه.

الفتيان 13 – 15: تطرّق الفتيان إلى مزايا تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات والمتمثلة في التواصل مع الأصدقاء، والترفيه، والحصول على المعلومات، عدا عن كونها مصدراً للتعلم، وتحديداً عبر يوتيوب. وبالإجمال، قال نصفهم إن إيجابيات تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات تفوق سلبياتها بأشواط.

الفتيات 16 – 18: ذكرت الفتيات الأكبر سناً مزايا تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات التي تتمثل في نظرهن في الحصول على المعلومات والمعرفة، والتواصل مع الأصدقاء الجدد والثقافات الجديدة، والتسويق، والعمل. وكان معظمهن يستعملن فيسبوك ويوتيوب على الإنترنت، ولاسيما من أجل الترفيه.

الفتيان 16 – 18: كان الفتيان يستعملون بصورة أساسية فيسبوك، ويوتيوب، وإنستغرام، فيما ذكر اثنان منهم أنهما يتابعان مصادر للمحتوى العلمي. وقد ذكروا محاسن تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، مثل الحصول على المعلومات، والتعلم، والتواصل، والتسويق، والعمل، وورش العمل المقامة عن طريق الإنترنت.

البالغون: اتفق أعضاء هذه المجموعة على أن تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات تتمتع بمزايا عديدة مثل كونها مصدراً للمعلومات، وفرصة للتعلم عن بعد، والتعويض عن الفاقد التعليمي.

الجوانب السلبية:

الفتيات 13 – 15: حددت الفتيات مساوئ الإنترنت على أنها تكمن في التحرش والتنمر، والمحتوى السلبي، مثل العنف والرعب، والانتحار، وإضاعة الوقت، والإدمان، والعزلة، وفقدان الخصوصية.

الفتيان 13 – 15: سلّط الفتيان الضوء على مساوئ من قبيل عدم موثوقية المعلومات، والتعرض للقرصنة، وفقدان الخصوصية، والاطلاع على المحتوى السيئ مثل المواد الإباحية، والإساءة، والصداقات الزائفة.

الفتيات 16 – 18: تطرقت هذه الفئة من الفتيات إلى العديد من المساوئ مثل عدم موثوقية المعلومات، والتعرض للقرصنة، والتنمر، وإضاعة الوقت، والإدمان، والعزلة، والتطرف، وفقدان الأمن والخصوصية، وغياب ثقافة التعلم عن طريق الإنترنت. وقد اعتبرت غالبيتهن أن الجوانب السلبية تطغى على الجوانب الإيجابية.

الفتيان 16 – 18: سلّط الفتيان الضوء على سلبيات تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات مثل إضاعة الوقت، والاطلاع على المحتوى السيئ، وممارسة الألعاب، والمحتوى العنيف، والمعلومات الزائفة.

البالغون: ذكرت المجموعة الجوانب السلبية لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات مثل غياب التواصل بين أفراد العائلة بما أنهم يقضون معظم وقتهم على شبكات التواصل الاجتماعي، ووجود مصادر غير موثوقة للمعلومات، والإفراط في استعمال التكنولوجيا لأغراض الترفيه وليس لأغراض التعلم، وإضاعة الوقت، وسهولة الوصول إلى المواقع غير المناسبة مثل الألعاب العنيفة وصفحات المواد الإباحية.

النفاذ إلى الإنترنت وفرص التعلم الرقمي:

الفتيات 13 – 15: سلّطت الفتيات الضوء على تحديات عديدة ترتبط بالبنية التحتية لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات مثل ضعف الإنترنت، وقرصنة الشبكات، وارتفاع تكلفة الإنترنت والتجهيزات. كما أبرزن أيضاً محدودية الدورات التعليمية المجانية على الإنترنت، والنقص في المصادر الموثوقة، ووجود إعلانات مشتتة للانتباه. وقد اقترحن توفير إنترنت عالي الجودة ومجاني للجميع، وتأمين التجهيزات بأسعار مقبولة، ودعم اليافعين لتطوير مهارات إدارة الوقت لديهم.

الفتيان 13 – 15: أبرز الفتيان التحديات المرتبطة بتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات والمتمثلة في غياب التيار الكهربائي، وضعف جودة الإنترنت، والنقص في التجهيزات الحديثة وتكلفتها المرتفعة، ووجود قيود من الأهل، وغياب الدورات المجانية التي تتعلق بكيفية استعمال تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات بكفاءة وأمان. وقد اقترحوا توفير الإنترنت المجاني لجميع الطلاب إضافة إلى تزويد المدارس بالتجهيزات المناسبة، وتقليل تكلفة التجهيزات بالنسبة للطلاب، وتطوير منهاج دراسي خاص بالتعلم عن طريق الإنترنت.

الفتيات 16 – 18: ذكرت الفتيات سوء البنية التحتية الخاصة بتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات وتحديداً فيما يتعلق بتوفر الكهرباء وجودة الإنترنت والتكلفة العالية للتجهيزات. وقد اقترحن توفير الإنترنت مجاناً للطلاب وتأمين دورات حول كيفية الوصول إلى مصادر موثوقة للمعلومات وحول الأمن الرقمي والتعلم الإلكتروني للمعلمين، والأهالي، والطلاب.

الفتيان 16 – 18: ذكر الطلاب الأكبر سناً موضوع سوء جودة الإنترنت وفقدان الأمن، والتعرض للقرصنة، وارتفاع تكلفة التجهيزات. وبالمجمل، فإن غالبيتهم نظرت إلى سلبيات استعمال تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات وإيجابياتها، واقترحوا توفير التجهيزات للطلاب بأسعار مقبولة وبواسطة قروض، وتوفير إنترنت مجاني للطلاب، ودورات مجانية حول استعمال الإنترنت والأمن الرقمي.

البالغون: أشاروا إلى التحديات المختلفة التي تمنع الاستفادة من تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات بسبب ضعف البنية التحتية الكافية والحديثة التي تسمح بالحصول على خدمة إنترنت جيدة وفعالة من أجل التواصل، وغياب التيار الكهربائي المستمر وخدمة الإنترنت الجيدة. وعلاوة على ما سبق، لا يمتلك معظم

اليافعين ما يكفي من المؤهلات والمهارات الرقمية، مع وجود عدد ضئيل من المراكز الخاصة التي توفّر دورات عن تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات بأسعار مقبولة. كما ذكر الأشخاص المفتاحيون أن ضعف مهارات اليافعين في اللغة الإنكليزية دفعهم إلى تفضيل المواقع العربية، التي تتمتع بمصداقية أقل وتضم كماً محدوداً من المعلومات الحديثة.

توصيات الأشخاص المفتاحيين ومقدمي الرعاية:

- توفير طرق تدريس حديثة لا تعتمد على البصم والتلقين.
- تزويد المدارس بوسائل تكنولوجية حديثة ومختبرات علمية.
- تحسين أداء الكادر التدريسي وجودته بحيث يكون قادراً على فهم احتياجات اليافعين وقدراتهم.
- توفير الخدمات عموماً، وخدمات الكهرباء والإنترنت خصوصاً، بطريقة متسقة، وتحسين أداء المدارس العامة لتلافي الحاجة إلى التعليم الخصوصي.
- توسيع استعمال الوسائل التقنية والتكنولوجية وزيادة عدد المنصات التي توفّر خدمات الإنترنت في المنطقة.
- زيادة عدد المدارس للتقليل من الاكتظاظ في الصفوف.
- إعادة تأهيل المدارس لتوفير ببيئة آمنة وصحية لليافعين.
- إخضاع الكادر التدريسي للرصد والتقييم من أجل ضبط أدائه.
- تعزيز التعاون والتنسيق بين المنظمات غير الحكومية، والحكومة، والقطاع الخاص لسد الفجوات التعليمية.
- زيادة عدد المصادر الرقمية التي توفّر محتوى دقيقاً وعلمياً لليافعين.
- إنشاء برامج غير رسمية للتعلم تقوم بما يلي:
  - توفير برامج لإعادة التأهيل النفسي لليافعين، وتزويدهم بالمهارات النفسية لمساعدتهم على التغلب على تحديات التعليم.
  - توفير عروض على أجهزة إلكترونية ذات تكلفة منخفضة، ولاسيما الأجهزة المطلوبة للعمل على البرامج غير المنتظمة والمنصات الرقمية المخصصة لتعليم اللغات، أو تقديم عروض لبيع هذه الأجهزة بالتقسيط.
  - التشجيع على تقديم الحوافز للمعلمين من أجل توفير دورات لتحسين المهارات بما فيها اللغوية والرقمية لدى اليافعين.
  - إعادة تفعيل دور المؤسسات الشبابية الوطنية.
  - إعادة النظر في دور المؤسسات الدولية والجمعيات المحلية من أجل تبنّي أنشطة تعليمية وترفيهية للشباب، مع وجود حاجة إلى تغيير العقلية المجتمعية وآراء الناس تجاه ما تقدّمه هذه المؤسسات.
  - تدريب الموظفين على التعامل مع اليافعين، وتبادل الخبرات فيما بينهم، وعرض مبادراتهم.
  - تفعيل الدور التطوعي للأهالي والشباب ونشر الوعي بأهمية الأنشطة التطوعية لتطوير المجتمع.
  - رصد عمل الجمعيات وبرامجها وإخضاعها للمساءلة.
  - تفعيل دور لجان المجتمع المحلي والمبادرات الفردية، ونشر ثقافة المبادرات التضامنية.
  - إدراج مواضيع في البرامج غير الرسمية مثل اللغات، ومهارات تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، ومهارات الحياة، ومهارات التواصل، وإدارة الوقت، والقيم، والتمكين، والتحضير لدخول سوق العمل، واختيار مهنة مناسبة بناءً على قدراتهم واهتماماتهم، والصحة النفسية.
  - إقامة البرنامج في مناطق آمنة يسهل الوصول إليها.
  - إقامة الجلسات في العطلات، وأيام الجمعة والسبت، ثلاث مرات في الأسبوع على أن تستمر ما بين ساعتين وثلاث ساعات.
  - تصميم مجموعات مختلطة مؤلفة من الجنسين.
  - إدارة البرنامج بواسطة كادر مؤهل في المجالات النفسية، والاجتماعية، والتقنية.

الملحق رقم 2: أخلاقيات البحث

يرجى من جميع الميسرين والباحثين الميدانيين الالتزام بالتعليمات التالية للحفاظ على سلامتهم وسلامة اليافعات واليافعين، وضمان أمن البيانات والمعلومات، وجودة تنفيذ البحث.

قواعد عامة:

- اليافع شخص مكتمل الكفاءة والحقوق وتجدر معاملته على هذا الأساس. لكنه معرض للمخاطر وأكثر حساسية تجاهها وينبغي للباحث/الميسر أن يراعيها.
- الالتزام بمعايير السلامة الشخصية للباحث والمبحوث بالدرجة الأولى، وعدم أخذ مخاطرات شخصية في سبيل إنجاز البحث، على أن تخضع المخاطر للتقييم عبر النقاش مع فريق البحث بشكل دوري، لتحديد الإجراءات اللازمة.
- شرح الأهداف للأهل أو مقدمي الرعاية لليافع، وتحديد كيفية استخدام الجهات المشاركة بالبحث للبيانات، والتوضيح أن المشارك يمكنه ألا يقدّم أي معلومات شخصية مثل الاسم أو رَقْم الهاتف أو العنوان إلا حسب طلبه/ها. كذلك يجب توضيح ماهية الجهات التي ستكون قادرة على النفاذ للبيانات الأولية.
- الالتزام بأخذ موافقة خطية واضحة من الأهل على مشاركة أبنائهم/ بناتهم في البحث.
- ضمان فهم اليافعين واليافعات لهدف البحث وأهمية مساهمتهم فيه، وإيصال المعلومات المتعلقة بالبحث والمهام المطلوبة بطريقة سهلة وواضحة.
- على الباحث إبلاغ فريق البحث بوجود أي نوع من تضارب المصالح بينه وبين اليافعات واليافعين أو الأهل، وعلى الفريق إجراء تقييم لحالات تضارب المصالح في المناطق المدروسة، وضمان عدم حدوثها، حيث غالباً ما يؤثر تضارب المصالح على صحة البيانات والمعلومات المعطاة أو دِقَّتها (مثال: في حال كان الباحث مسؤولاً عن تقديم الدعم الإغاثي في المنطقة المدروسة، أو أي حالة يكون فيها الباحث في وضع يؤسس لمصلحة أو سلطة مادية أو معنوية مع الشخص المبحوث).
- على الباحث أن يوضح للشخص المبحوث واليافعات واليافعين أن من حق كل منهم الامتناع عن الإجابة عن أي سؤال. ويجب على الباحث التواصل مع فريق البحث لتبليغه بالأمر، في حال حدوث ذلك. كما يجب أن يوضح الباحث لليافعين واليافعات أنه من الممكن لهم الانسحاب من المشاركة في البحث إن رغبوا بذلك.
- ضمان مراعاة الحساسية الجندرية في كل مراحل البحث.
- حماية اليافعين واليافعات من أي نوع محتمل من الاستغلال أثناء التفاعل مع المشاركين الآخرين في البحث.
- عدم استغلال علاقات القوة التفاضلية بين الباحث البالغ والمشارك اليافع، وترك الحرية الكاملة لليافع في الانسحاب من المشاركة في البحث أو رفضها.
- التدقيق في دور الأهالي أو مقدمي الرعاية في التوسط للوصول إلى اليافعين واليافعات، مع مراعاة القضايا الأخلاقية المرتبطة بالموافقة.
- توضيح توقعات البحث للمشاركين وأولياء أمورهم.
- الالتزام بمعايير العمل المتعارف عليها مع السكان في المنطقة المحددة.
- الجلسات طويلة وتستوجب جهداً كبيراً من جهة فريق البحث ومن جهة اليافعين واليافعات. لذا يجب التعامل بهدوء وإبداء التفهم في حال طلب فرصة للاستراحة.
- توضيح الباحث/الميسر للمطلوب بالاعتماد على منهجية البحث التشاركي سيكون مفتاحاً أساسياً للحصول على معلومات دقيقة وصحيحة. ويجب العودة إلى دليل الباحث حيثما تطلب الأمر، والتواصل مع فريق البحث في حال وجود سؤال أو إجابة ملتبسة على الباحث/الميسر.
- تنسيق الإجراءات مع الفريق المركزي ومنسّق المنطقة وترتيبها قبل البدء بالبحث (إجراءات جماعية لفريق البحث) وتحضير الجلسات بشكل كامل.
- مراعاة العادات والتقاليد السائدة في مجتمع المنطقة المدروسة واحترامها، ولاسيما اللغة، واللباس، والسلوك العام.
- التعامل بحيادية وموضوعية مع المعلومات الواردة من اليافعات واليافعين، وعدم توجيه الجلسات نحو افتراضات الباحث مهما كانت.
- الدِّقَّة والأمانة في نقل المعلومات الواردة من اليافعين واليافعات أو الأهالي وتدوينها.
- احترام وقت اليافعين واليافعات والأهالي وظروفهم.
- الالتزام بسرية المعلومات الواردة وعدم استخدامها خارج إطار البحث لأي سبب كان.

قواعد وأخلاقيات التعامل مع اليافعين ذوي الاحتياجات الخاصة:

- الالتزام باتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة التي تؤكد على حق الأشخاص ذوي الإعاقة في التمتع بمشاركة كاملة وفعالة في المجتمع على قدم المساواة مع الآخرين.
- تكييف أساليب البحث، وتقديم طرق بديلة في طرح الأسئلة أو الأنشطة، والإجابة عنها، وتخصيص الوسيلة الأمثل للتواصل للشخص ذي الإعاقة، وتقديم الدعم اللازم له ليتمكن من المشاركة.
- المبادئ الأساسية: الاحترام، والثقة وبناء العَلاقة، والإيمان بقدرات الأشخاص ذوي الإعاقة، والتضمين، والاستماع، والمشاركة.

قواعد وأخلاقيات لوقاية اليافعين واليافعات من الاستغلال والاعتداء الجنسي:

الإيذاء: هو السلوك أو الإجراءات التي يقدم عليها الأفراد أو المؤسسات، ويمكن أن تتسبب بالإضرار بسلامة اليافع أو عافيته أو كرامته أو نموه. وتتضمن إساءة المعاملة أي شكل من الأشكال التالية:

الإساءة العاطفية أو النفسية: تشمل المعاملة المهينة الحاطة بالكرامة مثل التنمر، والعنف اللفظي، والانتقاد المستمر، والتقليل من الشأن، ووصمة العار، والحبس الانفرادي أو العزلة.

الإيذاء البدني: هو "أي إصابة جسدية متعمدة" ويمكن أن يشمل ضرب اليافع، أو ركله، أو حرقه، أو عضه، أو أي إجراء يؤدي إلى إلحاق أذى جسدي به.

الإيذاء الجنسي: هو ممارسة أي نشاط جنسي مع قاصر لا يستطيع أن يعطي موافقته عليه (وقد لا يفهمه بشكل كامل) ويتضمن استخدام مفردات جنسية تجاه يافع، وعرض المواد الإباحية على اليافعين واليافعات، ولمسهم بشكل غير لائق أو التحرش الجنسي، وزنا المحارم، والزواج المبكر، والزواج القسري، والاغتصاب، والاستعباد الجنسي.

سياسات الإبلاغ

الإبلاغ عن أي مخاوف مؤكدة أو غير مؤكدة من سوء المعاملة أو أي مخاطر أو تحديات محتملة إلزامي، وخلال مدة زمنية لا تتجاوز 24 ساعة.

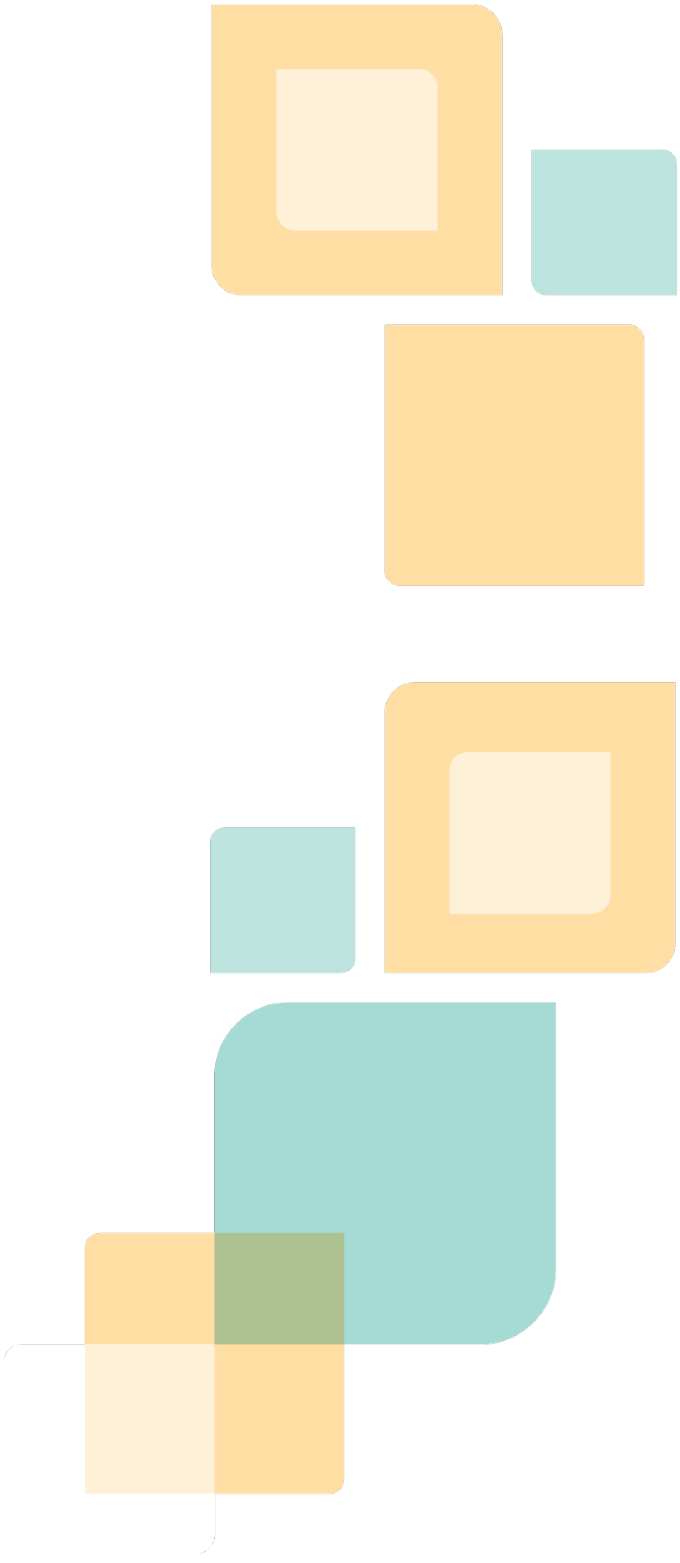

الملحق رقم 3: تخطيط عملية التنفيذ والفريق المركزي للبحث

على المستوى الميداني، طُبّقت الخطة التنفيذية للمركز السوري لبحوث السياسات والخاصة بمشروع "برنامج تعليم اللغة الإنكليزية والرقمية للفتيات (إيدج)" في 11 منطقة مختلفة. وفي كل منطقة من المناطق، عمل فريق ميداني مؤلف من ثلاثة أعضاء هم المنسق، والميسّر، ومدوّن المحاضر على تنظيم الأدوات والأنشطة البحثية وعملية جمع البيانات، وتهيئتها، وتنفيذها. وكان المنسقون الميدانيون مسؤولون عن العمل على جميع التحضيرات والترتيبات اللوجستية المطلوبة، إضافة إلى التنسيق مع الجهات الفاعلة والشبكات المحلية. وقد عمل الميسّرون ومدوّنو المحاضر معاً وبطريقة متزامنة على تحضير الجلسات التشاورية مع اليافعات واليافعين، وحلقات النقاش المركزة، والمقابلات مع الأشخاص المفتاحيين ومن ثم إجرائها. وأثناء تقديم الميسرين لعروضهم وتفاعلهم مع اليافعات واليافعين في عملية التشاور، كان مدوّنو المحاضر يسجلون كل ما يقوله هؤلاء اليافعون ويوثقونه بمنتهى الدقة. وقد طُبّقت العملية ذاتها أثناء حلقات النقاش المركزة، والمقابلات.

قبيل عملية الاختيار ومرحلة إجراء المقابلات، عمل أعضاء فريق المركز السوري لبحوث السياسات على وضع معايير وقواعد أساسية للفريق الميداني. وتشمل هذه المعايير والقواعد المبادئ التالية: الخبرة، والسمعة، والشفافية، والموضوعية، والموثوقية، والأخلاقية، والسرية، والمعرفة بسياسات الحماية وحقوق الإنسان، مع الأخذ بالحسبان أن عملية الانتقاء ستكون لصالح الأشخاص الذين يُظهِرون أنهم أقدر على أداء العمل المطلوب تحت الضغط وضمن إطار زمني ضيّق. ثم مرت عملية انتقاء المنسقين، والميسرين، ومدوّني المحاضر بالخطوات التالية:

1. فتح المجال أمام تقديم الطلبات من الأشخاص الذين يمتلكون الخبرات المطلوبة في التيسير في برامج الأطفال، والشباب، والحماية التي تركز على التعليم، حيث أعلن عن الأمر بين صفوف شركاء المركز السوري لبحوث السياسات، وأعضائه، وشبكاته في المناطق الخاضعة للدراسة.
2. طُلب من المتقدمين المهتمين تقديم سيرة ذاتية وكتابة رسالة يبيّنون فيها لمحة عن سيرتهم الشخصية، وتفاصيل عن خبرتهم العملية والبحثية في حقلي العمل الإنساني والتنموي، بما في ذلك المشاورات والأنشطة التفاعلية مع النازحين، واللاجئين، والمجتمعات المضيفة، والأطفال، واليافعات واليافعين، والفتيات والفتيان، إضافة إلى البرامج والمشاريع ذات الصلة بالنطاق المستهدف ضمن مشروع "برنامج تعليم اللغة الإنكليزية والرقمية للفتيات (إيدج)".
3. عملت لجنة انتقاء مؤلفة من الفريق المركزي في المركز السوري لبحوث السياسات على إجراء مقابلات مع المتقدمين الذين وقع الاختيار عليهم لتقييم كفاءاتهم، ومهاراتهم في التواصل، وقدرتهم على أداء العمل المطلوب، مع الانتباه الدقيق للتأكد من مدى حرفيتهم وملاءمتهم الأخلاقية لإجراء المشروع البحثي الخاص ببرنامج تعليم اللغة الإنكليزية والرقمية للفتيات (إيدج).

4. أجرت لجنة الانتقاء تقييمها بناء على معايير إضافية ومهنية ذات صلة لكل عضو من أعضاء الفريق الثلاثة. وقد شملت هذه المعايير ما يلي:
   - امتلاك الشخص لشهادة في العلوم الاجتماعية أو أي خلفية تعليمية أخرى ذات صلة؛
   - امتلاك الشخص لخبرة تدريبية في الميادين ذات الصلة، أو أي خبرة عمل مكافئة في البرامج الإنسانية والتنموية، وتحديداً مع مجموعات الأطفال والشباب أو إحدى هاتين الفئتين؛
   - التوازن العرقي والجغرافي (أكراد، عرب، ريف، مدينة، إلخ)؛
   - التناسب بين الجنسين؛
   - موقع السكن والقدرة على التحرك ضمن المناطق المنتقاة في سوريا؛
   - الحافز للمشاركة في عمليات التخطيط والتيسير الخاصة بالمشاورات والترتيبات الميدانية المطلوبة؛
   - الالتزام بحضور جميع الجلسات التدريبية للمشروع والتقيد بمخرجات المشروع وجدوله الزمني. القدرة على الانضمام إلى مشروع المركز السوري لبحوث السياسات - "برنامج تعليم اللغة الإنكليزية والرقمية للفتيات (إيدج)" في نيسان/ أبريل 2011.
5. عقدت لجنة الانتقاء عدة اجتماعات لوضع قائمة مختصرة بالمشاركين واختيار القائمة النهائية.
6. خضع 47 مرشحاً للمقابلة، وبناء على معايير الانتقاء المبيّنة أعلاه، اختار المركز السوري لبحوث السياسات 33 مشرحاً ليكونوا منسّقين، وميسّرين، ومدوّني محاضر، ودعاهم لحضور التدريب.
7. بعد ذلك، أرسل خطاب قبول لطلب موافقة من وقع عليهم الاختيار.

الملحق رقم 4: بناء الفريق والتدريب

بعد الانتهاء من عملية الاختيار للفريق الميداني، عمل المركز السوري لبحوث السياسات على التحضير لتدريب الفِرَق الميدانية الأحد عشر. أجرى الفريق المركزي في المركز السوري لبحوث السياسات التدريب عبر منصة "زووم" على مدار ثلاثة أيام في 23 آذار/ مارس، و24 آذار/ مارس، و27 آذار/ مارس، وبواقع 6 ساعات يومياً. غطّى التدريب الممتد على مدار الأيام الثلاثة مجمل أهداف المشروع، ومبادئه الإرشادية، ومنهجيته، وأخلاقياته، وأدواته. كما كان التدريب تفاعلياً واستعمل تقنيات تدريب تشاركية لإشراك الفريق بأكمله في اختبار الأدوات والتمرن عليها عبر تقسيم أعضائه إلى مجموعات عشوائية أصغر حجماً ضمن غرف منفصلة على تطبيق "زووم"، مع تخصيص وقت طويل للتفكير والتعقيب، وجلسات لطرح الأسئلة والإجابات لضمان الاستعداد الكامل لدى جميع الأعضاء وفهمهم التام للموضوع، وللمكونات التقنية والتشغيلية، إضافة إلى الجوانب الحساسة والأساسية مثل التفاوتات في انتقاء الشباب والتي يجب أخذها بالحسبان بحسب جدول أعمال التدريب التالي:

- هدف البحث ومنهجيته.
- أدوار كل عضو في الفريق ومسؤولياته.
- أخلاقيات البحث بما في ذلك التواصل والتنسيق مع أصحاب المصلحة والمشاركين، إضافة إلى التيسير والتوثيق المفصل.
- تخطيط الشؤون اللوجستية وعملية الموافقة.
- جلسات التشاور مع اليافعين.
- حلقات النقاش المركزة مع مقدمي الرعاية.
- المقابلات مع الأشخاص المفتاحيين.
- خطة تنفيذ المشروع، وجدوله الزمني، وآليات تنسيقه (بما في ذلك ملء جميع الاستمارات)
- المرحلة التجريبية.

في أعقاب التدريب، تلقّى جميع أعضاء الفِرَق رسالة إلكترونية تتضمن الرزمة التدريبية بأكملها بما في ذلك التوصيف المفصل للمشروع، ومبادئه الإرشادية واستماراته ليقرؤها مجدداً، وليطلعوا عليها، ويطرحوا أي أسئلة أو استفسارات إضافية. ثم جرت المتابعة مع جميع الفِرَق بعد خمسة أيام لضمان أن يكون جميع أعضاء الفريق على دراية كاملة بتنفيذ المشروع وأن يتمتعوا بفهم عميق له، وللبدء بالتخطيط للاستشارات التجريبية مع مجموعة منتقاة من الشباب. وبناء عليه، اتُّفق على تطبيق فريق الرقة للمرحلة التجريبية.

الملحق رقم 5: المرحلة التجريبية في الرقة

بعد اتخاذ قرار بإجراء المرحلة التجريبية في الرقة، بدأ الفريق المركزي في المركز السوري لبحوث السياسات بالعمل على المتابعة مع فريق الرقة لضمان استعداده وجاهزيته الكاملين لتنفيذ المرحلة التجريبية. ونظراً لمحدودية الوقت، فقد حصل الفريق على موافقات الأهالي عبر تطبيق واتساب. طُبّقت المرحلة التجريبية يوم الأول من نيسان/ أبريل، مع مجموعة من ثمانية شباب تتراوح أعمارهم ما بين 16 عاماً و19 عاماً، بالتعاون مع مبادرة كلية الشباب المحلية في الرقة. وقد ساعدت هذه المبادرة في تأمين المكان والدعم اللوجستي. طبّق فريق الرقة تجربة شملت التمرينين الأول والثاني لأداة المشورة الخاصة باليافعين، ووثّق آراء اليافعين، وأرسلها إلى فريق المركز السوري لبحوث السياسات لتقييمها.

بناءً على ما سبق، راجع الفريق المركزي في المركز السوري لبحوث السياسات وثائق المرحلة التجريبية لمشاورات اليافعين في الرقة، وحضّر جميع تعليقاته وآرائه التقويمية، ورتّب لجلسة أخرى عُقدت بالكامل عبر تطبيق "زووم" مع أعضاء الفِرَق الأحد عشر جميعهم ليطرح عليهم النتائج والمدخلات من المرحلة التجريبية في الرقة. عُقِد الاجتماع في الخامس من نيسان/ أبريل لمدة ساعتين، وأعطيت الفرصة لفريق الرقة للحديث عن تجربته في تطبيق أول تمرينين مع المجموعة رقم 5، والتحديات التي واجهته، والعِبَر والدروس التي استخلصها أعضاؤه. كما أفسح اجتماع الفريق المجال أمام أعضاء الفِرَق العشرة الأخرى للتعليق وطرح أسئلة استيضاحية عن المرحلة التجريبية. وفيما يلي بعض النتائج الأساسية التي تمخضت عنها المرحلة التجريبية:

- الحاجة إلى منح وقت إضافي للتحضير من أجل التحكم بشكل أكبر بعملية عرض المحتوى وتجنب أي تأخير.
- الحاجة إلى اتّباع منهجية أكثر صرامة في ضبط الوقت، والالتزام بالوقت المخصص لكل تمرين.
- الحاجة إلى ضمان ظهور الترميز على جميع الوثائق.
- الحاجة إلى إيلاء اهتمام خاص للمشاركين الذين يعانون في الكتابة أو في التعبير، ودعمهم.
- الحاجة إلى التحضير بشكل أفضل للنشاط الجماعي من أجل ضمان انخراط جميع المشاركين من الشباب على قدم المساواة في التمرين الجماعي.
- الحاجة إلى إعطاء اهتمام أكبر للتفاعل الجماعي عوضاً عن التفاعل على أساس فردي.
- الحاجة إلى التنسيق مع الأهالي من أجل الحصول على موافقاتهم بأفضل السبل الممكنة.

الملحق رقم 6: خصائص العيّنة بحسب الجنس

		الجنس					
		أنثى		ذكر		الإجمالي	
		العدد	النسبة المئوية الإجمالية	العدد	النسبة المئوية الإجمالية	العدد	النسبة المئوية الإجمالية
المجموعة	المجموعة 1	107	%25	0	%0.0	107	%17
	المجموعة 2	105	%24	0	%0.0	105	%16
	المجموعة 3	0	%0	106	%49.8	106	%17
	المجموعة 4	114	%27	0	%0.0	114	%18
	المجموعة 5	0	%0	107	%50.2	107	%17
	المجموعة 6	86	%20	0	%0.0	86	%13
	المجموعة 7	17	%4	0	%0.0	17	%3
العمر	12	2	%0	0	%0.0	2	%0
	13	80	%19	36	%16.9	116	%18
	14	70	%16	32	%15.0	102	%16
	15	73	%17	39	%18.3	112	%17
	16	69	%16	34	%16.0	103	%16
	17	67	%16	40	%18.8	107	%17
	18	57	%13	29	%13.6	86	%13
	19	11	%3	3	%1.4	14	%2
الريف/ المدينة	الريف	162	%38	77	%36.2	239	%37
	المدينة	267	%62	136	%63.8	403	%63
الالتحاق بالمدرسة	ملتحق	376	%88	180	%84.5	556	%87
	غير ملتحق	53	%12	33	%15.5	86	%13
العمل	لا يعمل	398	%93	151	%70.9	549	%86
	يعمل	31	%7	62	%29.1	93	%14

حالة اليتم	يتيم أحد الأبوين	64	%15	28	%13.1	92	%14
	يتيم الأبوين	10	%2	4	%1.9	14	%2
	غير يتيم	355	%83	181	%85.0	536	%83
حالة النزوح	نازح	115	%27	53	%24.9	168	%26
	مقيم	314	%73	160	%75.1	474	%74
المنطقة	إدلب	45	%10	18	%8.5	63	%10
	الباب	24	%6	26	%12.2	50	%8
	الحسكة	41	%10	20	%9.4	61	%10
	الرقة	43	%10	18	%8.5	61	%10
	السويداء	39	%9	19	%8.9	58	%9
	التل	40	%9	18	%8.5	58	%9
	الغوطة الشرقية	34	%8	17	%8.0	51	%8
	مدينة حلب	48	%11	24	%11.3	72	%11
	حمص	49	%11	19	%8.9	68	%11
	دمشق	26	%6	14	%6.6	40	%6
	طرطوس	40	%9	20	%9.4	60	%9

المراجع

المراجع باللغة العربية:

- الشبكة السورية لحقوق الإنسان (2020) في اليوم العالمي للطفل: التقرير السنوي التاسع عن الانتهاكات بحق الأطفال في سوريا. متاح على: https://sn4hr.org/arabic/2020/11/20/12845/
- المركز السوري لبحوث السياسات (2020 أ): " العدالة لتجاوز النزاع في سوريا"، بيروت: المركز السوري لبحوث السياسات. متاح على: https://scpr-syria.org/العدالة-لتجاوز-النزاع-في-سوريا/?lang=ar
- المركز السوري لبحوث السياسات (2020 ب): "الأزمات المتعددة في سوريا: الصراع ، فيروس كورونا ، المجاعة والانهيار الاقتصادي". منتدى الحوار التنموي، تشرين الثاني 2020. (غير منشور)
- المركز السوري لبحوث السياسات (2021): "التقييم الاجتماعي والاقتصادي في سوريا"، المركز السوري لبحوث السياسات، (يُنشر قريباً).
- المكتب المركزي للإحصاء في سوريا (2010) المسوح الديموغرافية والصحية: 2001 و2009. دمشق: المكتب المركزي للإحصاء.

المراجع باللغة الانكليزية:

- Burde D, Guven O, Lahmann H & Al-Abbadi K (2015) What works to promote children's educational access, quality of learning, and wellbeing in conflict-affected contexts. London, UK: Department for International Development.
- Burns M & Santally M (2019) Information and communications technologies and secondary education in Sub-Saharan Africa: policies, practices, trends and recommendations. MasterCard Foundation.
- CARE (2020) Understanding resilience: perspectives from Syrians. https://reliefweb.int/report/syrian-arab-republic/understanding-resilience-perspectives-syrians
- CARE (2021) If we don't work, we don't eat. Available at: https://www.care.org/wp-content/uploads/2021/02/CARE-Syria-Food-Security-Report_24-February_clean.pdf
- Carlson S (2013) Using technology to deliver educational services to children and youth in environments affected by crisis and/or conflict. Washington DC: USAID.
- Dahya N (2016) Education in conflict and crisis: how can technology make a difference? A landscape review. Interagency Network on Education in Emergencies. https://www.eccnetwork.net/resources/education-conflict-and-crisis
- Ferrant G L Fuiret and E Zambrano (2020) The Social Institutions and Gender Index 2019: A revised framework for better advocacy, Organisation for Economic Cooperation and Development (OECD) Development Centre Working Papers, No. 342, OECD Publishing, Paris, https://doi.org/10.1787/022d5e7b-en.
- Georgetown Institute for Women, Peace and Security (2016) Closing the gap: adolescent girls' access to education in conflict-affected settings. Available at: https://giwps.georgetown.edu/resource/closing-the-gap/
- Hallgarten J, Gorgen K & Sims K (2020) Overview of emerging country-level response to providing educational continuity under COVID-19. Education Development Trust.
- Human Rights and Gender Justice Clinic at CUNY Law School, MADRE, The Women's International League for Peace and Freedom (2016) Human rights violations against women and girls in Syria. 26th Session of the UPR Working Group of the Human Rights Council, March 2016. Submission to the United Nations Universal Periodic Review of the Syrian Arab Republic. Available at: https://www.upr-info.org/sites/default/files/document/syrian_arab_republic/session_26_-_november_2016/js7_upr26_syr_e_main.pdf

- Human Rights Watch (2014) Syria: extremists restricting women's rights. Available at: https://www.hrw.org/news/2014/01/13/syria-extremists-restricting-womens-rights
- McCartney J (2017) Barriers to girls' education in Syria. Available at: https://www.borgenmagazine.com/barriers-to-female-education-in-syria/
- Nussbaum, MC (2000) Women and human development: the capabilities approach. Cambridge: Cambridge University Press.
- OECD Development Centre (2019) Social institutions and gender index: Syria country index. Available at: https://www.genderindex.org/wp-content/uploads/files/datasheets/2019/SY.pdf
- Save the Children (2015) The cost of war: calculating the impact of the collapse of Syria's education system on the country's future. Available at: http://static.guim.co.uk/ni/1427711553264/Save-theChildren-Cost-of-W.pdf
- Save the Children (2017) Invisible Wounds: The impact of six years of war on the mental health of Syria's children. https://www.savethechildren.org/content/dam/global/reports/emergency-humanitarian-response/invisible-wounds.pdf
- Save the Children (2019) Syria's children have their say. Available at: https://www.savethechildren.org/content/dam/usa/reports/emergency-response/syria-anniversary-report.pdf
- SCPR (2018) Children situation analysis. Unpublished report prepared for UNICEF Syria.
- Tauson M & Stannard L (2018) EdTech for learning in emergencies and displaced settings: a rigorous review and narrative synthesis. London: Save the Children UK.
- UNFPA (2018) When caged birds sing. UNFPA. https://arabstates.unfpa.org/sites/default/files/pub-pdf/When%20Caged%20Birds%20Sing%20-%20Dec%202018.pdf
- UNFPA (2019) Unbroken: stories of Syrian adolescent girls. UNFPA. https://arabstates.unfpa.org/en/publications/unbroken-stories-syrian-adolescent-girls
- UNFPA (2020) Regional situation report for the Syria crisis, November 2020. UNFPA. https://www.unfpa.org/resources/regional-situation-report-syria-crisis-99-november-2020
- UNICEF (2020) Syria pamphlet. UNICEF.
- UNICEF (2021) Whole of Syria humanitarian situation report. Available at: https://www.unicef.org/documents/whole-syria-humanitarian-situation-report-january-2021
- UNHCR (2020) Syria regional refugee response. Available at: https://data2.unhcr.org/en/situations/syria
- UNOCHA (2018) Humanitarian needs overview: Syrian Arab Republic. UNOCHA
- UNOCHA (2020) Humanitarian response plan: Syrian Arab Republic. UNOCHA.
- UNOHCHR (1989) Convention on the rights of the child. Available at: https://www.ohchr.org/en/professionalinterest/pages/crc.aspx
- Women Now (2019) Gender justice and feminist knowledge production in Syria.
- Women Now (2020a) Syrian women's readings of the future, present and associated concepts.
- World Bank (2015) Women, business and the law: creating economic opportunities for women. Washington DC: World Bank.
- World Economic Forum (WEF) (2010) Global Gender Gap report. Available at: http://www3.weforum.org/docs/WEF_GenderGap_Report_2010.pdf
- WEF (2021) Global gender gap report: insight report, March 2021. Available at: http://www3.weforum.org/docs/WEF_GGGR_2021.pdf
- Whole of Syria (2018) United Nations Monitoring and Reporting Mechanism on Grave Violations against Children (MRM4Syria).